Asad, Ghulām ʿAlī Bilgrāmī
Subḥat al-marjān fī āthār Hindūstān

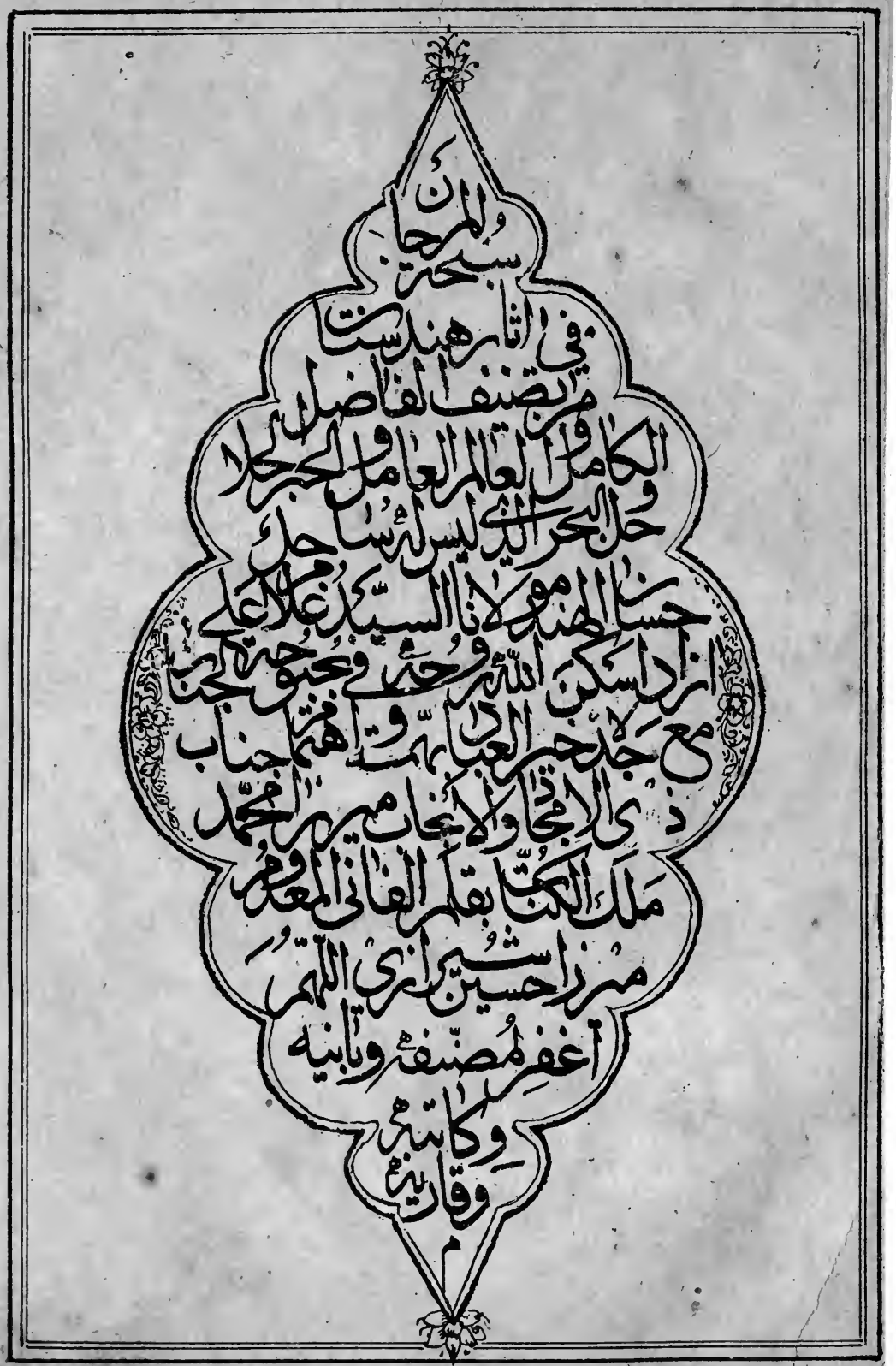

LIBRARY
MAY 2 1968
UNIVERCITY OF TORONTO

DS
484
A88

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك من جعل السبعة المعلقة حيرة لعيون العقلاء وصير السواجع المطوقة زينة لغصون الطرفاء وبابى وامّى بتوختم على افواه الفصحاء بعواشر القرآن وشهر السيف على الاعداء من مد بسملة الفرقان اهدى الى حضرتهم وردة صلوة يعطر الجهات الست شذاها وشمعة تحية ينور الفوانيس التسع سناها والمشاهد اهل بيته الذين طهرهم الله تطهيرا ومراقد اصحابه الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا **امّا بعد** فالمعروض على الطبائع الزاكية والمرايا الصافية ممن تمسك بالمذهب الكلامى **ازاد** الحسينى الواسطى البلكرامى سخر له الله عز وعلا ان المنى وامال اليه اغصان الحجى ان الافلاك مخلعة بخلعة الاستدامة والكواكب باقية الى صبح القيمة لا يوهن لهم قواها ولا يقصم الاجماع عراها امّا المتحيرون فى الخبر السافل والمتمكنون من المحل النازل مع كونهم مواليد هذه الآباء الجلل ونتائج هذه الاشكال الاول فهم خولوا من الاعمار قليلا وتولوا من الاحمال وثيلا لا سيما الانسان فانه مع كونه مخلوقا فى احسن التقويم ومخصوصا بدولة التكريم وتشكله بالصورة الكريمة وتحمله للامانة العظيمة ما هو الا نقش على الماء او غبار على الهواء نعم هو فى زمان الصبى وايام لعبه بالتراب والحصى لا يدرك قدر ايامه المغتنمة لخلوه عن الشعور ولا يعرف منزلة انفاسه المنتظمة لعدم تميزه بين الصبا والدبور وذلك خمسة عشر سنة تخمينا وبعد الاربعين يميل غصنه الى المذبول ويشرف كوكبه على الافول فعمره الذى يعتد به خمسة وعشرون عاما وشرطه ان يعيش دهرا لا عمرا ولا يكابد سقاما او حماما وان لوحظت الاخوة بين النوم والممات يذهب منها نحو من نصف الاوقات واذا كان الانسان غثاء على هامة جار وبناء على حرف هار فاين الوفاء لاثاره التى مهدها واى البقاء لاركانه التى شيدها الا نفايس انفاسه التى شحذ بها الطبائع ولآلى اقلامه التى قرط بها اسامع فانها مصونة عن نوائب الزمان ومأمونة عن طوارق الحدثان زادها الله شرفا وسترا ان روح الكلام له من القوالب نوعان عجيبان وقسمان غريبان لفظى ومدادى ان فنى فرده

منهما

منهما ثوب منابه مديد وان بلي ثوب منهما يقوم مقامه جديد بل ربما يحل قوالب لا تحصى في زمان وجيز ملابس لا تتناهى في اوان وهذه السلسلة جارية في كل عصر من الاعصار وباقية على تعاقب الليل والنهار فلهذا ذكر من علمه باق ما تسجع الحمائم على الافنين واصل من غرسه ثابت ما تمع الغمائم على الباتين وذلك الذي الجم وعي ربع مطالب عظمى ومآرب كبرى **الاول** ان اجمع ما جاء من ذكر الهند في التفسير والحديث **والثاني** ان اترجم علماء الهند واخذم غصونا من شجر الزند لكن لا مطلقا بل الذين لهم خيرات جاريات وباقيات صالحات من التصانيف الرائقة والاشعار الفائقة وخص منهم من وصلت اثامه الينا وعادت بركاته علينا والذين مضوا وما تركوا آثارا وقضوا وما اورثوا بحيرا ولا نضارا او تركوا لكن ما ظفرنا برشحات اقلامهم ولا تعطر ما غنا بنوافح ارمامهم فاللسان في الصمت عن ذكرهم معذور والبراع في الكف عن وصفهم مجبور **والثالث** اني رأيت العرب العربا والاباء المؤيدين من السماء انهم جعلوا علم البديع فنونا ونسجوا على منوالهم اباقيلونا واخرجوا من اردان الاقلام ازهار الفراديس وابرزوا عن جيوب المحابر اجنحة الطواويس والهنود الذين هم عبدة الاوثان والعربون في التهند من بدو العالم الى الآن ايضا دونوا علم البديع في لسانهم وصاغوا حليا من ابريز بيانهم فعطروا المحافل بعرف الصنادل وارجوا المجامع بارج المنادل فحبب ان انقل بعض بديعهم الى لسان العرب العرباء واضيف صوت الكوكلاء الى سجع الورقاء **والرابع** اني رأيت الاهاند لهم فن عجيب الاسلوب اخذ بمجامع القلوب سموه باسم معناه اسرار النسوان وهو روض اريض ترتع فيه اوانس الغزلان فوددت ان اخلع عليه خلعة التعريب واهدي الى ادباء العرب نوعا جديدا من النسيب هذا وقد تحيرت في الاقدام وتاملت في الاقحام لقلة المواد الموبدة للتاليف وفقد الجواهر المهيأة للتشنيف فنصحني الفؤاد وهو الواسع على نهج السداد ان استسقي بالطل ان لم يصب الغيث الهاطل واستضيئ بالهلال ان لم يطلع البدر الكامل فاستعنت بالروح الامين وصنفت هذا السفر المبين وسميته سبحة المرجان في آثار هندستان ونظمت تاريخه موافقا لسنة سبع وسبعين ومائة والف من هجرة خير الانام صلى الله تعالى عليه صلوة تستغني عن الغرر

وقلت

هي اسطر تربى على الريحان	لا بل ظلال من غصون البان
حصلت من فرع البشام يراعها	ودواتها من مقلة الغزلان
الفت سفرا في البديع وغيره	ونظمت سمطا من ثمين جمان
قد كان عبد الله واضع فنه	وله الينا غاية الاحسان

ولما المجدد للبديع فيالما ... قد صغته من حلية الاذان
هذا الكتاب له محل شامخ ... يدريه من هو صاحب العرفان

حررت تاليفي وقلت مؤرخا ... تجلو البصيرة سبحة المرجان

١١٧٢ سنه

وقررت فيها اربعة فصول على فصول السنة وجعلتها مسرحا للعيون المجلوة عن السنة **الفصل الاول** فيما جاء من ذكر الهند في التفسير والحديث **الفصل الثاني** في ذكر العلماء انار الله براهينهم **الفصل الثالث** في محسنات الكلام **الفصل الرابع** في المعشوق والعشاق اسئل الله سبحانه ان يجعل هذه السبحة عروة لليد البيضاء ويحفظها عن ان تكون عرضة لليد الشلاء وهو غياث الملتجئين اليه وثمال المتوكلين عليه حسبي الله ومن يعينني سواه

الفصل الاول في ما جاء من ذكر الهند في التفسير والحديث ولقد الفت من قبل رسالة في هذا الباب فاجعلها جزء من هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي خص من عباده ما شاء بحسن القبول والصلوة والسلام على السيف المهند من سيوف الله المسلول وعن آله الذين انارت شموسهم مشارق الارض ومغاربها واصحابه الذين شرفت آثارهم جبهة الغراء ومناكبها **اما بعد** فهذه نسخة لم ينسج احد على منوالها ولا سمح قريحة بمثالها وفقه الله تعالى بتاليفها عبده المتوكل عليه والمتوسل اليه الفقير غلام علي الحسيني نسبا والواسطي اصلا والبلكرامي وطنا عامله الله بلطفه سرا وعلانيا جمع فيها ما وجد من ذكر الهند في التفاسير العظيمة والاحاديث الكريمة وسماها شمامة العنبر فيما ورد في الهند من سيد البشر راجيا من الحضرة الربانية والعتبة الرحمانية ان يعطر الآفاق بنشرها ويروج الارجاء بشمائمها وهو الهمين المستعان والجدير بالطول والاحسان **واعلم** رعاك الله تعالى ان الله سبحانه لما اقتضى في الازل تجلي اسمائه وصفاته ومرايا انواره وتجلياته اوجد الخلائق واظهر الحقائق حتى انتهى الى اخر المظاهر واكملها المتجلي على صورته الكريمة والمتحلي بحلى صفاته القديمة وهو النوع الانساني وجعل مبدئه فاتح الانام آدم عليه السلام واصطفاه خليفة لجناب القدس وزبية لمسند المنزه وعلمه الاسماء القدسية وامر بالسجود له النفوس الملكية ثم انزله من السماء الى الارض وهي ارض الهند جعلها دار الخلافة وخصها بهذه الشرافة فجلس هذا الخليفة على سرير الكرامة واجرى احكامه الى يوم القيمة وبث لعلوم الالهية واظهر المكنونات الغيبية وحصلت به لقطر الهند بركات وافرة وخصوصيات متكاثرة ولكن بتباعد زمانه وتقادم اوانه فلم يوجد من اخباره في الكتب الاسلامية الا شئ قليل وحكمه حكم القطرة من السلسبيل ثم وقفنا على آثار موجودة الا على

امور معدودة لقلة موادها وعدم الوصول الى جوادها **منها** شرف ارض الهند بنزول خليفة الله وصفيه عليه السلام ولذا سميت سرنديب دار الخلافة وما اطلق احد قبلي هذا الاسم عليها وكانت مستحقة له فالهمني الله تعالى اياه قال الشيخ جلال الدين السيوطي رحمة الله تعالى في الدر المنثور في تفسير سورة الاحقاف اخرج ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال خير واد في الناس واد بمكة وواد نزل به ادم بارض الهند الحديث **اقول** فيه مقارنة البقعة الخاصة من الهند بارض البلد الامين شرفها الله تعالى الى يوم الدين ومن امارات المقارنة نزول احد الزوجين اعني ادم بسرنديب ونزول الاخر اعني حوا بجدة وقد سمى ادم عليه السلام الجبل الذي نزل به الجبل المقدس وكان يسمع به اصوات الملائكة ويراهم كيف يحفون بعرش الله تعالى وكان يجد به ريح الجنة وطيبها كما يجيء ان شاء الله تعالى في حديث ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الشيخ علي القاري رحمه الله تعالى في كتاب محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر اول ما وضع انفجرت فيه ينابيع الحكم الهند ثم الحرم المكي على لسان المعلم الاول ابي البشر ادم الصفي صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الانبياء ذكره الشيخ في تفسيره وقال ايضا في محاضرته اول موضع وضعت فيه الكتب وانفجرت منه ينابيع الحكمة كان الهند على لسان ادم عليه السلام وحج البيت مرارا راجلا ثم هاجر الى الحرم الشريف لشرفه وفضله على جميع الارضين وهو اول المهاجرين لشرف الجوار والمكان فالهجرة من سنن الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقال الامام الزاهد في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما اهبط ادم بسرنديب من الهند واضعا يده اليمنى على اليسرى وحوا بجدة ومن سرنديب الى جدة سبعمائة فرسخ وفي تاريخ القدس لما نزل ادم بسرنديب سجد سجدة الشكر وشهود الايات الكونية فوقعت جبهته على صخرة بيت المقدس لكونها ارفع محل على وجه الارض ومنه طريق المرقاة والمعراج الى السماء وقال الامام الغزالي قدس سره في بدء الخلق هبط ادم بسرنديب من ارض الهند على جبل يقال له بوذ وحوا بجدة من ارض الحجاز وابليس ببابلة من ارض العراق وقيل بدست ميسان من ارض البصرة على اميال والحية باصبهان والطاوس بارض كابل وقال السيوطي في الدر المنثور اخرج ابن ابي حاتم وابن عساكر عن الحسن قال اهبط آدم بالهند وهبطت حوا بجدة وهبط ابليس بدست ميسان من البصرة على اميال وهبطت الحية باصبهان وقال السيوطي في ذلك الكتاب اخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اهبط ادم بالهند وحوا بجدة فجاء في طلبها حتى اتى جمعا فازدلفت اليه حوا فلذلك سميت المزدلفة مزدلفة واجتمعا فلذلك سميت جمعا وقال السيوطي اخرج ابو الشيخ في العظمة عن خالد بن معدان قال اهبط ادم بالهند الحديث وقال السيوطي اخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر من طريق معمر عن قتادة قال وضع الله البيت مع ادم حين اهبط ادم الى الارض وكان مهبطه بارض الهند الحديث وقال السيوطي اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم

والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان اول ما اهبط الله آدم الى الارض الهند وفي لفظ بدحنى ارض بالهند وفي القاموس دحنى بالضم او بالكسر وقد تمد ارض خلق منها آدم عليه السلام وهي بالحاء ومنها اثر قدم آدم عليه السلام قال الشيخ علي الرومي في محاضرته اول موضع اهبط فيه آدم جبل يسمى راهون في جزيرة من جزاير الهند في مملكة سرنديب. بمكان يقال له دحنى وعليه اثر قدمه عليه السلام وعلى القدم نور لماع يخطف البصر لا يتمكن احد ان ينظر اليه طول قدمه في الصخرة سبعون شبرا وعلى الجبل ضوء كالبرق الخاطف ولا بد كل يوم فيه من المطر ليغسل قدمه وان آدم خطا من هذا الجبل الى ساحل البحر خطوة واحدة وهي مسيرة يومين اقول في رواية الشيخ علي الرومي اسم الجبل الذي نزل عليه آدم عليه السلام راهون وفي غيرها بوذ ووجه التوفيق ان يكون للجبل اسمان او تبدل الاسم بعد مرور زمان او يكون احدهما اعم والآخر اخص وقال صاحب انسان العيون وكان مهبط آدم بارض الهند بجبل عال يراه البحريون من مسافة ايام فيه اثر قدم آدم عليه السلام مغموس في الحجر ويرى على الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل قدم آدم عليه السلام وذروة هذا الجبل اقرب من ذرى جبال الارض الى السماء ونزل معه عليه السلام من ورق الجنة فبثه هناك فنبت كان اصل الطيب بالهند وقال صاحب مستطرف عن كل فن مستظرف ومن اعجب الجبال جبل سرنديب طوله مائتان وثلث وستون ميلا فيه اثر قدم آدم حين اهبط وحوله الياقوت وفيه اودية الالماس الذي تقطع به الصخور وتثقب به اللؤلؤ وفيه العود والفلفل ودابة المسك ودابة الزباد اقول قد لقيني في ايام تاليف هذه الرسالة سياح ثقة بدار الفتوحات اركات وهي بلدة معروفة من اعاظم بلاد كرناتك قريبة من دار الخلافة سرنديب سقاها الله لها طل من الشآبيب وقد جاء ذلك السياح انفا من سرنديب مضت لخروجه منها ثلاثة اشهر حكى عندي اني زرت قدم آدم عليه السلام ودرت حول ذلك المحل وقد سكن هنا من مدة جماعة من الدراويش المدارين يخدمون القدم الاقدس ويأخذون ما يصل عنده من الفتوحات وفيهم مقتدى وهم منسوبون الى الشيخ بديع الدين قطب المدار نور الله ضريحه من مشاهير اولياء الهند وكبرائهم توفي في الثامن عشر من جمادى الاولى سنة ثمان وثلثين وثمان مائة على رواية ومرقده بموضع مكتوب على مرحلة من بلدة تنوج المذكورة في القاموس وولاة سرنديب اليوم قوم من الهنود يعظمون القدم المباركة ويكرمون زوارها وقال السيوطي اخرج ابن عساكر عن سليمان الاشيح صاحب كعب الاحبار ان ذا القرنين كان رجلا طوافا صالحا فلما وقف على جبل آدم الذي هبط عليه ونظر الى اثره هاله فقال له الخضر وكان صاحب لوائه الا تكبر مالك انها الملك فاذا هذا اثر الادميين ارى موضع الكفين والقدمين وهذه الفرجة وارى هذه الاشجار حوله قائمة يابسة يسيل منها ماء احمر ان لها لشانا فقال له الخضر وكان قد اعطي العلوم والفهم انها الملك الا ترى الورقة المعلقة من النخلة الكبيرة قال نعم والقرنين بلى قال فهي تخبرك شان هذا الموضع وكان الخضر يقرأ كل

كتاب نقال ايها الملك اري كتابا مه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من ادم ابي البشر اوصيكم ذريتي وبنائي ان تحذروا
عدوي وعدوكم ابليس الذي كان بين كلامه وفجوره امنيته انزلني من الفردوس الى تربة الدنيا فالقيت على موضع
هذا الايلتفت الى مائتي سنة بخطيئة واحدة حتى رست بي الارض وهذا الثرى وهذه الاشجار من دموع عيني
نعلى فيهذه التربة انزلت التوبة فتوبوا من قبل ان تندموا وبادروا قبل ان يبادر بكم وقدموا من قبل ان يقيد
بكم فنزل ذو القرنين فمسح موضع جلوس ادم فاذا هو ثمانون ومائة ميل ثم احصى الاشجار فاذا هي تسعمائة
شجرة كلها من دموع ادم نبتت فلما قتل قابيل هابيل تحولت يابسة وهي تبكي دما احمر فقال ذو القرنين
للخضر ارجع بنا فلا طلبت الدنيا بعدها **واعلم** ان قضية هابيل وقعت بذلك الجبل على رواية
قال الامام الغزالي في بدء الخلق كان قتل هابيل على جبل بوذ قال ابن عباس رضي الله عنهما لما قتل قابيل اخاه و
ادم بمكة استاكت الشجر وتغيرت الاطعمة وحمضت الفواكه ومر الماء وغبرت الارض فقال ادم قد حدث في
الارض حدث فاتى الهند فاذا هابيل مقتول قيل لما استشهد هابيل مكث ادم مائة سنة حزينا لم يضحك و
لما مضى من عمر ادم مائة وثلثون سنة ولد له قتل هابيل ولدت له حواشيثا وتفسيره هبة الله انزل الله
عليه خمسين صحيفة وكان شيث وصي ادم وولي عهده واما قابيل فقيل له اذهب طريدا شريدا فاخذ
ببداخته قليما وهرب بها الى عدن من ارض اليمن قال السيوطي اخرج الازرقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لما اهبط الله ادم الى الارض اهبط الى موضع البيت الحرام وهو مثل الفلك من رعدته ثم انزل عليه الحجر الاسود
وهو يلا لا من شدة بياضه فاخذه ادم وضمه اليه انسابه ثم انزل عليه العصا فقيل له تخطأ يا ادم فتخطا
فاذا هو بارض الهند والسند فمكث بذلك ما شاء الله ثم استوحش الى التركن فقيل له احج فحج فلقيته
الملائكة فقالوا بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام **اقول** وجه الجمع بين هبوط ادم
عليه السلام الى موضع البيت وبين ما تقدم من ان اول ما اهبط الله ادم الى الارض الهند ان الهبوط الاول
من الجنة الى ارض الهند والثاني منها الى موضع البيت الحرام على حد قوله تعالى اهبطوا مصرا وقوله وهو مثل
الفلك من رعدته اي مثل فلك المغزل وانما ارتعد ادم عليه السلام لعلمه بان البيت الحرام انما يصلح القرب
منه للطائعين وهو كان بعد نفسه عاصية وايضا كان هذا اول ورود على باب مولاه بعد ان اخرج
من دار كرامته وفيه ورود ادم عليه السلام بالسند على شك الراوي ثم الحديث يدل على ان ادم عليه
السلام اتى البيت ولم يحج في هذه المرة بل حج بعدها فكان اول اتيانه لاجل الزيارة والدعاء والشكر على ما انعم
الله تعالى به عليه من قبول التوبة على انه يحتمل ان يكون اتيانه في غير موسم الحج ويؤيده ما اخرج الجندي في فضائل
مكة والطبراني وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت لما اراد الله ان يتوب على ادم اذن له فطاف
بالبيت سبعا والبيت يومئذ ربوة حمراء فلما صلى عند المقام استقبل البيت وقال اللهم انك

تعلم سريرتي وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي اللهم
اني اسئلك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي والرضاء بما قسمت لي فاوحى
الله اليه اني قد غفرت ذنبك ولن يأتيني احد من ذريتك يدعوني بمثل ما دعوتني الا غفرت ذنوبه
وكشفت غمومه وهمومه ونزعت الفقر من بين عينيه واتجرت له من وراء كل تاجر وجاءته الدنيا وهي
راغمة وان كان لا يريدها وما اخرج الازرقي في تاريخ مكة والطبراني في الاوسط والبيهقي في الدعوات
وابن عساكر بسند لا باس به عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اهبط ادم الى الارض طاف بالبيت
اسبوعا وصلى خلف المقام ركعتين ثم قال اللهم انك تعلم سريرتي وعلانيتي فاقبل معذرتي الحديث
اورد الحديثين السيوطي في تفسيره وسيفاد منهما طواف ادم عليه السلام بالبيت والصلوة خلف المقام
والدعاء بعدما تاب ولا ذكر من الحج فيهما **ومنها** قبول توبة ادم عليه السلام وتلقيه الكلمات بالهند قد
تقدم في وصية ادم عليه السلام نعلي في هذه التربة انزلت التوبة الحديث وقال الطبري في تاريخه فلما
تمت ثلثمائة سنة تلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه فجاءه جبريل بالبشارة فبكى على ذلك الجبل سنة
شكرا وفرحة فنبت مزدموعه رياحين من ذلك الجبل وعطر يجاء اليوم من الهند الى الآفاق وقال السيوطي
اخرج الديلمي في مسند الفردوس بسنده واه عن علي رضي الله عنه قال سئلت النبي صلى الله عليه وسلم
عن قول الله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه فقال ان الله اهبط ادم بالهند وحوا بجدة و
ابليس بميسان والحية باصبهان وكان للحية قوائم كقوائم البعير ومكث ادم بالهند مائة سنة
باكيا على خطيئته حتى بعث الله اليه جبريل وقال يا ادم الم اخلقك بيدي الم انفخ فيك من
روحي الم اسجد لك ملائكتي الم ازوجك حواء امتي قال بلى قال فما هذا البكاء قال وما يمنعني عن
البكاء وقد اخرجت من جوار الرحمن قال فعليك بهؤلاء الكلمات فان الله قابل توبتك وغافر ذنبك
قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وال محمد سبحانك لا اله الا انت عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي
انك انت الغفور الرحيم اللهم اني اسئلك بحق محمد وال محمد سبحانك لا اله الا انت عملت سوء
وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم فهؤلاء الكلمات التي تلقى ادم وقال السيوطي اخرج
الثعلبي من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات قال قوله ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين **ومنها** اول المقصد الى الحرم المكي
شرفه الله تعالى من الهند لان اول زائر ادم عليه السلام قال السيوطي اخرج البيهقي عن عطاء قال اهبط ادم
بالهند فقال يا رب مالي لا اسمع اصوات الملائكة كما كنت اسمعها في الجنة فقال له بخطيئتك يا ادم
فانطلق فابن لي بيتا فتطوف به كما رايتهم يطوفون فانطلق حتى اتى مكة فبنى البيت فكان موضع قدمي

ادم

ادم عليه السلام قرى وانهارا وعمارة وما بين خطاه مفاوز فحج ادم البيت من الهند اربعين سنة واخرج ابن جرير
في تاريخه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان الله اوحى الى ادم وهو ببلاد الهند ان حج هذا البيت فحج الحديث واخرج
الاصفهاني حديثا طويلا في ترغيبه وابن عساكر عن انس مرفوعا واورده السيوطي في تفسيره وفيه خرج ادم من
ارض الهند حاجا فما نزل انزر اكل فيه وشرب الا صار عمرانا بعده وقرى وقال السيوطي اخرج ابن خزيمة وابو الشيخ
في العظمة والديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام قال ان ادم اتى هذا البيت الف اتية لم يركب
قط فيهن من الهند على رجليه من ذلك ثلثمائة حجة وسبعمائة عمرة واول حجة حجها ادم وهو واقف بعرفات
اتاه جبريل فقال يا ادم برنسك اما انا فقد طفنا بهذا البيت قبل ان تخلق بخمسين الف سنة **اقول** وجه
الجمع بين هذا الحديث وبين ما تقدم من ان ادم حج من الهند اربعين حجة على رجليه انه عليه السلام قصد الحج
خصوصا من الهند اربعين مرة وما عداها انما كان ياتي البيت فان اتفق له حج والا اعتمر وبلغ المجموع كذا
حجة وكذا عمرة وفي رواية سعيد بن منصور انه حج هذا البيت على بقرة ويمكن ان يقال كما انيا نر عليه السلام
من الهند الى البيت راجلا الف مرة وراكبا وراء الف والله سبحانه اعلم **ومنها** رجوع ادم عليه السلام
من الحرم المكي زاده الله شرفا ومهابة الى ارض الهند واختياره اياها للتوطن قال الطبري في تاريخه فلما اتم ادم
الحج انصرف مع حوا الى جبل الهند الذي كان نزل عليه من السماء ثم حج بعد ذلك اربعين سنة كلما اتم حجة
في كل سنة انصرف الى الهند وقال ايضا في تاريخه ثم بنى لنفسه بيتا بالهند واكرمه الله تعالى بتلك الارض
واعطاه سباعها وبهائمها وطيورها وامطر المطر وانبت النبات وسخر له الدواب منها للاكل ومنها
للركوب ومنها للحمل عليه وقال الامام الغزالي قدس سره وانطلق ادم عليه السلام من ارض الهند الى مكة فاتى موضع
وضع فيه قدمه صار عامرا وما عداه صار مفازة وقفارا فلما وقف بعرفات وجد حواء ثمة فتعرفت
فتقبل الله توبتهما فانصرفا الى الهند **اقول** اخذ من ههنا ان ادم عليه السلام كانت له الفة بارض الهند حيث
عاد اليها واختارها للتوطن **ومنها** خلق ادم من تربة دحنى على رواية قال السيوطي اخرج ابن سعد في
الطبقات وعبد بن حميد وابو بكر الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر عن سعد بن جبير قال خلق الله ادم
من ارض يقال لها دحنى **ومنها** قبر ادم على الجبل الذي نزل عليه من السماء على رواية قال الامام
الغزالي قبل دفن بمكة في غار ابي قبيس وقيل على بوذ بالهند وكان موته ثمة وقال الطبري في تاريخه عند وفاة
ادم عليه السلام قال بعضهم قبره بالهند على الجبل الذي نزل عليه من السماء وقال بعضهم قبره بمكة على جبل
ابي قبيس وان حوا ماتت بعد سنة فدفنها شيث مع ادم بجنبه **اقول** خلق ادم من تربة دحنى و
قبره بها مطابق لما روي في الحديث تربة الشخص مدفنه **ومنها** اخذ الميثاق بدحنى على رواية قال السيوطي
اخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اهبط ادم عليه السلام حين اهبط بدحنى

ومنها

ومنها

ومنها

ومنها

فمسح الله ظهره فاخرج كل نسمة هو خالقها الى يوم القيمة ثم قال الست بربكم قالوا بلى فيومئذ جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة **اقول** وفي النسمة التي خرجت يوم الميثاق من ظهر ادم الانبيا عليهم الصلاة والسلم كما وقع في حديث طويل عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا اورده السيوطي في تفسيره قال ادم يارب من هؤلاء الذين اراهم اظهر الناس نورا قال هؤلاء الانبيا من ذريتك فظهر ان يوم الميثاق تشرفت ارض دجنى بحضور كافة الانبياء والمرسلين وكذا بوجود سائر الاولياء والكملاء من لدن ادم الى يوم القيمة صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **ومنها** طلوع شمس النبوة اولا من افق الهند لان اول الانبيا ادم عليه السلام **ومنها** اعلى المناقب واسناها الهمني الله تعالى حسن بيانه وما وصلت يد احد الى عنانه قال السيوطي اخرج ابن عساكر العدني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق ادم بالفي عام يسبح ذلك النور ويسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله ادم القى ذلك النور في صلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الى الارض في صلب ادم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط قال صاحب المواهب اللدنية وفي الخبر لما خلق الله ادم جعل ذلك النور في ظهره فكان يلمع في جبينه فيغلب على سائر نوره انتهى فثبت ان الهند هو مطلع النور المحمدي ومبدء هذا الفيض المتهمدي وان العرب هو غايته ومنتهاه ومظهر وجوده العنصري ومجلاه صلى الله عليه وسلم وكفى بالهند شرفا وفضلا ولله در كعب بن زهير رضي الله عنه حيث قال ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول قال الجوهري لمهند السيف المطبوع من حديد الهند **ومنها** نزول روح القدس على ادم عليه السلام اولا بالهند **ومنها** انه نودي باذان الملة الحنيفية وضربت نوبة الدولة المحمدية اولا بهذه الارض **ومنها** انه نزل جبريل عليه السلام اول الانبياء بوجودا خر الانبياء عليهما السلام اولا بها اخذت هذه الامور الثلاثة مما رواه السيوطي وقال اخرج الطبراني وابو نعيم في الحلية وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله لما نزل ادم عليه السلم بالهند فاستوحش فنزل جبريل فنادى بالاذان الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين فقال له وهل محمد هذا قال هذا اخر ولدك من الانبياء **ومنها** نزول الحجر الاسود اولا بالهند قال السيوطي اخرج الازرقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزل ادم من الجنة ومعه الحجر الاسود متابطه وهو ياقوتة من ياقوت الجنة ولولا ان الله طمس ضوءه ما استطاع احد ان ينظر اليه الحديث وقال السيوطي اخرج البيهقي في الدلائل عن السدي قال اخرج ادم من الجنة ومعه حجر في يده وورق في الكف الاخرى فبث الورق في الهند فمنه ما ترون من الطيب واما الحجر فكان ياقوتة بيضاء تستضاء بها فلما بنى ابراهيم البيت فبلغ موضع الحجر قال لاسمعيل ائتني بحجر اضعه ههنا فاتاه بحجر من الجبل فقال غير هذا فذهب مراد الارضي ما ياتيه به فذهب

مرة وجاء جبرئيل عليه السلام بحجر من الهند الذي خرج بر ادم من الجنة فوضعه فلما جاء اسمعيل قال من جاءك بهذا
قال من هو انشط منك **اقول** وقع في هذه الرواية جاء جبرئيل عليه السلام بحجر من الهند وياتي في رواية ابن
سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ادم عليه السلام جاء بالحجر ووضعه على ابي قبيس وطريق الجمع ان الحجر كان من
الهند باعتبار نزوله مع ادم اوكان بر **ثم** اني قد حصلت سعادة زيارة الحرم المحترم والبيت المكرم زاده الله
شرفا وكرامة فوجدت اركانه الاربعة الى الجهات الاربعة من العالم وجدنا الى زوايا الجهات الاربعة فالركن
الاسود وقع في جهة المشرق وهو قبلة اهل الهند وجهة عبادتهم ومعلوم ان هذا الركن ياقوتة من ياقوت
الجنة وهو افضل الاركان ونصر خاتم الايمان يمين الله يصافح بها عباده ومن استلمه فقد بايع الله ورسوله
له عينان ولسان وشفتان يشهد لمن استلمه بالحق وهو مستودع مواثيق بني ادم وكفى به شرفا ان رسول الله صلعم
رفعه بيديه وقبله بشفتيه **ومنها** نزول عصا موسى بحجيء حديث ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما
وفيه وانزل معه بالحجر الاسود وكان اشد بياضا من الثلج وعصا موسى كانت من اس الجنة طولها عشرة اذرع
على طول موسى وقال الطبري ان الله لما قبل توبة ادم عليه السلام بعث اليه بحجر الاسود من الجنة وثمارها
وريا حينها نحو الاس والنارنج وبادرنك فهذه الرياحين التي مرارض الهند فغرس ادم الاس في ذلك الجبل فصار
شجرا فكان عصا موسى من اغصانه **اقول** لا منافاة بين الروايتين بحمل الاولى على ان المراد بالعصا اصلها او بارجاع
ضمير اغصانه في الثانية الى الاس الذي خرج بر ادم عليه السلام ويكون الفاء في قوله فكان عصا موسى من اغصانه بمعنى
الواو كما في قول امرئ القيس (بسقط اللوى بين الدخول فحومل) والله اعلم **ومنها** نزول التابوت
قال السيوطي اخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث طويل وكانت الانبيا
اذا حضروا قتالا قدموا التابوت بين ايديهم ويقولون ادم نزل بذلك التابوت وبالركن وبعصا موسى من الجنة
وبلغنا ان التابوت وعصا موسى في بحيرة طبرية وانهما يخرجان قبل يوم القيمة **ومنها** نزول الذهب والفضة
وهما من اجل ايات الله واعظم الائه حيث جعلهما ثمن كل شئ حتى اشرف الانواع قال السيوطي اخرج ابن عساكر من
طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لما خلق الدنيا
لم يخلق فيها ذهبا ولا فضة فلما ان اهبط ادم وحوا انزل معهما ذهبا وفضة فسلكه ينابيع في الارض منفعة
لاولادهما من بعدهما وجعل ذلك صداقا دم لحوا فلا ينبغي لاحد ان يتزوج الا بصداق واخرج الطبراني عن ابي
برزة الاسلمي حديثا طويلا اورده السيوطي في تفسيره وفيه وقال ادم لابن له يقال له هبة الله وبيمونة اهل
التوراة واهل الانجيل شيث تعبد لربك وسله ايردني الى الجنة ام لا فتعبد وسال فاوحى الله تعالى اليه اني
ارادة الى الجنة فقال اي رب اني لست من ان ابى سيسالني العلامة فالقى الله اليه سوارا من سوره
الحور فلما اتاه قال ما وراءك قال ابشر قال اخبرني انك ترادني الى الجنة قال فما سالته العلامة فاخرج السوار فرآه

فعز فخر ساجدًا فبكى حتى سال من عينيه هزمن دموع واثاره تعرف بالهند وذكر ان اكثر الذهب بالهند نما ينبت
من ذلك التراب وقال السيوطي اخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن كعب قال اول من ضرب الدنانير والدراهم
ادم عليه السلام قال المحققون للاوائل وجوه مختلفة وعبارات متفرقة حسب المواطن والنسب فقد يكون
لشيئ واحد نسب متعددة واعتبارات متكثرة فيكون الشيئ من وجه اولا ومن وجه اخر اوقد يكون الشيئ واحد
اوائل متعددة كنسبة اولية الخط والخياطة الى ادريس عليه السلام وضرب الدنانير والدراهم الى فريدون الملك
وانكان قد سبقهما في وضع الاولية ادم ابو البشر عليه السلام لان الحرف التي اخذها ادم من حضرة العلم الالهي ظهرت
من اولاده قرنا بعد قرن شخصًا بعد شخص لانه تعالى حكيم عليم بالاشياء يظهرها ويوجدها حسب المصالح الكلية
ومقتضيات حقائقها على حسب القوة القابلة في الاشخاص العنصرية **ومنها** كون شيث عليه السلام
بالهند اخذ هذا من حديث الطبراني عن ابي برزة الاسلمي الذي تقدم ذكره ومما ذكره الامام الغزالي قال ابن عباس
رضي الله عنهما لما مات ادم قال جبريل لشيث قم تقدم فصل على ابيك فكبر تكبيرة وقد تقدم عن الامام
ان موت ادم كان بالهند **ومنها** كون نوح عليه السلام بالهند اخذ هذا مما يحيى عن ابن عباس رضي الله
عنهما ويجبل بوذ نجر نوح السفينة **ومنها** ظهور معادن الجواهر ببركات ادم عليه السلام قد مضى
نقلا من المستطرف وحوله الياقوت وفيه اودية الالماس الذي تقطع به الصخور وينقب به اللؤلؤ وقال ايضا صاحب
المستطرف وصف بعضهم بلاد الهند فقال بحرها درو جبالها ياقوت وشجرها عود وقها عطر **اقول** ارض
كرناتك من الهند قريبة من جزيرة سرنديب ويجري فيها نهر عظيم يقال له كشنا عبر اياه مرارا ساحله كله معدن
الماس يحفرونه ويستخرجون منه الالماس دواما **ومنها** نزول الات الصناع قال السيوطي اخرج الازرقي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزل ادم من الجنة ومعه الحجر الاسود متابطه وهو ياقوتة من ياقوت الجنة
لولا ان الله طمس ضوئه ما استطاع احد ان ينظر اليه ونزل بالباسنة ونخلة العجوة قال ابو محمد الخزاعي
الباسنة الات الصناع وقال صاحب النهاية الباسنة قيل انها الات الصناع وقيل هي سكة الحرث
وليس بعربي محض وقال السيوطي اخرج البزار وابن ابي حاتم والطبراني عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله لما اخرج ادم من الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شئ الحديث وقال
الشيخ علي الرومي في محاضرته ان الله تعالى علم ادم عليه السلام الف حرفة حين علمه الاسماء كلها بجميع الالسنة
مما يتكلم بها بنوه الى يوم القيمة فكل حرفة وصناعة مباحة تتعلق بمصالح بني ادم وتدبير معاشهم
ومعاملاتهم هي حرفة موضوعة بالوضع الالهي من المعلم الاول ادم عليه السلام توارثها منه بنوه قرنا
بعد قرن وجيلا بعد جيل هذا في الاصول واما الفروع من الصنائع والحرف فهي تحدث حسب القوابل الى
يوم القرار ذكره الامام في اصول الفقه **ومنها** نزول الات الحديد خاصة اي الفلاة وهي السندان

والمطرقة وهي بالفارسية چكش والكلبتين وهي بالفارسية انبر اعلم ان حرفة الحداد نعمة عظيمة ومنة جليلة من الله عز وجل على عباده نعم ما من حرفة في العالم الا هي محتاجة الى الحديد ولذا انزل الله تعالى آلات هذه الحرفة من السماء وعدها في القرآن المجيد من اعاظم الكنوز قال عز من قائل وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع فمفهوم هذه الآية الكريمة ومصداقها وجدا وكلا بارض الهند قال السيوطي اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ثلثة اشياء نزلت مع ادم السندان والكلبتان والمطرقة واخرج ابن عدي وابن عساكر بسند ضعيف عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادم اهبط بالهند ومعه السندان والكلبتان والمطرقة واهبطت حوا بجدة وقال السيوطي اخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج ادم من الجنة بين الصلوتين صلوة الظهر وصلوة العصر فانزل الى الارض وكان مكثه في الجنة نصف يوم من ايام الاخرة وهو خمسمائة سنة من يوم كان مقداره اثنى عشرة ساعة واليوم الف سنة مما يعدا هل الدنيا فاهبط ادم على جبل بالهند يقال له بوذ واهبطت حوا بجدة فنزل ادم معه ريح الجنة فعلق بشجرها واوديتها فامتلاء ما هنالك طيبا فمن ثم يأتي الطيب من ريح ادم وقالوا انزل معه من طيب الجنة ايضا وانزل معه بالحجر الاسود وكان اشد بياضا من الثلج و عصا موسى وكان من آس الجنة طولها عشرة اذرع على طول موسى ومُرّ ولبان ثم انزل عليه بعد التوبة والمطرقة والكلبتان فنظر ادم حين اهبط على الجبل الى قضيب من حديد نابت على الجبل فقال هذا من هذا فجعل يكسر اشجارا قد عتقت ويبست بالمطرقة ثم اوقد على ذلك الغصن حتى ذاب فكان اول شيء ضرب منه جدية فكان يعمل بها ثم ضرب الثور وهو الذكر ونثر نوح وهو الذي فار بالهند بالعذب فلما جاء ادم عليه السلام وضع الحجر الاسود على ابي قبيس وحج ادم من الهند الى مكة اربعين حجة على رجليه وكان ادم حين اهبط يمسح راسه السماء فمن ثم صلع واورث ولده الصلع ونفرت من طوله دواب البر فصارت وحشا من يومئذ وكان ادم وهو على ذلك الجبل فانما يسمع اصوات الملائكة ويجد ريح الجنة فحط من طوله ذلك الى ستين ذراعا فكان ذلك طوله حتى مات ولم يجمع حسن ادم لاحد من ولده الا ليوسف عليه السلام وانثا ادم يقول رب كنت جارك في دارك ليس لي رب غيرك ولا رقيب دونك اكل منها رغدا واسكن حيث احببت فاهبطتني الى هذا الجبل المقدس فكنت اسمع اصوات الملائكة و اراهم كيف يحفون بعرشك واجد ريح الجنة وطيبها ثم اهبطتني الى الارض وحططتني الى ستين ذراعا فقد انقطع عني الصوت والنظر وذهبت عني ريح الجنة فاجابه الله تبارك وتعالى بمعصيتك يا آدم فعلت ذلك بك فلما راى الله عز وجل ادم وحوا امره ان يذبح كبشا من الضان من الثمانية الازواج التي انزل من الجنة فاخذ ادم كبشا فذبحه ثم اخذ صوفه فغزلته حوا ونسجه هو فنسج ادم جبة لنفسه وجعل

اخرج ابن سعد

لحوا در عاد وخارا فلبساه وقد كانا اجتمعا بجمع فسميت جمعًا وتعارفا بعرفة فسميت عرفة وبكيا على ما فاتهما مائتي سنة ولم يأكلا ولم يشربا اربعين يوما ثم اكلا وشربا وهما يومئذ على بوذ الجبل الذي اهبط عليه ادم ولم يقرب حواء مائة سنة **ومنها** نزول الطيب قدمر في حديث ابن سعد هذا وقالوا انزل معه من طيب الجنة ايضا وقال السيوطي اخرج ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في البعث وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال علي بن ابيطالب رضي الله عنه اطيب ريح الارض الهند هبط بها ادم فعلق شجرها من ريح الجنة وقال السيوطي اخرج سعيد بن منصور عن عطاء بن ابي رباح قال هبط ادم بارض الهند ومعه اربعة اعواد من الجنة وهي هذه التي يتطيب بها الناس وانه حج هذا البيت على بقرة وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال نزل ادم بالهند ونزل معه بالحجر الاسود وبقبضة من ورق الجنة فنبت بالهند فنبت شجر الطيب وقال المسعودي في مروج الذهب اهبط الله ادم بسرنديب وحوا بجدة وابليس بميسان والحية باصبهان فهبط بالهند من جزيرة سرنديب وعليه الورق الذي خصفه من ورق الجنة فيبس وذرته الرياح فانتشر في بلاد الهند فيقال والله اعلم ان علة كون الطيب بارض الهند من ذلك الورق وقيل غير ذلك ولذلك خصت ارض الهند بالعود والقرنفل والكافور والمسك وسائر الطيب وكذلك الجبل الذي عليه اليواقيت وكان منه الماس وفي جزائر بحره السنباذج وفي قعره مغائص اللؤلؤ وقال صاحب المستطرف وفيه العود والقرنفل ودابة المسك ودابة الزباد وقال الامام الغزالي في بدء الخلق قال عليه الصلوة والسلام خرج ادم من الجنة بورق ستر عورته بعر فتطاير بارض الهند فنبت العود والصندل والمسك والعنبر والكافور من ذلك الورق قالوا يا رسول الله المسك من الدواب قال انما هي دابة رعت من تلك الشجرة فاذا دخل الربيع يسقط منها ذلك فينتفع به الادميون وكذلك العنبر من دابة رعت تلك الشجرة بارض الهند فبعث الله جبريل عليه السلام فساقها حتى قذفها في البحر قيل يا رسول الله واين يقع المسك قال قال لي جبريل في ثلاث كور لا يكون شيء في الارض الا فيها ارض الهند وارض السفل وارض الترك وقال الشيخ شرف الدين بن يونس في مختصر احياء العلوم وهو من زياداته على الاحياء في باب الاخلاص لما اهبط آدم عليه السلام الى ارض الهند جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره وكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءت طائفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهرت فيهن نوافج المسك فلما رأت بواقيها ذلك قالوا من اين هذا فقلن زرنا صفي الله ادم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر بعضهن من ذلك شيء فقال قد فعلنا مثل ما فعلتم فلم نر شيئا مما حصل لكم فقالوا انتم كان عملكم لنتنا لوا بما نال اخواتكم واولادكم كان عملهم لله من غير شوب وظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم القيمة وقال صاحب المستطرف ووصف

بعضهم بلاد الهند فقال بحرها در رجبالها یاقوت وشجرها عود ودرقها عطر وقال عبد الله بن سليمان ترابها الزعفران وسماؤها الفاكهة وحيطانها الشهد وقال الزمخشري العنبر هو من زبد بحر سرنديب وقال الشيخ علي الترومي في محاضرته اول ما اظهر العقاقير اللطيفة كالعود والزنجبيل وغيرهما بالهند لما بكى آدم عليه السلام عند خروجه من الجنة مائتي سنة فخلق الله من دموعه تلك الاشياء وفي بعض التواريخ انه كان عليه قميص من ورق الجنة فيبس الورق من هواء الدنيا لما خرج اليها فبكى ونشف من حر الشمس فانتشرت منه انهار بارض الهند وما يليها فيكون منه شيء بعد شيء من العقاقير حسب طالع الارض وهوائها **ومنها** نزول الفواكه قال السيوطي اخرج ابن ابي الدنيا في مكائد الشيطان وابن المنذر وابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان آدم لما اهبط الى الارض هبط بالهند وان راسه كان ينال السماء وان الارض شكت الى ربها ثقل آدم فوضع الجبار تعالى يده على راسه فانحط منه سبعون ذراعا وهبط معه بالعجوة والالوج والمدد الحديث **اقول** لعل السر في نزول آدم عليه السلم والعجوة معا ان النخلة خلقت من بقية طين آدم عليه السلام كما ورد في الحديث فلذا قال النبي صلعم اكرموا عمتكم النخلة وقد شاركت الانسان في انها اذا قطع راسها يبست فاقتضت العناية الازلية ان لا يتفرقا وان ينتفع آدم عليه السلم واولاده بهذه الشجرة الطيبة في نشاة الدنيا الى يوم الاخرة وقد مضى ان طين آدم عليه السلام من دجنى على رواية فطين النخلة ايضا من دجنى وعلى هذا نزولهما بدجنى من قبيل عود الشيء الى اصله ورجوع الظاعن الى وطنه قال الملا علي القاري في شرحه للمشكوة في باب بدء الخلق روى ابن عساكر عن ابي سعيد مرفوعا خلقت النخلة والرمان والعنب من فضلة طينة آدم وقد عقد الشيخ محي الدين ابن العربي روح الله روحه في الفتوحات المكية بابا طويلا في بقية طينة آدم اولها الباب الثامن في معرفة الارض التي خلقت من بقية طينة آدم وهي ارض الحقيقة وذكر بعض ما فيها من العجايب والغرايب اعلم ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام الذي هو اول جسم انساني تكون وجعله اصلا لوجود الاجسام الانسانية وفضلت من خميره طينة آدم فضلة خلقت منها النخلة فهي لنا عمة وسماها الشرع عمة وشبهها بالمؤمن ولها اسرار عجيبة دون سائر النباتات وفضل من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفاء فمد الله تعالى في تلك الفضلة ارضا واسعة الفضاء اذا جعل العرش والكرسي والسموات والارض وما تحت الثرى والجنات كلها والنار في هذه الارض كان الجميع فيها كالحلقة ملقاة في فلاة من الارض وكثير من المحالات العقلية التي قام الدليل الصحيح العقلي على محالتها هي موجودة فيها هذه الارض وهي مسرح عيون العارفين العالمين بالله وفيها يجولون الى اخر الباب وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن الربيع ابن انس قال اخرج آدم من الجنة للساعة التاسعة او العاشرة فاخرج معه غصنا من شجر الجنة على راسه تاج من شجر الجنة وقال السيوطي اخرج الطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لما اهبط الله آدم اهبطه بارض الهند ومعه غرس من شجر الجنة فغرسها الحديث وقال السيوطي اخرج البزار وابن ابي حاتم والطبراني من ابي موسى

الشيخ محيي الدين ابن العربي

الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لما اخرج ادم من الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شئ فثمار الدنيا كثمار الجنة غير ان هذه تتغير وتلك لا تتغير وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اهبط ادم بثلاثين صنفا من فاكهة الجنة منها ما يوكل داخله وخارجه ومنها ما يوكل داخله ويطرح خارجه ومنها ما يوكل خارجه ويطرح داخله وفي خريدة العجائب لابن الوردي ان ادم عليه السلام لما اهبط من الجنة خرج ومعه ثلاثون قضيبا مودعة فيها اصناف الثمرات منها عشرة لها قشور وهي الجوز واللوز والفستق والبندق والشاه بلوط والصنوبر والرمان والنارنج والموز والخشخاش ومنها عشرة لا قشر لها ولثمرها نوى وهي الرطب والزيتون والمشمش والخوخ والاجاص والعناب والعنبران والدراقن والزعرور والنبق ومنها عشرة ليس لها قشر ولا نوى وهي التفاح والكمثرى والسفرجل والتين والعنب والاترج والقثاء والخربوز والبطيخ والخيار وقال الطبري ان الله لما قبل توبة ادم عليه السلام بعث اليه الحجر الاسود من الجنة وثمارا ورياحينها نحو الاس والنارنج وباذرنك وقال السيوطي اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب البكا عن علي بن ابي طلحة قال اول شئ اكله حين اهبط الى الارض الكمثرى وقال السيوطي في كتابه احسن الوسائل الى معرفة الاوائل اول ما اكل ادم من ثمار الارض حين اهبط النبق اخرجه ابن السني في الطب عن ابن عباس رضي الله عنهما **اقول** لا منافاة بين الاثرين لان الثاني في اولية اكله من ثمار الارض بخلاف الاول والنبق ثمر السدر **ومنها** تشبيه الكلمة الطيبة بشجر جوز الهند قال السيوطي في تفسير قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى تؤتي اكلها كل حين قال هو شجر جوز الهند لا يتعطل من ثمره يحمل في كل شهر **اقول** شبه الله سبحانه الكلمة الطيبة بهذه الشجرة الطيبة لدوام ثمرها وكثرة منافعها فلا بد من ان يتبين في هذه المقام بعض وجوهها قال صاحب تحفة المؤمنين بالعبارة الفارسية وانا اترجمها بالعربية **النارجيل** يقال له الجوز الهندي شجر يشبه النخل ويثمر بعد سبع سنين من غرسه ويعمر الى مائة سنة في جوفه ماء لذيذ يشبه اللبن واذا قطع غصنا او ثمره عند اول طلوع ثمره وعلق به ظرف يتقاطر فيه الماء من رطل الى خمسة ارطال تبقى حلاوته اليوم ويفوق الخمر في الاسكار والتفريح وتقوية الباه وبعد يوم يصير حامضا كالخل وليف شجره يبقى مدة لا يفسد ولا يندرس والظرف المرتب منه لا تحوم حوله الحيوانات المؤذية والنارجيل حار في اخر الثانية يابس في اوله وسكره اشد حرارة يابس مضر ومائه حار رطب وخله حار في الاولى يابس في الثانية ويولد المني ويسخن الكلى والخصر ويسمن ابدان المبرودين ويدر الدم وينفع من تقطير البول ووجع المثانة ووجع الفاصل المزمن وطيب الفم ويرفع المواد البارحة الملغمية والسوداوية كالفالج والجنون وامثالهما وضعف الكبد ويفرح الباطن والبواسير وينفع بالسكر لتوليد الدم الصالح وتقويته الحرارة الغريزية

وجرهه بطيئ الهضم ويولد الخلط الغليظ ومصلح السكر والسبات ويضر بالمحرورين ومصلح الفاكهة الحامضة و
اللبيون وفاسد المتكرج يورث الغثيان والغشى والشربة من جرهه ثلاثة مثاقيل ومن مائه ثلاثة اواقى
وينفع شربه من الجنون والماليخوليا وتقوية الباه وغله مسهل لدود البطن وحب القرع وموش فى تقوية
الهاضمة وانضاج اللحوم ورماد قشره يجلى الاسنان والكلف ويصفى لون الوجه ويزيل النمش و
الجرب والحكة وبالخاء يقوى الشعر ودهنه المستخرج منه بعد قدره عليه شربا وضمادا ينفع من قوية
الفم وتوليد شحم الكلى ورفع وجع المثانة وورباجها ووجع الركب والبواسير وتحريك الباه
والشربة منه الى ثلاثة مثاقيل انتهت ترجمة نخلة المؤمنين والتار جيل مشارك للانسان فى يبس
بعد قطع الراس وبعد غرقه كله فى الماء حين يمير السيل من فوقه **ومنها** نزول الحبوب والبذور سيجئ
فى حديث ابن جريج واهبطه بباسنة فيها بذر وقال السيوطى اخرج ابن ابى حاتم وابو الشيخ فى العظمة عن
السرى بن يحيى قال اهبط ادم من الجنة ومعه البذر فوضع ابليس عليها يده فما اصاب يده ذهب منفعته
وقال الدميرى فى حيوة الحيوان اول ما انزل القمح على ادم كان قدر بيض النعام وقيل له هذا رزقك وزرق
بنيك قم فاحرث واذرع ولم تزل الحنطة على ذلك ثم نزل على قدر بيض الدجاج ثم الى الحمامة ثم الى البندق
وكان فى زمن عمر بن عبد العزيز على قدر الحمصة وقال ايضا اول من زرع حبة الحنطة ادم عليه السلم ورد
فى الخبر ان الله تعالى انزل على ادم ثورا احمر وبقرة حمراء فحرث بهما فاتاه جبرئيل بثلاث حبات من الحنطة
فدقها ادم حتى صرن قطعا ثم زرعها ونثر نخالتها فنبت الشعير فلما تعبت البقرتان بالحراثة راثا وبالا
وعرقا وبكيا من التعب فانبت الله تعالى من روثها الباقلاء ومن بولها الحمص ومن عرقها العدس
ومر يمعها الجاورس ومن نخالة الجاورس الذرة **ومنها** نزول الادوية قد سبق فى حديث ابن
سعد عن ابن عباس رضى الله عنهما نزول المر بالضم وهو ماء منجد من شجر شبيه بام الغيلان ونزول اللبان
بالضم وهو الكندر وكلاهما معروفان وخواصهما كثيرة مسطورة فى كتب الطب وقال الطبرى فى تاريخه عند
هبوط ادم عليه السلام الى جبل سرنديب فبكى على راس ذلك الجبل ثلاثمائة سنة لزلته فنبت من دموعه
من جوانب الجبل ادوية تحمل الى جميع الافاق من الهند وفى الصحيحين عن ام قيس رضى الله عنها انها اتت النبى ص بابن لها
وعلقت عليه من العذرة فقال رسول الله ص على م تدغرن اولادكن بهذا العلاق عليكن بهذا العود الهندى فان فيه سبعة اشفية
ادواء منها ذات الجنب وتسعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وعندها صبى يسيل منخراه دما فقال ما هذا فقالوا
به العذرة او وجع فى راسه فقال ويلكن لا تقتلن اولادكن ايما امراة اصاب ولدها عذرة او وجع فى راسه
فليا خذ قسطا هنديا فليحكه بماء ثم يسعطه اياه فامرته عائشة فصنع ذلك للصبى فبرء الحديث **العذرة**

به العذره

بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وجع في الحلق من غلبة الدم يعتري الصبيان غالبا **الدغر** بفتح الدال المهملة وسكون الغين المعجمة غمز الحلق **السعوط** صب الدواء في الانف **اللدد** صب الدواء في الحلق **العلاق** بالضم لما يعصر او ما تعصر به العذرة كالاصبع والعلاق ايضا شئ يعلقونه على الصبيان كالعوذة **العود الهندي** الكست وكانوا يعالجون اولادهم بعصر العذرة وبعد ذلك يعلقون عليهم علاقا كالعوذة فنهاهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك وارشدهم الى ما هو انفع منه اى لا تعذبون اولادكم بعصر العذرة او بالاصبع والزموا العود الهندي فان العذرة دم يغلب عليه البلغم وفي القسط تجفيف للرطوبة واما مداواة ذات الجنب بالقسط فقد ذكرها البيطار وغيره ان القسط ينفع من وجع الصدر وقال بعض قدماء الاطباء يستعمل حيث يحتاج الى ان يجذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره ويمكن ان يكون نفع القسط في هذين الدائين بالخاصية ثم الخارج عن القواعد الطبية فيسنا ارشاده صلى الله عليه وسلم **وقد** بين صلى الله عليه وسلم في حديث ام قيس دائين من سبعة ادواء ذات الجنب والعذرة ولم يبين الخمس البواقي لكونها غير محتاجة الى البيان للتعارف او المراد من السبعة الكثرة قال الاطباء هو يدير الطمث والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع في الامعاء اذا شرب بعسل وهيئة الكلف اذا طلي وينفع من برد المعدة والكبد ومن حمى الورد والربع ومجموعه نافع للزكام والنزلات والوباء وغير ذلك **ومنها** نزول الدواب قد تقدم في حديث ابن سعد فلما راى ادم عرى ادم وحواء ازدواجا كبشا من الضان من الثمانية الازواج التي انزل الله من الجنة وقال السيوطي اخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال لما اهبط الله ادم اهبط باشيا ثمانية ازواج من الابل والبقر والضان والمعز واهبطه بسا سنة فيها بذه وبغربيته عنبة وريحانة والعلاء والكلبتين والركن **ومنها** فلح ادم عليه السلام في خريدة العجائب حكاية طويلة من اسكندر ذي القرنين لما ارتحل الى بلاد الهند وفيها وارسل ملك الهند لاسكندر من عجايب الهدايا منها قدح يشرب منه عسكره كله وهو كان قدح ادم عليه السلام معمولا من الجواهر الملكية **ومنها** عدم قرب الطوفان من ارض الهند والسند على قول من قال ان الطوفان كان في ارض مخصوصة روى السيوطي من طريق الازهري وابو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما حديثا طويلا وفيه فكان اول من اسس البيت وصلى فيه وطاف به ادم عليه السلام حتى بعث الله الطوفان وكان غضبا ورجسا فحيثما انتهى الطوفان ذهبته ريح ادم عليه السلام ولم يقرب الطوفان من ارض السند والهند فدرس موضع البيت في الطوفان حتى بعث الله ابراهيم واسمعيل عليهما السلام فرفعا قواعده واعلاما ثم بنته قريش بعد ذلك وهو بحذاء البيت المعمور لو سقط ما سقط الا عليه وقال السيوطي اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان بين دعوة نوح وبين هلاك قومه ثلثمائة سنة وكان فار التنور بالهند وطاف سفينة نوح بالبيت سبوعا واخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي

العود الهندي

الطوفان

عن ابی صالح عن ابن عباس رضی الله عنهما حدیثا طویلا ذکره السیوطی فی تفسیره وفیه ویجیل بوذنج نوح السفینة
ومن ثم بدا الطوفان **اقول** یمکن التوفیق بین الاثرین عن ابن عباس رضی الله عنهما بان الهند تارة یکون
اعم ویطلق علی ملك دهلی والسند والدکن وغیرها وجزیرة سرندیب ناحیة من الدکن وتارة یکون اخص
ویطلق علی ملك دهلی فقط وهو قسیم للسند فالمراد بالهند فی الحدیث ما هو اخص بقرینة السند وقد مر
ان التنور فار من مسجد کوفه وبحر نوح سفینته فی وسط هذا المسجد فیکون المراد بالهند ما هو اعم
ویکون ذکره بعد السند تعمیما بعد تخصیص قال السیوطی اخرج ابن المنذر وابن ابی حاتم وابو الشیخ عن علی
ابن ابیطالب رضی الله عنه قال فار التنور من مسجد کوفة من قبل ابواب کندة واخرج ابو الشیخ عن حیة
العرنی قال جاء رجل الی علی فقال انی قد اشتریت رحالة وفرغت من زادی اریدبیت المقدس لاصلی فیه
فقال له علی بع رحلتك وکل زادك وصل فی هذا المسجد فانه قد صلی فیه سبعون نبیا ومنه فار التنور
یعنی مسجد الکوفة واخرج ابن عساکر عن مجاهد حدیثا طویلا وفیه کان التنور فیما بلغنا فی زاویة من مسجد
الکوفة فلما فار التنور الحدیث واخرج ابو الشیخ من طریق الشعبی عن علی رضی الله عنه قال والذی نفلق الحبة
وبرء النسمة ان مسجدکم هذا رابع اربعة من مساجد المسلمین والرکعتان فیه احب الی من عشر فیما سواه الا المسجد الحرام
ومسجد رسول الله صلی الله علیه وسلم بالمدینة وان من جانبه الایمن مستقبل القبلة فار التنور واخرج
ابو الشیخ عن السری بن اسمعیل الهمدانی قال لقد تجر بوح سفینته فی وسط هذا المسجد یعنی مسجد الکوفة وفار التنور
من جانبه الایمن الحدیث ثم اعلم ان الاهانة غیر قابلین بالطوفان کالمجوس **ومنها** نزول نهر الجنة بالهند
فی صحیح مسلم عن ابی هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم سیحان وجیحان والفرات
والنیل کل من انهار الجنة قال الملا علی القاری فی شرحه علی المشکوة الفرات نهر بالکوفة والنیل نهر مصر واما
سیحون نهر الهند وجیحون نهر بلخ قال النووی سیحان وجیحان غیر سیحون وجیحون واتفقوا علی ان جیحون
بالواو نهر خراسان وقیل سیحون نهر بالسند وانما جعل الانهار الاربعة من انهار الجنة تلذیذا من العذوبة
والهضم ولتضمنها البرکة الالهیة وتشرفها بورود الانبیاء علیها وشربهم منها وذلك مثل قوله صلی الله علیه
وسلم فی عجوة المدینة انها من ثمار الجنة ویحتمل انه سمی الانهار التی هی اصول انهار الجنة بتلك الاسامی لیعلم انها
فی الجنة بمثابة الانهار الاربعة فی الدنیا اولانها مستمیات بتلك الاسماء فوقع الاشتراك فیها کذا ذکره شارح
من علمائنا قال القاضی عیاض معنی کون هذه الانهار من الجنة ان الایمان عم بلادها وان الاجسام المتغذیة
بمائها صائرة الی الجنة والاصح انها علی ظاهرها وان لها مادة من الجنة مخلوقة لانها موجودة الیوم عند اهل
السنة وقد ذکر مسلم فی کتاب الایمان فی حدیث الاسراء ان الفرات والنیل یخرجان من الجنة وفی البخاری من اصل
سدرة المنتهی وقال القرطبی فی تفسیره عن ابن عباس رضی الله عنهما ان النبی صلی الله علیه وسلم قال انزل الله عز وجل

نهر الجنة

من الجنة الى الارض خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهر العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله تعالى من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبرئيل عليه السلام فاستودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم وذلك قوله جل ثناؤه وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج ارسل الله عز وجل جبرئيل يرفع من الارض القرآن والعلم وجميع تلك الانهار الخمسة وذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد اهلها خير الدنيا والدين وفي الخبر عن كعب رضي الله عنه نهر النيل نهر العسل ونهر دجلة نهر اللبن ونهر الفرات نهر الخمر ونهر سيحان نهر الماء في الجنة وقال الشيخ محيي الدين ابن العربي روح الله روحه في الباب الثاني وثلثمائة من الفتوحات المكية فاهل الكشف يرون نهر النيل والفرات وسيحان وجيحان نهر عسل وماء وخمر ولبن كما هو في الجنة فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان هذه الانهار من الجنة ومن لم يكشف الله عن بصيرته وبقي في عمى حجابه لا يدرك ذلك

ومنها نهر العامود قال صاحب المستطرف نقلا عن صاحب تحفة الغرائب نهر العامود بارض الهند عليه شجرة نابتة من حديد وقيل من نحاس وتحتها عامود من نحاس وقيل من حديد طوله من فوق الماء نحو من عشرة اذرع وعرضه ذراع وعلى راسه ثلاث شعب مستوية محددة وعنده رجل يقرأ في كتاب ويقول يا عظيم البركة طوبى لمن صعد على هذه الشجرة والقى نفسه على هذا العامود فيدخل الجنة قال واهل تلك الناحية منهم من يريد ذلك فيصعد على تلك الشجرة ويلقي نفسه فتقطع **ومنها** وقوع لغة الهند في القرآن قال السيوطي في تفسير قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب اخرج ابن جرير وابو الشيخ عن سعيد بن مسجوح قال طوبى اسم الجنة بالهندية واخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال طوبى اسم الجنة بالهندية وفي القاموس لطوبى الجنة بالهندية ونقل السيوطي في قوله تعالى سندس خضر عن شيذلة ان السندس رقيق الديباج بالهندية **اقول** شيذلة بالشين والذال المعجمتين بينهما ياء تحتانية كحيعلة لقب عزيزي بن عبد الملك صاحب كتاب البرهان تفسير متشابه القرآن وقال السيوطي اخرج ابو الشيخ عن جعفر بن محمد عن ابيه رضي الله عنهما في قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك اشربي بلغة الهند **اقول** هذه الاية افصح الايات من القرآن العظيم والفرقان الكريم كما بينه علماء الفصاحة فوقوع لغة الهند في الكلام الالهي لا سيما في هذه الاية الكريمة الشريفة من العجائب **ومنها** امور متفرقة قال السيوطي اخرج ابن جرير في تاريخه والبيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان ادم حين خرج من الجنة كان لا يمر بشيء الا عجبت به فقيل للملائكة دعوه فليتزود منها ما شاء فنزل حين نزل بالهند ولقد حج منه اربعين حجة على رجليه وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال ذكر لنا ان الارض اربعة

وعشرون الف فرسخ اثنى عشر الفا منه ارض الهند وثمانية الاف للصين وثلاثة الغرب والف العرب وقال السيوطى اخرج ابن ابى حاتم وابو الشيخ فى العظمة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال صورت الدنيا على خمس صور على صورة الطير رأسه والصدر والجناحين والذنب فالمدينة ومكة واليمن رأس والصدد مصر والشام وجناح الايمن العراق وخلف العراق امة يقال لها واق وخلف واق امة يقال لها وقواق وخلف ذلك من الامم ما لا يعلمه الا الله والجناح الايسر السند وخلف السند الهند وخلف الهند امة يقال لها ناسك وخلف ناسك امة يقال لها منسك وخلف ذلك من الامم ما لا يعلمه الا الله والذنب من ذات الحما الى مغرب الشمس وشرما فى الطير الذنب وقال الامام الغزالى فى بدء الخلق وذكر موسى عليه السلام عند بيان السلوى قال عكرمة هو طير يكون بالهند اكبر من العصفور وحكى القاضى ابو البقا فى نفسه انه قال ابو عبد الله بن مالك دخلت بلاد الهند فسرت الى مدينة يقال لها نميلة او نميلة فرأيت شجرة كبيرة تحمل ثمرا كاللوز له قشر فاذا كسرت ثمرته خرج منها ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها بالحمرة لا اله الا الله محمد رسول الله واهل الهند يتبركون بها ويستسقون بها اذا مغوا الغيث وقال السيوطى اخرج عبد الرزاق وابن ابى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم عن الحسن قال ان سليمان عليه السلام لما شغلته الخيل حتى فاتته صلوة العصر غضب لله فعقر الخيل فابدله الله مكانها خيرا منها واسرع الريح تجرى بامره كيف شاء فكان عدوها شهرا ورواحها شهرا وكان يغدو من ايليا فيقيل باصطخر ورواحه من قزوين فيبيت بكابل **اقول** فيه ورود سليمان عليه السلام بكابل وهى بزخ بين الهند وخراسان ومن مدة داخلة فى مملكة الهند وكونها من الارض التى ذكرها سبحانه فى قوله ولسليمان الريح تجرى بامره الى الارض التى باركنا فيها محقق فى مسند الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال وعدنا رسول الله ﷺ غزوة الهند فان استشهدت كنت من خير الشهداء وان رجعت فانا ابو هريرة المحرر وفى سيرة الحلبى فى الباب الثامن مروى النسائى والطبرانى بسند جيد عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عصابتان من امتى احرزهما الله تعالى من النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى بن مريم وفى كتاب الاشاعة فى اشراط الساعة للسيد محمد البرزنجى المدنى عند ذكر المهدى رضى الله عنه ثم يتمهد الارض للمهدى ويلقى الاسلام بجرانه ويدخل فى طاعته ملوك الارض كلهم ويبعث بعثا الى الهند فيفتح ويؤتى بملوك الهند مغللين وتنقل خزائنها الى بيت المقدس فيجعل حلية لبيت المقدس **اقول** الجران بالكسر عنق البعير والبعير اذا يريد الاستراحة يلقى جرانه قال ابو تمام الطائى (تعسفنها والليل ملق جرانه) وجوزانه فى الافق حيران مستقلت يعنى يستتب الاسلام ويطمئن بوجود المهدى عليه السلام وقال القاضى البيضاوى فى تفسير قوله تعالى وما ندرى نفس بأى ارض تموت روى ان ملك الموت مر على سليمان عليه السلام فجعل

ينظر الى رجل من حلب لم فقال الرجل من هذا قال ملك الموت فقال كانه يريدني فمر الريح ان تحملني وتلقيني بالهند ففعل فقال ملك الموت كان دوام نظري اليه تعجبا منه اذ امرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي رحمه الله تعالى في كتابه جذب القلوب الى ديار المحبوب بالعربية والفارسية وانا اترجمها بالعربية وفي هذه السنة يعني العاشر من الهجرة سنة حجة الوداع ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا على بني حارث بنجران فاسلموا رجاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر الى وفدهم قال من هولاء كانهم رجال الهند وفي صحيح البخاري في كتاب الانبياء عند ذكر عيسى عليه السلام عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت موسى وعيسى وابرهيم فاما عيسى فاحمر جعد عريض المصدر واما موسى فادم جسيم سبط كانه من رجال الزط في القاموس السبط ككتف الطويل وسبط الجسم حسن القد وفي القاموس الزط بالضم جيل من الهند معرب جت والقياس يقتضي فتح معربا ايضا الواحد زطي وفي المغرب الزط جيل من الهند اليهم تنسب ثياب الزطية وفي القانون المسعودي لابي ريحان محمد بن احمد البيروني لوهاور هو مدينة الزط بين نهري جندراهه وبياه وفي لوامع النجوم الزط جيل من السودان من السند وقال كعب بن زهير صاحب قصيدة بانت سعاد رضي الله عنه ؛ ان الرسول لنور يستضاء به ؛ مهند من سيوف الله مسلول ؛ قال الجوهري المهند السيف المطبوع من حديد الهند قال السيد محمد البرزنجي المدني في بعض رسائله وانا انقل من مسودة بخط المصرح تعالى وجدتها في المدينة المنورة على صورها الصلوة والسلام وانشدت القصائد بحضرته صلى الله عليه وسلم واصلح من كلامهم كما اصلح من قصيدة بن زهير رضي الله عنه قوله من سيوف الهند وابدله بنيوف الله **اقول** لعل وجه اصلاحه صلى الله عليه وسلم ان لا يقع لفظ مستدرك في الكلام فان المهند السيف المصنوع من حديد الهند كما سبق عن الجوهري **واقول** لا يخفى على الطبع السليم والفهم المستقيم ان ما وقع من رواية الشيخ عبد الحق الدهلوي تشبيه قوم من اليمن الوارد فيهم الايمان يمان والحكمة يمانية برجال من الهند وفي رواية البخاري تشبيه الجناب الاقدس النبوي صلى الله عليه وسلم بالسيف المهند وقد انشد في حضرته واستحسنه واصلحه وكسا قائله برد عبائه وفي هذه التشبيهات التي كل درجة لاحقة منها ارفع من السابقة حصل لهذا الاقليم حظ من السعادات والبركات **قال** مؤلف الرسالة عفى الله عنهم

يا ايها البخدحتاك الغمام لقد ... شبهتها بظباء فيك فافتخر

هذا ما وقفت عليه من ذكر الهند في الصحف المكرمة والكتب القيمة واتفق الاتمام يوم الاحد الحادي والعشرين من شعبان المعظم سنة ثلاث وستين ومائة والف بدار الفتوحات اركات حرسها الله تعالى عن الافات تمت الرسالة

قف

واعلم

واعلم انى كلما ذكرت فيها قال السّيوطى مطلقا فهو من تفسيره الدّر المنثور والاقوال الباقية فيها اكثرها مقيدة بالكتب المنقولة عنها وبعد تاليف الرسالة وشهرتها لقيتنى الشيخ اسمعيل الشافعى السورتى وقال وقوله هو الصحيح المعول عليه انى سافرت سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة والف من سره فى المركب الى جزيرة سرنديب فوصل المركب فى عشرين يوما الى بندر قالى وهو واقع على شاطئ المحيط بينه وبين الجبل الذى هبط بر آدم عليه السلام عشرة اميال تخمينا يترآى الجبل من البندر وارض سرنديب مملوة من الجواهر واليها من قوم الهنود العابدين للاصنام يقال لهم چنكله بكسر الجيم الفارسية والنون الغنة الساكنة والكاف الفارسية الكسرة واجتماع الساكنين النون الغنة تجئ بالهندية وفتح اللام الاولى والهاء الغير الملفوظة انها انكتب فى السر الكلمة لا تتلفظ بها اشعارا بان ما قبلها مفتوح وبارض سرنديب لا يترك حدا من الاجانب مسلما او غيره ان يدخل ملكه بناء على الاحتياط والتجار الذين يسافرون الى سرنديب لا يتجاوزون من مبادرها الا على سبيل الشذوذ بتوسط الوسائل والمتصرف فى بندر قالى هو ولندز بر طائفة من النصارى لكنهم تابعون لوالى سرنديب ويؤدون اليه فى كل عام خراجا هذا ما سمعته عن الشيخ اسمعيل السورتى ثم اتفق لمولانا السيد قمر الدين الاوركانابادى سلمه الله تعالى الذى ذكره فى فصل الفضلاء وبسرنديب سنة خمس وسبعين ومائة والف على نهج اذكره فى ترجمته يقول سلمه الله تعالى ان سرنديب جزيرة وسيعة قريبة من خط الاستواء طولها مسيرة خمسين يوما وحولها بنادر كثيرة منها قالى المتقدم ذكرها وكولنبا بضم الكاف وسكون الواو وفتح اللام وسكون النون والموحدة والالف المقصورة وهى معمورة فى غاية الحسن والجمال عرضها ست حمر جلت فيها الاشجار غريبة متنوعة فى اراضها حمراء وعليها الاشجار خضراء تحصل باجتماع اللونين كيفية عجيبة ووصل مركب مولانا السيد الى كولنبا ونزل بها يقول قدم آدم عليه السلام بسرنديب فى موضعين يزار فيهما وبين كولنبا وبين موضع منهما مسافة يوم وبينها وبين موضع اخر منهما مسافة ثلثة ايام ولم يقدر مولانا السيد على زيارة قدمه عليه السلام لانسداد الطريق لمنازعة كانت فى تلك الايام بين رئيس ولندز والى سرنديب الذى هو من قوم چنكله وفى كولنبا محلتان من المسلمين بينهما فاصلة وفى كل منهما مسجد معمور بالصلوات الخمس وصلوة الجمعة تصلى فيهما على التناوب لقلة المسلمين وصلى مولانا السيد معهم صلوة الجمعة ثلاث مرات يذكرون فى خطبتها سلطان الهند وسلطان الروم لكونه خادما للحرمين الشريفين زادهما الله جاها ومن العجايب ان رئيس ولندز يعين شخصا من النصارى يوم الجمعة يجلس على باب المسجد ويكتب اسماء الذين يحضرون الصلوة فان لم يحضر احد من المسلمين يؤاخذه واسماء المسلمين الساكنين بها كلهم مكتوبة عند رئيس النصارى ورأى مولانا السيد بعينه ان السحاب يلوح كل يوم وليلة بها مرارا ويمطر بالشدة **وايضا** بعد تاليف الرسالة اعترض جماعة من اهل بخارا وسمرقند ان الهند ارض مغضوب عليها لان الله سبحانه اهبط بها آدم عليه السلام فى حالة

الغضب نقلت لهم ان حوا اهبطها الله سبحانه بجدة وهي من ارض مكة التي هي اشرف البقاع ولوا معن النظر يعلم ان اهباطهما من الجنة بالارض سببه في الظاهر اكل الشجرة المنهي عنها وفي باطن شيء آخر وهو اقتضاء الحضرة الواحدية ان تجلو شؤناتها على منصة الوجود وتخرج تجلياتها الى محفل الشهود نعم ان لو نيزل بها آدم عليه السلام فمن الذي يزين هذا الخراب بالعمران ومن الذي يظهر البدايع الخاصة بنوع الانسان ولا يخفى ان بني آدم كلهم هنديون لكون ابيهم آدم عليه السلام هنديا وهو سكن الى آخر العمر بالهند وجاء بالاولاد وبعد ما بلغوا احد الكثرة انتشروا من الهند الى الاقاليم السبعة **وايضا** بعد تاليف الرسالة استخرجت قياسا صحيحا على قواعد المنطق من القاء النور المحمدي في صلب آدم عليه السلام في تقرير القياس هكذا نور محمد حل بآدم وآدم حل بالهند ينتج نور محمد حل بالهند صلوات الله وسلامه عليهما على طريقة قياس المساواة وهو ما يقع فيه متعلق محمول الصغرى لا نفسه موضوعا في الكبرى وتوقف انتاج هذا القياس على مقدمة اجنبية وتدور صحة نتيجته وكذبها على صحتها وكذبها وكثيرا ما يورد مثاله من مادة المساواة ولذا سمي بها مثلا اما مساو لب وب مساو لج ينتج بتوسط المقدمة القائلة بان المساوي لما هو مساو لشيء مساو لذلك الشيء ان اما مساو لج وهي صادقة لصدقها بخلاف ما اذا قيل انصف لب وب نصف لج ينتج بواسطة المقدمة القائلة بان النصف لما هو نصف لشيء يكون نصفا لذلك الشيء ان انصف لج وهي كاذبة لكذبها لان نصف النصف هو الربع لا النصف والمقدمة المصدقة ههنا ان محل ما حل فيه شيء محل ذلك الشيء وصدقه ظاهر **وفيه قلت**

قد اودع الخلاق آدم نوره	متلالا كالكوكب الوقاد
والهند مهبط جدنا ومقامه	قول صحيح جيد الاسناد
فسواد ارض الهند ضاء بداية	من نور احمد خيرة الامجاد

الفصل الثاني

في ذكر العلماء اعلى الله مراتبهم قال صاحب كشف الظنون وهو الفاضل الحاج المعروف بالكاتب الجلبي ستبولي المتوفى سنة سبع وستين والف ومن الغريب الواقع ان علماء الملة الاسلامية في العلوم الشرعية والعقلية اكثرهم من العجم وقليلهم من العرب والسبب في ذلك ان الملة في اولها لم يكن فيها علم صناعة لفصاحتهم وعدم احتياجهم الى ذلك ونعنتهم في احوال البداوة وانما الاحكام الشرعية كان الرجال يحفظونها في صدورهم وقد عرفوا ما اخذها من الكتاب والسنة بما تلقوه من صاحب الشرع عليه الصلاة والسلام واصحابه رضي الله تعالى عنهم والقوم يومئذ عرب لم يعرفوا امر التدوين ولا دعتهم اليه حاجة الى عصر التابعين فكانوا محتفين بحمل ذلك ونقله عنهم القراء والرواة واحتيج الى التدوين فدون في دولة الرشيد كثير من ذلك ثم بدا في وضع ما ورد في التفسير القرآني والاحاديث النبوية خوف الضياع ثم احتيج بعد ذلك

الى معرفة الاسانيد وتعديل الرواة ثم كثر استخراج احكام الواقعات من الكتاب والسنة وكان فسد مع ذلك
اللسان فاحتيج الى وضع القوانين النحوية وصارت العلوم الشرعية كلها ملكات في الاستنباط والنظر
والقياس واحتاجت الى علوم اخرى تكون وسيلة لها كقوانين العربية وقوانين الاستنباط والقياس
والذب عن العقايد بالادلة القاطعة فصارت هذه الادلة كلها علوما محتاجة الى التعليم فاندرجت في
جملة الصنايع والعرب بعد التباس عنها وصارت العلوم لذلك حضرية والعجم ومن في معناهم حضر
لان جميع الحضر تبع للعجم في الحضارة واحوالها من الصنائع والحرف لانهم اقوم على ذلك للمحاضرة
الراسخة فيهم فمنهم بعد دولة الفرس صاحب صناعة النحو سيبويه والفارسي والزجاج كلهم عجم في
انسابهم اكتسبوا لسان العرب بمخالطتهم العرب وحرروه قوانين بعدهم وكذلك المحدثون والحفاظ
اكثرهم عجم ومستجمهون باللغة وكذلك علماء اصول الفقه كلهم عجم واكثر المفسرين من العجم
ولم يقم احد بحفظ العلم وتدوينه مثل الاعاجم اما العرب الذين ادركوا هذه الحضارة وخرجوا اليها
عن البداوة فشغلتهم الرياسة في الدولة العباسية وما نزعوا اليه من الغناء ما يملك عن القيام بالعلم
مع ما الحقهم من الانفة عن القيام بالعلم لكونه من جملة الصنائع والرؤساء منهم يستنكفون
عن الصنائع واما العلوم العقلية فلم تظهر في تلك الدولة وجملتها صناعة فاختصت بالعجم واما
العرب فلم يعتبروها لفصاحتهم وعدم احتياجهم اليها الا المقربون من العجم انتهى كلامه اقول
نعم الاعاجم هم سباق حلبة العلوم وفرسان معركة المنطوق والمفهوم تعاطوا من دنان الحكم اصفى الحميا
وتناولوا من غوامض العلوم ما كان بالثريا ولكن الله بعث في الاميين رسولا عربيا فنسخ جميع الكتب
والاديان وجاء الناس باليمن والايمان واخذ بنواصي كافة الامم والزم طاعته على رقاب العرب والعجم
وهذا الفخر كاف للعرب لعرباء واف في باب العلياء لا بدانيهم فيه احد من الاعاجم ولا ببلغ شاوه فرد من
الاعاظم وما ورد الاسلام قبل الهند بالايران والتوران وكشف غوره الاتم اغطية الظلم عن هذه
البلدان نشأت العلوم الاسلامية سابقا بتلك البلاد وترعرعت فيها اغصان هذه الشجرة
المباركة واما الهند فقد فتح في عهد الوليد بن عبد الملك على يد محمد بن قاسم الثقفي سنة اثنين وتسعين
الهجرية وبلغت رايات المظلمة على الفوج من حدود السند الى اقصى قنوج سنة خمس وتسعين وبعد
ما عاد عاد ولاة الهند الى امكنتهم وبقي الحكام من الخلفاء المروانية والعباسية ببلاد السند وقصد السلطان
محمود الغزنوي واخر امائة الرابعة غزو الهند واتى مرارا وغلب واخذ الغنائم وانتزع السند من الحكام
الذين كانوا من القادر بالله ابن المقتدر بالله العباسي ولكن السلطان محمودا ما اقام بالهند وكان اولاده
متصرفين من غزنين الى لاهور حتى استولى السلطان معز الدين سام الغوري على غزنين واتى لاهور

وقبض على خسرو ملك ختم الملوك الغزنوية وضبط الهند وجعل دهلى دار الملك سنة تسع وثمانين وخمسمائة ومن هذا التاريخ الى الآن ممالك الهند فى يد السلاطين الاسلامية ولما انتشر الاسلام فى هذه البلاد وطلعت شموسه على الاعوار والانجاد وعلت الكلمة الطيبة فى هذه الغبراء واجتمعت شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء ظهر بها جمع من العلماء والادباء الاسلامية ونثروا على بسط الازهنة لآلى من التسحب الاقلامية لكن ما عمد احد على ضبط تراجمهم ولا اجتنى جانٍ زهرا من جميعهم وسببه ان اهل الهند لهم اهتمام عظيم بحفظ الاحوال والاقوال من مشايخ الطريقة ولا اعتناء لهم اصلا بجمعها من العلماء الكاشفين من الحقيقة وما رأينا من السلف والخلف كتابا مستقلا فى هذا الباب لا على طريق الايجاز ولا على سبيل الاطناب الا ترى ان عين العلم كتاب جليل القدر ومصنفه على القول الاصح من اهل الهند قال الملا على القارى فى شرح عين العلم مصنفه هو من فضلاء الهند وصلحائهم على ما صرح به الشيخ ابن حجر العسقلانى فى شرح مقدمته انتهى كلامه ومع وجود مثل هذا الكتاب ما روى احد من مؤرخى الهند خبره وما ابقى الزمان الجائر مع ابقاء الكتاب اثره ومن ثم اندثرت آثار جم غفير من العلماء الاحبار واندرست معالم كانت افلاذ كبد الدهناء كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمع بمكة سامر واذا تمهد هذا فلا شرع فى تراجم العلماء والانور هدا الثواء بالشهب الغراء **مولانا ابو حفص ربيع** بن صبيح السعدى البصرى هو من اتباع التابعين واعيان المحدثين كان صدوقا عابدا مجاهدا واول من صنف فى الاسلام روى عن حسن البصرى وعطاء وعنه سفيان الثورى ووكيع وابن مهدى قال صاحب المغنى مات بارض السند سنة ستين ومائة ومن ثم ذكرته فى علماء الهند تيمنا بذكره الاعلى قال صاحب كشف الظنون اختلف فى اول من صنف فى الاسلام فقيل انه الامام عبد الملك بن عبد العزيز البصرى المتوفى سنة خمس وخمسين ومائة وقيل ابو النضر سعد بن عروفة المتوفى سنة ست وخمسين ومائة ذكرهما الخطيب البغدادى وقيل ربيع بن صبيح المتوفى سنة ستين ومائة قاله ابو محمد الرامهرمزى ثم صنف سفيان بن عيينة ثم صنف الموطا مالك بن انس بالمدينة ثم صنف عبد الله بن وهب بمصر ومعمر بن عبد الرزاق باليمن وسفيان الثورى ومحمد بن عقيل وابن عمران بالكوفة وحماد بن سلمة وروح بن عباده بالبصرة وهشيم بواسط وعبد الله بن مبارك بخراسان

مولانا مسعود بن سعد بن سلمان اللاهورى هو امير امراء الكلام ورافع الوية الاقلام اذا نشر ما به نور العلم حير عطارد واذا نضب ما عنده من حبائل الفكر اقتنص الشوارد اصله من همدان خرج ابوه سعد بن سلمان منها الى الهند ووردلاهور فى دولة السلاطين الغزنوية ولازم منهم السلطان ابراهيم وتمسك بر تمسك المرضى بالحكيم فاعطاه عدة من الاعمال وسخر له النوافر من الاموال فنسى

اوطانه ونفض عليها ارديانه واستوطن لاهور ووجدها مركز الدائرة السرور وتزوج بها فنجاء بعصبة من
الاولاد وانتج كثيرا من الاعداد منهم مولانا مسعود صاحب الترجمة نشأ في كفالة والده واحتظى بعاطفة
ووالده ولما وصل الى سن الشعور وميز بين الصبا والدبور تلمذ على الاحبار والكتب درر امن البحار ثم اتجه
الى السلطان ابراهيم واسرع الظمان الى عين التسنيم نعرف مقداره واسعف وطاره ورفعه في اوج الاعتبار
وفوض اليه حكومة بعض الامصار فارتقى في سماء المرتبة العليا واجتنى ثمارا من سدرة المنتهى وكان شاعرا
محبا للشعراء وسحابا مربيا للورقا والبان والطرفاء يعطيهم صلاة عظيمة وجوائز فخيمة على ادنى شعر من
القطعة والدبيت ويجلهم في اداء المدائح على متون الاشهب والكميت وكان من ندماء سيف الدين محمود
بن السلطان ابراهيم يرتع عنده في روح وريحان وجنة النعيم وفي سنة اثنين وسبعين واربعمائة رد
رجل على اذن السلطان ان سيف الدين محمود يريد ان يذهب الى السلطان ملكشاه السلجوقي بالعراق
ويثير غبار الفتن في الافاق فحبسه السلطان ابراهيم واخذ ندمائه فقتل منهم جماعة وحبس اخرين في قلاع
متفرقة وقيد مسعودا في قلعة اسمها نايى لبث في السجن عشرين سنة حفظ في حبسه القران وترنم السماع
في قفصه بالالحان ونظم لاستخلاصه رقائق اشعار تحرف الصدور وتذيب الصخور ارسلها الى السلطان
وطلب العفو عن العصيان فلم تظهر منها فائدة ولم تترتب عليها عائدة حتى وفق الله تعالى ثقة الملك الشكاتي
حيث ركز القدم في شفاعته وصرف مزاج السلطان عن اضاعته ونجاه من العذاب المهين واخرجه من
السجن بل السجين قال نظامي العروضي في كتابه چهار مقاله كان مسعود حالسا على صدر الحياة الى سنة
خمسة عشر وخمسمائة انتهى وهو مثلي عارف بالالسنة الثلاثة وصاحب الثلاثة دواوين العربي والفارسي
والهندي وانا صاحب الديوانين العربي والفارسي ومالي في الهندي ديوان لكني ماهر بالشعر الهندي ودقائقه
وراتع نظري في نزهته وشقائقه والديوان الفارسي لمسعود سارت به الركبان وهو الى الان متداول
في بلاد الهند والايران قال الوطواط في حدائق السحر بالعبارة الفارسية ما ترجمته هذه غالب اشعار
مسعود كلام جامع لاسيما الاشعار التي انشاها في حالة الحبس ولم يصل في هذه الطريقة احد
من شعراء العجم الى غبار موكبه لا في حسن المعاني ولا في لطف الالفاظ انتهت الترجمة اما الديوان
العربي والهندي لمسعود فطارت بهما العنقا وفرقت اوراقهما النكباء وقد اورد الوطواط في حدائق
السحر عدة من اشعاره العربية منها مطلع في امثلة براعة المطلع **وهو**

ثق بالحسام فعهده ميمون		واركب وقل للنصر كن فيكون	

ومنها قطعة في امثلة التورية **وهي**

وليل كان الشمس ضلت سمرها		وليس لها نحو المشارق مرجع	

نظرت اليه والظلام كانه	على العين غربان من الجو وقع
فقلت لقلبي طال ليلي وليس لي	من الهم منجاه وفي الصبر مفزع
اري ذئب السرحان في الجو طالعا	فهل ممكن ان الغزالة تطلع

التورية في ذئب السرحان والغزالة ومنها قطعة في امثلة ذي القافيتين **وهي**

ياليلة اظلمت علينا	ليلاء قاربة الدجنه
قد ركضت في الدجى علينا	دهما خدارية الاجنه
فبت اقتاسها فكانت	حبلى نهارية الاجنه

هذا الوزن يسمى بالمخلع **قاربة** منسوبة الى القار وهو القير **الدجنة** بضمتين وكسرتين الظلمة **دهم** جمع ادهم وهو الفرس الاسود اللون **خدارية** بضم الخاء المعجمة شديد السواد **الاجنة** جمع جنين وهو الولد في البطن قال الوطواط بعد ذكر هذه الابيات قاربة وخدارية ونهارية قافية اولى ودجنة واعنة واجنة قافية ثانية **مولانا الحسن** الصغاني اللاهوري رحمه الله تعالى بشر ملكي وعنصر فلكي من العلماء الربانيين والكملاء النورانيين مسقط راسه لاهور جاء واحد من اسلافه من صغان اليها وتوطن بها ولهذا يقال له الصغاني وصغان بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة بلدة من بلاد ماوراء النهر كذا في مبارق الازهار شرح مشارق الانوار قال مولانا محمود بن سليمان الشهير بالكفوي في كتابه المسمى بكتاب اعلام الاخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار وهو للشيخ الامام العالم الرباني والعارف بالاحكام والمعاني الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر الصغاني كان من نسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان فقيها محدثا وله مشاركة في غير العلوم وكان في اصله لاهوريا وهي بلدة من بلاد الهند ولد بها سنة سبع وسبعين وخمسمائة في يوم الخامس عشر من صفر ونشا بعزه واشتغل بها من العلوم واخذ عن والده وحصل ووصل وكمل ثم رحل الى بغداد سنة خمس عشرة وستمائة واقام بها مدة وصنف في العلوم العديدة وله كتاب الشوارد في اللغات وشرح القلادة السمطية في توشيح الدريدية وكتاب الافتعال وكتاب العروض وله كتاب مشارق الانوار وله ايضا في الحديث مصباح الدجى والشمس المنيرة وشرح البخاري ودرة السحابة وشرحها وكتاب الفرائض وصنف كتاب العباب في اللغة فاحترقته المنية قبل ان يكمل بثلاث احرف ببغداد في شهور سنة خمسين وستمائة وكان اوصى بنقل ميته الى مكة ودفنه بها وجعل لكل من يحمله ويدفنه بمكة خمسين دينارا ودفن بدار في الحرم الظاهري ثم نقل حسب وصيته ودفن بها في هذه السنة وكان قد اقام بمكة مجاورا مدة ثم عاد الى العراق وارسل برسالة الى بلاد الهند من الديوان في سنة سبع عشرة وستمائة ورجع بها سنة اربع وعشرين

وستمائة واعيد اليها رسولا ثم رجع الى بغداد سنة سبع وثلاثين وستمائة وسمع الحديث بمكة وعدن والهند من شيوخ كثيرة وكان اماما دينا وعالما متقنا انتهى كلامه اقول قد عاصرنا الاخس لوقوع موته وقبره بمكة المعظمة فى صدر مشارق الانوار حيث قال ما تر بها حميدا فاقبره ثم اذا شاء انشره فسمع الله تعالى ندائه واجاب دعائه رحمه الله تعالى مولانا شمس الدين يحيى الاودى نور الله مرقده هو شارق جاعل الاهلة بدورا وبارق تارك الاودية بحورا قال تلميذه الشيخ نصير الدين محمود الاودى الدهلوى فى مدح الاستاذ

سالت لعلم من احياك حقا	فقال العلم شمس الدين يحيى

والاودى نسبة الى اود بفتح الهمزة والواو وتشديد الدال المهملة بلدة عظيمة قديمة وهى دار الامارة للغور يروى انه بناها شيث بن ادم عليهما السلام تلمذ مولانا شمس الدين على مولانا ظهير الدين البكرى وعلى مولانا فريد الدين الشافعى الذى كان شيخ الاسلام بارود ولبس الخرقة الچشتية من سلطان المشايخ نظام الدين البداونى الدهلوى قدس سره المنتقل الى جوار القدس فى الثامن عشر من شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة المدفون ببدهلى المذكورة جنة فى نفحات الانس لنور الدين عبد الرحمن الجامى والبداونى نسبة الى بداون بفتح الموحدة والدال المهملة والالف وفتح الواو واخرها نون بلدة من توابع صوبة دهلى وهى بكسر الدال المهملة وسكون الهاء وكسر اللام واخرها ياء ساكنة دار الخلافة لسلاطين الهند ثم اقام مولانا شمس الدين فى ظل شيخه بدهلى فانار سوادها الاعظم بالتدريس ومن على العالم الدارسة بالتاسيس وانتهت اليه رياسة التدريس بدار الخلافة وجلا جاذر العلوم بين الجسر والرصافة توفى بعد وفات سلطان المشايخ نظام الدين بعدة سنين وجلس على سريره مرفوعة فى اعلى عليين مولانا الشيخ حميد الدين الدهلوى عمدة العلماء وقدوة الفضلاء صرف عمره فى التدريس وفى سنة اربع وسبعين وسبعمائة توجه الى رياض المتقدمين فعاش حميدا ومات سعيدا وله شرح مفيد على هداية الفقه ما قصر فيه عن تحقيق المبانى ولا اتى فيه عن تفتيح المعانى قال صاحب كشف الظنون وهو شرح ممزوج لطيف وله الحمد لله الذى هدانا فى بدايتنا الى خدمة كتاب المبين الى اخره قال العلامة ابن الكمال وهو شرح جليل جمع فيه لب شروح كثيرة لكنه اطنب فى موضع الايجاز واوجز فى موضع التفصيل والاطناب فلذلك وردت عليه الاعتراضات لانضمام الكلام وخروجه عن حيز النظام رد وخل فى شرحه وكان سببا لجرحه ورغب عنه الاذكياء وعاقه الفضلاء انتهى ثم قال صاحب كشف الظنون العلامة ابن الكمال وانكان فريد دهره بلا مانع ووحيد عصره بلا مدافع لكن صرف عنان عزمه عن التحقيق فى اكثر مصنفاته وسلك طريق الجدل فى اشهر مؤلفاته سيما فى شرحه على الهداية فانه فيه وصل فى الجدل الى النهاية بحيث انزل مرتبة الشراح المتكلمين منزلة العوام من الجهلة المغفلين وجعل مرتبة المشايخ العظام من المصنفين بل من المجتهدين كمرتبة الاحاد من المقلدين عفى الله تعالى عنه القاضى عبد المقتدر بن القاضى ركن

الدين الشريحي الكندي الدهلوي قدس سره ذكرت ترجمته في كتابي تسلية الفؤاد ما نصها هو عالم مقتدر على العلوم الصورية والمعنوية وكوكب دري ناري الافاق باللوامع القدسية كان يحضر ايام تحصيله في حضرة الشيخ نصير الدين محمود الاودي الدهلوي قدس سره ويذكر المطالب العلمية وكان الشيخ قدس سره يحبه ويستحسن اجابته ويحرضه على تشمير الذيل في تحصيل العلوم ثم استسعد ببيعة الشيخ قدس سره واخذ عنه الطريقة والكمالات الصورية والفيوضات المعنوية واقام دولة العلم والتدريس واناض على زمرة الطالبين شعاشع التقديس وكان طريق الشيخ نصير الدين محمود اكرخلفا نور الله مضاجعهم المحافظة على سنن الشريعة النبوية والاشتغال بتدريس العلوم الدينية وكان الشيخ قدس سره يقول الفكر في مسئلة شرعية افضل من الف ركعة مشوبة بالعجب والرياء توفي الشيخ نصير الدين محمود قدس سره في ثامن عشر شهر رمضان سنة اثنتين واستبع وخمسين وسبعمائة وقد العطر بدهلي يزوره ويتبرك به الانام وتتاجر بعرفه شموم العرفاء الكرام وهو الخليفة الامين وجه صفا السبحة السلطة المشايخ نظام الدين البدايوني الدهلوي توفي القاضي عبد المقتدر واستقر عند مليك مقتدر في السادس والعشرين من المحرم المكرم سنة احدى وتسعين وسبعمائة وعمره ثمان وثمانون سنة وضريحه المنور بدهلي قريبا من الحوض الشمسي **والقاضي**

قصيدة لامية طويلة انقل هنا اكثرها واترك اقلها

يا سائق الظعن في الاسحار والاصل	سلم على دار سلمى وابك ثم سل
عن الظباء التي من دابها ابدا	صيد الاسود بحسن الدل والخجل
وعن ملوك كرام قد مضوا قددا	حتى يجيبك عنهم شاهد الطلل
اضحت اذا بعدت عنها كواعبها	اطلالها مثل اجفان بلا مقل
فدى فؤادي اعرابية سكنت	بيتا من القلب معمورا بالاهول
بخيلة بوصال المستهام بها	والجود في الخود مثل البخل في الرجل
كانها ظبية لكن بينهما	فرقا جليا بعظم الساق والكفل
خيالها عند من يهوى زيارتها	احلى من الامن عند الخائف الوجل
كيف السبيل اليها بعد ان حفظت	بالبيض والسمر في اعلى ذرى الجبل
طرقتها فجاءة والليل في جذل	والذئب في كسل والقوم في شغل
قالت لك الويل هلا خفت من اسد	له براثن كالعساله الذبل
فقلت اني مليك صيده اسد	وصيد غيري من ظبي ومن وعل
قالت فما تبتغي لا منع قلت لها	كلا فاني عفيف القول والعمل
وانثنى رجل من معشر سحبوا	ذيل التبتل والتقوى على رحل

لا يطعمون ولكن كان دينهم ... اعطاء ما ملكوا كالعارض الهطل
اسد اذا سنحوا افناء عدوهم ... قوم اذا فرحوا اعطوا بلا ملل
ما قال قائلهم يوما لواحدهم ... لو كنت من مازن لم تستبح ابلى

قال بعض شراح القصيدة مازن اسم قبيلة ذات قوة حكى انها اغاروا على الفقيطة على قوم فقالوا لو كنا من مازن لم تستبح اموالنا فصار مثلا فى ما يأتاسف على فوت شئ والضمير فى لم تستبح راجع الى بنى الفقيطة

يا طالب النجاة فى الدنيا تكون غدا ... على شفا حفرة النيران والشعل
يا طالب العز فى العقبى بلا عمل ... هل تنفعنك فيها كثرة الامل
يا ايها الطفل انت الطفل فى املى ... وشمس عمرك قد مالت الى الطفل

الطفل بالفتح النائم وبالكسر المولود الصغير وبالتحريك وقت غروب الشمس

يا من تطاول فى البنيان معتمدا ... على القصور وخفض العيش والطول
لا انت فى غفلة والموت فى اثر ... يعدو وفى يده مستحكم الطيل
واقنع من العيش بالادنى فكن ملكا ... ان القناعة كنز عنك لم يزل
ثم اغتنم فرصة من قبل ان ضعفت ... قواك من سطوة الامراض والعلل
ولا تكن لمزيد الرزق مضطربا ... واقنع بما قسم الفتاح فى الازل
لا تغترر انت بالدنيا فان بها ... من عز برفكن منها على وهل

فى المثل من عز برى من غلب اخذ السلب كذا فى الصحاح يعنى ان الدنيا دار الغرور لا تغترر انت بدولتها لان الذى يغلبك فيها يسلب عنك دولتها الوهل بالتحريك الفزع

اكلة اكلت كالهر ما ولدت ... حتى اتلت من جاء بالحيل
ولا مناص من الله العزيز وان ... فرت منه الى الآطام والقلل
يا ايها الناس ان العمر فى سفر ... وان اوفاتكم والله كالظلل
ان المنايا بلا شك لآتية ... وانتم فى المنى والعيش والكسل
لله در فقير مالك ادبا ... وذى خصاصة بفضل الله مكتفل
ولم يكن فخره الا بعزته من ... اغنى الاعاجم والاعراب بالدول
محمد خير خلق الله قاطبة ... هو الذى جل عن مثل وعن مثل
له المزايا بلا نقص ولا شبه ... له العطايا بلا من ولا بدل

لله المكارم ابهى من نجوم دجى		لله العزائم امضى من قنا البطل	
لله الفضائل احلى من عصا كسرت		لله الشمائل احلى من جنا العسل	

فى المثل احلى من العصا الكسيرة لان العصا وان كانت يتوكأ عليها ويهش بها على الغنم وفيها مارب اخرى لكنها اذا كسرت تكون انفع ويعمل منها اشياء كثيرة كالاوتاد المختلفة وغيرها

له جمال الفما الشمس قد نظرت		اليه قالت الا يا ليت ذلك لى	
النصر قادمه والفتح خادمه		كلاهما عن حماه غير مرتحل	
يا اعظم الناس من حاج ومعتمر		واكرم الخلق من حاف ومنتعل	
اتيتنا بكتاب جل منفعة		وحبتنا بسبيل ناسخ السبل	
بعثت بالملة البيضاء راسخة		عفا بها سائر الاديان والملل	
افحمت كل بليغ بالكتاب كما		جادلت بالسيف اهل الحد والجدل	
اضحى طلوعك يا شمس الضحى ابدا		وقد غنيت عن الميزان والحمل	
ام الثمنى اذا جاءتك سائلة		ارجعتها وهى فى عقد مع الحمل	
نداك اكثره لا ينتهى ابدا		لكن ادناه ادنى من ندى السبل	
وعرف طيبك للكفار ضائره		مسيرة الشهر مثل الورد للجعل	
يصحبك الغر باق فضلهم ابدا		وفضل امتك الزهراء لم يزل	
واهل بيتك فينا رحمة نزلت		اهل الطهارة عن رجس وعن دخل	
يا سيد المرسلين المكرمين ادم		شفاعة لعبيد ضارع وجل	

ومن مقتضيات المقام ان اذكر ههنا قصيدتى التى اشتهرت بلامية الهند — للامية الهند
وهى احدى وخمسون بيتا بعثتنى عليها لامية العجم وهدتنى اليها نار على العلم **وهى هذه**

سبحان من ارق العشاق فى الازل		وزان ناظرة الغزلان بالكحل	
هو الذى جعل الاكباد راضية		باسهم من ذوات الاعين النجل	
اصابنى بالعوالى سهم رامية		شهيرة بمهاة من بنى ثعل	

بنو ثعل حى من طى مشهورون بجودة الرمى ومنها عمرو بن المسيح الثعلبى الذى قدم على النبى ص فاسلم وهو ابن مائة وخمسون سنة وكان ارمى العرب بالسهام ورواياه عن امرء القيس — وفى رواية مخرج كفيه من قربه
بقوله رب رام من بنى ثعل مخرج كفيه من سترة وقد استدل ابن قتيبة فى طبقات الشعراء على قرب زمن امرء القيس من زمن النبى صلى الله عليه وسلم وانه كان قبله مقدار اربعين

ع سنة

سنة وقال ابن الجوزي في تاريخه الرباب بنت امرئ القيس تزوجها الحسين بن علي رضي الله عنهما فولدت له سكينة وكان يحبها حبًا شديدًا وقال في ذلك شعرا وكانت الرباب معه يوم الطف فرجعت مع من رجع فخطبها الاشراف من قريش فقالت والله لا يكون لي حموا خر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاشت بعد الحسين رضي الله عنه سنة لم يظلها سقف الى ان ماتت حزنا وكمدا رحمها الله تعالى

من لي بفاتنة صينت كمقلتها		برهفات معراة عن الخلل	
مضى زمان لقينا فيه حبرتنا		عفا الهيمن عن ايامنا الاول	
بعد شوقا واخلاصا منا فبهم		بسبحة من لآلي بحرها المقل	

لا يخفى ان تشبيه الدموع بالسبحة انما يصح اذا كان الدموع منتظمة متسلسلة كما قول شمس الدين بن التلمساني مضمنا

هذا الذي انا قد سمحت لحبه		كرما بلؤلؤ دمعي المنتظم	
لا تحرموني ضم اسمر قده		ليس الكريم على القنا بمحرم	

ذكر الشيخ صلاح الدين الصفدي البيتين في شرح لامية العجم تحت بيت فيه الامامة بالزواء لاسكه الى اخره ثم قال كله حسن الا قوله المنتظم فان لؤلؤ الدمع مشهور على ما هو مشهور اقول الظاهر ان في لؤلؤ الدمع المنتظم زيادة حسن ومبالغة لدلالته على ان الدموع متواليه متسلسلة كالنسمط ويؤيده قول

ابي العلاء المعري ومن ديوانه انقل

تقول ظباء الحزن والدمع ناظم		على عقد الوعساء عقد ضلال	
لقد حرمتنا الثقل الحلي اختنا		فما وهبت الاسموط لا لي	

العقد كالكتف وجبل ما تعقد من الرمل وتراكم وبالكسر القلادة وقول

ابن النقيب

قلت يوم البين جيد مودعي		درة انظمت عقودها من ادمعي	
قاموا فشدوا رحال البين وانفصلت		عراى ساعة حلوا عقلة الجمل	
تأن اثر حداة العيس اندة		يا ليتها تجعل الاجراس للابل	
يا حمام اطلت السجع في فنن		تعال نبك ولو انا على الطلل	
لعل ساكنة الوعساء ترحمنا		نرجو المحال وهذا منهج الثمل	
عود الكواكب حتم اثر ما افلت		فالعزة لا تبدو من الكلل	
الم بي طيف من اهوى ليشفيني		او نوى كبد الظمان بالبلل	

الى م يا ايها اللوام تعذلنى ... يضر كلم فؤادى مرهم العذل
رأى الاساة مريض فى معالجتى ... الا التى تركتنى فى يد العلل
طال السقام الى ان صرت محتضرا ... يا رحمة للمنى عودى على عجل
وقبل ان تدخلى بيتا سكنت به ... لا شك يبرئنى صوت من الحجل
ان المجاز وايم الله فنطرة ... طوبى لمن جاز محفوظا عن الزلل

ع نبغى من العهد وسوء ظن بالامل

فهذا البيت عطفت عنان القلم عن التغزل وشرعت فى تمهيد المخلص

فانظر الى من تجلى فى مظاهره ... سبحانه وتعالى منتهى الامل

فيه تسبيح لله سبحانه وبناء المخلص عليه

غرست لله تسبيحا وارقب ان ... انال اثماره فى قصرا لمهل

فيه تلميح الى ما روى فى الحديث ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

بجاه من اثمرت اشجاره عجلا ... عونا لعبد عتيق حار فى العمل

فيه تلميح الى قصة سلمان الفارسى رضى الله عنه وفى عبد عتيق لطف خاص لان تخلصى اراد معنا العبد العتيق

هو الذى دلنا لطفا على شجر ... يفيد فى كل حين يانع الاكل

فيه تلميح الى كرمية المر تركيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السما تؤتى اكلها كل حين باذن ربها والمعنى انه صلى الله عليه وسلم دلنا على كلمة التوحيد وفى كل من التلميحات الثلثة مراعاة للشجر

محمد زينة الافلاك عنصره ... روشنى ارديه الاسحار والاصل
فوق العباد وبعد الرب مرتبة ... وجوهر نزه عن وصمة المثل
سناه مبدء اشياء مكونة ... والابتداء مدار الحكم فى الجمل

يقال للذوات الموجودة فى اصطلاح الصوفية الصافية كلمات الله الحاصلة من نفس الرحمن تشبيه الكلمات الوجودية بالكلمات اللفظية وشبه جملة تلك الكلمات بالجملة الكلامية وشبه تقدم الذات المحمدية عليه الصلاة والسلام فى الايجاد على سائر الذوات بتقدم الكلمة التى يبتدئ بها التعلق قصد المتكلم بها وللاهتمام بشانها فانك اذا قصدت الاخبار عن ضرب زيد فان كان المقصود هو الاخبار عن وقوع حادثة الضرب قلت ضرب زيد فكان ذكر الضرب قصدنا وذكر زيد من متمماته ومستعقباته اذ المقصود هو الاخبار عن وقوع حادثة الضرب حاصل بذكر الضرب ولكنه لا يتم بدون ذكر خصوصيته

الضارب

الضارب فذكر خصوصية زيد تبعي وان كان المقصود هو الاخبار عن زيد قلت زيد ضرب وكانت خصوصية الضرب من الاتفاقيات لا من القصديات فالمراد بالابتداء الكلمة المبتدء بها مطلقا لا المبتدء المصطلح بين النحاة خلافا لمن توهم ان المبتدء ليس مدار الحكم الا في الجملة الاسمية لاسائر الجمل **ويمكن** ان يراد بالابتداء المبتدء المصطلح بين النحاة وبالجمل الجمل الاسمية واللام فيها للعهد والمبتدء هو محكوم عليه والخبر هو محكوم به وظاهر ان المبتدء مدار عليه للحكم لانه في مرتبة الذات والخبر في مرتبة الصفات فشبه النبي ﷺ بالمبتدء في انه صلى الله عليه وسلم مبدء الاشياء الكونية اي العالم كما ان المبتدء مبدء الجملة الاسمية و في انه صلى الله عليه وسلم مدار عليه لاحكام العالم كما ان المبتدء مدار عليه لاحكام الجمل وفي تشبيه العالم بالجملة الاسمية نكتة لطيفة فان العالم مظهر للاسماء الالهية

ائمة الناس طرا مقتدون به		هذا الجناب المعلى قبلة القبل
تبارك الله بدر لا محاق له		وخاتم فصه نور بلا حول
لقد راى الفقر اقبالا بسبرته		حتى غدا غرة في جبهة الدول
اراد خير الورى زيدت مناصبه		القاء حضرته العليا من القلل
فالله من صهوة الافلاك مكنه		جزاء ما رامه في ذروة الجبل

كان النبي صلى الله وسلم في ايام فترة الوحي يصعد في شواهق الجبال كي يتردى منها نفسه المباركة فكانت الملائكة تمنعونه يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد القاء نفسه المقدسة من الاعلى الى الاسفل فرفعه الله تعالى من العالم السفلي الى العالم العلوي ليلة المعراج جزاء ما قصده شوقا الى وحيه تعالى فاوحى اليه ما اوحى

لا غرو ان اخر الخلاق بعثته		هو المقدم في المعنى على الرسل
فبدل منه في الانشاء نوطئة		وانما نظر المنشي الى البدل
فازت بفصل ربيع شاة معبره		كانما الشمس حلت دارة الحمل

تتميم الى ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة الى المدينة عبر في الطريق على خيمة ام معبد وكانت بها شاة مجدبة فدعا بالشاة ومسح ضرعها فدرت باللبن وشبع به القوم كلهم وموسم الربيع يكون عند حلول الشمس بدارة الحمل وفيه يخصب المراعي ويكثر لبن المواشي فكان وروده صلى الله عليه وسلم بخيمة ام معبد كحلول الشمس بدارة الحمل في حق الشاة المجدبة حيث درت باللبن وتشبيه خيمة ام معبد لكون الشاة فيها بدارة الحمل لا يخفى لطفه

واطفا النار نار الفرس وهو غدا		ينجي عصاة البرايا من يد الشعل

اظله الغيم فى اناء هاجرة	سقاه فى الترب صوب العارض الهطل
الحمد لله رب الطول شرفنا	باشرف الخلق هادى اشرف السبل
حلا عروسا من الدين الجميل على	منصة الدهر فى حلى و فى حلل
جاءت فعطلت الاديان ملته	طلاوة البحر تحور ونق الوشل
ما الحصر الدين والافاق موطئه	والسهم غايته قصوى من الاسل

يقول دينه صلى الله عليه وسلم احصر الاديان بالصوم مثلا فانه شهر فى ديننا واربعون يوما فى دين موسى عليه السلام واكثرها شيوعا حيث بلغ المشارق والمغارب والاديان الاخر انما كانت فى بعض الاقطار فشبه الدين المحمدى بالسهم والاديان الاخر بالاسل فان السهم قصير من الاسل لكنه يصل الى حيث لا يصل اليه الاسل (خص الاله باو فى الاجرامته) وانما علموا الله فى الطفل **الطفل** اخر النهار وفيه تلميح الى ما رواه البخارى عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انما اجلكم فى اجل من خلا من الامم ما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لى الى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لى من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لى من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين يعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس الا لكم الاجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال الله تعالى فهل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال الله تعالى فانه فضلى اعطيته من شئت (حالت الى المرغب البيتين قبلته) ودينه اثبت الاديان لرجل

لو قدم الله فى يونان حكمته	لما تكلم افلاطون بالمثل

المثل بضمتين جمع المثال والمثل التى نقلت عن افلاطون وجودها غير معلوم فان ارسطو اذكر ادلة كثيرة لابطالها وعلى تقدير صحة وجودها فالقول الاصح انها عقول مجردة مدبرة للانواع الجسمانية فان افلاطون ذهب الى ان لكل نوع جسمانى من الافلاك فالكواكب والبسايط العنصرية ومركباتها ربا هو نور مجرد عن المادة قائم بذاته معين مدبرا له وحافظا اياه وهو المنمى والغاذى والمولد فى النبات والحيوان والانسان لامتناع صدور هذه الافعال المختلفة فى الحيوان والنبات عن قوة بسيطة لا شعور لها وفينا عن انفسنا والا لكان لنا شعور بها فجميع هذه الافعال من الارباب والمراد فى البيت ان الحكمة اليمانية والطريقة الايمانية لو قدمها الله تعالى وادركها افلاطون لما تكلم بالمثل وما اختار مذهبا من تلقاء نفسه بل كان يتبع دين الاسلام ويقتفى باثار النبى عليه الصلوة والسلام **والمعنى** الاخوان النبى صلى الله عليه وسلم

لا نظير له فلو كان افلاطون تصل اليه حكمته وشريعته ويعلم علو مرتبة صاحب هذه الحكمة يجد انه لا نظير له فتنتقض كليته ولا يتكلم بالمثل مطلقا

لقد تشمرت في صقع الجهاد على	اقامة الدين بالعسالة الذبل
بحبله فتقوا يا قوم واحترزوا	عن حبل هالكة في حلقة الوثل
ما ادركت فئة عمياء رتبته	يا ليتها تنثني عن مسلك الجدل
بئس المريض الذي صفراؤه غلبت	نبات يدرك طعم الصاب في العسل

قد سبق المتنبي الى هذا المعنى ولو وقفت عليه قبل لما نظمته **قال المتنبي**

ومن بك ذا فم مر مريض	يجد مرا به الماء الزلالا
يا ايها المبدء الفياض مرحمة	انت الحيا وانا المكوى بالغلل
ارم فوزي بالزوراء ثانية	ايان يحصل لي عل على النهل

العل الشربة الثانية او الشرب بعد الشرب **النهل** محركة اول الشرب

المرتضى هو نفس المصطفى فلذا	غلام خدمتك العليا غلام علي
علا ثناؤك عن احصاء مقولنا	يجعل البحر في الابريق بالحبل
الى جنابك اهدى ورد معذرة	ما اصعب الامر لولا حمرة الخجل

جعل حمرة الخجل ورد المعذرة

مولاي **انزر** بالتقصير معترف	فاغفر له ان بد شيئ من الخطل
عليك منا تحيات مباركة	ما شنفت اذن العشاق بالغزل

مولانا معين الدين العمراني الدهلوي روح الله روحه هو المدار عليه للافاضل والمشار اليه بالانامل وقيم التدريس في دهلي المحروسة والمنوط به مهماتها المعقولة والمحسوسة ارسله السلطان محمد بن تغلقشاه والى الهند المتوفى سنة اثنين وخمسين وسبعمائة الى القاضي عضد الايجي بشيراز واتحف اليه هدايا غير محصورة بالهند از والتمر بالهند تدومه واستسقى لهذه الارض غيومه فامسكه السلطان ابو اسحق ورجح تقييده بسلسلة الاحسان على الاطلاق وحين ورد مولانا معين الدين في تلك البلاد ووافى اهلها اهل العلم والسداد ظهرت عليهم منه آثار الفضائل السنية والنوار اذا تفتح يفوح بالارائج الزكية فاكرمه السلطان ابو اسحق والعلماء المشار اليهم في تلك الآفاق ومن تصانيفه الحواشي على الكنز وعلى الحسامي وعلى مفتاح العلوم **مولانا احمد** التانيسري نسبة الى تانيسر بالفوقانية والالف والنون المكسورة والتحتانية الساكنة والسين المهملة المفتوحة

اخر هاراء بلدة مشهورة بين دهلى ولاهور فى وسط الشارع هو عالم شبيه اللالى تحريره رشاء ربحى السنا تقريره المقتبس للنور المعنوى والمريد للشيخ نصير الدين الاودى الدهلوى قدس سره ولما اخذ الامير تيمور دهلى وسمع ببذا من فضائله وشمع عرفا من صناديد له رغب فى الملاقاه وتعطش الى المواناه وبعد ما عاينه متحليًا بفضائل اهى من النجوم الزاهرة ومتصفا بشمائل اعطر من الازهار الناضرة اختاره للمجالسة واصطفاه للمؤانسة وحين توجه الامير من الهند الى الروم تاخر مولانا عن موكبه العازم الى فصلى التخوم وعن لى ان اذكر نكتة لطيفة فى هذا المقام وادخل جملة معترضة بين الكلام وهى ان الامير تيمور فتح الهند سنة احدى وثمانمائة واقتبس مؤرخ تاريخه عن الاية الكريمة معميا **وقال**

صار فكرى مستعينا واحدا		واقتنى تاريخه فتح قريب

وغلب الامير الروم سنة خمس وثمانمائة واستخرج مؤرخ تاريخه بالتعمية عن اية الم غلبت الروم فى ادنى الارض فادنى الارض ض والمراد اسمها ضاد وعددها خمس وثمانمائة فالمعنى غلبت الروم فى خمس وثمانمائة **رجعنا** الى المقصد ولما عاد الامير تيمور من الهند ولم يبق رونق دهلى على حالها وتجاوز النسج عن منوالها هاجر مولانا احمد من دهلى الى كالبى وقطن بهذا المصر الجامع واشتغل بتدريس العلوم و لستغرق فى عباده الحى القيوم الى ان انتقل الى اشرف الحضرات وارتقى الى ارفع العتبات ودفن فى داخل قلعة كالبى بالكاف والالف واللام المفتوحة والموحده المكسورة والتحتانية الساكنة **ولم** قصيدة دالية منها هذه الابيات

اطار لبى حنين الطائر الغرد		وهاج لوعة قلبى لنايه الكمد
واذكرتنى عهودا بالحمى سلفت		حمامة صدحت من لاعج الكبد
باتت تورقنى والقوم قد هجعوا		مابين مضطجع منهم ومستند
مازار طرفى غمض بعد بعدكم		ولا خيال سرور دار فى خلدى
ليت الهوى لم يكن بينى وبينكم		وحبله كان فينا غير منعقد
كانت لنا لذات ايام وغرتها		ولت سراعا على رغمى ولم تعد
كانه لم يكن بين الحمى انس		الى اللوى وكان الحى لم تفد
لا عاش بعد كم ليل لا لوى رغدا		ولا وصول الى ذاك الحمى ببدى
خل الاحاديث عن ليلى وجارتها		وارحل الى السيد المختار من اود
محمد احمد الهادى لامته		الى الصراط صراط غير ملتحد
برؤف رحيم سيد سند		سهل الفناء رحيب الباع والصفد

افديك بالروح والقلب المشوق معا	والنفس والمال والاهلين والولد
قد عاقني البعد عن مرمى اومله	وطال شوقي الى لقياك ياسندى
ارجو الوفادة في ارض حللت بها	يالهف نفسي اذا ماكنت لم افد
عطفا على ورفقا بي ومرحمة	فليس غيرك يامولاى ملتحدى
يارب صل وسلم دائما ابدا	على النبي نبي الحق والرشد
وصحبه وذوي البيت الطاهرين ومن	احبهم شغفا في الغيب والعند
مالاح برق وماسح الغمام على	ربى الفلا فكساها حلة القشد
وما تغرد غريد على فنن	غض الارومة مخضل وملتبد

مولانا القاضي شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الزاولي الدولة ابادى نور الله ضريحه ولد القاضي ببدولة اباد دهلى وتلمذ على القاضي عبد المقتدر الدهلوى ومولانا خواجكى الدهلوى وهو من تلامذة مولانا معين الدين العمراني رحمه الله تعالى نفاق قرانه وسبق اخوانه وكان القاضي عبد المقتدر يقول في حقه يا بنى من الطلبة من جلده علم ولحمه علم وعظمه علم ولما توجه الموكب التيمورى الى الهند وخرج مولانا خواجكى قبل وصوله الى الدهلى منها الى الكالبى خرج القاضي شهاب الدين صحبة استاذه الى الكالبى فاقام مولانا خواجكى بالكالبى وذهب القاضي الى دار الحبور جونفور بفتح الجيم وسكون الواو والنون وضم الفاء وسكون الواو واخرها راء بلدة عظيمة من صوبة الاباد كانت دار الخلافة للسلاطين الشرقية وذكر طبقتهم مسطور في تواريخ الهند نشأ بها كثير من المشايخ والعلماء فاغتنم السلطان ابراهيم الشرقي والى جونفور ورودة ونضر سقاه الله سحائب الاحسان ورودة وعظمه بين الكبراء ولقبه بملك العلماء فرتب القاضي مسند الافادة وفاق البرجيس في ناضية السعادة والف كتبا سارت بها ركبان العرب والعجم واذكى سرجا اهدى من النار الموقدة على العلم منها البحر المواج تفسير القرآن العظيم بالفارسية والحواشي على كافية النحو وهي اشهر تصانيفه والارشاد وهو متن في النحو النزهية تمثيل المسئلة في ضمن تعريفها وبدايع الميزان وهو متن في فن البلاغة بعبارات مسجعة وشرح البزدوى في اصول الفقه الى بحث الامر وشرح بسيط على قصيدة بانت سعاد ورسالة في تقسيم العلوم بالعبارة الفارسية ومناقب السادات بتلك العبارة وغيرها توفي لخمس بقين من رجب المرجب سنة تسع واربعين وثمانمائة ودفن بجونفور في الجانب الجنوبي من مسجد السلطان ابراهيم الشرقي **مولانا الشيخ علي** بن الشيخ احمد المهائمي قدس سره هو من طائفة النوائت كنوابت قوم في بلاد الدكن رايت في كتاب فارسي ما ترجمته قال الطبري في تاريخه

الشيخ محيي الدين

الثانية طائفة من قريش خرجوا من المدينة المنورة خوفا من الحجاج بن يوسف الثقفي الذي قتل خمسين الفا من العلماء والاولياء وغيرهم على غير حق وبلغوا ساحل بحر الهند وسكنوا به **اقول** روى الترمذي في ثقيف كذاب ومبير قال شراح الحديث اي مهلك سيرف في اهلاك الناس من ابارة اهلكه واتفقوا على انه الحجاج فبلغ من قتلاه صبرا سوى من قتله في الحرب مائة الف وعشرين الفا انتهى ومهائم كعظائم بندر من بنادر كوكن وهي ناحية من الدكن مجاورة للبحر المحيط والشيخ علي كان من نحارير الزمان واصحاب الذوق و العرفان مثبتا للتوحيد الوجودي مقتفيا بالشيخ محيي الدين بن العربي قدس سره توفي في جمادي الاولى سنة خمس وثلثين وثمانمائة ودفن بمهائم يزار ويتبرك بمرقده وله مصنفات مباركة مثل التفسير الرحماني والزوارف شرح عوارف المعارف وشرح فصوص الحكم وشرح النصوص للشيخ صدر الدين القونوي وادلة التوحيد ولهرسالة عجيبة اثبت ههنا شيئا من اوائلها فلنقس عليه بوابها بسم الله الرحمن الرحيم قال العبد الحقير علي بن محمد المهائمي رزقه الله التوفيق واذاقه حلاوة التحقيق قد اغرب بعض الفضلاء في تخريج وجوه الاعراب في قوله تعالى الم الى قوله للمتقين حتى اخرج اربعة وعشرين الفا وتسعمائة وسبعين وجها وزاد عليها مولانا علامة الزمان المحقق خسرو الرومي فبلغ المجموع مائتي الف وتسعة وسبعين الفا وسبعين وجها ولكن لا يخفى على الناظر فيها ان بعض الوجوه لا يستقيم في نفسها وبعضها لا يرتبط ببعضها والعبد الذليل قد استخرج بقدرة الملك الجليل ستة الاف ومائة الف واحد عشر الفا واربعة واربعين وجها واذا ضم اليها وجوه الذين يؤمنون بالغيب التي هي احد وعشرون وجها وضرب العدد المذكور فيها تبلغ مائة الف الف وثمانية وعشرين الف الف وثلثمائة الف واربعة واربعين الف الف وخمسمائة واربعة وعشرين وجها ويعبر عن هذا العدد بالهندي اثنى عشر كروا وثلاثة وثمانون لكا واربعة واربعون الفا وخمسمائة واربعة وعشرون وجها ويكتب ذلك بالهندي ١٢٨٣٤٤٥٢٤ والمسؤل من اكابر العلماء واماثل الاذكياء ان ينظروا فيه بعين الرضاء و يجتنبوا عن السخط والمراء فاني بقصوري معترف ومن بحار علومهم مغترف وها انا اشرع فيه وبالله التوفيق **اقول** الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب فالم بين القاضي قدس الله سره له احد عشر معنى المعنى الاول انه مقدر بالمؤلف من جنس هذه الحروف و حينئذ يبنى في اعرابه ستة اوجه الوجه الاول انه مبتداء **اقول** فحينئذ ان كان خبره محذوفا فذلك اما صفة له فحينئذ الكتاب اما صفة او بدل منه او عطف بيان له او خبر مبتدأ محذوف والجملة حال عن الضمير في الجار وعما في ذلك من معنى الاشارة او معترضة ان قدر خبرا لم بعده او ملحقة ان قدر قبله او الكتاب صفة بعد صفة لا الم او بدل منه او عطف بيان له فهذه عشرة وجوه على تقدير جعل ذلك

صفة لالم وكذا على تقدير جعله بدلا منه او عطف بيان له فهذه ثلثون وجها على تقدير جعله تابعا
له وان جعلته مبتداء خبره محذوف فالكتاب صفته او بدل منه او عطف بيان له او الكتاب
خبر مبتداء محذوف والجملة معترضة او حالية ضمير الخبر المقدر فهذه خمسة وجوه على تقدير جعل خبر
ذلك محذوفا وان جعلته مذكورا فهو الكتاب والجمله حالية او اعتراضية فهنا وجهان وهما مع الخمسة
سبعة وان جعلته خبر مبتداء محذوف فالكتاب صفة الم او بدل منه او عطف بيان له او خبر بعد خبر
للمبتداء المحذوف فهذه اربعة وجوه والجملة فيها معترضة ان قدر خبر الم موخرا وملحقة ان قدر مقدما
او حالية فهذه اثنا عشر وجها وهي مع السبعة تسعة عشر وهي مع الثلاثين تسعة واربعون
على تقدير حذف خبر الم وان جعلته مذكورا فهو اما ذلك فالكتاب صفته له او بدل منه او عطف
بيان له او خبر بعد خبر له او خبر مبتداء محذوف والجملة بيان للاولى وذلك مبتداء ثان والكتاب
خبره والجملة خبر الم واما خبره الكتاب فذلك صفة الم او بدل منه او عطف بيان له او خبر مبتداء محذوف
والجملة اعتراضية او حالية من ضمير الخبر لتضمنه معنى البالغ اقصى درجة البلاغة فهذه احد
عشر وجها مع التسعة والاربعين ستون ثم لا ريب فيه لا النفي الجنس او شبيهة بليس وعلى
التقديرين الخبر محذوف او فيه او للمتقين ومسطح الاثنين في الثلثة ستة فعلى هذه الستة
لا ريب فيه اما خبر مبتداء محذوف او خبر الم او لذلك او للكتاب او خبر بعد خبرها على تقدير
حذف الخبر الاول او ذكره فهذه عشرة وجوه او حال من ضمير الخبر المحذوف لالم او لذلك او للكتاب
على تقدير ابتدائية كل واحد منها او من ضمير الخبر المذكور لكل واحد منها فخبر الم ذلك او الكتاب وخبر
ذلك الكتاب وخبر الكتاب هدى فحينئذ يستنبط منها معنى الفعل فهذه سبعة وجوه
على تقدير الحالية او هي مستانفة او معترضة على احد القولين او ملحقة على الآخر فههنا وجهان
او الجملة بدل من خبر الم المقدر او المذكور المفرد الذي هو ذلك او الكتاب او الجملة التي هي ذلك
الكتاب او بدل من خبر ذلك المقدر او المذكور الذي هو الكتاب وهذه ستة وجوه على البدلية
ولا يجوز ان تكون الجملة عطف بيان لان الجملة لا تقع عطف بيان صرح به صاحب مغني
اللبيب في الفرق بينه وبين البدل او هي صفة الموصوف محذوف هو خبر ذلك الكتاب اي ذلك كتاب
لا ريب فيه او خبر الم وهنا وجهان والمجموع سبعة وعشرون وجها ومسطحها في الستة مائة
واثنان وستون وجها ومسطحها في ستين تسعة الاف وسبعمائة وعشرون وجها وعلى كل
واحد منها اما ان يكون هدى مرفوعا لكونه خبر مبتداء مذكور وهو الم او ذلك او الكتاب او خبر
بعد خبر لكل واحد منها ولا اول مذكورا او محذوف وهذه تسعة وجوه او خبر مبتداء محذوف والجملة

بدل من جملة ذلك الكتاب ولا ريب فيه على انها صفة لموصوف مرفوع او خبر لمبتداء او مدح مرفوع او الجملة مستانفة جواب لسؤال مقدر وهذه سبعة وجوه للرفع او منصوبا لكونه حالا عن ضمير الخبر المذكور الذي هو ذلك او الكتاب او لا ريب فيه او عن ضمير الخبر المحذوف لا آلم او لذلك او للكتاب فهذه ستة اوجه او على انه مدح بتقدير الفعل او على الاختصاص فهذه ثمانية اوجه للنصب او مجرورا لكونه بدلا من ضمير فيه بدل الكل او الاشتمال او عطف بيان له فهذه ثلاثة اوجه للجر والمجموع تسعة عشر وجها ومسطحها في تسعة آلاف وسبعمائة وعشرين مأة الف وخمسة وسبعون الفا وسبعمائة وسبعون وجها هذه على تقدير كون آلم مرفوعا على الابتداء الوجه الثاني انه مرفوع على الخبر المحذوف الى آخره مولانا الشيخ سعد الله الخيرابادي قدس سره خيراباد بلدة عظيمة من صوبه اود وكان ابوه متقلدا بقضاء تلك البلدة والشيخ هو السعد الاكبر على ذلك الرواية والدراية والنير الاعظم على سماء الكرامة والولاية مات ابوه وقد ترك صغيرا ولما جلس في المكتب وابتداء بالقرآن كان يضبط كل يوم لوحه ويقرائه فيكمل ليلة الفترة ويحفظه حتى حفظ القرآن المجيد على هذا النمط لوحا لوحا ولما بلغ اشده تلمذ على مولانا اعظم اللكنوي نسبة الى لكنؤ بفتح اللام وسكون الكاف وفتح النون وضم الهمزة وسكون الواو وبلدة عظيمة من بلاد الغوريب وشد النطاق على تحصيل الملكات الجليلة حتى حاس على محدد عالم الفضيلة ولبس الخرقة من الشيخ مينا اللكنوي من عرفاء الزمان المتوفى سنة اربع وسبعين وثمانمائة واقام بعد وفاة شيخه في لكنؤ اياما فاشار اليه شيخه في عالم الرؤيا ان ينتقل الى خيراباد فارتحل اليها وتديرها وجلس على مسند التدريس والارشاد واروى من مناهل علومه الظاهرة والباطنة كثيرا من الوراد وحرر شروحا غراء على الكتب المتداولة مثل شرح البزدوي وشرح الحسامي وشرح الكافية وشرح المصباح وكتب شرحا على الرسالة المكية اثبت فيها كثيرا من الحالات والملفوظات لشيخه الشيخ مينا وكلما ينقل فيها قولا من شيخه يقول قال شيخي الشيخ مينا ادامه الله فينا عاش حصورا على تحرير شيخه الامجد حتى لقي من لم يلد ولم يولد ومرقده في خيراباد يزار ويتبرك مولانا عبد الله بن الهداد العثماني التلبني رحمه الله تعالى تلنبه بضم الفوقانية وفتح اللام وسكون النون وفتح الموحدة اخرها هاء بلدة عظيمة قريبة من ملتان هو تاج العلماء وسراج الفضلاء وحيد عصره في المعقول والمنقول وفريد دهره في الفروع والاصول اقام على التدريس في وطنه زمانا مديدا وانفق من خزانته على عفاء العلوم طارفا وتليدا ثم اشتعلت في بلاده نوائر الزمان ودارت عليه دوائر الحدثان فهاجر منه الى دار الخلافة دهلي وادى الى السلطان سكندر اللودي واستوى فلكه على الجودي فاكرمه السلطان وساعده الزمان وزين تدريسه مسند الافادة واماض على المعتفين الحسنى وزيادة وتوجه في سنة اثنين وعشرين وتسعمائة الحجنة المأوى فمات

اولئك لهم الدرجات العلى وقبره ببلدة الخلافة دهلى ومن مؤلفاته شرح ميزان المنطق **مولانا الهداد** الجونپورى معنى الهداد عطية الله وهو باقتضاء اسمه عطية من العطايا الربانية وهو هبة من المواهب الرحمانية مفتاح لخزائن الفال ومصباح فى مجالس الحال تلمذ على مولانا عبد الله التلنبى ولبس الخرقة من زاحمى حامد شمائل المانكفورى نسبة الى مانكفور بالميم والالف وفتح النون وسكون الكاف وضم الفاء وسكون الواو واخرها راء بلدة عظيمة من صوبة الله اباد صرف عمره العزيز فى افادة الفنون ونمق الحواشى والشروح على الشروح والمتون كشرح هداية الفقه للمرغينانى فى عدة مجلد وشرح البزدوى والحواشى على الحواشى الهندية والحاشية على تفسير المدارك **مولانا الشيخ على المتقى** هو من اعاظم الاولياء واكابر الاتقياء آبائه من جونفور ومسقط راسه برهان فور من بلاد الدكن تلمذ على الشيخ حسام الدين المتانى وغيره من العلماء ثم سافر سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة الى الحرمين الشريفين زادهما الله شرفا وصحب الشيخ ابا الحسن البكرى وتلمذ عليه وقدم مكة المعظمة واشتغل بالتدريس والتاليف ورتب جمع الجوامع للسيوطى على الابواب الفقهية وكان الشيخ ابو الحسن البكرى يقول السيوطى منة على العالمين والمتقى منة عليه وتصانيفه المطولات والمختصرات من العربية والفارسية متجاوزة عن المأة وكان الشيخ ابن حجر صاحب الصواعق المحرقة استاذا للمتقى وفى الاخر تلمذ على المتقى ولبس الخرقة منه قضى نحبه فى الثانى من جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وتسعمائة وتاريخ وفاته قضى نحبه وكتب يوم وفاته وصيته نسختها هذه بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين هذا ما اوصى به الفقير الى الله على بن حسام الدين الشهير بالمتقى فى يوم خروجه من الدنيا ودخوله فى الاخرة ان هذا الفقير لما كان صغيرا جعلنى والدى رضى الله عنه مريدا للشيخ الاجل باجن قدس سره وكان طريقه رحمه الله طريق السماع والصفاء والوجد والهيمان فلما وصلت الى سن التميز بين الحق والباطل اخترته ورضيت به شيخا عملا بما قالوا ان الصبى اذا جعل مريدا للشيخ فهو بالخيار بعد البلوغ ان شاء جعله شيخا وان شاء اتخذ لنفسه شيخا اخر ووافقنى والدى فيما اخترلى فلما مات والدى وشيخى رضى الله عنهما لبست خرقة مشايخ جشت من الشيخ عبد الحكيم بن الشيخ باجن قدس سره ثم اردت صحبة شيخ يرشدنى ويدلنى على ما اهمنى من طريق الحق فقصدت بلاد ملتان وصحبت الشيخ العارف بالله حسام الدين المتقى رحمه الله تعالى عليه والغفران مدة ثم سافرت الى الحرمين الشريفين وصحبت الشيخ العارف بالله ابا الحسن البكرى قدس سره واخذت عنه الخرقة القادرية والشاذلية والمدينية ولبست هذه الخرق الثلاث من الشيخ محمد بن محمد السخاوى قدس سره **مولانا الشيخ محمد طاهر الفتنى** قدس سره الفتن بفتح الفاء وتشديد الفوقانية وفتحها والنون بلدة من بلاد گجرات هو خادم

الاحاديث المقدسة وناصر السنن المؤسسة تلمذ على بعض علمآء كجرات واخذ بغية من العلوم المتداولات
ثم انسلك الى الحرمين المكرمين زادهما الله شرفا وعلوا واد ران علمائها ومشائخها لاسيما الشيخ
علي المتقي قدس الله سره وتعالى منه فيوضات وافرة وفتوحات متكاثرة وعطف عنان العزم الى
بلدة وعاد الى مسادح اغواره ونجده وصرف جل همته على افادة العلوم وشد خرامه على اعلاء كلمة الحي
القيوم وكانت طريقته حسب وصية شيخه المتقي الاشتغال بعمل المداد واعانه كتبة العلوم
بهذه الامداد حتى كان في حالة الدرس ايضا يشتغل بجله وينفوخميلة الطرس بطله ليكون اللسان
والبنان في حل المشكلات وحسن العمل رضيعي لبان وفرسي رهان والف تواليف مفيدة كجمع البحار في
غريب الحديث والمغني في اسماء الرجال وتذكره الموضوعات وعزم مثل شيخه على كسر البواهير المهدوية
الذين كانوا من قومه وكانوا من اتباع السيد محمد الجونفوري الذي ادعى انه المهدي الموعود وعهد
ان لا يربط العمامة على راسه حتى يزيل كي البدعة عن جباههم ولما استوى السلطان اكبر والد هلي في سنة
ثمانين وتسعمائة على كجرات واجتمع بالشيخ ربط العمامة بيده على راس الشيخ وقال على ذمة معدلتي نصرة
الدين المتين وكسر الفرقة المبتدعين وفق ارادتك وفوض السلطان حكومة كجرات الى اخيه الرضاعي ميرزا
عزيز كوكه الملقب بالخان الاعظم فاعان الشيخ وازال رسوم البدعة بهما امكن ثم عزل الخان الاعظم
ونصب مكانه عبد الرحيم خانخانان وهو كان شيعيا فاعتضد بر المهدوية وخرجوا من الزوايا
وبرهوا السهام عن الحنايا فحل الشيخ العمامة عن راسه وانطلق الى السلطان اكبر وهو كان في مستقر
الخلافة اكبر اباد فتبعه جمع من المهدوية سرا ولما وصل الشيخ الى حوالي احمد بضم الهمزة وتشديد الجيم
فتحها وسكون الحتانية والنون هجموا عليه وقتلوه سنة ست وثمانين وتسعمائة فنقل جسده الى فتن و
دفن في مقابر اسلافه رحمه الله تعالى ومن احفاده الشيخ عبد القادر بن الشيخ ابي بكر مفتي مكة المعظمة كان
عالما مجيدا لاسيما في الفقاهة فصيحا بليغا ومن تواليفه الفتاوى اربع مجلدات ومجموعة المنشآت توفي
سنة ثمان وثلثين ومائة والف ونظم الشيخ عبد الله طرفه الانصاري المكي الشافعي استاده في مدح التلميذ
قصيدة يوصل فيها نسبه الى الصديق الاكبر رضي الله عنه ويقول

قد كان جدا بيك بل ضريحه من اوحد العلمآء والفضلا اعني محمدا طاهر من منجب الصديق حققه بغير مرآء

لكن جمهور اهل كجرات متفقون على ان الشيخ من البواهير وصرح بر الشيخ عبد الحق الدهلوي في كتابه اخبار الاخيار قال
بعضهم انما كان صديقيا من جانب الام وقال الاخرون لما تلقب المهدوية بالحيدرية وهي نسبة الى الحيدر علي ابن
ابيطالب رضي الله عنه تلقب الشيخ بالصديقي في مقابلتهم والاصل ان اسلاف البواهير جديدا اسلامهم واهل
الهند يدعون من يدخل في دين الاسلام صديقيا لمناسبته بالصديق الاكبر رضي الله عنه في التصديق قال

ان كل

المير نور الله الشوشترى المتوفى فى العشرة الثانية بعد الالف فى بعض مؤلفاته البوهرة طائفة متوطنون بكجرات اسلم اسلافهم على يد الملا على الذى قبره فى كنبايت بفتح الكاف وسكون النون والباء الموحدة والالف وكسر التحتانية وسكون الفوقانية بلدة مشهورة قريبة من كجرات ومضى لاسلامهم ثلثمائة سنة تخمينا واكثرهم يكسبون المعاش بالتجارة وانواع الحرف كما يدل عليه اسم بوهره ومعناه التاجر بالهندية مولانا الشيخ وجيه الدين العلوى الكجراتى قدس سره كان صاحب لمناقب الفاخرة ووجيها فى الدنيا والاخرة عالما بعلوم المحققين وحائزا للكنوز المتشابهتين ولد فى المحرم سنة احدى عشرة وتسعمائة ومسقط راسه جاپانير بالجيم والموحدة بين الالفين والنون المكسورة والتحتانية الساكنة اخرها راء من بلاد كجرات ونشأ بها وارتحل الى كجرات واخذ الفنون الدرسية عن الملا عماد الطارمى من اعيان علماء العصر ولبس الخرقة من الشيخ قاضن قدس سره ولما ورد الشيخ محمد غوث الكواليارى صاحب الجواهر الخمسة بكجرات تلا شى الشيخ وجيه الدين فى جماله وسلك الى منتهى الطريقة فى ظلاله وتبع الطلبة بجلائل الافادات وملأ شرق العالم وغربه من لوامع البركات توفى يوم الاحد التاسع والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين وتسعمائة ودفن بكجرات وتاريخ وفاته لهم جنات الفردوس نزلا وتصانيفه حاشية تفسير البيضاوى شرح النخبة فى اصول الحديث حاشية العضدى حاشية التلويح حاشية البزدوى حاشية هداية الفقه حاشية شرح الوقاية حاشية المطول حاشية المختصر حاشية شرح التجريد حاشية الاصفهانى حاشية شرح العقايد للتفتازانى حاشية الحاشية القديمة للمحقق الدوانى حاشية شرح المواقف حاشية شرح حكمة العين حاشية شرح المقاصد حاشية الشمسية حاشية شرح الجغمينى شرح التحفة الشاهية شرح رسالة الملا على القوشجى فى الهيئة بالفارسية حاشية الفوايد الضيائية شرح الارشاد للقاضى شهاب الدين الدولتابادى فى النحو شرح ابيات المهذل شرح جامرجهانما فى التصوف شرح كلبد مخازن رسالة فى الحقيقة المحمدية ملك الشعراء الشيخ ابو الفيض التخلص بفيضى الاكبرابادى هو عالم مجيد وشاعر مفلق بالفارسية ولد بمستقر الخلافة اكبراباد سنة اربع وخمسين وتسعمائة وتلمذ على امير الشيخ مبارك صاحب التفسير المسمى بمنبع عيون المعانى المتوفى سنة احدى والف واخذ عنه الفنون المتداولة وحصل الفراغ من تحصيلها وهو ابن اربعة عشر سنة وخاض كثيرا فى الحكمة والعربية ولما وصلت كماله الى مسامع السلطان اكبر ارسل اليه منشورا فى طلبه سنة اربع وسبعين وتسعمائة فذهب الى السلطان ولازمه واختص بمزيد القربة والمصاحبة ولقبه السلطان بملك الشعراء وله قصايد طنانة فارسية فى مدحه وابيات ديوانه الفارسى خمسة عشر الفا وله تصانيف اخر مثل موارد الكلم بالعبارة العربية وهى

رسالة غير منقوطة في الاخلاق وترجمة ليلاوتي من الهندية الى الفارسية وليلاوتي بكسر اللام وسكون التحتانية واللام والالف وفتح الواو وكسر الفوقانية اخرها تحتانية ساكنة كتاب في علم الحساب والمساحة مصنفه بالسكر البيدري من علماء الهنود وبيدر بكسر الموحدة وسكون التحتانية وفتح الدال المهملة اخرها راء بلدة عظيمة من بلاد الدكن وباسكر بالموحدة والالف وسكون السين المهملة وفتح الكاف اخرها راء كان عالما عديم المثل في الرياضي وما ذكر في ليلاوتي تاريخ تاليفه لكن له كتابا اخر اسمه تاليفه بالتاريخ في الدكن وهو مطابق لسنة اثنين وعشرين وستمائة الهجرية واجل تصانيف الشيخ فيضي سواطع الالهام وهو تفسير القرآن الغير المنقوط وصنفه في عرض سنتين واتمه في سنة اثنين والف ووجد الامير حيدر المعاني الكاشاني في تاريخ اتمامه سورة الاخلاص من اولها الى اخرها واعطاه الشيخ فيضي صلة التاريخ عشرة الاف ربيه وانا اثبت هنا تفسير سورة الكوثر التي هي اقصر السور لتنكشف على الناظرين حقيقته وتتضح على السالكين طريقته بسم الله الرحمن الرحيم لما دخل ولد رسول الله صلعم وادركه السام وسمعه العاص وكلم هو عمرو لا ولد له لوادركه السام هلك وجسم اسمه صلعم ارسل الله انا اعطيناك محمدا الكوثر العطاء الكامل علما وعملا او المورد الامرأ ماء والاحمر هواء وورد ما المدام وهو مورد رسول الله صلعم اعطاه الله صلعم كرما او المراد الاولاد او علما الاسلا مراد كلام الله المرسل فصل دواما لربك لله لا لما سواه كما هو عمل المرء مراء عملا لا سهوا وانحر واسدح لله واعطر اهل السوال وهو عكس الكلام الاول المفرح لاحوال اهل السهو والصد واعما لهم ان شانئك عدوك هو الابتر المعدوم لا ولد له وادام الله اولادك ومراسم اوامرك ومكارم خصوك ومحامد مراسمك انتهى المراد بالكلام الاول سورة الماعون توفي الشيخ فيضي في العاشر من صفر سنة اربع والف ودفن عند قبر ابيه باكبر اباد مولانا السيد صبغة الله البروجي بروج بالموحدة والراء والواو والجيم كجعفر بلدة من صوبة كجرات اخذ العلوم عن الشيخ وجيه الدين الكجراتي ولبس منه الخرقة واشتغل برهة حسب اشارة الشيخ بالتدريس والارشاد في بلدته وصبغ جماعة كثيرة بصبغته اذا هو غلب عليه شوق الحرمين الشريفين عظمهما الله تعالى فراح الى الاماكن العظمى وفاز بدولة الزيارات الكبرى ثم عاد الى بروج لرؤية اهل بيته الكرام ورعاية صلة الارحام ثم ارتحل سنة تسع وتسعين وتسعمائة الى ما لوه وفي هذه الايام اشتاق الى الزيارة النبوية فساق ركائب عزمه مسرعا الى احمد نكر من بلاد الدكن واقام بها سنة بتكليف واليها السلطان برهان الملك ثم خرج قاصدا للحرمين الشريفين ودخل بيجانور من بلاد الدكن فخدمه واليها السلطان ابراهيم وهيأ له اسباب التسفر وقرر ركوبه المركب الخاص السلطاني الذي كان في بعض البنادر المتعلقة بمملكته فركبه الشيخ مع جميع اتباعه

وخدامه

وخدامه ووصل الى الاماكن القدسية وسكن بجبل احد من المدينة المنورة وغرب الجواهر الخمسة وخرد عليه حاشية تلميذه الشيخ احمد الشناوى بكسر الشين المعجمة وتشديد النون نسبة الى بعض الاماكنة وترجمه الشيخ محمد عقيلة المكي في كتابه لسان الزمان فقال الشيخ الكبير العالم الشهير السيد صبغة الله بن السيد روح الله الحسيني شيخ مشايخ الطريقة الشطارية العشقية رحمه الله تعالى وهو صاحب العلوم الجمة والمعارف العظيمة انتفع به الناس واخذوا عنه وهو احد من اظهره الله تعالى واشهره واخذ طريقة السادة الشطارية عن السيد وجيه الدين وهو عن الغوث سيدي محمد غوث صاحب الجواهر الخمسة وقد انتفع به اناس كثيرون منهم السيد مير والسيد اسعد البلخي المتوفى بالمدينة والشيخ الكبير احمد الشناوى و للسيد صبغة مصنفات منها كتاب الوحدة ورسالة ارائر الدقائق في شرح مراة الحقايق وما لا يسع المريد تركه كل يوم من سنن القوم توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة خمسة عشر والف وقبره بها يزار و يتبرك به **مولانا الشيخ احمد** بن الشيخ عبد الاحد الفاروقي السهرندي نسبة الى سهرند بكسر السين المهملة وسكون الهاء وكسر الراء وسكون النون والدال المهملة بلدة عظيمة بين دهلي ولاهور على الشارع هو من اعيان سهرند ومن مفاخر اهل الهند المجدد الالف الثاني والبرهان الساطع على اشرفية النوع الانساني سحاب هاطل روى العرب والعجم امطاره نير اعظم بلغ المشارق والمغارب انواره جامع العلوم الظاهرة والباطنة خازن الكنوز البارزة والكامنة نسبة ينتهي الى الفاروق رضي الله عنه ومولده سنة احدى وسبعين وتسعمائة وهو في صغر سنه حفظ القرآن وانجم بتجبير صوته سوامح البستان وفي الابتداء تلمذ على ابيه الاوحد مولانا الشيخ عبد الاحد واستفاد منه جما من العلوم ثم ارتحل الى سيالكوت وقرأ على مولانا كمال الدين الكشميري بعض كتب المعقولات في نهاية التحقيق والتدقيق واخذ الحديث عن مولانا يعقوب الكشميري وتناول حديث المسلسل بالاولية وهو الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء بواسطة واحدة عن الشيخ عبد الرحمن الذي كان من كبراء المحدثين بالهند وتعالى عنه اجازة كتب التفسير والصحاح الست وساير مقرواته وفي عمر سبعة عشر سنة فرغ من تحصيل العلوم الدرسية واشتغل بالتدريس والتصنيف فصنف في تلك الايام رسائل لطيفة باللسان العربي والفارسي ثم ارتحل من سهرند الى دهلي واخذ الطريقة النقشبندية عن الخواجه عبد الباقي عن الخواجه امكنكي عن ابيه مولانا درويش محمد عن خاله مولانا محمد زاهد عن الخواجه عبيد الله الاحرار قدس الله اسرارهم واخذ الطريقة الچشتية عن ابيه مولانا الشيخ عبد الاحد والطريقة القادرية عن الشيخ عبد الحق عن جده الشيخ كمال الكيتلي نسبة الى كيتل بفتح الكاف وسكون التحتانية وفتح الفوقانية واللام بلدة قريبة من سهرند والخواجه عبد الباقي فتح المجدد عنايات عظيمة وكلمات كريمة منها ما كتب في اوائل ملازمة

(نسخة من ملازمة من اعلام)

المجدد له الى بعض الاكابر بالفارسية ما ترجمته هذا الشيخ احمد رجل من سهرند كثير العلم قوى العمل جالسه
الفقير عدة ايام وشاهد عجايب كثيرة فى اوقاته ويترأى ان سيصير شمسا ينور بها العوالم ثم جلس
المجدد على مسند الارشاد والتلقين وملأ من فيض السموات والارضين ونشأ فى حجر تربية الخلفاء
الاجلاء كل واحد منهم اية ومركز لدائرة الولاية ووصلت سلسلته من الهند الى ماوراء النهر
والروم والشام والغرب وله مكتوبات فى ثلث مجلدات بالفارسية هى حجج قواطع على تبحره و
براهين سواطع على تبصره وسمعت ان عربها بعض العلماء ولكن ما رايت المكتوبات المعربة وقد كتب
فى بعض مكتوباته بعض معارفه وانا اترجمه بالعربية قال قدس سره قد ظهرت على مقامات
بعضها فوق بعض وربما توهمت بالعجز والانكسار وصلت الى مقام فوقها وعلمت انه مقام ذى
النورين رضى الله عنه ووقع للخلفاء الاخر ايضا عبور عليه وهذا المقام والمقامات التى نذكر بعد كلها
مقامات التكميل والارشاد ثم نظرت الى مقام الفاروق رضى الله عنه ووقع للخلفاء الاخر ايضا
عبور عليه ثم ظهر فوقه مقام الصديق الاكبر رضى الله عنه ووصلت اليه ووجدت الخواجه
بهاء الدين نقشبند قدس سره من مشايخى فى كل مقام معى ووقع للخلفاء الاخر ايضا عبور
على مقام الصديق الاكبر رضى الله لا تفاوت الا فى الاقامة والعبور والثبات والمرور ولا يفهم فوقه
مقام الا مقام الحضرة الخاتمية عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات وظهر مقام اخر نورانى فى نهاية
الحسن لم يرقط مثله محاذيا لمقام الصديق الاكبر رضى الله عنه مرتفعا عنه قليلا كما تجعل القصعة
مرتفعة عن وجه الارض وعلمت انه مقام المحبوبية وكان ملونا منقشا ووجدت نفسى ملونة
منقشة بانعكاس ذلك المقام ثم وجدت نفسى فى تلك الكيفية لطيفة فانتشرت انا كالهوا
او قطعة من السحاب فى الافاق وانبسطت على بعض الاطراف والنواحى بهاء الدين نقشبند قدس
سره فى مقام الصديق الاكبر رضى الله عنه ووجدت نفسى فى مقام محاذ له على كيفية ذكرها ثم انه ترجمة

واستدل العلماء بهذا القول على ان الشيخ المجدد يدعى ان مقامه فوق مقام الصديق الاكبر رضى الله
عنه فشدوا النطاق على خصامه واحضروه عند السلطان جهانكير والى الهند وقال السلطان للشيخ
المجدد سمعت انكم كتبتم ان مرتبتكم فوق مرتبة الصديق الاكبر رضى الله عنه فاجاب الشيخ المجدد انكم تطلبون
الادنى من خدامكم عندكم لاجل خدمة فتعطفون عليه وتسترون حديثا اليه فلا بد ان يصل اليكم ذلك الادنى
بعد طى مقامات الامراء ثم يرجع الى محله يقف به ولا يلزم من هذا ان تكون مرتبة هذا الادنى فوق مرتبة الامراء فسكت
السلطان بهذا الجواب وطوى كشحه عن العتاب وفى هذه الاثناء عرض رجل من الحضار على السلطان ان ايتم
هذا الشيخ ما سجد لكم مع انكم ظل الله وخليفته بل ما عمل تواضعا معهم وكسر اللام والتحتانية والالف والراء الساكنة وهى قلعة حصينة

على شهرة

شهيرة فى الهند واليه اشرت فى قولى متغزلا

لقد برع الاقران فى الهند ساجع	وجد فن العشق يا للمجرد
فلا عجب ان صاده متقنص	المرتر فى الاسلاف قيد المجدد

وكان السلطان شاه جهان بن السلطان جهانكير مخلصا لجناب الشيخ وقبل ان يحضر الشيخ عند السلطان ارسل شاه جهان رسولين افضلخان والخواجه عبد الرحمن المفتى مع بعض كتب لفقه الى الشيخ وقال جوز العلماء سجدة التحية للسلاطين فانتم ان تسجدوا السلطان عند الملاقاه فانا ضامن ان لا يصل اليكم ضرر من السلطان فلم يقبل الشيخ وقال هذه رخصة والعزيمة ان لا يسجد لغير الله سبحانه **وقال** اجيب عما يرد على كلامه الذى مضى باجوبة **منها** انه قال الشيخ فى كلامه وجدت نفسى ملونة منقشة بانعكاس ذلك المقام وما قال وصلت وبين الوجدان والوصول بون بعيد رب فقير يجد نفسه فى حالة السكر سلطانا وهو ما انتم راحة من السلطنة **ومنها** انه قال وجدت نفسى ملونة بانعكاس ذلك المقام لا بذلك المقام كما ان الشمس مقامها الفلك الرابع وضوئها يقع على الارض وبعد لا تصل الى مقام الشمس **ومنها** انه قال الشيخ المجدد قدس سره فى بعض مكتوباته ومن اغلاط الصوفية ان السالك فى مقامات العروج ربما يجد نفسه فوق من هو افضل منه بالاجماع بل ربما يقع هذا الاشتباه بالنسبة الى الانبياء الذين هم افضل الخلائق قطعا عليهم الصلوات والتسليمات منشا غلط البعض ان كلا من الانبياء والاولياء عروجهم اولا الى الاسماء التى هى مبادى تعينات وجودهم ويتحقق بهذا العروج اسم الولاية لهم وعروجهم ثانيا فى تلك الاسماء ومنها الى ما شاء الله سبحانه ومع هذا العروج ما وى كل منهم ذلك الاسم الذى هو مبدء التعين الوجودى له ومن ثم من يطلبهم فى مقامات العروج يجدهم فى تلك الاسماء على الاكثر لان الامكنة الطبعية لهم فى مراتب العروج تلك الاسماء والعروج والهبوط من تلك الاسماء بعروض العوارض للسالك الحالى الفطرة اذا يقع سيره فوق تلك الاسماء فلا جرم ربما يصعد فوق اسم من هو افضل منه ويحدث له توهم افضليته نفسه منه العياذ بالله سبحانه من ان يزيل ذلك التوهم اليقين السابق ويحدث الاشتباه فى افضلية الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات واولوية الاولياء الذين هم افضل الناس بالاجماع وهذا المقام من مزال الاقدام ولا يعلم ذلك السالك ان هولاء الاكابر عرجوا الى معارج لا نهاية لها ووصلوا الى فوق الفوق وايضا لا يعلم ان تلك الاسماء امكنة طبيعية لهم وله ايضا ثم مكان طبيعى هو ادون من تلك الاسماء وانزل منها لان افضلية كل شخص باعتبار اقدميته اسمه الذى هو مبدء تعينه ومن هذا القبيل ما قاله الشيخ ان العارف فى مقامات العروج ربما لا يجد البرزخية الكبرى حائلة ويترقى بلا واسطتها وكان مرشدنا الخواجه عبد الباقى يقول ان رابعة البصرية من تلك الجماعة وهولاء الجماعة وقت عروجهم اذا يمرون فوق الاسم الذى هو مبدء تعين البرزخية الكبرى يتوهمون ان البرزخية

الكبرى ليست بحائلة والمراد بالبرزخية الكبرى حضرة الرسالة المحمدية عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات وحقيقة
المعاملة مامرت قبل ومنشأ غلط البعض ان سير السالك يقع فى اسم هو مبدء تعينه وذلك الاسم جامع
لجميع الاسماء على سبيل الاجمال وجامعيته لجامعية ذلك الاسم فلا بد ان يقع فى سيره اسماء هى تعينات
للمشايخ الاخر على سبيل الاجمال ويمر على كل منها الى ان يصل الى منتهى اسمه وحينئذ يتوهم فوقية نفسه عليهم
ولا يعلم ان ما راى من مقامات هؤلاء ومر عليها انموذج من مقاماتهم لا حقيقتها وهو يجد نفسه فى هذا المقام
جامعا ويعد الاخرين اجزاء نفسه لا جرم يتوهمها ولوية نفسه وفى هذا المقام يقول الشيخ البسطامى لوائى
ارفع من لواء محمد ولا يعلم من غلبة السكران لوائه ليس بارفع من نفس لواء محمد بل من انموذجه الذى صار
مشهودا فى ضمن حقيقة اسمه ومن هذا القبيل ما قال هو فى سعة قلبه ان وضع العرش وما فيه فى زاوية
قلب العارف لم يكن شئ منه محسوسا وههنا ايضا اشتباه الانموذج بالحقيقة والا فالعرش الذى وصفه الله
تعالى بالعظيم لا اعتبار ولا مقدار لقلب العارف فى جنبه والظهور الذى فى العرش ليس عشر عشيره فى القلب
وانكان من العارف الاترى ان الزوبعة الاخروية تحقق بظهور العرش ونحن نوضح هذا المقال بمثال الانسان
الجامع للعناصر والافلاك اذا ينظر الى جامعيته نفسه يلاحظ العناصر والافلاك اجزاء نفسه واذا غلبت هذه
الملاحظة عليه فليس ببعيد ان يقول انا اعظم من الارض والسموات وفى هذا الوقت يفهم العقلاء
ان عظمته بالنسبة الى اجزاء نفسه والارض والسموات ليست من اجزائه فى الحقيقة بل جعلت انموذجاتها
اجزائه وعظمته بالانموذجات التى هى اجزاء لا بحقيقة الكرة الارضية والسماوية ولا شتباه انموذج
الشئ بحقيقة الشئ قال صاحب الفتوحات المكية الجمع المحمدى اجمع من الجمع الالهى لان الجمع المحمدى مشتمل
على الحقائق الكونية والالهية فيكون اجمع ولا يعلم ان هذا الاشتمال هو اشتمال على ظل من ظلال المرتبة
الالوهية وعلى انموذج من انموذجاتها لا على حقيقة المرتبة المقدسة بل لا مقدار للجمع المحمدى بالنسبة الى المرتبة
المقدسة التى من لوازمها العظمة والكبرياء ما للتراب ورب الارباب وفى هذا المقام اذا يقع سير السالك
فى اسم هو ربه ربما يحسب بعض الاكابر الذين هم افضل منه باليقين وصلوا بتوسطه الى بعض درجات
الفوق ونرقوا بتوسله وهذا ايضا من مزال اقدام السالكين العياذ بالله سبحانه من ان يحسب نفسه
افضل بهذا التوهم وتتصل بالخسارة الابدية واى عجب واى افضلية ان ورد ملك عظيم الشان من مملكته
ناحية لها رئيس وبتوسطه يصل الى بعض المقامات ويفتحها غاية ما فى الباب ان ههنا فضلا جزئيا وهو
خارج عن البحث لان كلامنا فى وحائك تكون له مزية من بعض الوجوه المخصوصة على العالم الذى فنون وحكيم
ابى قلمون وهذه الافضلية خارجة عن الاعتبار انما الاعتبار للفضل الكلى الذى هو ثابت للعالم والحكيم
ومنها ما افاده الشيخ المجدد قدس سره ايضا فى دفع هذه الشكوك والشبه وقال ارباب المعقول

صاحب الفتوحات معلوم انه الشيخ محيى الدين رضى الله عنه

الدخان مركب من الاجزاء الارضية والاجزاء النارية ويعرج بقسر القاسر قالوا ان كان الدخان قويا يخرق عروجه
الى الكرة النارية وفي هذا العروج تصل الاجزاء الارضية الى مقامات الاجزاء المائية والاجزاء الهوائية التي لها
تفوق بالطبع ويعرج منها الى الفوق وفي هذه الصورة لا يحكم بان مرتبة الاجزاء الارضية فوق مرتبة الاجزاء
المائية والاجزاء الهوائية لان تفوق تلك باعتبار القاسر لا باعتبار الذات والاجزاء الارضية بعد وصولها
الى الكرة النارية تهبط وتصل الى مركزها الطبيعي فيكون مقامها اذن من مقام الماء والهواء ففي ما نحن
فيه عروج السالك الى المقامات باعتبار القسر والقاسر هنا افراط حرارة المحبة وقوة جذب العشق وباعتبار
الذات مقامه تحت المقامات ثم الجواب الذي قلنا مناسب بحال المنتهي اما اذا حدث هذا التوهم للسالك
في الابتداء ويجد نفسه في مقامات الاكابر فوجهه ان لكل مقام في الابتداء والوسط ظلا ومثالا والمبتدي
والمتوسط حين يصلان الى الظلال يتخيلان انهما شاركا الاكابر في المقامات وليس كذلك بل ثم اشتباه
ظل الشيء بنفس الشيء اللهم ارنا حقايق الاشياء كما هي وجذبنا عن الاشتغال بالملاهي بحرمة سيد الاولين
والاخرين عليه وعلى اله وصحبه من الصلوات والتسليمات اتمها واكملها ومنها ما افاده الشيخ المجدد قدس
سره ايضا وقال ليس هذا اول ثورة كسرت في الاسلام بل الكلمات المتشابهات واقعة من القديم
ولقد جاء في كلام الله لفظة اليد والساق واستوى وهذه الالفاظ امالت طائفة من الناس عن الطريق
وجعلتهم مجسمة وجاء في الحديث ان الله خلق ادم على صورته ورايت ربي على صورة امرد شاب في
سكك المدينة وقال الشيخ ابو يزيد لواي ارفع من لواء محمد كما مر تفصيله وقال الشيخ محي الدين ابن العربي
خاتم النبوة لبنة الفضة وخاتم الولاية لبنة الذهب وقال ايضا خاتم النبوة ياخذ المعارف والعلوم
من خاتم الولاية وقال الخواجه بهاء الدين نقشبند سرت في مقامات الشيخ الحلاج والشيخ ابي يزيد البسطامي
والشيخ جنيد البغدادي ووصلت الى حيث وصلوا حتى وصلت الى مقام لم يكن مقام ارفع منه والهمت انه المقام
المحمدي عليه الصلوة والسلام فما اجتريت وما فعلت ما فعل ابو يزيد وقال الخواجه بهاء الدين ايضا قال
ابو يزيد كنت اسير في صفات الانبياء فوصلت الى المقام المحمدي عليه الصلوة والسلام واردت ان اسير في
صفته عليه الصلوة والسلام فسحوايده على جهتي ووصلت بالعناية الالهية في سير المقامات الى هذا المقام
فما اجتريت ووضعت راسي على عتبته العلية عليه الصلوة والسلام فعطف علي وادخلني هذا المقام
انتهى ما نقله الخواجه بهاء الدين عن البسطامي وظاهر ان من وصل الى المقام المحمدي عليه الصلوة والسلام
فلا بد ان يصل فوق مقامات سائر الانبياء والخلفاء فالتاويل الذي يصرف ههنا يصرف ثم قال الشيخ
فريد الدين العطار كما ان للانبياء خلفاء لهم اماكن خاصة في عالم الشهادة ويايتها المسافرون والزوار و
يزورونها ويستفيدون منها كذلك لهم مقامات في عالم الغيب ياتيها سالك الطريقة لتحصيل الفتوحات

وانما سر هنا افراط الحرارة

وطلب النعم وينضرعون فى جنابهم ويسئلونهم فتح الباب وكثيرا ما لم يروا فتح الباب فيأتون العتبة العلية النبوية عليه الصلوة والسلام ويأخذون منها الفيض **رجعنا** الى الترجمة ولما حبس الشيخ المجدد قدس سره لبث فى السجن ثلث سنين ثم اخرجه السلطان عن السجن بشرطان يقيم فى عسكره ويدور معه فاقام الشيخ قدس سره فى العسكر ثم رخصه السلطان فعاد والعود احمد الى سهرند وعطرها واهاليها بعرف الورد ثم انتقل الى جوار الرحمة يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من صفر سنة اربع وثلثين والف وله ثلث وستون ودفن بسهرند وتاريخ وفاته رفيع المراتب ومن تشحات اقلامه الرسالة التهليلية ورسالة اثبات النبوة ورسالة المبدء والمعاد ورسالة المكاشفات الغيبية ورسالة اداب المريدين ورسالة المعارف اللدنية بين فيها احواله ومقاماته الخاصة ورسالة رد الشيعة وتعليقات العوارف وشرح الرباعيات للخواجه عبد الباقى وغيرها **الملا عصمة الله** السهارنفورى رحمة الله تعالى سهارنفور بفتح السين المهملة والهاء والالف وفتح الراء وسكون النون وضم الفاء وسكون الواو واخرها راء قصبة من صوبة دهلى هو من مشاهير العلماء وهو وان كان مكفوف البصر لكن كان مكشوف البصيرة صافى السريرة افنى عمره فى خدمة العلم والتدريس وحرر تصانيف مفيدة منها الحاشية على الفوائد الضيائية توفى سنة تسع وثلثين والف **مولانا الشيخ عبد الحق** الدهلوى هو المتضلع من الكمال الصورى والمعنوى والعاشق الصادق من عشاق الجمال النبوى مرزوق من التشهرة قسطا جزيلا واثبت المؤرخون ذكره اجمالا وتفصيلا وفى قبة مزاره بدهلى لوح من الحجر نقشت عليه فذلكة من احواله بالفارسية وانا اترجمها بالعربية هو من صباوى الشعور شد نطاقه على طاعة الحق وطلب العلم وقريبا من اوان البلوغ تناول الاكثر من العلوم الدينية وفرغ من تحصيلها كلها وله اثنان وعشرون سنة وحفظ القرآن وجلس على مسند الافادة وفى عنفوان الشباب اخذته جذبة الهية فقطع علائقه محبته من الخلان والاوطان وتوجه الى الحرمين المحترمين واقام هناك الاماكن مدة وصحب بها اقطاب الزمان والاولياء الكبار ونتص منهم بودائع ثمينة ورخصة الارشاد للطالبين وكمل فى فن الحديث ثم عاد الى الوطن المالوف مع بركات وافرة واستقر به اثنين وخمسين سنة فى جمعية الظاهر والباطن وتشغل بتكميل الاولاد والطالبين ونشر العلوم لاسيما الحديث الشريف بحيث لم يتيسر مثله لاحد من العلماء السابقين واللاحقين فى ديار الهند وصنف فى العلوم خصوصا فى الحديث كتبا معتبرة اعتنى بها علماء الزمان وجعلوها دستورا لعملهم وتصانيفه من الكبار والصغار بلغت مائة مجلد ولد فى المحرم سنة ثمان وخمسين وتسعمائة وتوفى سنة اثنين وخمسين والف تمت الترجمة ووجد بعضهم تاريخ وفاته علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل وهم علماء وهمزه انبياء محسوبتان فى التاريخ والشيخ تشرف سنة خمس وثمانين وتسعمائة بخدمة الشيخ موسى القادرى واخذ عنه الخرقة القادرية وهو من نسل

الشيخ

الشيخ جلال الدين البخاري الاجي الذي هو من اولاد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ومن مشاهير اولياء الهند ولما وصل الشيخ عبد الحق الى مكة المعظمة صحب الشيخ عبد الوهاب المتقي تلميذ الشيخ علي المتقي المتقدم ذكره وتلمذ عليه واخذ عنه اجازة كتب الاحاديث النبوية **مولانا الشيخ نور الحق** بن مولانا الشيخ عبد الحق الدهلوي قدس الله اسرارهما هو تلميذ ابيه ووارث كمالاته والمنصب بصبغ فيوضاته ولاه السلطان شاهجهان قضاء اكبر اباد وهو اول من هذا المنصب العالي في نهاية الديانة والسداد وله تصانيف كثيرة منها ترجمة الصحيح البخاري بالفارسية عاش تسعين سنة ومات سنة ثلاث وسبعين والف **الملا محمود** الفاروقي الجونفوري هو العلامة الاوحد بين العلماء الفواربة وسلب نظيره اسطقس القضايا السالبة نقاوة العلما الاشراقيين وسلالة الحكماء المشائين والفواربة جمع الفوربي نسبة الى الفورب معرب پورب بضم الباء الفارسية وهو ملك وسيع في الجانب الشرقي من دهلي وعباره عن ثلاث صوب صوبة اوده وصوبة آله اباد وصوبة عظيم اباد والصوبة عباره عن ارض وسيعة محدودة فيها دار الامارة وبلدان اخرلها توابع وكل بلدة لها قصبات تضاف اليها وكل قصبة لها قرى تضاف اليها وقصبات الفورب في حكم البلدان لانها مشتملة على العمارات العالية وعلى محلات الشرفاء والنجباء والمشايخ والعلماء وغيرهم من الاقوام المختلفة وارباب الحرف المتنوعة وعلى المساجد والمدارس والصوامع ومساجدها معمورة بصلوة الجمعة والجماعات يصح ان يطلق على القصبة اسم البلدة تلمذ الملا محمود على جده القريب مولانا الشيخ شاه محمد الذي كان من اعيان الدهاريز واركان النحارير توفي سنة اثنين وثلثين والف وعلى استاذ الملك مولانا الشيخ محمد افضل الجونفوري الذي كان افضل الفضلاء و امثل العلماء الراسخين في العقليات والنقليات وكان حصورا تقيا حسن الخلق سليم المزاج مقيما لادولة العلم والتدريس بجونفور هو وتلامذته واجلهم واشرفهم الملا محمود صاحب الترجمة قرأ ان تحته الفراغ عن تحصيل العلوم وهو ابن سبعة عشر سنة واطلق جواد القلم في مضمار التصنيف وارسل غوامض الفكر الى مغائص التاليف وصنف الشمس البازغة في الحكمة وحرر على الفوائد الغياثية للقاضي عضد الدين لا يجمح في المعاني والبيان والبديع شرحا سماه الفرائد شرح الفوائد وعلق عليه حاشية احسن فيها كل الاحسان وهو شرح جليل القدر يعرف منه بحره في علوم الفصاحة طالعته كثيرا ووجدته على رياض الادب سحابا مطيرا روى انه ما صدر عن العلامة في تمام العمر قول يرجع عنه وكان اذا يسئله سائل عن مسئلة انكان خاطره حاضرا يجيب ولا يقول خاطري في هذا الوقت غير حاضر قال مؤلف لصبح الصادق وهو من تلامذة العلامة بالعبارة الفارسية ما ترجمته هذه لما كمل مولانا الشيخ محمود رحل من جونفور الى مستقر الخلافة اكبر اباد ولقي اصف خان وهو من اعاظم الامرآء للسلطان شاه جهان والركن الركين لدولته وانا وصلت الى خدمته باكبر اباد ثم رجع مولانا الى جونفور واشتغل بالتدريس انتهت الترجمة

وللعلامة رسالة موجزة اربعة اوراق متوسطة بالفارسية في اقسام النسوان بين فيها اقسامهن وتعاريفهن خالية عن الامثلة لتعذرها لان الفرس مغارلهم بالامارد لا بالخرائد توفي في التاسع من شهر ربيع الاول سنة اثنين وستين والف وقد كان استاذه مولانا الشيخ محمد افضل حيا فحزن على فوته حزنا عظيما وما ابتسم فطا اربعين يوما وبعد الاربعين لحق بالتلميذ المبرور وظفر بالاجتماع في دار السرور ولا ريب انه لم يظهر بالهند مثل الفاروقيين احدهما في علم الحقائق وهو مولانا الشيخ احمد السهرندي المقدم ذكره والثاني في العلوم الحكمية والادبية وهو الملا محمود صاحب النزهة وانتضى رأيي ان اقتبس لهذا الكتاب نورا من الشمس البازغة واصب في الكاس جرعة من الخمرة السائغة لتظهر على النظار سعة باع المصنف في الحكمة اليمانية ويلوح على الحضار علو كعبه في الصناعة البرهانية قال معترضا على مسئلة الحدوث الدهري التي اخترعها المير محمد باقر الاسترابادي وذكرها في مصنفاته **واعلم** ان بعض خيرة اللاحقين بالمهرة السابقين مع توغله في سياحة ارض الحقيقة وتورطه في سباحة تيم الحكمة ودلوجه في اعماق ثرى الملك باقدام انظاره الغائرة وخروجه عن اطباق سماء الملكوت بقوادم افكاره السافرة اذا انبض عرقه الهاشمي لحماية ذمار الظاهر من الدين والذب عن حمى ما عليه الجمهور من الملتين من حدوث العالم قضه وقضيضه لاحدوثا ذاتيا فقط من جهة لحاظ الذات بحسب بل حدوثا اخص من ذلك مصدقا لسلب الوجود اصلا في الاعيان قبل صدق الايجاب ولم نرخصه بصيرا بالنقاده وقد بحيته الوقاده ان يقول بالحدوث الزماني للزمان وما يتقدر عليه من الممكنات كالحركة التي هو عارض لها والفلك المتحرك بها بالعقل المتقدم على ذلك الفلك ولا بما هو في قوة ذلك وظاهر الاول اليه من تقدم عدم مستمر للزمان على وجوده وقبلية متقدرة لما علم بحسبانه عليه كما يخياله الجمهور وابتدع القول بالحدوث الدهري والقبلية الدهرية وتفنن في ذلك القوانين الدقيقة ودون الصحف الانيقة وتلخيص مقاله في ذلك ان مطلق القبلية التي يمتنع القبل والبعد عن الاجتماع انما يكون لكون التحقق حاصلا بالفعل لما هو قبل من دون ان يكون حاصلا لما هو بعد ولا يكون حاصلا لما هو بعد الا ويكون قد حصل لما هو قبل فان كان ذلك بحيث يتخلل بينهما ممتد بالذات او لا ممتد بالذات هو من حدود الممتد بالذات كانت زمانية والا كانت دهرية او سرمدية والزمان اذا ثبت تناهيه في جانب الماضي دون المستقبل ببرهان التطبيق كان عدمه سابقا على وجوده لا سبقا زمانيا بل دهريا ولا يلزم من سبق العدم على الوجود امتداد ذاته طبيعة الدهر لا من جهة السابق اعني العدم لانه غير متعدد في نفسه من حيث هو دهري ولا من جهة السبق لان السبق الدهري يخالف السبق الزماني اذ العدم السابق بالزمان مثلا يكون في جزء واحد من الزمان واللاحق في جزء واحد اخر فيلزم لا محالة امتداد وامّا السابق بالدهر فيقع الوجود المسبوق في حيزه بعينه وذلك لان العدم في الدهر انما يكون بانتفاء الوجود عن الواقع مطلقا فيتناقض الوجود

مطلقا

مطلقا فاذا وجد الشئ فى الدهر بطل العدم البتة ورفع الوجود موقعه بلا عنه كوقوع جسم بعد جسم
فى مكان بعينه واما العدم فى زمان فلا يصادم الوجود فى زمان اخر اذ الزمان لانقسامه يمكن الاختلاف
فى اجزائه وحدوده بوجود الشئ فى جزء او حد منه دون اخر فيا الوجود فى زمان لا يبطل العدم فى
زمان قبله حتى يقع هذا فى حيزه بل انما يبتنى استمراره وذلك كحصول جسمين فى مكانين فى زمان
واحد وكذلك نكون للواجب سبحانه لبرائته عن سبق العدم على وجوده اصلا قبلية على الزمان
فاذا وجد يكون هو سبحانه معه ويقع المعية فى حيز القبلية نعم لا يمكن فى سبق الدهرى
ان تترتب قبليتان وبعديتان متعاقبتا الحصول وانما يتاتى ذلك فى السبق الزمانى ويتضح ذلك
من سببين احدهما النظر فى طبايع الدهر اذ ليس فيه امتداد وثانيهما لحاظ طباع السبق الدهرى
مع غض النظر عما يا باه طباع الدهر فان مقتضى هذا السبق انه كان المسبوق معدوما صرفا لا
يوصف باستمرار ومقدار مع وجود السابق وجودا كذلك فكان الصادق قضيتان دهريتان سالب
وموجب فوجد المسبوق فكذب السالب وصدق الايجاب عليهما بالاطلاق العام فاذا فرض أ سابقا
على ب ذلك السبق وهو على ج كذلك كانا معدومين معا مع وجود أ ثم اذا وجد ب وج بعد معدوم
يقع تقدم فى عدم ج ووجود أ جميعا فاذن يكون سبق أ على ج بحسب استمرار الوجود وتمادى العدم
لا بحسب سنخهما ومن ههنا يستبين انه لا يصح فى الدهر عدم بعد الوجود والا لزم اما التحدد والامتداد
او كون عدم الطارى بعينه هو العدم السابق لا بحسب اللفظ فالحوادث الزمانية وان لم يبق فى زمان
لاحق فلا يعدم من الدهر اذ لا انعدام عن الدهر انما يكون بارتفاع الوجود بحسب الواقع مطلقا لكن وجوده
فى زمان وجد فيه لا يرتفع والا لصدق النقيضان وانعدامه فى زمان لاحق لا يرفع وجوده فى الزمان
السابق كما عرفت فاذ هو موجود فى زمانه السابق وذلك الوجود نحو من انحاء الوجود فى الدهر اذ الزمان
وما فيه بغيره وقطميره فى الدهر فاذا هو موجود فى الدهر فان توهم انه كما يلزم الامتداد فى قبليتين كذلك
يلزم فى قبلية واحدة فان أ لو وجد مع عدم ب ثم انحفظ وجوده مع وجوده لزم الامتداد فى وجوده
وان لم يلزم فى عدم ب ولا فى وجوده بدفع بانه ليس وجود أ فى حدين انما يوجد ب فى الاخير منهما
فتكون القبلية فى الاول والمعية فى الاخير كما هو شبه القبلية والبعدية الزمانيتين بل المعية تقع فى
حيز القبلية كما عرفت وليس لعدم شيئا تعتبر المعية بالقياس اليه فهو انتفاء شئ لا شئ يعبر عنه بالانتفاء
ولذلك يصح الحكم عليه بامتناع الوجود بل انما يوجد مفهومه متمثلا فى الذهن وهو ليس حقيقة العدم بل مفهوم
يضع الذهن انه عنوان لتلك الحقيقة الباطلة فينعقد الحكم عليه بالامتناع مثلا على سبيل التقدير ثم هذه
القبلية من صفات الجاعل فليس للمعقول المفارقة سبيل الى اكتناهه فضلا عن الاذهان البشرية لكن

البرهان يوجب ان هناك تقدما سرمديا مجهولا لكنه وذلك ان الحادث اليومي متخلف في الوجود عنه
سبحانه فتكون هناك قبلية لا تجامع البعدية وليست زمانية فانها انما تكون بالذات للزمان وبالعرض
للزمانيات والواجب تعالى متعال عن ذلك والامر في هذه القبلية على قياس ما عرفت في المعية لما
تخلف وجود الحوادث عن الواجب كان له عليها عن اخرها قبلية غير متقدرة والكل في ذلك سواسية
فقبليته سبحانه على ادم عليه السلام كقبليته على محمد صلى الله عليه وسلم من غير تعاقب وترتب و
الفلاسفة ايضا لا ينكرون هذه القبلية لكنهم يشركون المبدعات معها بالله سبحانه ونحن نجعل
المبدعات البرية عن الحدوث الزماني مع الحوادث الزمانية سواء في قبلية الواجب تعالى عليها
وبعديتها ونحكم على الممكنات بان وجودها بعد البطلان في وعاء الدهر ليس انما كان بعضها
متسرمدا غير مسبوق بالعدم الدهري وبعضها مسبوقا به كان الواجب مع المتسرمد وهو المسبوق
بالبطلان معدوم في الدهر ثم اذا هو سبحانه صار معه ايضا اذا وجد تحققت المعية
الاولى في الدهر متفرقة عن الثانية ثم استمرت معها فيه فيلزم حصول امتداد في الدهر وعروض
نسبة متقدرة امتدادية للواجب سبحانه فتعين انه اما ان تكون كل الممكنات متسرمدة وهو بديهي البطلان
او كلها مسبوقة بالعدم فهذا هو المطلوب هذا محصل كلماته التي نقلها مع الاطناب ونحدث بها
مع الاسباب **اقول** مطلق القبلية والبعدية المانعين عن الاجتماع لا يتعلقهما الا حيث يكون
امتداد متحقق او موهوم اذ ما لا يكون فيه امتداد اصلا لا يتصور فيه عدم ثم وجود وبالجملة حال
ثم حال كيف وقولنا لم يكن فكان او كان الصاق سلبا ثم صدق الايجاب ونحو ذلك لا يعرى عن
ملاحظة حدين فان دفع ذلك بانه من جهة الالف بالوهم وعدم حصافة القريحة فانا لست ممن ينكص
وينكل عن الحق خوفا من لومة لائم مشنع بروم ترويج زيوفه بالقدح في ابصار الناقدين كيف واذا ارتفع
الزمان وامتداده من البين لم يسبق في يد العقل ما يتأتى له الحكم فيه بالقبلية والبعدية بل اذا جرد اللحظ
عن الزمان واستمراره لم يستطع العقل الا الحكم بالوجود المحض او العدم البحت ولا يتمكن من الحكم
بالوجود بعد العدم نعم ربما يفرض العقل مجردا عن لحاظ الزمان مخليا عنه لكنه لم يتخلص بعد عما
الفه واعتاده ولم يتجرد عن توهم الزمان وامتداده فيحكم احكاما مشوبة بذلك التوهم كما كان يحكم
من قبل فربما يغلط الفارض بسبب التخلية والتجريد ويزعم ان تلك الاحكام مصونة عن التخليط و
ليس كذلك فليس كلما فرض العقل مجردا عن غواشي الوهم كان كذلك فاذن قد استدار بنا رحى
التشنيع وانقلبت ريح اللائمة **وما ذكره** من وقوع الوجود في حيز العدم فما لا محصل له فانه
اذا كان الدهر خارجا عن الامتداد والا امتداد فكيف يمكن ان يتعاقب فيه امران اللهم الا ان يكون

هناك ٥٧

هناك ظرف آخر ممتدّ كالزّمان يحيط به ويكون التّعاقب بلحاظه كما في وقوع جسم بدل جسم في مكان واحد فان ذلك انّما يتصوّر باعتبار لحاظ امتداد الزّمان وكون الجسم الأوّل في ذلك المكان في جزء او حدّ من الزّمان وكون الجسم الآخر فيه بعينه بدلا عنه في جزء او حدّ آخر منه ولا يتصوّر فان بدل في زمان واحد ايضا الّا بانقسام ذلك الزّمان واختصاص كون كلّ فيه بجزء منه **وما يعرض له** في جواب لزوم الامتداد في قبليه واحدة حيث كان وجود المتقدّم مع عدم المتاخّر ثم انحفظ بوجوده مع وجوده من ان العدم ليس شيئا تعتبر المعيّة بالقياس اليه فيشبه المؤاخذات اللفظيّة فانا نقول انّ وجود المتاخّر قد يكون مع شيء من وجود المتقدّم دون شيء فيلزم الانقسام والامتداد في وجود المتقدّم كما يقال لو وضع جوهران قرنا بحيث يتلاقيان ولم يتلاقيا بالاسر كان احدهما قد لاقى شيئا من الآخر دون شيء فهل ينفع في ذلك نفي الشّيئيّة عن العدم **وما ذكره** من اختصاص هذه القبليّة بالوجود سبحانه وعدم اكتناهها مع انه يحكم على عدم الزّمان بل عدم قاطبة المجرّدات فانها حوادث دهريّة عنده بالقبليّة على وجوداتها هذا النحو من القبليّة فكيف تكون مختصّة بالباري عزّ مجده نقول لا حاجة هنا الى كنه القبليّة فانك ان وضعت ان هذه القبليّة المجهولة مانعة عن الاجتماع بين القبل والبعد نقول لا يمكن ذلك في وعاء الدّهر ايّا ما كان كنهها وان لم تضع ذلك ارتفع النزاع **ثم** اعلم انه ان لم يكن هناك امتداد محقق او موهوم يكون اجزائه وحدوده بعضها قبل بعض بالذات لم يكن الحكم حينئذ بسبق العدم على الوجود اولى من العكس اذ العدم من حيث انه عدم لا يقتضي السبق والوجود من حيث هو وجود لا يقتضي التاخر فلا بد من ان يقارن العدم شيئا لولاه لم يكن له تقدّم والوجود شيئا لولاه لم يكن له تاخر ولاح بذلك ان ما ذكر من ان مطلق القبليّة يمنع عن الاجتماع انما هو لكون التحقق حاصلا بالفعل لما هو قبل من دون ان يكون حاصلا لما هو بعد ولا يكون حاصلا لما هو بعد الا ويكون قد حصل لما هو قبل تموّه محض فانه ان اراد بما جعله مناط مطلق القبليّة مجرّد ان يكون الوجود حاصلا في الجملة لشيء وليس حاصلا لشيء آخر ولا يكون حاصلا لهذا الشيء الآخر الا وهو حاصل للاوّل فيقال للشيء الاوّل انه قبل الآخر فينتقض ذلك بما اذا وجد زيد وعمرو معا فبقي زيد وفني عمرو اذا يصدق ان الوجود حاصل لزيد في الجملة وليس لعمرو وليس حاصلا لعمرو والا وهو حاصل لزيد فينبغي ان يكون زيد مقدّما على عمرو في الوعاء الذي يكون فناء عمرو فيه اعني الزمان وليس كذلك وان اراد به ان يكون الوجود حاصلا لشيء ولا يكون حاصلا لآخر ولا يكون حاصلا للآخر الا وقد حصل قبله كما ينبئ عنه صيغة الماضي فذلك مع انه بيان دوري لا يفهم من هذه القبليّة الا الزمانيّة ثم لو تصوّر عدم سابق على الزمان في وعاء الدّهر من غير لزوم امتداد فيه فليتصوّر عدم لاحق للزمان فيه ايضا ويكون العدم اللاحق واقعا في حيز الوجود كما كان الوجود واقعا في حيّز العدم السابق فيكون حيز واحد للعدم السابق ثم للوجود ثم للعدم اللاحق وكما ان تخيّل الامتداد في وقوع الوجود مكان العدم من احكام الوهم

كذلك في وقوع العدم مكان الوجود وكما لا يكون اولية التقدم للعدم والتاخر للوجود لطبيعة العدم والوجود ولا لمقارنتهما لزمانين يكون احدهما بذاته مقدما والاخر موخرا بل لامر لا يعلمه الا الله فقط او هذا الراسخ في العلم ايضا لا يكون ثانيا التقدم للوجود والتاخر للعدم لطبيعتهما بل لذلك الامر ويكون الامتياز بين العدمين لا في مجرد اللفظ بل في ذلك الامر **فان قيل** العدم اللاحق للشئ في وعاء الدهر انما يتصور لو تصور ارتفاع وجوده عن وعاء الدهر وحاق الواقع لكنه غير متصور لانه اذا وجد الشئ فبعد ذلك وان فرض انبتات وجوده في زمان لاحق لا يرتفع وجوده عن الزمان السابق والا لاجتمع النقيضان ووجوده في ذلك الزمان وجود في وعاء الدهر **قلت** العدم السابق ايضا لا يتصور الا بتصور سلب الوجود راسا عن وعاء الدهر لكنه غير متصور فيما هو موجود في بعض الاحيان اذ لا يمكن سلب وجوده في ذلك الزمان والا لاجتمع النقيضان ووجوده في ذلك الزمان ووجود وعاء الدهر **فان قلت** ان وجوده في ذلك الزمان وجود في وعاء الدهر بعد العدم **قلت** فليكن وجوده في ذلك الزمان وجودا في وعاء الدهر قبل العدم ايضا على ان كلامنا في الزمان والزمان ليس موجودا في زمان حتى لا يرتفع وجوده عن ذلك الزمان بل كما كان معدوما في الدهر ثم وجد لم يلزم اجتماع النقيضين في الدهر بل وقع احدهما موقع الاخر فليعدم ايضا بعدما وجد ويقع عدمه في حيز الوجود ولعلك قد اتضح لك انه يجوز حينئذ ارتفاع وجود الزمان ايضا عن الدهر لا بارتفاع وجوده عن زمان الوجود مع وجود ذلك في الدهر بل بارتفاعه مع زمانه عن صفحة الواقع ولوح الدهر مرة **و** **اما تمسكه** في سبق العدم على الزمان بدلالة برهان التطبيق على انبتات تمادي في الجانب الماضي دون المستقبل فقد مضى الكلام عليه في موضعه فلا نعيده **واما شبهته** بانه لو كان بعض الممكنات قديما دهريا كان للواجب تعالى معه معية غير مسبوقة بقبليه ولا شك ان معيته سبحانه للحوادث الزمانية مسبوقة بقبلية دهرية فيلزم امتداد في معيته تعالى مع ذلك الممكن القديم في الدهر فمبنية على ثبوت قبليه دهريه له سبحانه على الحوادث الزمانية يمنع عن الاجتماع ويوجب التخلف ونحن لا نتصورها فضلا عن ان نصدق بها **ودعوى** الضروره مبنية على الالف بتصور الزمان وامتداده كيف وكما يحكم بالقبلية للواجب تعالى عن الحادث اليومي قبلية تمنع عن الاجتماع كذلك يحكم بها للمعلول الاول على ذلك الحادث والفطرة لا تفرق بين الحكمين فكان الحكم الثاني من اعتبارات الوهم قطعا عندنا ايضا فليكن الاول كذلك **ثم** انه قد يستدل على ما ادعي فيه الضرورة بان الحادث اليومي لم يكن له وجود عيني في الزمان ثم انه حدث ووجوده في الاعيان بالوقوع في ذلك الزمان بخصوصه وكذلك لم يكن له وجود عيني في الواقع الذي هو وعاء الدهر ثم انه حدث ووجوده فيه واقعا في زمان الحدوث لا غير اذ لو كان له وجود في وعاء الدهر قبل وجوده المفروض الحدوث كان ذلك الوجود في زمان ما قبل زمان الحدوث البتة فان الشئ الزماني لا

لا يكون بين وجوده الزماني ووجوده الدهري اختلاف بالعدم الا بالاعتبار فقط فوجوده في افق الزمان هو بعينه
وجوده في وعاء الدهر باعتبار اخر فيلزم ان يكون للحادث الزماني وجود عيني في الزمان قبل الحدوث هذا خلف
فالواجب حال ذكره كان موجودا مع عدم هذا الحادث في الاعيان مطلقا ثم الحادث وجد في وعاء الدهر وفي افق
الزمان فصار موجودا معه نعم في الواقع الذي هو الدهر هذا كلامه **وهو** في غاية السقوط لانا نسلم
ان ليس للحادث اليومي وجود في وعاء الدهر قبل وجوده المفروض الحدوث ضرورة انه ليس في الدهر قبل ولا
بعد فكيف يتصور فيه وجود قبل هذا الوجود وكيف يكون للشئ الواحد وجودان احدهما قبل الاخر لكن لا يلزم
من ذلك ازلية عدمها في الدهر قبل وجوده لما مر بعينه من انتفاء القبلية والبعدية في وعاء الدهر ولا يلزم من
كون وجوده مفروض الحدوث حدوثا زمانيا كونه حادثا دهريا لان الحدوث هو المسبوقية بالعدم واذ يتصور
في الزمان مسبوقية بالعدم يتصور حدوث زماني واذ لا يتصور في الدهر مسبوقية بالعدم بل مسبوقية اصلا
اللهم الا بالعلية ونحوها لا يتصور حدوث دهري **واعلم** ان اليوم المحدود من ان الطلوع الى
ان الغروب قد اتصل به من جهة ان الطلوع زمان غير متناه في الجانب الاخر وله قبلية على اليوم قبلية هي من عوارض
اجزاء الزمان بالذات واليوم بعديته عنه كذلك فلا يكون معه ويكون مع عدمه معية زمانية ويكون السبق
الذي بالذات لذلك الزمان على اليوم سبقا بالعرض لعدم اليوم علية فانه مقارن لذلك الزمان فيكون اليوم
مسبوقا بالعدم سبقا زمانيا وسبق العدم على اليوم يوجب سبق عدم ما وجد متخصصا باليوم على
وجوده فهذا معنى حدوثه الزماني واما وعاء الدهر فكل اجزاء الزمان موجود فيه في ضمن وجود الزمان
المتصل وكل من الحوادث المتخصصة بالازمنة والآنات المتخصصة بها لا في زمان او ان قبله وليس يلزم
من عدمه في زمان او ان قبله عدمه في الدهر اذ يكفي في كون الشئ الزماني موجودا في الواقع وجوده في زمان
ولا يكفي في عدمه في الواقع عدمه في زمان بل انما يكون الشئ الذي لا يتصور وجوده الا في الزمان معدوما
مطلقا في الواقع والدهر اذ لم يكن موجودا في زمان اصلا **واستوضح** ذلك بلحاظ وجود الشئ
المكاني فانه يكفي في وجوده في الدهر وجوده في مكان ما ولا يكون معدوما فيه الا اذا لم يوجد في شئ من الامكنة
اصلا فالعدم الزماني السابق على وجود الحادث الزماني ووجوده الحادث في زمان وجوده والعدم الزماني اللاحق
له كذلك مع الواجب معية دهرية لكن وجوده في زمان وجوده وجود مطلق في وعاء الدهر وليس شئ من
عدميه عدما مطلقا فيه **واما** ما ينطق به كلام هذا الحبر البصير من وفاق الفلاسفة في ثبوت قبلية تعالى
على الحوادث الزمانية قبلية دهرية فلنقص عليك حاله اعلم ان الفلاسفة حصروا التقدم في الاقسام
الخمسة المشهورة وهم مع ذلك اثبتوا المعية الدهرية ولا سند في انها خارجة عن المعيات الخمس التي هي ازاء
تلك التقدمات **فاعترض** عليهم امام المجادلين في المباحث المشرقية بانه يجب ان يكون ازاء هذه

المعيّة قبليّة وبعديّة دهريتان **وذهب** هذا الباقر النحرير الى انهم لم يكونوا في ذهول عن السبق الدهري على انّه نوع مباين للخمسة اذ من الفطريات الاوائل بعد العلم بوجود القيوم الواجب بالذات جل ذكره انه كان الله تعالى ولم يكن معه هذا الحادث اليومي مثلا موجودا في وعاء الدهر ثم الحادث قد وجد فيه ولا ارتياب محصل في ان تقدم رتب الزمان على شئ لا يكون لكون حصوله في زمان متقدم على زمان حصول ذلك الشئ ومن البيّن ان الفلاسفة مع تعمقاتهم في تقدير المبدء عن شوب التعلق بالزمان ليسوا ممن يخفى ذلك عليهم وتنصيصاتهم في ذلك اكثر من ان تحصى فاذن لا يكون سبقه على الحادث الزماني وعلى كل جزء من اجزاء الزمان الا سبقا بالدهر والسرمد لكنهم حين حاولوا الفحص عن اقسام السبق في مباحث التقدم والتاخر اخذوا السبق الزماني على وجه يشتمل النوعين اي الزماني والدهري معا حيث قالوا السبق الزماني هو ما بحسبه يجب ان يتخلف المسبوق عن السابق في الوجود البتة ولم يقيدوا ذلك بان يصح للعقل ان يتوهم تخلل ممتد بالذات ولو وهميّ بينهما في التصور اولا يصح فلا محالة كان ذلك المعنى المطلق قدرا مشتركا بين السبق بالدهر وبين السبق بالزمان قال فهذا غاية ما يتجشم من قبلهم الآن هذا الاهمال منهم ليس على سنن المحصلين فان تحصيل معنى مشترك بين نوعين من السبق متباينين بالحقيقة وبالخواص والاحكام لا يسوغ اسقاطها عن اللحظ وعد المعنى المشترك نوعا واحدا **اقول** اعتراض الامام ساقط عنهم من غير تجشم وذلك ان المعية المطلقة وان كانت تتصور بازائها قبلية وبعدية لكن لا يجب ان تتصور بازاء كل معية في قبلية وبعدية في ذلك الظرف بل قد لا تكون بازائها الا اللامعية بمعنى السلب لسالبة الليت المعية بين شيئين في الآن لا تتصور بازائها قبلية وبعدية بينهما في ذلك الآن اذ الآن عيزة بل لا تتصور فيه قبلية وبعدية لكونه غير ممتد بل انما تتصور بازائها اللامعية السالبة بينهما وذلك بان يكون ذلك الآن خاليا عن احدهما اي عنهما معا سواء كان لهما وجود في غير ذلك الآن على سبيل المعية او التقدم والتاخر او لم يكن فكذلك المعية بين شيئين في الدهر لا تتصور بازائها قبلية وبعدية بينهما في الدهر لكونه خارجا عن جنس الامتداد والا امتداد بل انما تتصور بازائها اللامعية البحتة وذلك اما ان يكون وعاء الدهر فارغا من احدهما كما بين الواجب سبحانه وبين ما يتوهم له من شريك تعالى الله عنه وعنهما جميعا كما بين ما يتوهم من شريك الباري تعالى وبين الخلاء نعم تتصور القبلية على الآن والبعدية عنه ولا تتصور القبلية على الدهر ولا البعدية وذلك لكون الآن حدا من ممتد يتصور فيه اجزاء وحدود قبله وبعده والدهر هو الواقع لا يتصور له قبل ولا بعد **وكائنا** قد لاح لك ان ما نسب هذا البحر القمقام الى الفلاسفة لحسن ظنه بهم واحسانه اليهم من عدم ذهولهم عن القبلية الدهرية هم برآء منه واما ما تجشم لهم من تعميم القبلية الزمانية فما ذكر من ذلك من انهم انما عنوا بها مطلق السبق الذي يمنع عن الاجتماع مع البعد فحق لكن هذا المعنى لا يتصور

بدون الزمان عندهم ولذلك تراهم تارة يوضحون بمطلق هذه القبلية والبعدية انيه الزمان فان معروضهما بالذات هو الزمان واخرى يستدلون بها على عدم سبق العدم عليه اذ لا يكون معروض هذا السبق بالذات الا الزمان فيكون مع عدم الزمان زمان وهذا الجر الهمام يعترض عليهم في الموضعين **وبالجملة** فمع ايماني واذعاني لهذا الحاذق البالغ الفائق السميدع بطول الباع وعلو الكعب في معظم اصول الفلسفة الاولى ووضعه الهناء مواضع النقب في اكثر اصول العلم الاعلى لا اراه اتى في هذه المسئلة التي بها امتيازه وانحيازه عن اهل جلدته حتى يسمى حكمته ليمانية نضجة سويه يقينيه وفلسفتهم اليونانيّة زائفه تخمينية وفيها يرمل ويحتال مجاوزا اقصى امد الاطراء والاعجاب بنفسه ويرفل ويختال بالغا منتهى مدى الازراء والاتراب على بناء حنسه الابسفسطة زخرف وزبرجت بالتشديق ومغلطه انفقت وروجت بالتحديق **فان قلت** فما يصنع المؤمنون من الفلاسفة بما ورد في الصحف المنزله من سماء القدس مع الروح الامين وروى عن المبلغين لانباء الغيب الى الانس من القدسيين فقد نطقت الآيات المتظافرة والاخبار المتواترة بحدوث العالم بزوره وسبق العدم عليه باسره **قلت** لعلهم يحملونها على ما حمل العلم الثاني في كتاب الجمع بين الرأيين ما روى من مثل ذلك عن افلاطن اعني الحدوث الذاتي بمعنى ان الممكنات في حد ذواتها من غير لحاظ افاضة الوجد انوار الوجود عليها لا يمكن للعقل الا الحكم بسلب الوجود عنها ولا ريب في ان هذه المرتبة سابقة على لحاظ نيلها الوجود من جود الموجد بل بمعنى ما مضى من ذلك وهو انه لو لا بسط الفيوم القديم بالذات النور ومده الظل لم يكن هناك سوى ذاتة الحقة ذات فضلا عن ان يحكم عليها بالوجود او العدم فسبحان من استأثر بالقدم وكل شئ ما خلا وجهه محفوف في حد ذاته بالهلاك والبطلان فتبارك الله ولم يكن معه من شئ وهو الان كما كان وهل هذا الا كما انه لا يفهم اهل اللغة والعرف من البقاء الا استمرار الوجود في اكثر من زمان فما يكون متعاليا من مطهورة الزمان كالعقول النورية يكون البقاء مسلوبا عنه فضلا عن جاعل الزمان والمكان ومبدع النفوس والعقول فقضيته سبحانه بالباقي ووصفه بالبقاء على ما قولات عليه الملل والنحل اما على سبيل التجوز والاستعارة تنزلا الى استيناس الفطر العامية واما بناء على ان ما هو اقدس وارفع من ذلك ثابت ثقة بعدم استيحاش المدارك الخاصية لعدم التباس الامر على الذينهم للحقائق متفهمون وللاسرار مستشعرون كذا ذكر هذا الماهر الخبير فهذا وامثاله مما يتأنس به فيما ذكر الليس توحش طبائع الجمهور ونفارها وتجيش نفوسهم وخذارها من سلب البقاء عنه سبحانه اكثر وافر مما هو من سلب الحدوث عن الزمان وما هو فوقه وكما ان الفطر المنقطعة عن لبان الطبيعة تشتهي سلب البقاء وبعده عين التقديس كذلك لعلها تحكم بان دوام افاضة انوار الوجود وعدم انفكاك آثار الجود عنه سبحانه اليق بجنابه من سبق التعطل

النقب بالضم اقرابيه وفي المحرب قطاة متنقبة وجمعها انقب قال ابن السكيت يضع الهناء مواضع النقب صحاح ١٢

وتخلف الفيض لكنه اذا لم يكن للقرائح المرتاضة بالنظر الكلامي سبيل الى الاعتبار والاستدلال بوجود العالم
على خالقه الا من جهة الحدوث فضلا عن الستلائق المحبوسة في القفص العامي ولم ترتقب من هؤلاء تلقي الحدث
الذاتي بالمعنى الاول فضلا عن الثاني ولا جرم وردت الايات المنزلة لهداية الجمهور والاخبار المأثورة
عن المبعوثين لاخراج الامم من الظلمات الى النور على نهج يستفيد منه العامة ما يسير له فطرهم ويرتقي
منه الخاصة الى ما يبلغ اليه بصرهم اما قرع سمعك ان معاشر الانبياء امروا بان يكلموا الناس على قدر
عقولهم ولعل من انصف اعترف بان الادلة السمعية الواردة في هذا الباب تما تضطر الى صرف
الالفاظ فيها عن ظواهرها ولو قيل بالحدوث الدهري ايضا بل كان المتكلمون المتخيلون لامتداد في
العدم السابق على حدوث العالم واستمرار في وجود الواجب سبحانه لا محيص لهم ايضا عن ارتكاب
تاويل في اكثر ما ورد في ذلك **هذا** ما اقتبسته من الشمس النبراس نفعه واصطفيته من النعم الشاسعة
والان ازين كتابي بشيء من الفرائد واوشح يراعي ببعض من القلائد **قال** رحمه الله تعالى في مقام
الوصل بين الجملتين ووجوه الارتباط بينهما وهو من علم المعاني والارتباطات الخارجية تختلف بالاسباب
الخارجية الاتفاقية من صناعة خاصة او عرف عام فتتفاوت بالاهم وليست منضبطة انضباط الارتباط
العقلي والوهمي بل كثيرا ما يقارن صورة صورة في خيال الرباب صناعة خاصة او اهل عرف عام لكون
صناعتهم او عرفهم جامعا بينهما ولا تقارنهما في خيال اصحاب صناعة اخرى او اهل عرف عام اخر كما تو
يقارن الدن والعفص في خيال الصباغ دون الخياط والتمر قد يقارن البرد في خيال العرب دون
الهند فربما يجيء الوصل لوجود الجامع الخيالي بحسب صناعة المتكلم او المخاطب وعرفه فيتلقاه
العارف بالقبول وان وقف له الجاهل موقف المنكر فلا يستنكر قوله تعالى افلا ينظرون
الى الابل الاية الا من يجهل ان الخطاب مع العرب وما في خيالهم الا الابل وارض ترعاها وسماء
تسقيهم واياها وجبال هي معاقلهم عند شن الغارات فان العرب اعني اهل الوبر منهم لما لم يكونوا متمدنين
حتى تتيسر لهم التجارات التي انما تربح وتروج في المدن والصناعات التي انما تتعلم وتنتفع بها فانما بانيها
ولا كانت اراضيهم جدبة الانبات طيبة النبات غزيرة الحياض والآبار كثيرة العيون والانهار حتى
يتمكنوا من الزراعة والفلاحة لا جرم بسطت معيشتهم بالمواشي ولما كانت الابل اجلها منفعة واقلها
مؤنة عقدت بها همهم فهي اول ما هو مركوز في ضمائرهم ومنحصر في خواطرهم ثم لما كان بقاؤها
والانتفاع بها لا يتحصل الا بان ترعى وتشرب كان جل مرعى غرضهم نزول المطر واهم مسارح نظرهم
السماء ثم لاضطرارهم الى التحصن لغن الغارات بينهم وشيوع الوقعات فيهم اذ لم يكونوا متدينين
في الجاهلية بشريعة تزجرهم عن المفسدة ولا منقادين لسياسة تحجزهم عن الفتنة كانت قلوبهم

ممتدة الى الجبال التى هى معاقلهم وحصونهم واذ تعذر طول مكثهم بمواشيهم فى منزل كان التنقل من ارض
تمتعوا بمائها ومرعاها الى ارض معشبة سواها من عزم الامور عندهم فلذلك امروا فى مقام الاستدلال
بالاثر على المؤثر بالنظر فى اقرب الصور عندهم فالاقرب على الترتيب ولك ان تقول اقرب الصور عندهم
هى الابل ثم لما كانت السماء والجبال والارض مستحضرة عندهم بعدها انتقل اليها من اعلاها الى
اسفلها بالترتيب **واذ عرفت** عدم انضباط الخيالات واختلافها باختلاف العادات مع
ابتناء ما هو من معضلات مباحث الفن اعنى معرفة حسن الوصل وقبحه على معرفتها جدا علمت
احتياج صاحب المعانى الى بذل الجهد فى التدرب فيها **وطها** فى البلاغة منافع اخر منها فان
التبحر فى التشبيهات والاستعارات وغيرها من شعوب الكلام ايضا مبنى على معرفة الصور الخيالية
وضوحها وخفائها وتناسبها وتجانبها **ولا باس** فى ان نملى عليك من ملح الاخبار والاشعار
ما يفيدك زيادة فى الاستبصار **يحكى** ان صاحب سلاح ملك وصائغا وصاحب بقرة ومعلم صبية
انتظمهم سلك طريق فركبوا مركب الجد وواصلوا سير النهار بسير الليل الا ليلا فبينما هم فى وحشة ظلام
ومقاساة خوف الضلال والزلل انسهم البدر بوجهه الكريم واضائت لهم انوار كل مظلم بهيم فاخذ
كل منهم فى ثناء وترشيح باحلى ما فى اناءه فشبهه السلاحى بالترس المذهب يرفع عند الملك والصائغ
بالشبيكة من الابريز تفتر عن وجهها البوتقة والبقار بالجبن الابيض يخرج من قالبه طريا والمعلم
برغيف احمر يصل اليه من بيت ذى مروة **ويحكى** عن وراق يصف حاله عيشى اضيق من محبرة و
جمع ادق من مسطرة وجاهى ارق من الزجاج وحظى اخفى من شق القلم وبدنى اضعف من قصبة
وطعامى امر من العفص وشرابى اشد سوادا من الحبر وسوء الحال الزم لى من الضمغ **ومرثى**

لمحمد

مطارق الشوق فى قلبى لها اثر	يطرقن سندان قلب حشوه فكر
وناركم الهوى فى القلب مضرمة	ومبرد الشوق لا يبقى ولا يذر

ولطبيب

شربتكم فى الطيب منى شربة	لتطفى بها نارى وهيدى وساوسى
بعناب بين مع سپستان سلوة	واخاص هجران وتربد انس
وصفيته حتى اذا عمل الدوا	طرحت هواكم بين خمس مجالس

وقال بعضهم بعد ما انشد للامير سيف الدولة فى وصف قوس قزح

وساق صبيح للصبوح دعوته	فقام وفى اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم	فما بين منقض علينا ومنقض

وقد نشرت ايدى الجنوب مطارفا	على الجود كفا والحواشى على الارض
يطرزها فوس الشحاب باحمر	على اصفر فاخضر تحت مبيض
كاذيال خود اقبلت فى غلائل	مصبغة والبعض اقصر من بعض

ان هذا من التشبيهات الملوكية التى لا يكاد يحضر مثلها للسوقة **وبالجملة** فان تخالف الانام فى شجون الكلام يبتنى غالبا على اختلاف الصور فى خزائن خيالاتهم غيبة وحضورا وخفاء وظهورا وائتلافا واختلافا لتبائن مذاهبهم واختلاف مشاربهم **ومذهبنا** ترى الشعراء من العرب العربا؛ قلما يجاوزون ذكر النوق والجمال والاوديه والجبال والبطائح والرمال والدمن والاطلال ويلوح من اشعارهم اثار الجدب والجوع وحرش الضب واليربوع واستيطان المفاوز والبوادى والاستيناس بالوحوش الصوادى لكن الله تعالى ليزيدهم الحديد وهون عليهم الشديد نجرى كلامهم اسهل من الماء مع انه اجزل من التمخرة الصماء وتخاله مع صعوبة اسلوبه ووعوره شعوبه ارق من دمع المتيمة واروق من راح رقوق بماء الغمام **واما** المولدون فلما نشوا فى الحضارة ودموا اولى الامارة وذاقوا حلاوة العيشة وغطفها وشاهدوا زهرة الدنيا وزخرفها وشحى اعبادهم بالجواهر والذهب وضمخوا استعاراتهم بالمسك والعنبر وتفرجت فى حدائق اشعارهم الانوار والازهار وتحبحبت فى رياض نحورهم العيون والابصار وحسنت ابيات قصائدهم بالديباج والوشى وزينت خرائد مقاصدهم بالحرير والحلى ولذلك راجت بضاعتهم عند المتاخرين من الوراه والادباء فاحلوها المقام العالى وربحت تجارتهم لدى المتظرفين من الولاة والامراء فشروها بكل ثمن غالى واما الناقد البصير الماهر النحرير فلا يغتر بزبرجهم ولا يخدع ببهرجهم ولقد انطق الله تعالى المتبنى بالحق **حيث قال**

حسن الحضارة مجلوب بتطرية	وفى البداوة حسن غير مجلوب

انتهى كلام الفوائد وهو محتاج الى شرح اللغات وغيرها فاحرر قدر الضرورة منها **العفص** بالفتح دواء معروف يقال له بالفارسية مازو ويقال ثوب معفص اى مصبوغ به **المعاقل** جمع معقل بكسر الميم الملجأ **شن** عليهم الغارة اذا فرقها عليهم من كل وجه **الوبر** صوف الابل والارانب ونحوها والمراد باهل الوبر ارباب الخيام الذين يسكنون البوادى وبيوتهم هى الاخبية المتخذة من الوبر وهم ارباب المواشى ينتقلون مع مواشيهم حسب اختلاف الفصول ونفاد الماء والكلاء من مرعى الى مرعى ولذلك لا يتخذون البيوت من المدر ويقابلهم اهل المدر الذين يسكنون القرى والبلدان **الغزير** الكثير من كل شئ والغزيرة من الابار والينابيع الكثيرة الماء **المسارح** جمع مسرح من السرح وهو السوم والمراد بمساح النظر مواقعة **الحشب** بالضم الكلا الرطب واحشبت الارض انبتت **التدرب** المواظبة

البهيم الاسود **السبيكة** القطعة المذوبة من الذهب والفضة **الابريز** الخالص من الذهب
افتر الظلام عن الصباح انكشف **البوتقة** معرب بوته **المحبرة** بكسر الميم الدوات **الحبر** بالكسر
المداد ومن اجزائه العفص المذكور فيما على **المطرقة** بكسر الميم الة معروفة للحدادين يضربون بها على السندان **المبرد**
بكسر الميم الة للحدادين يقال له بالفارسية سوهان **قوله** شربت لكم في القلب معنى شربة الخ قال صاحب الفرائد
في حاشيته عليها يخاطب الاحبة ويخبرهم عن ذهاب هواهم عن قلبه وتسليه عن جهم فيقول اني عالجت قلبي بدواء
مسهل ليسهل الاخلاط الردية والمواد الفاسدة من وساوس الهوى وهو اجس الصبى فركب الدواء من العناب و
السبستان والاجاص والتربد فان ذلك دواء معروف لتليين الطبيعة واسهال المواد الردية من غير عنف
وفسر العناب بالبين اى الفراق واراد به بعد المسافة فاضاف العناب الى البين اضافة بيان على تحجيم الماء وذلك
لان البين يورث فتورا في الحب وسلوا عن الحبيب وكذلك اضاف السبستان الى السلوه والاجاص الى الهجران و
اراد به قطع الالفة وترك الصحبة لا بعد المسافة حتى لا يلزم التكرار واضاف التربد الى الانسان اى المصاحب لذى
هو غيرهم بونسه ويتسلى بصحبته عنهم ثم قال لما عمل الدواء طرحت هواهم بين خمس مجالس كما يطرح الثقل والاخلاط
بعد المسهل بين خمس مجالس في الخلاء اى خمس مرات انتهت الحاشية **قوله** (يطوف بكاسات العقا كالنجم
فابين منقض علينا ومنقض) المنقض بالقاف من انقض الكوكب اذا هوى وسقط والمنفض بالفاء المتفرق من
الفضض بحركته وهو ما انتشر من الماء عند التطهر به كالفضيض وكل متفرق ومنتشر والمعنى ان الساقي لما كان
في سنة الغمض وطاف بكاسات العقار في تلك الحالة لم يتمالك عن كاسات العقار المتلألأة كالانجم فمنها
ما كانت ساقطة من يده كالكوكب المنقض من السماء مجتمعا ومنها ما كانت متفرقة رشحاتها كالكوكب المتفرق
نوره في الجو وضبط صاحب الفرائد في الحاشية منضض بالضاد المعجمة موضع الفاء من نضّ الماء ينضّ
نضيضا سال قليلا قليلا وخرج رشحا وانا رايت البيت في عدة كتب بخطّ العرب بالفا **الجنوب**
بالفتح الريح التي تقابل الشمال **المطارف** جمع مطرف بكسر الميم الرداء **الدكن** بالضم جمع ادكن من الدكنة
وهو لون يضرب الى السواد **السوقة** الرعية للواحد والجمع والمذكر والمؤنث **الشجن** بالتحريك الغصن
شجون الكلام فنونه واغراضه **الجدب** القحط **هرش** الضب صاده كاحترشه وذلك بان يحرك يده
على باب جحره ليظن حية فيخرج ذنبه ليضربها فياخذه **اليربوع** دابة معروفة **الصوادي** من الصدى
وهو العطش **الوعر** ضد السهل ومنه الوعورة **رقرقت** الماء فترقرق جاء وذهب والمراد مزج الخمر
بالماء **الغطف** بالغين المعجمة والطاء المهملة محركة سعة العيش **زهرة** الدنيا بهجتها ونضارتها
الزخرف بالضم الذهب وكمال حسن الشيء **التجثجث** بالجيمين والمثلثتين التسلسل **الحوامر**
المحاورة **الزبرج** بالكسر الزينة من وشي او جوهر ونحو ذلك **البهرج** الباطل والردى **قوله** ولقد

انطق الله تعالى المتنبي بالحق الخ يعني المتنبي من المولدين المتادمين للملوك وما كان من شانه ان يتكلم بما يدل على تفضيل اهل البدو على اهل الحضر فانطقه الله تعالى بذلك من حيث لا يدري لانه انما فضل حسن البدويات من النساء على الحضريات منهن **الملا عبد الحكيم** السيالكوتي رحمه الله تعالى هو عمدة العلماء الفاجبة والبدر التم في الشهب الثاقبة والفاجبة جمع الفنجابي نسبة الى الفنجاب معرب پنجاب بالباء الفارسية وهو ملك وسيع في الجانب الغربي من دهلي وعبارة عن صوبتين لاهور وملتان مولد الملا ومنشأه سيالكوت بكسر السين المهملة وبالتحتانية والالف وسكون اللام وضم الكاف وسكون الواو واخرها فوقانية بلدة من توابع لاهور شمر ذيله في عنفوان سن التميز على طلب العلم وتلمذ على الملا كمال الدين الكشميري نزيل سيالكوت الذي كان استاذا للمجدد السهرندي كما مضى وفي مدة قليلة ابدر هلاله وبلغ النصاب ماله وكان في عهد السلطان جهانكير مشتغلا باقادة العلوم في مصره معتنيا باداره الجمهور من عصره ولما جلس السلطان شاه جهان بن جهانكير على السرير وتصدى لترويج العلم والعلماء التجار جاء الملا مرارا الى سدة السلطنة العليا وخصه السلطان بالاكرامات والانعامات الجلى ووزنه مرتين في الميزان وسلم له ما جاء في الوزان وهو في كل مرة سنة الاف من الرتابي وايضا انعم عليه قرى متعددة بها كان يعيش في النعم الوافرة ويصرف الاوقات في التدريس والتصانيف العالية حتى توفي في الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة سبع وستين والف ودفن بسيالكوت وله تصانيف غراء دائرة في الامم رائجة في ديار العرب والعجم وهي حاشية تفسير البيضاوي وحاشية مقدمات التلويح وحاشية المطول وحاشية شرح المواقف وحاشية شرح العقائد للتفتازاني وحاشية شرح العقائد للدواني والحاشية على حاشية الخيالي وحاشية شرح الشمسية والحاشية على حاشية عبد الغفور على الفوائد الضيائية وحاشية شرح المطالع والدرة الثمينة في اثبات الواجب تعالى والحواشي على هوامش شرح حكمة العين والحواشي على هوامش شرح هداية الحكمة للميبدي والحواشي على هوامش مراح الارواح **مولانا الشيخ عبد الرشيد** الجونفوري الملقب بشمس الحق قدس سره هو من كبار الاولياء وكرام العلماء تلمذ على الشيخ فضل الله الجونفوري ولبس الخرقة من ابيه الشيخ مصطفى وهو من الشيخ محمد وهو من الشيخ نظام الدين الامیتوی من مشاهير مشايخ الهند المتوفى سنة تسع وسبعين وتسعمائة قدس الله اسرارهم واشتغل فاوانل الحال بالتدريس ثم تركه واكتفى بمطالعة كتب التحقائق لاسيما تصانيف الشيخ محيي الدين ابن العربي قدس سره وكان يحمل عبارات الشيخ التي هي محلات الطعن لعلماء الظاهر على محامل حسنة وناى بجانبه عن اختلاط الامراء والاغنياء ولما سمع اوصاف القدسية السلطان شاهجهان رغب في ملاقاته وارسل اليه كتابا في طلبه صحبة رسول مهذب فابى وما وضع قدمه خارجا عن زاوية العزلة حتى لقي الله تعالى في حالة عجيبة

الشيخ محيي الدين

حیث فرغ من سنة الفجر وشرع فی الفرض وفی وقت التحریمة ناداه داعی الحق فلبّاه وانتقل من الدار الدنیا الی
دار مولاه سنة ثلث وثمانین والف وله تصانیف مفیده وهی الرشیدیة فی المناظرة وزاد السالکین
وشرح اسرار الخلوة لابن العربی ورساله المحکوم المربوط ترجمة بعض کلمات ابن العربی والحواشی المتفرقة علی
شرح مختصر العضدی والحواشی لفارسیة علی الکافیة لابن الحاجب ومقصود الطالبین فی الاوراد
والوظایف وديوان الشعر بالفارسیة **المیر محمد زاهد** بن القاضی محمد اسلم الهروی الکابلی رحمهم الله
تعالی ولد بالهند ونشأ بها وقرأ علی ابیه الا تی ذکره وغیره من علماء الهند وکان ذا ذهن ثاقب وفکر صائب
حمل الروایة فی میدان التحقیق وحاز قصب السبق فی مضمار التدقیق الی ان سبق السابقین وتقدم فی الحاضرین
واللاحقین واسلک الی السلطان شاهجهان فاعطاه منصبا وجعله مامورا بتحریر وقائع کابل فی سنة
سنه اربع وستین والف فجاء کابل وقدم الخدمة المامور بها مدة مدیدة ولما تولی السلطان المکبر
بقی علی تلک الخدمة ایاما ثم ارتحل الی معسکر السلطان المکبر فولاه احتساب عسکره سنة سبع وسبعین والف
ثم طلب من السلطان صدارة کابل فسلمها له فعاد الی کابل وتزین بها دست الافاده ومنع الطلبة بالحسنی وزیاده
وصنف تصانیف غراء تنافس فیها العلماء الاعلام وتبادر الی تلقیها السنة الاقلام وهی حاشیة شرح
المواقف وحاشیة شرح التهذیب للعلامة الدوانی وحاشیة التصور والتصدیق للملا قطب الدین
الرازی وحاشیه شرح الهیاکل ورسالة اسلم خان سلمه الله تعالی بن الابن للمیر محمد زاهد عن عام وفاته
فقال سنه احدی وما ئتوالف ومدفنه کابل اما ابوه القاضی محمد اسلم فولد بهرات وتدیر کابل وهو من
احفاد خواجه کوهی من مشاهیر مشایخ خراسان دخل القاضی لاهور لطلب العلم وتلمذ علی الشیخ بهلول
من صنادید العلماء بها وبعد ما کمل التحصیل قصد السلطان جهانگیر وهو کان بمستقر الخلافة اکبراباد
واعتنی بشانه السلطان لکونه من اقرباء مولانا کلان المحدث استاذ السلطان ومولانا کلان هو السبط
لخواجه کوهی المذکور اخذ الفنون الدرسیة من العلماء الاعلام واخذ الحدیث عن میرکشاه الشیرازی
وصحب مشایخ کثیرة من الطریقة النقشبندیة وتشرف بزیارة الحرمین المکرمین ودخل الهند فتلقاه السلطان
اکبر بالاحترام وقرره علی تعلیم ابنه السلطان جهانگیر المذکور واخذ عنه الحدیث جماعة کثیرة من اهل الهند توفی
فی المحرم سنة ثلاث وثمانین وتسعمائة وعمره مائة سنه ودفن باکبراباد وهو من شیوخ الملا علی
القاری یقول فی المرقاة شرح المشکوة ثم انی قرأت بعض احادیث المشکوة علی منبع بحر العرفان مولانا
الشهیر بمیر کلان وهو قرء علی زبدة المحققین وعمدة المدققین میرکشاه وهو علی والده السنید السند
مولانا جمال الدین المحدث صاحب روضة الاحباب وهو علی عمه السید اصیل الدین الشیرازی رحمهم الله
تعالی رجعنا الی ذکر القاضی محمد اسلم ولما لازم السلطان جهانگیر اعطاه منصبا وولاه قضا کابل

مدینة العربی

فارتحل اليها وتولى قضائها مدة واشتهر بالتدين فى امور القضا فطلبه السلطان وولاه قضاء عسكره
ولما جلس شاجهان على سرير السلطنة بعد وفاة ابيه السلطان جهانكير قرر القاضى على منصب القضا
وزاد على منصبه امارة الهزارى نسبة الى الهزار بمعنى الالف فى الفارسية وهو لفظ مصطلح لسلاطين الهند فى
درجات المناصب السلطانية واستمر على القضاء ثلثين سنة فى غاية الديانة والامانة وكان مورد للعنايات
السلطانية الى الغاية حتى وزنه السلطان فى الميزان سنة اثنين وخمسين والف وجاء فى كفته ست
الاف وخمسمائة من الرباى فاعطاه السلطان اياها واتفق يوما ان القاضى كان حاضرا عند السلطان
وكان رائض يروض الحصان على المضابطة المقرره لسلطان الهند اذ الحصان دنا من القاضى وزلت قدم
القاضى باستيلاء الواهمه فسقط على الارض واصابته صدمة عنيفة وبقى على الفراش اربعة اشهر ولما برء
طلب من السلطان ذهابه الى كابل فرخصه السلطان وعين له ادرارا حاصله عشرة الاف روبيه سوى اقطاعاته
المقرره على المنصب توفى سنة احدى وسبعين والف ودفن بلاهور واثبت ههنا شيئا من تحقيقات
الميرمحمد زاهد واورده بنذا من تدقيقات هذا العالم الماجد قال فى حاشيه التصور والتصديق اعلم ان المذهب
المنصور فى العلم انه من مقولة الكيف وههنا اشكال مشهور اورده الشيخ فى الهيات الشفا واجاب عنه
حيث قال القائل ان يقول العلم هو المكتسب من صور الموجودات مجردة عن موادها وهى صور جواهر واعراض
فان كانت صور الاعراض اعراضا فصور الجواهر كيف تكون اعراضا فان الجواهر اذا تاجواهر فماهيتها لا تكون
فى موضوع البتة وماهيتها محفوظة سواء نسبت الى ادراك العقل لها او نسبت الى الوجود الخارجى فنقول
ان ماهية الجوهر جوهر بمعنى انه الموجود فى الاعيان لا فى موضوع وهذه الصفة موجودة لماهية الجواهر
المعقولة فانها ماهية شانها ان تكون موجودة فى الاعيان لا فى موضوع اى ان هذه الماهية هى مقوله
على امر وجوده فى اعيان بان يكون لا فى موضوع واما وجوده فى العقل بهذه الصفة فليس ذلك فى حده
من حيث هو جوهر اى حد الجوهر انه فى العقل لا فى موضوع بل حده انه سواء كان فى العقل او لم يكن
فان وجوده فى الاعيان ليس فى موضوع انتهى لا يخفى عليك ان القول بعرضيه الصورة الجوهرية مناف
لحصر العرض فى المقولات التسع لان المقولات اجناس عاليه متباينة بالذات اللهم الا ان يكون مرادهم
حصر الاعراض الموجودة فى الخارج وما اورد على الحصر من النقض بالوحدة والنقطة مدفوع لان الوحدة
ليست من الموجودات الخارجية والنقطة من مقوله الكيف كما صرح به الفارابى فى التعليقات حيث
قال النقطة كيفية فى الخط وهو مثال التربيع لانها حاله للخط المتناهى ثم ههنا اشكال اخر وان العلم
من الكيفيات النفسانية فيلزم ان يكون الشئ الواحد جوهرا وكيفا مع انها مقولتان وصدقهما على شئ
واحد ممتنع فقد اجاب عن الاشكالين بعض المتاخرين بالفرق بين القيام والحصول بان ماهو

جوهر

جوهر معلوم وحاصل في الذهن وموجود فيه وما هو عرض وكيف علم وقائم بالذهن وموجود في الخارج وحاصل كما يظهر بالتامل الصادق ان القائم بالذهن شبح المعلوم ومثاله والحاصل فيه عين المعلوم ونفسه فهو جمع بين المذهبين **وانت** تعلم انه قول بلا دليل وساقط عن درجة التحقيق بل النظر الدقيق يقضي بامتناع ذلك بان يقال انا لا نعني بالعلم الا ما هو منشأ الانكشاف ولا شك ان الصورة الحاصلة كافية في الانكشاف كما يشهد به الحدس الصائب فمنشأ الانكشاف هو الصورة الحاصلة فلو فرض ان يكون القائم بالذهن ايضا منشأ الانكشاف يلزم حصول الحاصل على انه يلزم ان يكون تلك الصورة علما وعرضا وكيفا تفضت نعاد الاشكال **واجاب** عنهما بعضهم بان الجوهر بعدما وجد في الذهن يصير عرضا وكيفا بناء على ان مرتبة الماهية متاخرة عن مرتبة الوجود وتابعة لها **ولا يخفى** عليك ان هذا المذهب خارج عن مسلك العقل ضرورة ان الماهية وذاتياتها لا تختلف باختلاف الظروف وانها الوجود والعقل بعد قلب الماهية من الممتنعات على هذا القائل لما ان يقول بانتفاء الجوهرية او بقائها فعلى الاول يرجع قوله هذا الى القول بحصول الشبح والمثال وعلى الثاني يعود الاشكال وما قال ان مرتبة الوجود مقدمة على مرتبة الماهية فهو ايضا باطل لان مرتبة الماهية مرتبة المعروض ومرتبة الوجود مرتبة العوارض ولا شك ان مرتبة المعروض متقدمة على مرتبة العوارض **فان قلت** التقدم عند القوم منحصر في التقدمات الخمس المشهورة وتقدم المعروض على العارض ليس شيئا منها اما التقدم بالزمان والتقدم بالشرف فظاهر واما غيرهما فلان التقدم بالطبع تقدم بحسب الوجود والتقدم بالعلية تقدم بحسب الوجوب والتقدم بالرتبة ما يصح فيه ان يكون المتقدم متاخرا والمتاخر متقدما **قلت** هذا التقدم وراء تلك التقدمات كما صرح به المحقق الطوسي في نقد التنزيل وقد عبر الشيخ في الهيات الشفا عن هذا التقدم بالتقدم بالذات بعضهم عبر عنه بالتقدم بالماهية والقوم انما حصروا التقدم الذي بحسب الوجود **وقد اجاب** بعض المحققين عن كون العلم جوهرا وكيفا بان عدهم العلم من مقولة الكيف على طريق المسامحة وتشبيه الامور الذهنية بالامور العينية وهذا ايضا كما تراه خال عن التحصيل وبعيد عن التحقيق **واجاب** بعض الافاضل عن ذلك بان العلم كيف بمعنى العرض العام وهو اعم من المقولة اذ الكيف الذي هو المقولة معناه ماهية اذا وجدت في الخارج كانت في موضوع ولا يكون تعقلها موقوفا على تعقل الغير ولا يكون فيها اقتضاء انقسام المحل ولا اقتضاء النسبة والكيف الذي هو عرض عام واعم من المقولة هو عرض موجود في الموضوع بحيث لا يكون تعقله موقوفا على تعقل الغير ولا يكون فيه اقتضاء انقسام المحل ولا اقتضاء النسبة ولا يخفى عليك ان ذلك بعد تسليم ان القوم يطلقون الكيف على هذين المعنيين يشكل بالصور الجزئية الحاصلة من الاعراض المخصوصة الى المقدار المشخص مثلا وانا اقول

وبالله التوفيق ومنه الوصول الى التحقيق الاشياء اذا حصلت في الاذهان يحصل لها وصف هو ليس بحاصل لها وقت كونها في الاعيان ويحمل ذلك الوصف عليها فيقال مثلا الانسانية صورة علمية وعلم ولا شك ان المحمول في تلك القضية ليس نفس الموضوع ولا ذاتياته والا لكان محمولا على تقدير كونه في الخارج ايضا ضرورة ان الذات والذاتي لا يختلف باختلاف الوجود فهذا الحمل حمل عرضي مثل حمل الكاتب على الانسان فالعلم حقيقة هو غير الحاصل في الذهن وهو ليس الا من مقولة الكيف بصدق رسم الكيف عليه وما وجد في الذهن عرض لانه موجود في الموضوع وتابع للموجود الخارجي لانه متحد معه في الماهية النوعية فهو انكان كيفا فذلك ايضا كيف وانكان جوهرا فذلك ايضا جوهر وهكذا واطلاق العلم على الحاصل في الذهن من قبيل اطلاق العارض على المعروض مثل اطلاق الضاحك على الانسان فالعارض ليس الا عرضا ومن مقولة الكيف والمعروض ليس الا عرضا وتابعا للموجود الخارجي هذا ولقد اطنبنا الكلام في هذا المقام اذ ههنا تحيرت الافهام واختلفت الاقوام وزلت الاقدام انتهى كلامه **ولمولانا** السيد قمر الدين الاوريقابادي سلمه الله تعالى الاتي ذكره كلام على هذا الكلام وتحقيق لهذا المقام ذكره في حاشيتين ضوطيتين بكتابة مظهر النور اذكرهما ههنا تتميما للفائدة القراء وتقويما لما جاء به من اليد البيضاء **الحاشية الاولى** توضيح المقام انه يلزم على القائلين بحصول الاشياء نفسها في الذهن محذوران الاول اتصاف الذهن بما يتصف هو به كالحرارة والبرودة والزوجية ونحو الامتناع والثاني صدق الجوهر والعرض معا على صدق الكيف مع كل واحد مما عداه من المقولات وفي التفتازاني عنهما اقوال منها قول الشارح الجديد وهو الفرق بين القيام والحصول بان مدار الاتصاف على القيام دون الحصول وللاشياء في الذهن حصول دون القيام فتقوم بالنفس كيفية ادراكية بعد حصول الاشياء وهي العلم بها فيتصف لنفس بتلك الكيفية لا بنفس الاشياء فهي عالمة بالحرارة والبرودة لا حارة ولا باردة قال القاضي زاهد رادا عليه ان الحصول في الذهن نفس الحلول فيه ثم تصدى للجواب ولا يخفى على الناظر فيه ان الكيفية التي في جوابه ماخوذة من جواب الشارح الجديد وما رد عليه من حمل الكيفية على الحاصل في الذهن منقول عن جواب الصدر الشيرازي وهذا التركيب ليس على قانون الشفا لان ما هو محمول على الحاصل في الذهن ليس بكيف وما هو كيف ليس بمحمول وتفصيل هذا الاجمال ان العلم يطلق على المعنى المصدري المعبر عنه بالانكشاف وعلى الحاصل بالمصدر المعبر عنه بالانكشاف وهي الكيفية الانكشافية الحاصلة للنفس بعد حصول الحاصل في الذهن فان الشيء اذا حصل في الذهن انكشف اي حصل للنفس كيفية انكشافية ذات اضافة اليه وعلى مبدء تلك الكيفية ومنشاها وهو الشيء الحاصل في الذهن كاطلاق الصفات من السمع والبصر وغيرهما على مباديها وهي بهذا المعنى غير ذاته

تعالى عند الحكماء والمعتزلة بالمعاني المصدرية التي هي مبادي الاشتقاقات ولا شك ان من حاول ادراك شئ انما
يقصد تحصيل تلك الكيفية وان لم يعبر عنها بهذا العنوان فيعبر عنها بتعبيرات مثل الانكشاف والتجلي
والتمييز وغيرها كما يعبر عن الحكم بالايقاع فمنها ما يوصف به العالم ومنها ما يوصف به المعلوم لان تلك
الكيفية وان كانت قائمة بالنفس لكنها ذات اضافة الى المعلوم فكما يوصف بها النفس يوصف بها المعلوم
ولو بضرب من الانتساب ولما كان حصولها يترتب على حصول الصورة والترتيب المعبر بالنظر انما
يجري في الصور وكانت الكيفية امرا وجدانيا يعرفها ويعترف بها كل من يراجع نفسه وكان مبدءها نظريا
برهانيا قد وقع فيه المراء ونازع فيه الاراء اشتغلوا في تعريف العلم بمعنى المبدء نعرفوا تارة بالصورة الحاصلة
من الشئ واخرى بحصول صورة الشئ والمال واحد فان كون الشئ مبدءا انما هو باعتبار حصوله في الذهن وصورة
الشئ هي نفس الشئ بالاعتبار المذكور فكان شيئا اذا توقف على شئ آخر بحسب الوجود الخارجي تارة يقال انه
متوقف عليه باعتباره وتارة انه متوقف على وجوده فكذا ههنا على ان تعريف العلم بمعنى المصدر يصلح
تعريفا للعلم الحقيقي ايضا اذ المتقدمون لم يكونوا يشترطون الحمل في التعريفات ثم المتاخرون لما نظروا في تغاير
وكانوا يذعنون بان العلم هي الكيفية فهموا على ما استقر عليه رايهم من وجوب حمل المعرف على المعرف
ان الكيفية هي الصورة الحاصلة متحدة بها وجودا ثم نبهوا على ان الصورة وهي نفس الشئ لا يمكن ان تكون
من مقولات مختلفة فكيف تكون كيفا ابدا فتعوا في تجشم التفصي فذهب كل واحد الى ما يدل له والحق
ما ذكرنا من انهما علمان بمعنيين لا علمان بمعنى واحد احدهما بالذات والاخر بالعرض لا ترى انهما يفترقان
محلا ووجودا كما في ادراك الجزئيات المادية وذهولها ولا ادري كيف يصدق على المقادير والنسبات
الحاصلة في الذهن ولو عرضا انها لا تقبل القسمة ولا النسبة لذواتها وقياسها على الكم بالذات وبالعرض
بناء على الفاسد فان محل الكم ومجاوره لا يصدق عليه الكم بالذات بالعرض بل يطلق عليهما لفظ الكم
مجازا بعلاقة قبول القسمة بالعرض اي بالتبع بتوسط المحلية والمجاورة فمعنى الكم بالعرض الكم بالمجاز لا
ان الكم الحقيقي يصدق عليهما صدقا عرضيا وكيف يصدق على الجسم والبياض ولو عرضا انه قابل للقسمة
بالذات وكذا القياس على المضاف بالذات والمضاف بالعرض فان زيدا انما يصدق عليه المضاف المشهوري
لا الحقيقي الذي هو المقولة واطلاق المضاف عليهما بمعنيين لا بمعنى واحد اما كون زيد مصداقا للعبد
فكلام خارج من البين وصدق الصورة العلمية والعلم عرضا انما يفيد لو كان بين هذا العارض وبين
تلك الكيفية اتحاد وهو انما يعرض في الذهن دون الخارج فهو معقول ثانوي لا موجود عيني وعلم
النفس بذاتها هو بعد ابتزازه عن المعروض وصيرورته صورة علمية مصداقا لنفسه والكيفية الانكشافية
عينيه وعلمها بنفسها لا بصورتها بل الصورة العلمية تصدق عرضا في العلم الحضوري على العين الخارجي

ايضا لان صورة الشئ هى نفسه باعتبار الحضور العلمى وكذا العلم بمعنى مبدء الانكشاف وبمعنى الحاضر عند المدرك ولهذا قالوا باتحاد العلم والمعلوم مع مغايرتهما والعين الخارجى ابعد من مظان الاتحاد بالكيفية الانكشافية واتصاف النفس به ومنشأ الظن بالاتحاد فى الذات هو الاتحاد فى العلة والاسم **ثم لا يخفى** انه كلما اورد على الشارح الجديد يعود اليه مع مناقشة زائدة عليه وهى ان قوله ما هو معلوم موجود فى الذهن بصورته ان اراد به ان صورته موجودة فيه لا بنفسه كما يقتضيه القرينة اى قوله وموجود فى الخارج بنفسه فهو قول بنفى وجود الاشياء بانفسها فى الذهن سواء كان قولا بالشبح او قولا بالمثال بل قول بنفى الوجود الذهنى رأسا اذ الصورة على ما قال موجودة فى الخارج فالشئ كما هو موجود فى الخارج بنفسه كذلك موجود فيه بصورته وان اراد به ان النفس تلاحظ الشئ من حيث هو بتوسط صورته فهو وان كان موجودا فى الخارج متشخصا بتشخصات خارجيه وبتشخصات ذهنيه لكنه موجود فى الملاحظة معرى عنهما فحينئذ ان عد الملاحظة موطنا اخر ما عدا الخارج والذهن كما هو مصرح به فى مواضع فيلزم عليه ما مر لان الشئ حينئذ موجود فى الخارج بنفسه وبصورته وفى الملاحظة بنفسه ولا وجود له فى الذهن اصلا وان عدها من مضافات موطن الذهن فان قال بان الحصول فى الذهن نفس الحلول حتى يتشخص الشئ فى الملاحظة ويقوم بها فيصير موجودا خارجيا ايضا فيجب ان يتحلل الى ربع رابع وهكذا ايما يتخذ موطنا تحليه منه العوارض وان لم يقل بربل قال بانها ظرف التعريف يحصل منها الاشياء معراة عن الغواشى الخارجيه والذهنيه جميعا وهذا هو المعنى بالوجود الذهنى وبحصول الاشياء بانفسها فى الذهن فلم لم يقل فى كلام الشارح الجديد مثل ما يقول فى حق نفسه والمؤمن يجب لاخيه ما يجب لنفسه على انه صرح بان وجود الشئ من حيث هو فى الذهن من قبيل وجود الشئ فى نفسه وان كان من حيث انه مقترن بالعوارض من قبيل وجود الشئ لغيره فاين هذا من قوله والحصول فى الذهن نفس الحلول فيه صدقا وانكان فى صفحة واحدة كتابة بل هو هذا الا نفس الفرق بين الحصول والقيام فانكاره عليه انكار على نفسه ثم يعلم منه ان للاشياء عنده ثلثة وجودات وجودين خارجيين وواحدا ذهنيا بتوسط بينهما فيكون الجواهر فى الموضوع لاشتراط عدم القيام بالموضوع بالخارج ويكون الاعراض بوجودها الذهنى لا فى الموضوع فتصير واسطة لا جواهر ولا اعراضا لعدم اشتراط القيام بالموضوع بالخارج فلا يصدق عليها ما رسم الجوهر ولا ما رسم العرض على ما اختاره **فان قلت** ليس عنده الا وجودان خارجى وذهنى كما هو عند غيره الا انه اخذ الوجود الذهنى ذا اعتبارين كما صرح به فى موضع اخر **قلت** كلامه فى الوجود الذى يترتب عليه الاثار وقد صرح بان المغايرة بين الخارجى والذهنى بهذا المعنى ذاتية نوعية لا اعتباريه مع ان الموجود الثانى ان اعتبر العوارض معه جزء يكون العارض والمعروض المجموعهما علما وقد ابطله فكيف يقبله وان اعتبر خارجا يكون شخصا من الماهية من حيث هى الموجود الاول فوجود الموجود الثانى للغير هو وجود الموجود الاول له فتكون الماهية من حيث

هي في وجودها الذهني مستغنية عن المحل وكذا في معروضيتها للعوارض الذهنية لانها مترتبة على وجودها في نفسها فمن اين عرضت الحاجة من حيث الاقتران بتلك العوارض حتى حنت فيه بل سرت الى نفس الذات حتى قامت به وتحقيق المقام ان ادراك الشيء وكذا الحكم عليه انما يقتضي وجود المعلوم والمحكوم عليه عند العالم والحاكم اي نسبة مخصوصة كما هي بين المال وصاحبه يعبر عنها بوجوده عنده وبوجوده له وبوجوده فيه لا حصولها وحلولها فيه وقيامها به فيقتضي دلائل الوجود الذهني هو وجود الاشياء عند الذهن لا في الذهن كيف والوجود الذهني للشيء اولا حلولا ولا حصولا في شيء اخر لكان ملاحظة الشيء الاخر مما لا بد منه في انتزاعه فلا يكون وجودا في نفسه اذ منشأ انتزاعه نفس الشيء لا غير واما وجود الاعراض عند من يقول بان وجودها في نفسها هو وجودها في محالها فلانها لما كانت طبيعة ناعتية لا يمكن الا ان توجد في الغير فنفس الطبيعة منشأ الانتزاع وجودها في الغير والغير لا يدخل في المنشأ الا بتبعية خصوصية الطبيعية بخلاف حصول الجسم في المكان اذ الجسم بما هو جسم يمكن ان يوجد من غير مكان فهناك امر زائد على خصوصية الجسمية وهو الذي اوجب الحصول فيه فلو اخذ الوجود الذهني كذلك لزم ان يدخل للغير وهو الذهن في الوجود الخارجي ولا يؤخذ فيعودان متحدين على كلا التقديرين مع لزوم محال علمي وهما بل الوجود الذهني على تقدير الحلول والحصول يكون امرا زائدا من لواحق الشيء متوقفا على وجود ذلك الشيء في نفسه ولا يصلح الوجود الخارجي للاستناد لانه في ظرف اخر على زعمهم على ان للفرضيات وجودا ذهنيا لا يتقدمه وجود خارجي لا يقال لو لم يكن وجود الاشياء في الذهن لكان خارجا عنه فتكون موجودات خارجية لا ذهنية لان الموجود الذهني والوجود الخارجي هو الموجود الظلي والموجود الاصيل المعروضان للنسبة المحاكاة لا ما هو داخل وحاصل وحال في الذهن وما هو خارج عنه فيما هو خارج عنه اذ الخارج بالمعنى المقابل للداخل بالعدم والملكة كالاتصال والانفصال من العوارض الجسمانية فلا يوصف النفس بها بالنسبة الى شيء ولا يوصف شيء بالنسبة اليها الا بتوسط ان التصفات المفسانية مع حلولها في الذهن موجودات خارجية والموجودات من حيث نسبتها المخصوصة الى الذهن حاكيه من انفسها من حيث هي هي موجودات ظلية ذهنية باعتبار اصلية خارجية باعتبار اخر لا بان يكون الموجود واحدا والوجود اثنين كما هو القول المتوارث منهم بل بان يكون الوجود الموجودين متحدين ذاتا لكن كلا من الوجودين وجود للشيء في نفسه وموطن له وللتعدد في وجود الشيء في نفسه يرجع الى تعدد نفس الشيء فالوجود في نفس الامر هو الوجود الذهني باعتبار الحضور العلمي وهو الوجود الخارجي مع قطع النظر عن الاعتبار المذكور فالنفس كالمراة والعين يتجلى عليه الاشياء بعد ما تحصل بينهما نسبة قدسية على مضاهاة النسبة الحسية التي هي للمراة والعين الى المرئي فكما ان الصورة المرائية عين الشخص المرئي ذاتا لا تغايره الا اعتبارا فهي صورة حاكية باعتبار النسبة الانعكاسية وذات الصورة المحكي عنها باعتبار ذاتها لا حلول ولا حصول ولا حلول لها في المراة الا توهما كذلك الموجودات

الخارجية هي الموجودات الذهنية ذاتا وجودا لا مغايرة بينهما الا باعتبار النسبة الى الذهن حتى تصير اطلالا و صورا لا نفسها من حيث انفسها لان صورة الشئ نفس الشئ باعتبار حضوره العلمي واما المغايرة الاعتبارية فانها الكفاية في الحكاية ولعلهم ما وقعوا في ورطة الحلول الا باسمعوا من الالفاظ الموهمة لظرفية الذهن وهي مثل اختها واتهاا ى ظرفية الخارج ونفس الامر مجازية وكارسام الصورة وهو كما ترى في المراة ايضا كذلك وبما فهموا من الاتحاد بين العلمين فابتلوا ببليتين عدم اتصاف النفس بالعلم واتصافها بنفس المعلوم فاختاروا ما هو اشد باسا وقد كان اهون واوهن في زعمهم وكلام القاضي زاهد في المواضع يدل على عدم القول بالحلول وان جرى مرة على لسانه في سورة الغضب وغلبانه لكن القول بالاتحاد قد وقع فيه بعد ما نجا منه كما سمعت منه انفا **فان قلت** يلزم حينئذ انتفاء العلم عند فناء الموجود الخارجي **قلت** النفس مجردة مستوية النسبة الى الازمنة والامكنة ليست بجسمانية الا في مجرد نعلها فاذا حصلت صورة اى نسبة الى موجود خارجي بمقارنة البدن لا تغيب تلك الصورة عنها بشئ من الغيبوبة الزمانية والبينونة المكانية والحيلولة الجسمانية الا بزوال تلك النسبة **فان قلت** هذا انما يتاتى في الاشخاص الخارجية فما شان الماهيات والعرضيات الكلية والامور الاعتبارية والمعدومات الممكنة والمستحيلة **قلت** الموجودات الخارجية على انحاء شتى حقيقي بالذات وبالعرض في الموضوع ولا في الموضوع وغير حقيقي اعتباري مستند الى منشاء عرضي غير مستند اليه وكل منها لا يحصل له نسبة الحضور العلمي الا بنحو وجوده كيف ما كان ولا يصير موجودا ذهنيا الا بهذا النحو من الوجود وذلك لان الله تعالى ودع النفس قوة الابداع والاختراع والتحليل والتعريه فتخلق اى تخلق ما ليس بشئ شيئا في الخارج وهو يحضر بهذا الوجود عندها وتعرى الماهيات الكلية وهي موجودة متحد الوجود بذاتياتها وعرضياتها بالذات وبالعرض عن غواشي العوارض الشخصية وتحللها الى البسائط العقلية فتلاحظ منها ما تشاء وتغض عما تشاء فلكل من الانسان وذاتياته وعرضياته وجود عندها مجردا منفردا عما عداه وهو الذي كان الكل متحدا بحسبه في الخارج **فان قلت** يلزم ان لا تكون الصورة الذهنية الا مطابقة **قلت** نعم للمخالفة والاغلاط اسباب راجعة اما الى نفس النفس والى وسائطها كما ترى في المراة والعين بعينها **فان قلت** لا يبقى على تقدير وحدة الوجودين ما يصلح لان يسند اليه الاثار المخالفة الخارجية والذهنية **قلت** الاثار والعوارض كلها لا تترتب الا على نفس الشئ وان شئت قلت على وجوده في نفسه والمغير واحد بل ان شئت قلت على وجود الشئ في الخارج فانه وجود الشئ في نفسه لا امر زائد عليه الا باعتبار لا باعتبار له بحلاف الوجود الذهني الا ان بعض العوارض مترتب عليه وهي المعقولات الثانية فكما ان الاحراق يترتب على النار في الخارج كذلك يترتب عليها الكلية والجزئية فطبيعة النار موجودة في الخارج متشخصة في مرتبة غير متشخصة في اخرى والكلية القائلة بان الشئ ما لم يتشخص لم يوجد لا تقتضي احالة المراتب والاعتبارات فاذا توجه العقل الى تلك الطبيعة متشخصة

وغير متشخصة يجدها جزئية فى مرتبة كلية فى مرتبة اخرى لانها تصير كلية بتوجهها اليها وبعد معلوميتها له
لكنهم لما زعموا ان النار مثلا حاصلة فى انفسهم ولم تحرق عليهم انفسهم استدلوا به على اختلاف الآثار خارجا
وذهنا ثم استدلوا به على اختلاف الوجودين نوعا الان نفس الشئ لا تختلف باختلاف الظروف وانت
تعلم ان الآثار لا تترتب على الوجود مطلقا من حيث هو وجود فضلا عن خصوصيتها وخصوصية على
ان الحاصل فى الذهن انما يحصل فيه بوجوده الخارجى لا بوجوده فى نفسه والشئ لا ينفك عنه ولا
يمكن التعدد فيه وان الوجود المصدرى كسائر الاعتباريات لا يتعدد الا بتعدد المضاف اليه و
المفروض انه محفوظ الوحدة وكثرة الآثار انما تفيد التكثر الاعتبارى لا الاختلاف النوعى وكذا
الفرق بان الوجود الخارجى هى الهوية والوجود الذهنى هى الماهية على ان الجزئيات الشخصية حاصله
فى الحواس عندهم والطبائع الكلية موجودة فى الخارج عند محققيهم اما المنكر فلا نجات له عن احتراق وجوف
الدماغ واحتراقه بتخيل احد بما هو عليه من المقدار وتخيل الجرم المخصوص من النار ولعل من استدل بالاحتراق
والاحتراق اراد احتراق محل الحواس واحتراقه دون النفس لانها ترتسم فيها النار الكلية والجبل الكلى
وليس من شانها الحرق والخرق بل لان النفس مجرده ليس من شانها الاحتراق والاختراق فانهما من خواص
السفليات فالعلويات لا احتراق ولا اختراق وفيها فاظنك بالمتعاليات منها واما الوجود بمعنى ما
به الموجودية ومنشأ الانتزاع والحيثية الانتزاعية فغير مفيد ومن ههنا ارتفع ما كان فى شان
الوجود الذهنى من النزاع القديم لو اتفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز
حكيم ولا يلزم شئ من المحذورات المذكورة الا انه يخالف ما فهم القوم وهذا مما لا يستوجب اللوم **الحاشية**
الثانية اما قوله بعرضية الحاصل فى الذهن كما فى حواشيه على الرسالة وغيره فيما فيه قوله فى تلك الحواشى
بل فى حاشية واحدة منها ان القول بعرضية الصورة الجوهرية مناف لحصر العرض فى المقولات ولا
ادرى كيف ذهل عما قال فى اثناء كلام واحد فالقول بها كانه اعتراف باصل الشبهة اذ يلزم اجتماع المقولتين
الجوهر وغيره وان لم يكن كيفا بخصوصه فلا بد من التاويل بان يراد بالعرض معنى عام كالموجود فى الغير
والحاصل فيه مطلقا فيتناول الصور الجسمية والنوعية والصور الذهنية للجواهر ايضا اذ قيل ان
حلولها مثل حلولها فحينئذ وان سلم من الذهول لكن لزم ذهول اخر فى اثناء كلام واحد اما سمعت
ما يشعر بالمنع على من اخذ الكيف اعم من المقوله مع انه منكر من القول وبان يراد انه عرض بالعرض كما انه علم
وكيف بالعرض وكانه اختار ما اختاره الصدر الشيرازى عن الاتحاد بين الحقيقة العلمية والحقيقة
الحاصلة اتحادا بالعرض فيصير الحقيقة الجوهرية الحاصلة عرضا بالعرض والحقيقة العلمية جواهر بالعرض
وكل واحد من القاضى والصدر وان صرح بواحد منهما لكن يلزمه القول بالاخر على انه قد نص على حلول

الحقائق الحاصلة فى النفس واتصاف النفس بصورها اتصافا انضماميا والصور هى نفس الحقائق المتشخصة بالعوارض الذهنية والحقائق العلمية فيلزم القول بعرضية الحقائق الجوهرية وان لم يكن مصرحا بها عرضية لا تقبل تاويلا ولا تحويلا فلا تخلص عن مناقشة السؤال والقول بالتمييز بين حلول الجواهر وبين حلول الاعراض فى النفس فيقع فى واقعة النقض واختلال حصر الحال فى الصورة والعرض والمحل فى الهيولى والموضوع اللهم الا ان يراد بالصورة والهيولى معنى اعم يتناول الصور الحاصلة فى النفس **الملا قطب الدين الشهيد** السهالوى رحمه الله تعالى نسبة الى سهالى بكسر السين المهملة والهاء والالف وكسر اللام والتحتانية الساكنة قصبة من اعمال لكنؤ اصله من شيوخ سهالى وشيوخها فريقان انصاريون من نسل الانصار رضى الله عنهم وعثمانيون من نسل سيدنا عثمان رضى الله عنه ورياسة سهالى متعلقة بكليهما والملا من الشيوخ الانصارى اخذ العلوم عن الملا دانيال الجوراسى نسبة الى جوراس بفتح الجيم وسكون الواو والراء والالف والسين المهملة قصبة من قصبات الفورب وهو تلميذ الملا عبد السلام الديوى نسبة الى ديوه بكسر الدال المهملة وسكون التحتانية وفتح الواو والهاء فى الاخر ايضا قصبة من قصبات الفورب وعن القاضى كاسى وهو تلميذ الشيخ محب الله الاله ابادى صاحب رسالة التسوية فى التصوف وشارح الفصوص بالفارسية واكمل خلفائه والملا قطب الدين امام الاساتذة ومقدام الجهابذة معدن العقليات ومخزن النقليات صرف عمره فى شغل التدريس وانتهت اليه رياسة العلم فى الفورب وسلسلة تلامذة اكثر علماء الهند تنتهى اليها وكان بين الانصاريين والعثمانيين نزاع من جهة المشاركة فى الرياسة فهجم العثمانيون ليلة على دار الملا وقتلوه واحرقوا داره سنة ثلاث ومائة والف وحرر الملا على شرح العقائد للعلامة الدوانى حاشية فى غاية الدقة تلفت ليلة قتله على يد الظالمين **المولوى قطب الدين** الشمس ابادى نور الله مرقده اصله من سادات اميثى بفتح الهمزة وكسر الميم وسكون التحتانية وكسر الفوقانية اخرها تحتانية ساكنة قصبة من قصبات الفورب انتقل عنها الى شمس اباد وهى قصبة من توابع قنوج وتوطن بها وهو قطب العلماء والمدار عليه للفضلاء تلمذ فى الاوائل على اساتذة العصر ثم اعتصم بحلقة درس الملا قطب الدين الشهيد السهالوى ورقى بما من تربيته فى نعما التكميل وقرء على يده العليا فاتحة الفراغ من التحصيل ودرس الى اخر العمر فى شمس اباد وافاض انواره على القصاد وضربت الاكباد اليه وتلمذ خلق كثير عليه وكان من القانعين المعتزين بمر الايام ولا توقد فى بيته نار ويكابد الفاقات ولا يتحرك لسانه بالاظهار وكان يشتغل بالتدريس فى تلك الحالة طلق الوجه واللسان ولا يثبت فى هذا المقام الا من رزق القوة من الله المستعان وهو عمر سبعين سنة ومات سنة احدى وعشرين ومائة والف **القاضى محب الله** البهارى رحمه الله تعالى نسبة الى بهار بكسر الموحدة والهاء والالف والراء بلدة عظيمة فى شرقى الفورب وكان يطلق اسم صوبة فى القديم عليها ومن مدة يطلق على بتنه بفتح

الموحدة وسكون الفوقانية وفتح النون اخرها هاء والبلدتان متصلتان مسقط راس القاضى موضع كرا بفتح الكاف والراء والالف المقصورة من توابع محب على فور وهى معمورة من مضافات بحار وعشيرة القاضى ملقبه بملك والقاضى هو بحر من العلوم وبدر بين النجوم رجاب ديار الغوب فى عنفوان الشباب وقرع فى طلب العلم كثيرا من الابواب واخذ اوائل الكتب الدرسية من مواضع شتى ثم انقطع برمته الى حوزة درس المولوى قطب الدين الشمس ابادى وبدلالة هذا القطب قطع مسافة الاغتراب وانتهى الى اقصى حدود الاكتساب وبعد ما تحلى بالفضائل وبرع فى الاماثل قصد الديار الجنوبية من الهند المعبر عنها بالدكن ولازم السلطان عالمكير فولاه قضاء لكنؤ من بلاد الغوب وبعد عدة سنين عزل عنه وقصد الدكن مرة ثانية وقلده السلطان عالمكير قضاء حيدرابادوهو دار الخلافة للديار الشرقية من الدكن ثم غضب عليه السلطان بعلة وعزله عن القضاء وبعد ايام عفا عنه بشفاعة الشفعاء وامره بتعليم ابن ابنه السلطان رفيع القدر بن السلطان محمد معظم بن السلطان عالمكير وفوض عالمكير فى اخر عمره حكومة الدكن الى ابنه محمد معظم المذكور الملقب بشاه عالم فسافر شاه عالم وابنه السلطان رفيع القدر من الدكن الى كابل وانسلك القاضى ايضا صحبة السلطان رفيع القدر بعلاقة التعليم حتى دخلوا كابل وبعد ما اقاموا بها مدة يسيرة توفى السلطان عالمكير فى الدكن سنة ثمانية عشر ومائة والف وانتهض شاه عالمكير من كابل الى الديار الهندية واعطى القاضى منصبا جليلا وولاه صدارة ممالك الهند كلها ولقبه بفاضل خان سنة تسعة عشر ومائة والف وفى هذه السنة اغار عليه رهادم اللذات واذاقه علاقم الحسرات ومن مصنفاته سلم العلوم فى المنطق و مسلم الثبوت فى اصول الفقه وتاريخ تاليفه هذا الاسم والجوهر الفرد وهى رسالة فى مسئلة الجزء الذى لا يتجزى والتصانيف الثلاثة مقبولة متداولة فى مدارس العلماء **ومن** تحريراته على القاعدة المقررة للمنطقيين وهى انتاج اللزوميتين لزومية فى الشكل الاول بين قوله فى مسلم العلوم ههنا شك وهو انه يصدق كلما كان الاثنان فردا كان عددا وكلما كان عددا كان زوجا مع كذب النتيجة وحله كما قيل منع كون الكبرى لزومية وانما هى تفاقية ويجاب بان قولنا كلما كان عددا كان موجودا لزومية لان العددية متوقفة على الوجود وكذا كلما كان موجودا كان زوجا وهو منتج بزعمكم لما منعتم **اقول** لك ان تمنع الصغرى فانا لا نسلم ان عددية الاثنين الفرد معلول الوجود لان الممنعات غير معللة و ان تمنع الكبرى بناء على ان العام لا يستلزم الخاص لان وجود الاثنين الفرد من جملة وجود الاثنين نعم نصدق تفاقية ولو ثبت بكونها من لوازم الماهية للزم صدق النتيجة المفروض كذبها فى هذا الجواب فتامل **واختار** الرئيس فى الحل بناء على ايراد ان الصغرى كاذبة **اقول** قولنا كلما لم يكن الاثنان عددا لم يكن فردا يصدق لزوميته فان انتفاء العام يستلزم لانتفاء الخاص وهو بعكس بعكس النقيض الى تلك الصغرى

ومنه يستبين ضعف مذهبه والخوفي الجواب منع كذب النتيجة بناء على تجويز الاستلزام بين الشنافيين
الحافظ امان الله بن نور الله بن حسين البنارسي نسبة الى بنارس بفتح الموحدة والنون والالف وفتح
الراء اخرها سين ساكنة بلدة عظيمة من بلاد الغوريب وهي معبد للهنود واشرف البقاع عندهم و
زيارتها في العمر واجبة مرة عندهم واعتقادهم ان الارض عشر حصص واحدة منها بنارس وتسع منها البنا
وهذه الحصة الواحدة على حدة من الارض مساوية للحصص التسع في الدرجة المعنوية وضعها الله
تعالى على سنان ريح وسنانه ذو ثلاث شعب كالصليب وهذا الريح حق مهاديو بفتح الميم والهاء
والالف وكسر الدال المهملة وسكون التحتانية اخرها واو ساكنة وهو عندهم اول فرد من نوع الانسان
والحافظ امان الله حفظ القرآن واخذ العلوم من علماء الزمان وبرع في المعقول والمنقول وتبحر في الفروع
والاصول وصنف في اصول الفقه متنا سماه بالمفسر وكتب عليه شرحا سماه محكم الاصول ولد حواشي
على تفسير البيضاوي والعضدي والتلويح والحاشية القديمة وشرح المواقف وحكمة العين وشرح
العقائد للعلامة الدواني والرشيدية في المناظرة وله محاكمة بين الميرباقر الاسترابادي والملا
محمود المجونفوري في مسئلة الحدوث الدهري وكان الحافظ متقلدا بصدارة الكنوز من السلطان
عالمكير وكان القاضي محب الله البهاري قاضيا بها كما مر وكانا يجتمعان ويجري بينهما مباحث علمية توفي في مسقط رأسه
بنارس سنة ثلاث وثلثين ومائة والف ودفن بها **مولانا الشيخ غلام نقشبند**
بن الشيخ عطاء الله اللكنوي هو احد الزمان والجامع بين العلم والعرفان تلمذ على الميرمحمد شفيع الدهلوي وهو
على الشيخ عطاء الله والد الشيخ غلام نقشبند المذكور وفر اغ فاتحة الفراغ من تحصيله على شيخه الشيخ بير محمد
اللكنوي قدس سره ولما توفي الشيخ بير محمد بلكنو جمع الناس على ان يجلس في مكانه الميرمحمد شفيع المسطور
وهو كان من كبراء المريدين للشيخ وكان وقت وفاته ببدهلي فجاء منها الى لكنو واراد ان يجلس الشيخ غلام نقشبند على
سجادة الشيخ وما اخبر عن ارادته احدا حتى الشيخ غلام نقشبند وعين يوما جمع فيه مشايخ البلدة واعيانها ومهد
الميرسجادة الشيخ بيده وقام صف الاكابر واخذ بيد الشيخ غلام نقشبند واجلسه عليها وهناه فتبع الحاضرون
الميروهنوا الشيخ ومن ههنا يعرف علو منزلة الشيخ حيث وجد الميراهلا للسجادة واثره على نفسه في الجلوس عليها
فزينها الشيخ بالتمكين ونفع خلقا كثيرا بالتدريس والتلقين وسلسلة الاكثرين من علماء العصر تنتهي اليه
وكلفه شاه عالم بن السلطان عالمكير الملاقاة واقبل عليه في نهاية التعظيم والمداراة وكان الشيخ حاميا لحمى
الشريعة الغراء وحارسا لبيضة الملة البيضاء حكي انه ورد مجلسه يوما واحد من الدراويش البياقيد فعتب
عليه الشيخ لما شاهد فيه اوضاعا مخالفة للشرع الاقدس وقال لا يرزق هذه الطائفة رؤية الله تعالى
وشفاعة نبيه صلى الله عليه وسلم فقال الدرويش مهلا يا شيخ نحن نرزق الرؤية والشفاعة

كليتهما

كليتهما وانت لاترزق منهما شيئا فسأله الشيخ لم قال انت ماحمت فى عمرك حول الاثم قط فيدخلك الله الجنة غدا من غير مواخذة ونحن قوم اثمون يحكم الله تعالى باحضارنا فى حضرته ويقدم النبى صلى الله عليه وسلم علينا لشفاعتنا فرق له الشيخ وعطف عليه وما احسن قول البوصيرى فى هذا المقام

لعل رحمة ربى حين تقسمها	تاتى على حسب العصيان فى القسم

توفى الشيخ فى سلخ رجب سنة ست وعشرين ومائة والف ودفن بلكنؤ ومن تصانيفه تفسير لربع القرآن وحواشيه وتفسير بعض السور القرآنية وكتاب فرقان الانوار واللامعة العرشية فى مسئلة وحدة الوجود وشرح القصيدة الخمرجبية فى العروض وغيرها وهو استاذ جدى مولانا السيد عبد الجليل البلكرامى **مولانا الشيخ احمد** المعروف بملا جيون الصديقى الاميتوى جيون بكسر الجيم وسكون التحتانية وفتح الواو وسكون النون بالهندية الحيوة يرجع نسبه الى الصديق الاكبر رضى الله عنه مولده ومنشاه اميتى حفظ القرآن وتنقل فى قصبات الفوروب واخذ الفنون الدرسية من علمائها وفرغ فاتحة الفراغ من التحصيل عند المولا لطف الله الكوروى بضم الكاف وسكون الواو وفتح الراء نسبة الى الكوره وهى بلدة من نواحى الفوروب ثم انطلق الى السلطان عالمكير فتلقاه السلطان بالتعظيم والتوقير وتلمذ عليه وكان يراعى ادبه الى الغاية وكذلك كان يحترمه الشاعر وغيره من اولاد السلطان عالمكير عملا على طريقته وكان الملا فاحافظة قوية يقرء عبارات الكتب الدرسية صفحة صفحة وورقا ورقا من غير ان ينظر الى الكتاب وكان يحفظ قصيدة طويلة بسماع دفعة واحدة وتشرف بزيارة الحرمين المكرمين وصرف عمره العزيز فى شغل التدريس والتصنيف وتوفى فى بدار الخلافة دهلى سنة ثلاثين ومائة والف ونقل جسده الى اميتى ودفن بها ومن مصنفاته التفسير الاحمدى فسر فيه الآيات التى هى مستنبطات المسائل الفقهية ونور الانوار شرح المنار فى اصول الفقه **مولانا السيد عبد الجليل** بن السيد احمد الحسينى الواسطى البلكرامى نور الله ضريحه هو جدى واستاذى وفى الثناتين ملاذى كتبت ترجمته فى تسلية الفؤاد فاغلها غليل الوراد مولده ومنشاه بلكرام وهى قصبة عظيمة قريبة من قنوج وهى بلدة مشهورة مذكورة فى القاموس يرجع نسبه الى العراقى من نسل زيد الشهيد رضى الله عنه وهو علامة بارع وكوكب ساطع مرج العلم بالطهارة وصاغ الزهد فى الامارة توشح بحمائل التقى وتحلى باساور السخا الى مزايا انى نظرت الى اترابها عيون الفلك الدائر وسجايا ايما انفتحت على اضرابها جفون النور الناضر فلما سمح الزمان بمثل هذا الجوهر الغالى ولعمرى لقد روح بوجوده روح المقدر والتالى ولد فى الثالث عشر من شوال سنة احدى وسبعين والف بمحروسة بلكرام عمرها الله والجلال والاكرام ومحلته بها ميدان نورة ونشاهذه المعمورة ولما انفلق صبح شعوره ولاح وضيئ فى دجوره خرج فى طلب العلوم وعزم على اخذها ولو بالروم وجاب طرقها طلق المحيا

وقصدتنا ولها ولوكان بالثريا اخذ الكتب الدرسية عن الاساتذة ولقي جماعة من المجاهدة واخذ الحديث عن قطب المحدثين منبع اللجي الطوامي مولانا السيد صبارك الحسيني الواسطي البلكرامي المتوفى سنة خمسة عشر ومائة والف وهو اخذ عن الشيخ نور الحق الدهلوي وهو عن شيخه واسير الشيخ عبد الحق الدهلوي قدس الله اسرارهم وتادب على الاستاذ المعنوي مولانا الشيخ غلام نقشبند اللكنوي روح الله روحه وتفنن في العلوم العالية وعطر المحافل بروائح العالية لاسيما التفسير والحديث والسير واسماء الرجال وتاريخ العرب والعجم واما اللغة فحسابها في بنانه كان القاموس كتب لسانه واما الادب فهو معدن جواهره ولجة عنابره عارفا بالالسنة الاربعة من العربية والفارسية والتركية والهندية تكلم بالالسنة الاربعة في غاية الطلاقة والنشاني وكل منها اشعارا في نهاية الرشاقة له قلم لطف اشارة من بنان مخضب للحسان وافصح عبارة من اهداب كحيلة للغزلان واجتمع بالسيد على معصوم صاحب سلافة العصر باورنقاباد فوجده السيد علي في اعلى مرتبة الاستعداد وقال والله ما رايت، طهذا السيد بالهند نظيرا لما الفاه في خمائل الادب غصنا نضيرا ثم اسباب المعيشة لابد منها للخاص والعام فان شغل الاخرة والاولى لا يتم الا بالحضور التام لاسيما لمن كان صاحب الاهل والعيال ومتكفلا لخدمة جمع بالغدو والاصال فسافر من الولمن الى الدكن ولازم السلطان اورنك وزيب وهصر غصنا مثمرا من روض رطيب فوجده الملك نائقا واعطاه منصبا لائقا وسلم له عمل بخشيكري ووقايع نكاري بلدة كجرات من بلاد فنجاب سنة اثنى عشرة ومائة والف ثم عمل بخشيكري وسوانح نكاري بلدة بكر وبلدة سيوستان وهما من بلاد السند سنة ستة عشر ومائة والف فعمل فيها بالسيرة الحسنى من الديانة وتمسك بالعروة الوثقى من الامانة وتقررت عليه هذه الاعمال في الطبقات التي بعد السلطان اورنك وزيب وكان الامراء وامراكان السلطنة من كل طبقة يهتمون براسم تعظيمه ويعتنون بقواعد تكريمه لثبوته في مقام التقوى وسلامته من عموم البلوى ولا يجتمع الدنيا والدين الا لمن سبقت له عناية رب العالمين فيقول فيه وايتيناه في الدنيا حسنة وانه في الاخرة من الصالحين وفي سنة ست وعشرين ومائة والف عاد من بكر الى شاه جهان اباد لازالت مثابة للقصاد ولازم السلطان فرخسير وقضى بما من عنايات ما كان له من وطر من نظم الجلوسه

تواريخ بالالسنة الاربعة المذكورة والتي بالعربية هذا

قد تولى فرخسير ملك هند	وله من عون القدير اعتلاء
فاقتبسنا تاريخه من كلام	صمدي يورثنا من يشاء

والهمزة محسوبة في التاريخ لان الجلوس في سنة اربع وعشرين ومائة والف وفي سنة ثلاثين ومائة والف سنة عفى عن الخدمات ونحى نفسه عن الشهوات وفوض السلطان خدماته الى ابنه الامجد مولانا السيد محمد سلمه الله تعالى

تعالى وفى سنة اثنين وثلثين ومائة والف رتحل من شاهجهان اباد الى بلكرام سقى الله تعالى تلك الايام بها تلذذت على حضرته وادركت نشوة لا تلفى الى مخبرته ثم رجع بعد سنة الى شاهجهان اباد واقام بها اقامة النور فى السواد وفى سنة اربع وثلثين ومائة والف رحلت انا من بلكرام الى شاهجهان اباد وتصاعدت الى منزل الكوكب الوقاد ناويا ان اقيم تحت ظلاله واكتحل بغبار من نعاله راجيا ان اقتدح بزناد ى واتناول شربة يروح بها فوادى فلبثت سنتين فى جنابه وانصبغت بصبغ من آدابه وشممت نفحة شافية من الجليل وشربت كاسا مترعة من سلسبيل ثم رجعت من شاهجهان اباد الى بلكرام وما ظفرت بصحبته بعدا فى طيف المنام وانتقل الى جوار القدس وتنزه فى رياض الانس ليلة السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلثين ومائة والف ونقل جسده عن شاهجهان اباد الى بلكرام سقاها الله تعالى صوب الغمام ودفن بها فى بستان محمود وتغيا بظل ممدود يوم الجمعة السادس من جمادى الاولى من السنة المذكورة عند قدم ابيه السيد احمد رحمه الله تعالى ووضعه فى القبر سيدى واستاذى السيد طفيل محمد البلكرامى روح الله روحه ومن شرائف آثاره انه خرج من الثابوت سالما من الضراء كان الحوت التقمه ثم نبذه بالعراء واستخرجت لوفاته تاريخين من آيتين كريمتين الاولى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فى البيضاوى الحسنى الجنة والزيادة هو اللقاء والثانية اولئك لهم عقبى الدار جنات عدن **ومن** نفرد اته دليل هندسى على ابطال جزء لا يتجزا **قال** رحمه الله نفرض دائرة مركبة من الاجزاء التى لا تتجزى ونفرض فيها خطين مارين بالمركزين طرفيها جزء واحد من محيط الدائرة فهما يتقاطعان على المركز فالانفراج الذى بينهما قبل التقاطع اما ان يكون قدر الجزء واكثر او اقل والاول باطل لاستلزامه كون التقاطعين متوازيين وكذلك الثانى لانه يستلزم ان يكون المتقاربان فى جهة متباعدين فيها متعينين الثالث وهو مستلزم للانقسام

ومن نتائج صاحب الترجمة ورشحات بارق الكرمة **قوله**

يا صاح لا تلم المتيم فى الهوى	هو عاشق لا ينثنى عن خله
يا بى الدواء سقامه كعيونه	فعلى الطبيعة يا معالج خله

وقوله

حبيبى قوس حاجبه كنون	وصاد يدا بن مقلة شكل عينه
لعمرى انه نص جلى	على ان الرماية حق عينه

وقد نظم البيتين على وتيرة البيتين لبعض الشعراء **وهما**

حبيبى ثغره كالسين شكلا	وكالميم المدور شكل فيه

اقول فيه ارجاع الضمير المذكر الى الحموة ويمكن الاصلاح على هذا الوجه

فتاة ثغرها كالسين شكلا	وكالميم المدور شكل فيها
هما سم ويا عجبا حياتي	اذا ما ذقته لا شك فيها

وقال رحمه الله تعالى في امير امرآء الهند السيد حسين علي خان الحسيني الواسطي البارهي يهنيه بعيد النحر

هنن بعيد النحر يا من عطاءه	افاض على من حج جودا عوائدا
تنسكت هدى الجود في كل موقف	والبست نحر المعتفين قلائدا

وقال مضمنا مصراع كعب بن زهير في امير الامرآء ايضا يصف الشموع والمصابيح التي اذكاها امير الامرآء في شهر مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

اضاء ركن الاعالي سيد الامراء	شهر الرسول شموعا في غياهبه
امسى الشموع على الحضار منشدة	ان الرسول لنور يستضاء به

ولما فتح السلطان اورنك زيب عالمكير اناره الله برهانه قلعة ستاره من مشاهير قلاع الدكن سنة احدى عشرة ومائة والف قال مؤرخا

لما توجه سلطان الانام الى	رب السموات في تاييد سلام
اقر اهمامه في اصل خضره	لورد يا قادر افتاح اكمام
فصار حينا فتاح الاسم مفتحا	حصنا لمن عبدوا احجارا اصنام
نظرت في لغات وهي اربعة	من فوق ابهامه من غير ابهام
وجدتهن لعام الفتح حينئذ	رقما على سنة من مدها بمام
لله تلك يد بيضاء قد نزعت	للناظرين فيا للمعجز السامي
هذا البديع من التاريخ انشائه	عبد الجليل بتاييدات الهمام

واعلم ان اهل الاوراد دائما حين يعدون وردا على الانامل انهم يبتدؤن من اصل الخنصر والمؤرخ رحمه الله تعالى اراد باقرار الابهام في اصل الخنصر شيئا زائدا لتاريخ حسنا وهو حدوث صورة سنة وكون انفات الرقم فوقها كما هو واجب لنا سحيق في الاكثر واليه اشار بقوله رقما على سنة من مدها بمام ولعمري ان هذا الجوهر ثمين لا يظفر بمثله الا بعد توالجبين فلو لم يكن له شعر الا هذا لكفى كيف لا ولو داويت به المرضى لشفى وذكر يوما عندي ان الوطواط اورد في حدائق السحر في امثلة تاكيد المدح بما يشبه الذم قول البديع الهمداني

هو البدر الا انه البحر زاخرا ... سوى انه الضرغام لكنه الوبل

ثم قال انشد هذا البيت ابراهيم الغزي في بلخ فحفظه وذكر اسبوعا او زاد عليه ان يقول مثله فلم يقدر عليه واعترف بالعجز وقال ما نظم قط احد مثله قبل البديع ولن ينظم احد مثله بعده ثم قال جدي عجبت من نفي التابيد الذمي نقله الوطواط عن الغزي ونظمت بيتا على منواله وزدت فيه مراعات النظير وهو

هو القطب لا انه البدر طالعا	سوى انه المريخ لكنه السعد

وقلت انا فيه رحمه الله تعالى

ادرك عليلا لقاء منك يكفيه	وطرفك الناعس المراض يشفيه
كتمت دائي عن العذال مجتهدا	ما كنت ادري بحول الجسم يفشيه
فداوني عن سقام انت منشأه	وبخني من ضرام انت موريه
لقد ثنى عطفه عن معهد نفر	صعفهف ثقل الارداف يثنيه
رعى الاله سقامي لو يعالجني	احببته بدواء الخمر من فيه
وحبذا العيش لو يمشي على مقلي	غصن رطيب من العينين اسقيه
شان المحب عجيب في صبابته	الهجر يقتله والوصل يحييه
لولاه ما شاقه عرف الصبا سحرا	ولم يكن بارق الظلماء يشجيه
يا جارة هيجت بالنصح لوعته	بحق مقلته العبراء خليه
اليك يا رشا الوعساء معذرة	انت عن رشا البطحاء تسليه
لوائمي قطعت اكباد هن متى	رايته في كمال الحسن والتيه
اياصواحب اكباد مقطعة	فذاكن الذي لم تستفي فيه
اذا رنا فهاة البيد تشبهه	او ماس فالبانة الخضراء تحكيه
غزالة تصرع الاساد طبته	الا الذي سيد السادات يحميه
كهف الانام امام الكون اكرمه	عون الذي حادث الايام يرميه
السيد المقتدى عبد الجليل له	مجد اثيل من الاباء يحويه
جدي ملاذي واستاذي ومونسي	رب الورى يصنع الخير يجزيه
علامة ناقد المعقول متقنه	فهامة جامع المنقول محصيه
شمس تفيض علينا نورها ابدا	حاشا اذا جنت الظلماء تطويه
بدر سناه اصيل غير منتقص	وكل ليل كما في الان تلفيه
بحر غنى عن الاصداف لؤلؤه	ونفس همته العليا تربيه

لقد تحلى بتقوى الله خالصة ... والله عن سائر الاكوان يغنيه
ان جل فى حضرة السلطان منصبه ... فليس هذا عن الرحمن يلهيه
توارث الفضل عن آبائه قدما ... وبعده لك فى الاولاد يبقيه
رب السموات والارضين يومر غل ... من المواهب اعلاهن يوليه
يا ايها البحر شنفت المسامع من ... در الى ساحل القرطاس تلقيه
ان ظل سحبان فى بطن الثرى رمما ... فانت من هذه الانفاس محييه
وانت فى شعراء الفرس ابلغهم ... ياطيب ما بلسان الهند تمليه
مولاى اوتيت علما زانه عمل ... وعنصر اجوهر الحسنى يحليه
لم يرتكب ناظر الغرلان نشوته ... الى سبيل التقى لو كنت تهديه
ايا ابن احمد فرع الماجدين الى ... محمد نور الدنيا نخلميه
خلقت فى نسب عال وفى حسب ... مسلسل البيت الا قلا تحصيه
لان كسبت المعالى من اولى شرف ... ارثا فكم من فخار انت مبديه
ان الورى لطوا الجاه بزعمهم ... انت الذى بهموا النفس تعليه
ما شاد مثلك بنيان العلا احد ... نعم على شرف الافلاك تبنيه
سقى الاله محلا انت ساكنه ... ما اورق الغصن والوسمى يرويه
بجاه خير البرايا رب اهد له ... منا صلوة مدى الايام ترضيه

قولى وطرفك الناعس المراض يشفيه قال ابن فورجة فى شرح ديوان المتنبى انما يحسن مرض الجفون ما كان غير مبرح اى شديد **كقول ابى نواس** ضعيفة كرالطرف تحسب انه ... ثرية عهد بالافاقة من سقم ... وانا وصفت عين المحبوب بالمراض وانيت بصيغة المبالغة نظرا الى ان مرضها دائم لا ينفك **قولى** اذا رنا نبهاة البيد تشبهه ... او ماس فالبانة الخضراء تحكيه قد تقرر بين العلماء ان المشبه به تكون درجته اقوى من المشبه فى جهة التشبيه وانا جعلت المحبوب مشبها به والنهاة والبانة الخضراء مشبهتين تنبيها على انها اقوى منهما **قولى** بحر غنى عن الاصداف لؤلؤه ... ونفس همته العليا تزينه ... يعنى انه اذا رآه احد لا يحتاج فى تزيينه الى اعانة الغير **قولى** لان كسبت المعالى من اولى شرف ... ارثا فكم من فخار انت مبديه اعلم ان كسب المعالى من اولى شرف وانكان وصفا عاليا لكنه باعتبار انه اخذ من الغير لا يخلو عن منقصة فتداركه بان كسب الممدوح من الغير انما هو من آبائه بالوراثة لا من الاجانب يبقى انه وانكان كسب

التعالى من الآباء لكن الاخذ مطلقا لا يخلو عن منقصة فتلافيته بان المدوح له فخار اخر كثير لا مدخل فيه للكسب بل ابداه بنفسه **وقد** وقع اسم السيد علي في ترجمة مولانا السيد عبد الجليل رحمه الله تعالى فاثبت ترجمته في هذا الملتقا وقلما توجد ترجمته في كتب الدائرة على التمام **السيد علي بن السيد احمد بن السيد معصوم الدشتكي الشيرازي** هو من مشاهير الادباء وصناديد الشعراء ببيت شيراز بيت العلم والفضل والمدرسة المنصورية بشيراز منسوبة الى جده الامير غياث الدين منصور وهو مشهور مستغن عن البيان والسيد علي اضيف الى جده القريب واشتهر بالسيد علي معصوم روى انه لما ارادت اخت شاه عباس الثاني الصفوي زيارة الحرمين الشريفين امر شاه عباس السيد معصوما بذهابه مع بكيم ليعلمها مناسك الحج ثم لما وقع التعليم والتعلم في اثناء الطريق وكان هذا الامر لا يتحصل من وراء الحجاب على وجه ينبغي وقع في خاطر بكيم ان الكفوية ثابتة فلم لا ينعقد النكاح وترتفع حيلولة الحجاب فانعقد النكاح وبعد ما تشرفا بزيارة الحرمين المكرمين راما رجوعهما الى الاوطان متعذرا لمخافة شاه عباس ويتوطنا بمكة المشرفة وولد له من بطن بكيم السيد احمد نشأ بمكة واكتسب العلوم وفاق الاقران ولما اودع الله تعالى طالعه صعودا هيأ سببه وهو ان الامير محمد سعيد الخاطب بمير جملة وزير السلطان عبد الله قطب شاه والي حيدرابادمن بلاد الدكن ارسل مالا كثيرا الى السيد احمد والسيد سلطان من سادات نجف وطلبهما الى حيدراباد وكانت له ابنتان فاراد ان يزوجهما بالسيدين وكانت للسلطان قطبشاه ايضا ابنتان فقال السلطان انا احق بان ازوج ابنتي هجد بن السيدين النجيبين فغضب مير جملة وارتحل الى السلطان اورنك زيب عالمكير وزوج قطبشاه احدى الابنتين بالسيد احمد وهيأ الاسباب لتزويج الابنة الاخرى وكان على خاطر السيد احمد غبار من السيد سلطان وكان هو وزوجته لا يبغيان ان تزوج ابنة السلطان بالسيد سلطان فلما جائت ليلة النكاح ارسل السيد احمد رسولا الى قطب شاه وقال له ان وقع تزويج السيد سلطان فانا اشتمر ذيلي على مخالفتكم واذهب الى السلطان اورنك وزيب عالمكير واسعى في هدم مبانى دولتكم وشد الرحال وعزم على الارتحال فتحير قطبشاه وجمع اركان الدولة وشاورهم ما نفعل فتقرر الآراء على ان السيد احمد ان راح الى السلطان عالمكير تقوم فتنة عظيمة ولا بد ان لا يزوج السيد سلطان ولما كانت اسباب التزويج مهيأة وتضيع في التاخير اختاروا ابا الحسن للتزويج وكانت له قرابة بعيدة من قطبشاه وكان ابو الحسن في ذلك الوقت جالسا في تكية بعض الدراويش البياقيد فطلبوه وارسلوه الى الحمام وخلعوا عليه خلعة العرس وعقدوا النكاح وخلوا عن المدافع اعني الاتواب على ضابطتهم والسيد سلطان جالس في حمامه لا اطلاع له ولا للحاضرين عند على ما صنعه الاقدار فوقع السيد سلطان في الاستفسار

اهملوا عن المدافع فقال الحاضرون بالقياس الوجه ظاهرا ان الليلة ليلة الزواج فقال السيد سلطان الضاحك ان المدافع يخلى عنها بعد عقد النكاح فكيف خلوا عنها قبله وارسل اناسا للاستخبار فرجعوا واخبروا بما ابصروا فاشتعل السيد سلطان في الحال مغضبا واحرق الاسباب التي هيأها للزواج وعفر الافراس وراح الى السلطان عالمكير هذا وما جاء السيد احمد من مدينة قطبشاه وتزوج قبل خروجه من مكة الى الدكن بمكة وتولد السيد علي بالمدينة المنورة وتركه والده في مكة حين سافر الى الدكن هذا وما حررته من ترجمة السيد احمد سمعته عن بعض الثقات ثم وردت حيدراباد سنة خمس وستين ومائة والف ولقيت السيد احمد المشهور بجمال صاحب بن السيد منصور بن السيد احمد بن السيد معصوم وطلبت منه ترجمة السيد علي معصوم فاخرج من كتبه سفينة فيها شئ من ترجمته وصورة ما في السفينة هذه ولد سيدنا ومولينا السيد علي صدر الدين بن نظام الدين احمد الحسيني الدشتكي ليلة السبت عند غروب الشمس خامس عشري جمادي الاولى سنة اثنين وخمسين والف بالمدينة النبوية على ساكنها الصلوة والسلام وخرج من مكة المشرفة ليلة السبت لست خلون من شعبان سنة ست وستين والف وكان وصوله الى كلكنده فاتحة حيدراباد يوم الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين والف وخرج من حيدراباد ليلة الاثنين ثاني عشر من شعبان سنة اثنين وستين والف انتهى ما في السفينة ولما مات السلطان عبد الله قطبشاه وتملك ابو الحسن وتوفي السيد نظام الدين احمد سعى ابو الحسن في ائتلاف اخلاف السيد احمد وعين حراسا على ابوابهم منعوا عن الخروج والدخول فهرب السيد علي عن الاسر وارسل ابو الحسن في طلبه اناسا فجذوا فيه ولم يلحقوا به واليه يشير السيد على بقوله

وهبوا الجياد السابحات ليلحقوا	وهل يلحق الكسلان شاوا خي الجد
فساروا وعاد واخائبين على وجي	كما خاب من ذربات منهم على وعد

اثبت السيد على هذين البيتين في نوع الاستتباع من كتابه انوار الربيع في انواع البديع ولما خرج السيد علي عن الاسر جاء الى السلطان عالمكير بدار السرور برهانفور فعطف عليه السلطان واعطاه منصب هزاري وبانصدي وثلاثمائة فارس كل واحد منهم صاحب فرمين ولقبه بسيد علي خان وجاء في ركاب السلطان الى ورنقاباد ولما انتهض السلطان الى احمد نكر جعل السيد علي خان حارسا على اورنقاباد وقام هو بالحراسة مدة ثم اخذ من السلطان حكومة ماهور وهي قلعة مشهورة من ديار برار ثم استعفى عنها والتمس من السلطان ديوانى برهانفور فقبل واعطاه اياه واقام مدة ببرهانفور على عمله ثم ترخص من السلطان الى الحرمين الشريفين ووصل مع الاهل والعيال الى الاماكن القدسية ثم الى عتبات الائمة ببغداد وسر من راى وكربلاء ونجف وطوس ثم الى اصفهان

واد رك السلطان حسين الصفوى فلم يجد منه ماكان يرقبه من الالتفات فذهب الى مولتان بنية شيراز واقام بالمدرسة المنصورية واتم مابقى من عمره فى افادة طلبة العلم وتوفى سنة سبعة عشر ومائة والف وله مصنفات منها انوار الربيع فى انواع البديع وسلافة العصر وشرح الصحيفة الكاملة

ومن اشعاره قوله

لبس احمر لم يحاظه من علة	لكن دم القتلى على الاسياف

وقوله

قالوا التشابه طرفه وبنانه	ومن البديع تشابه الاطراف
ولما التقينا بالغوير عشية	وفارمايرجو امشوق وشائق
تبسم من اهوى فقلت لصاحبى	بلغت المنى هذا العذيب وبارق
ولاح فقال الصبح هذا تبلجى	ايكذب هذا الصبح والصبح صادق
وفاح فقال الروض نافح عبقتى	وهل نفحة بالمسك فظ الحدائق
وماس فقال الرمح تلك معاطفى	متى ازهرت فوق الرماح الشقائق
وفاه بنطق قلت الدر نظمه	وهل لفظ الدر المنظم ناطق
وارخى اثيثا اوهم الليل لونه	ومن اين لليل البهيم مفارق
وابدى لحاظا اقسم الترك انها	لواحظه لولا السهام الرواشق
وكلهم قد كاد يحكيه مشبها	ولكن من اهوى على الكل فائق

وقوله مورخا لختم كتابه انوار الربيع مطابقا لسنة ثلث وتسعين والف

بعون الله تم الشرح نظما	ونثرا محللا درر النظام
ومسك ختامه مذ طاب نشرا	انى تاريخه طهب المختام

مولانا السيد محمد سلمه الله تعالى بن مولانا السيد عبد الجليل الحسينى الواسطى البلكرامى نور الله ضريحه ذكرت ترجمته فى هذا المقام لتتصل بترجمة ابيه النبيه هو المحافل باصناف العلوم والمآثر لفضائل انوار الدراريه ينطق الصبح الصادق بسوقه وشهد اصبع القلم الواصف بتفرده احاط بالعلو احاطة السماء بالنجوم خضارة شفت وارنا وسبارة مرت ديارنا ولد فى الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة احدى ومائة والف بمحروسة بلكرام لازالت مخضرة بالسحاب الركام ونشأ فى هذه الروضة الخضراء وكمل هلاله فى افق هذه السماء وتلمذ على صاحب النفس النفيس مولانا السيد طفيل محمد لما ترولوى واستفاد السنون العربيه والفروع الادبية عن ابيه الامثل والسراج المستضيئ البراج يكون مثل الاول ولما رجع والده من بكر الى شاه جهان اباد لازالت منهلا للوراد طلب ايضا من بلكرام

وقف للمطالعة

اليه ثم منع لمصلحة عارضة لدير فابدع الابن فى الخطاب وكتب خاضعا جناح الذل فى الجواب لن ابوح الا برض
حتى ياذن لى ابى فانشرح الاب باقتباس الاية السماوية ونظم فى تحسين الابن دوبيتيا بالفارسية ثم
طلب الابن الى حبابه واخذه فى ظل سحابه وفوض السلطان فرخير عمل بخشيكرى وسوانح نكارى
بكروسيوستان الى الطريف كما تقدم فى ترجمة والده الشريف فارتحل صاحب الترجمة الى محل الخدمات فى
ارضى لرعايا والبرايا بروائع الصنيعات وفى سنة ثلث واربعين ومائة والف طلبنى الخال لا زال نجمه
طالعا فى افق الاقبال الى بلدة سيوستان وجعلنى نائبا فى ذلك المكان فاب الى وطنه بالكرام لابرحت معمورة
بالكرام وفى سنة خمس واربعين ومائة والف عاد الى سيوستان والعود احمد واخذت الرخصة بعد
عامين من قدومه وانا فى فراق ازهد وبعد ما رجعت الى ديارى وقضيت بعون الله سبحانه اوطارى
خرجت الى الحرمين واهتديت بنار العلمين زادهما الله نورا وضياء ثم لما وصلنا درشاه الى البلاد السند
وتغيرت حالها باستيلاء الجند تنقل صاحب الترجمة من تلك البلاد والهجرة واجبة من مواقع الفتنة
والفساد وقصد محروسة بالكرام ومشد الرحال الى تلك الخيام فعاد النسيم المرياضه وانصرف الماء
الى حياضه وهو من ذلك الوقت الى اليوم بالوطن مقيم وعلى عبادة العباد ه والافادة مستقيم
مد الله لظلاله وحرس غدوه واصاله وهو يميل احيانا الى نظم الجمان ويجاوبها وقانا سواجع الاحزان

من ذلك قوله موريا

صنت عن عارضيه ناظرتى		وتركت الهوى بلا ضنه	
قال لى لا ترد ريحانا		انه خارج من الجنه	

فيه تلميح الى حديث اذا عطى احدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة وقوله

برو حى مسلمى قد اتتنى كرامة		وساعدنى فيها زمان مبشر	
لقد ذقت من فيها مزيد حلاوة		نعم شفتاها سكر ومكرر	
قالت فتاة لسلمى يا صوبجيتى	وقوله	هنيئا لعاشق المسكين تشكينا	
قالت تجيب لان يجيبك مكتئب		لنعملن على شئ تقولينا	

والتقط من كتاب المستطرف عن كل فن مستظرف نخبة استحسنها مهرة الآداب ولبا لطيفا تنافس
فيه اولو الالباب وكتب فى عنوان الانتخاب خطبة نسختها هذه الحمد لله الذى علمنا من البيان
ما هو مستطرف والهمنا من الكلام ما هو مستظرف والصلوة والسلام على من انزلت عليه
نون والقلم واسندت اليه احاديث الكرم وعلى آله الذين وجب علينا الاقتداء باثارهم واصحابه
الذين حق علينا الاهتداء بانوارهم اما بعد فهذا مختصر لطيف ومنتخب شريف من كتاب المستطرف

عن كل فن مستطرف للفاضل الكامل الالمعي النبيه الشيخ زين الدين محمد بن احمد الخطيب الاهبيشتي تغمده الله بغفرانه واقره على اركانك جنانه تصدى له العبد المعترف من تجرير الطامي محمد بن السيد عبد الجليل بن السيد احمد الحسيني الواسطي البلكرامي اجابة لملتمس بعض الاحباب بعد ما الح كثيرا في هذا الباب في شهور سنة خمس وخمسين ومائة والف من هجرة خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم على مر الشهور والسنين وسميته المجزء الاشرف من المستطرف والمامول من المتفرجين في هذه الروضة الخضراء ان تهب علينا نسائم لطفهم من انفاس الدعاء والله المستعان وعليه التكلان

وقلت فيه سلمه الله تعالى

امر وق نجد في الظلام نواقب	امر جوذرات في الغبا نوا عب	انارت لاهلها ناصية الدجى
من ليا يصالى الوسر الحمى	بيني وبين خيامهن سباسب	احيلبانا هل رجعة لشموسنا
قالت غداة البين قائلة لنا	ان التنقل للحبائب واجب	فالربع مرآة وهن عكوسها
لولا النحو الغر من عبراتنا	كيف هتدي لمجرى الفوادمراقب	والعكس منها لا محالة ذاهب
قالوا التمر بانه تسفر جل	بهتوا متى حليت عليهم كاعب	لا باس قبل الغرامينما
بسمت فلاح الدر من ياقوته	وافترعن شفق تهلل ثاقب	هذا مريض في السفر جل راغب
ذو الرتبة العليا محمد الذي	تاهت بعنصره الاشرف منا صب	هو بالجمان على الانام سماكب
خالي واستاذي وامام مقلتي	حقت على المملوك منه حقوق	جمعت وايم الله فيه مناقب
علامة فاق الافاضل كلهم	ليث على اسد الشعارك غالب	ولد الولد المكرم نائب
نور اتم اذا تجلى في الدجى	فالبدر في كبد السما حاجب	فنجابه فلك وهن كواكب
ما شاهدت مقل النجوم عديله	وراته شب به زمان شاسع	ملاح منها قط صبح كاذب
ضن الاله جنابه الفياض ما	فاضت على بيت الفلاسحاب	اذ اراد عبد طائع هو صاحب
	بعز بضع محمد قمر الدجى	علم الهدى صلى عليه الواهب

وبعد ما تمت سبحة الرجبان توفي السيد محمد قدس الله سره ليلة السبت الثامن من شعبان سنة خمس وثمانين ومائة والف بدار مولده بلكرام ودفن في بستانه الواقع في محمود نكر **مولانا السيد سعد الله** السلوني هو العالم المجدد لقول سلوني والامام القائل انا طلاع الثنايا فاعرفوني مولده ومنشاه سلون بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو والنون الساكنة قصبة من صوبه الرآباد وهو سبط الشيخ پير محمد السلوني من مشاهير المشايخ المتوفى سنة تسع وتسعين والف رفقه الله تعالى في صفحة تربته باكتساب العلوم وطوى مسافة التحصيل في زمان يسير وتربع على دست التدريس واطلق القلم في مسارح التصنيف والتاليف ولبس الخرقة عن ابيه برجع سلسلة خرقة الشطارية

الى سيدى محمد غوث صاحب الجواهر الخمسة واستسعد بزيارة الحرمين الشريفين كرمهما الله تعالى واقام برهة بام القرى والقى رحله فى موطن الهدى واعتقده اهل الحرمين الشريفين وتلمذوا عليه واخذوا عنه الطريقة والشيخ عبد النبى البصرى المكى صاحب ضيا الساري شرح صحيح البخارى اخذ عنه الطريقة العلية القادرية قال الشيخ سالم بن الشيخ عبد الله المذكور فى رسالته التى جمع فيها اجازات ابيه مشائخه فى الطريق واساتذته فى الارشاد والتحقيق جملة اجلاء منهم العلامة المحقق السيد سعد الله الهندى عن السيد عبد الشكور عن شاه مسعود الاسفرايني عن الشيخ على الحسينى عن الشيخ جعفر احمد الحسينى عن الشيخ ابراهيم الحسينى عن الشيخ عبد الله الحسينى عن الشيخ عبد الرزاق عن سيدنا عبد القادر الجيلانى قدس الله اسرارهم وبعدما عاد السيد عن الحرمين الى الهند تدير البندر المبارك سترة وتاهل بها وصار مرجعا اليه لطوائف الانام وتوفى فى السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ثمان وثلثين ومائة والف بسترة ودفن بها **مولانا السيد طفيل محمد بن السيد** شكر الله الحسينى الاترولى البلكرامى قدس سره هو مطلع البدور وسمى طفيل ذى النور جوهر ثمين ظهر من معدن الرسالة وكوكب مضيئ طلع من سماء الجلالة ملتقى البحرين من علمى الظاهر والباطن مطلع النيرين من وميضى البارز والكامن اختار من ايام الصبى ومبادى وروده بالحمى طريقة التجريد وانتهج مسلك التفريد فنشأ عن الدنيا نفورا وعاش من الصالحين سيدا وحصورا وما بنى بيتا قط فى دار الفناء واحترز عن ذبح العلم على افخاذ النساء ولد باترولى فى السابع من ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين والف واترولى بضم الهمزة وسكون الفوقانية وفتح الراء المهملة وسكون الواو وكسر اللام وسكون التحتانية قصبة من توابع اكبراباد وخرج وهو ابن سبع سنين مع عمه السيد احمد الله احسن الله اليه الى دار الخلافة شاهجهان اباد لازالت معمورة بالرجال الامجاد وشرع فى كسب العلوم واقتحم فى معارك المنطوق والمفهوم وقرء السبق الاول من ميزان الصرف على العارج الى العالم العلوى السيد حسن الملقب برسول نما الدهلوى وهو من مشاهير العرفاء ومعاريف الكبراء قدس سره وقرء على عمه المذكور من الابتداء الى شرح الجامى على الكافية وارتوى من دنانه بالجمور الصافية وارتحل وهو ابن خمسة عشر سنة فى عام ثمان وثمانين والف من اترولى الى بلكرام طلبا للعلم من الاساتذه الكرام فاكتسب الخصوص الدرسية من العالم العارف مسكن الظمأ بالرشح الاقلامى مولانا السيد مرتضى البلكرامى المتوفى سنة سبعة عشر ومائة والف ومن الفاضل الكامل هادى السراة الى الطريقة كاشف الغياهب عن ثواقب الحقيقة حاج الحرمين المكرمين مروح الافئدة بالسبحة الحامى مولانا الحافظ السيد سعد الله البلكرامى المتوفى سنة تسعة عشر ومائة والف وهو تلمذ على الملا عبد الرحيم المتقلد بقضاء مراد اباد من توابع شاهجهان اباد وهو تلمذ على المولوى عبد الحكيم السيالكوتى المتقدم ذكره والمتوسطات من نظيب

العلامة البزدوى مولانا القاضى عليم الله الكجندوى المتوفى سنة خمسة عشر ومائة والف وغيره من العلماء الاعلام والفضلاء الفخام والمنهيات من العلامة الفهامة منتجع الرائح والغادى مولانا السيد قطب الدين الشمس ابادى المذكور فى الاعلى ولما فرغ من التحصيل وارتقى الى اعلى معارج التكميل اقام بمحروسة بلكرام واحيى العلوم مدة سبعين من الاعوام وصرف عمره فى خدمة العلوم الشريفة وافنى قواه فى حضرة الفنون اللطيفة واروى كثيرا من المتعطشين واوصل الى المنتهى جما غفيرا من المتحصلين **وحدثنى** رحمه الله قال ارتحلت انا والسيد عبد الجليل البلكرامى بالمرافقة من بلكرام الى اكبراباد لاكتساب العلوم من بعض العلماء الامجاد واتفق انى وردت يوما مجلس النواب فضانل خان وهو من مشاهير فضلاء الزمان وامراء السلطان اورنك وزيب عالمكير خصه الله تعالى بزيادة التوقير وكان عنده مجمع من العلماء ومحفل من الاذكياء باحثين فى الفنون متعاطين على الغصون فذكر النواب ان المفسرين قدروا فى كريمة وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين لفظة لا وقد سنح لى توجيه يحصل به المعنى السلبى بلا احتياج الى تقدير لا فان الاطاقة افعال وقد يجئ الهمزة فى الافعال للسلب فاستحسنه الحاضرون كثيرا وجروا فى الثناء تجريرا فقلت قد اختلج فى بالى شئ ان تامروا احل العقدة عن طرته واكشف القناع عن وجنته فاجازنى النواب ورخصنى فى السلب والايجاب فقلت هذا منتهى الطاقة فى توجيه معنى الاطاقة لو ثبت المعنى السلبى من العلماء ورواة اللغة من العرب العرباء فان همزة السلب فى الافعال سماعية لا قياسية فطلب النواب تفاسير كثيرة منها التفسير الكبير للامام فخر الدين الرازى والكشاف والبيضاوى وكذلك كتب اللغة كصحاح الجوهرى والقاموس ونظرنا فما وجد همزة الاطاقة للسلب فى احد من الكتب الحاضرة فقال هذا الذى بعث المفسرين على تقدير لا وقال ما عن لكم هو حق ثم انى استاذى رحمه الله تعالى عثرت جد برهة على ان شمس الائمة قد صرح على ان الهمزة فى الاطاقة للسلب فمن العلماء من استحسن توجيهه ومنهم من اعترض عليه ثم الفقير صاحب التحرير ايضا راى قول شمس الائمة فى بعض حواشى البيضاوى **وحدثنى** رحمه الله انه جاء حاكم على بلكرام كانت له مناسبة بالعلوم فسألنى يوما لا يشفينى معنى فرض الكفاية حيث قالوا الوادى لفعل واحد من الجماعة برء الكل والا اثم الكل فقلت هذا ظاهر مثلا انتم ترددون قرية من مواضع عملكم فان اطاع واحد من اهل القرية امن الكل والا اوخذ الكل فانشرح الحاكم وتعجب من حضور الجواب المناسب بحاله **وحدثنى** رحمه الله ان اباه كلفه التزويج فابى فبالغ ابوه فى التكليف فقال يا ابت لا رغبة لنفسى فى التزوج واى مطمع لك فيه فقال يا بنى اردت ان يبقى اسمى بعدما يفنى جسمى فقال يا ابت هذا امل لا يحصل بالاولاد وشهر لا يخرج عن الزمان

قال كيف قال انا اسئلك ما اسم ابيك قال فلان قال لها اسم ابيه قال فلان هكذا استمر عن اسماء الآباء
وبين ابوه عدة من اسمائهم حتى سكت لعدم علمه باسمائهم الى آدم عليه السلام فقال يا ابت اباءك
الذين لا علم لك باسمائهم هولاء تزوجوا ليبقى اسمائهم ببقاء النسل فانظر ما بقيت اسمائهم وما تحققت
اهوائهم يا ابت انصف انت من اولادهم ولا تعرف اسمائهم ولا احوالهم كيف عاشوا في هذه الدار وكيف
ركبوا ابلق الليل والنهار فمن اين يعرف آثارهم واخبارهم غيرك وعلم من هم سيانه لا يبقى اسمك
ولا رسمك بعد ما ينقرض عده من الاعقاب وينقضي جملة من الاحقاب فافرض يا ابت تلك الحالة
الآتية لا ريب فيها في يومك هذا ولا تلقني فيما لا رغبة لنفسي فيه وما ابرء نفسي ان النفس لامارة
بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم فهلت عيناه والده الشريف وقال يا بني انا رفعت عن
نفسك التكليف **وحدثني** رحمه الله تعالى ان والدي السيد شكر الله سعيه جعلني صغير
سني مريدا للسيد سعد الله البلكرامي الذي مضى ذكره في هذه الترجمة فلما وصلت الى حد التمييز بين الحق
والباطل اخترته شيخا وبقيت على ما فعله والدي وعملت على ما ارشد اليه الكبراء ان الصبي اذا جعل مريد
الشيخ فهو بعد البلوغ بالخيار ان شاء اتخذه شيخا وان شاء اختار شيخا آخر هذا وتمكن من سر
مرفوعه وتروى من اكواب موضوعة في الرابع والعشرين من ذي الحجة شهر ميلاده كما تقدم سنة احدى
وخمسين ومائة والف ودفن في بستان محمود عند مرقد مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي جانب
الشرق اشرق ضريحهما وكان ينوحه احيانا الى نظم الجمان وتشنف الاذان ذلك **قوله**

بمجتمع غادة قالت لجارتها شخصا رأى خليعا فاغرا البابا يهوي مكارا واحوال مشربتي اقل لا قتله في اسرع الحال

المشربة بضم الراء الغرفة والعلية والصفة **وقوله موريا**
جلت عن التوصيف روضة رامة ينبان في وراده اقتسا وغدت من نعمائها منجبا لا يدخلن الجنة النمام
فيه الى الحديث لا يدخل الجنة نمام رواه مسلم **وقوله**

قلنا له عينك النجلاء باحلة فيها الرنو الى العشاق مفتوق فقال لعين قد جانت مؤنثة وفي الاناث طريق البخل محمود

وانا رثيته بهذه القصيدة

يا للاحبة سارعوا في التباشير	فاسفي يومي كاحد التباعد	نحن الجسوم وهم الارواح فارتحلوا
لقد اجبنا بانواع الدموع متى	عني الحداة بانسام المرابير	كم من قلوب قوافي اثر عيسهم
عجبت ضنهم قضوا بالبين واعتذروا	اسيكر القلب عن تلك المعاذير	ما جن ليل وما راعيت انجمه
هي الجرة فانظر في كواكبها	تشوقني كمسنات المناشير	وما الروض الحمى من بعدهم احلوا
نساقط النور كالاغصان قد يبست	فيا حمامة عرعر رض الحمى طربا	قلبي اذيب فيه الحب مرتسم

فلا يقاس على نفس الدنانير

لان

لان نحلت فقد زادت مودتهم ... كالطيب يزداد من سحق العقاقير
احوم حول فؤاد وهو مسكنهم ... وتسكب الماء عيني كالغدائر
اهدي عفائف دمع ان لفيتهم ... اهدي بأوكارها لا بالقناطير
ان الهوى التي حلت بأنفسنا ... راح الطبيب المداوي بالتدابير
من لي بأبرأ امراض رهنت بها ... السيد لقد قضى الحمى ضئضئه
عوني معادي مدائحي سيدي سندي ... وقوتي عضدي خير المناصير
من اسهر الانس فرقا على صفيل ... صدر الاماثل في مجد وفي شرف
راس المعالي اكليل الثناء هبير ... العلم عقلا ونقلا قد حاز طرا
مدارس العلم احيى فهي تشكره ... كالروض يشكر احسان الغوادير
كم صيرت ترب بترا من له نظر ... واستوفرت لحظ من فن التحاير
لله درك ما كان منفردا ... في حسن نطق وفي حسن التعابير
كم من جواهر لفظ جئت قولها ... باثيره فوق اثير الاكاسير
وما تقاطر دمع عن براعته ... الا واضحك ازهار الرياض به
وكنت ملتزما اعتاب خدمته ... لم انس عهدك لحمى والنور مبتسم
سقاك صوب الغيوث الهاطلات كما ... وقد كسبت علوما من افادته
والدهر مد يد العدوان احيث طوى ... ثم النجوم اضاءت باعيانها
اذا تذكرت ايامي بربهملت ... فصار ما وى بروح الكون مرتحلا
عيناك كالسحب البيض القواطير ... ضاقت على الطباع السبع وانصرفت
لا يرتجى الصبر مني في مصيبته ... وذب معتصم بالصبر صيره
لا يحمل الصخر ناراً تلك في كبدي ... فكيف يحملها سلك الاساطير
حامت الحمى ناحت مؤرخة ... قد راح نجم بها بدر التحاير

اقره الله في فرض النعيم على ... اربكته بين رزايات التقاصير

قولي ياحادي العيس رفقا بالقوارير فيه اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم لانجشة مولاه وهو كان حادي ياحسن الصوت وكان يحدو بالابل التي عليها نساء النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع رويدك رفقا بالقوارير **قيل** شبه النساء بالقوارير لسرعة الانكسار فيهما وانما نهى لئلا تزعجهن الابل فانها تسرع باستماع الحدي اولئلا يقع في قلوبهن فان الغناء رقية الزنا وبعد ما مضى لنظم قصيدتي هذه نحو من خمسة عشر سنة رايت في ديمة القصر للباخرزي اني وافقته في مصرع واجتمعت به في بيت مشاع قال الباخرزي في ترجمة الوزير الصفي ابي العلا محمد بن علي الرازي واتفق اني لقيته بالري وانشدته قصيدتي فيه **وهي**

ياحادي العيس رفقا بالقوارير ... قف فالمسير بعاد وقفة العير
قف واجتلب مأقيا عين طالما قطرت ... حمر الدموع على بيض المقاصير

فاعجب بها وتعجب منها وقال لولا وهن ركبتي لرقصت على نسيبها فهذا كلام كله طيب وليس لداء الركبتين طبيب وقد سبق قولي : كم من قلوب رقاق اثر عيسهم : ياحادي العيس رفقا بالقوارير فلا فرق بين المصراعين الا بالسين والراء والاقتباس من مشكوة النبوة شيء سبق اليه عمدة الادباء

ببيان التشبيه في شعري شئ اخر امسى منزها عن مشاركة والزجاجة في بيتي كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة فالمتوجع ركبته لو بعث في الاحياء وسمع هذه القصيدة الغراء لترع بنسيبها فرحا او برئ فشى

على الارض مرحا و قلت فيه رحمه الله تعالى

الحبر المفتدى امام الجمهور قلب في صدر بنور معمور هادي السارين في دجى معتكر مقبول بنينا طفيل ذي النور ذو النور طفيل بن عمرو الدوسي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم نوره فسطع نور بين عينيه فقال اخاف ان يكون مثلة فتحول الى طرف سوطه فكان يضيئ في الليلة المظلمة **مولانا نور الدين** بن الشيخ محمد صالح الاحمد ابادي هو العالم الاوحد في زمانه والممتاز عن اقرانه تلمذ على الملا احمد السيلكوتي والاحمد ابادي والملا فريد الدين الاحمد ابادي واخذ من كل فن حظا وافرا وقسطا متكاثرا وتشرف سنة ثالث واربعين ومائة والف بزيارة الحرمين المقدسين وعاد الى احمد اباد في سنة بعدها ولبس الخرقة عن محبوب العالم الملقب ببشاه عالم الثاني الاحمد ابادي قدس سره وبنى في احمد اباد مدرسة رفيعة ومن مبدء التحصيل الى منتهى العمر عكف على التدريس والتصنيف وتصانيفه الكبيرة والصغيرة زائدة على مائة وخمسين منها تفسير مختصر على كلام الله والتفسير النوراني المسمع المثاني اثنا عشر الف بيتا والبيت في اصطلاح الكتاب عبارة عن اثنين وخمسين حرفا والتفسير الرباني على سورة البقرة ثلاثين الف بيت والحاشية على اوائل التفسير البيضاوي ونور القاري شرح صحيح البخاري والحاشية القويمة على الحاشية القديمة وحاشية شرح المواقف وحل المعاقد لحاشية شرح المقاصد وحاشية شرح المطالع وحاشية التلويح وحاشية العضدي والمعول حاشية المطول وحاشية شرح الوقاية وحاشية شرح الملا جامي على الكافية وحاشية المنهل وحاشية الشمسية في المنطق وشرح تهذيب المنطق وهو ادق تصانيفه والطريق الامم شرح فصوص الحكم لابن العربي ولادته باحمد اباد سنة اربع وستين والف ووفاته في التاسع والعشرين من شعبان سنة خمس وخمسين ومائة والف عز احد وتسعين سنة وتاريخ وفاته اعظم الاقطاب **الملا نظام الدين** بن الملا قطب الدين الشهيد السهالوي المتقدم ذكره هو عالم خبير وفاضل نحرير سار في قصبات الفوز والكسب الفنون الدرسية من علماء الزمان وختم تحصيله في حوزة درس الشيخ غلام نقشبند اللكنوي المذكور في الاعلى واخذ عنه بقية الكتب وقرء على يده فاتحة الفراغ واقام باللكنو وطوى مستفتاح عمره في شغل التدريس والتصنيف وانتهت اليه رياسة العلم في الفوز ولبس الخرقة عن الشيخ عبد الرزاق البانسوي المتوفى سنة ست وثلثين ومائة والف واخذ الفيوض الكثيرة

عن السيد اسمعيل البلكرامي المتوفى سنة اربع وستين ومائة والف وهو من اكمل خلف الشيخ عبد الرزاق المذكور وانا دخلت لكنو في التاسع عشر من ذي الحجة سنة ثمان واربعين ومائة والف وجمعت بالملا نظام الدين فوجدته على طريقة السلف الصالحين وكان يبيع في جينه نور التقديس توفي في التاسع من جمادى الاولى سنة احدى وستين ومائة والف ومن تواليفه حاشية على شرح هداية الحكمة للصدر الدين الشيرازي وشرح على مسلم الثبوت في اصول الفقه للملا محب الله البهاري المتقدم ذكره **مولانا الشيخ محمد حيات** السندي المدني قدس سره هو من العلماء الربانيين وعظماء المحدثين قرن العلم بالعمل وزان الحسن بالجمال وسالت الشيخ يوما عن اصله ونسبه فكتب لي على رقعة قرطاس ما نصه والد الفقير محمد حيات السندي المدني اسمه ملا فلاريه من قبيلة چاچر الساكن في اطراف عاد لپور والسيد موسى الهادري الساكن في كوته بعرفه انتهى فلاريه بالفاء المفتوحة اسم سندي وچاچر بالجيمين الفارسيتين المفتوحتين بينهما الالف والراء في اخره قوم من اهل السند وعاد لپور بليدة من توابع بكر وحين سافرت سنة ثلاث واربعين ومائة والف الى السند ورددت عاد لپور ورايتها والسيد موسى الهادري من اعيان نواحي بكر وكوت بضم الكاف الفارسية وسكون الواو والتاء الهندية بمعنى القرية وكان خالي السيد محمد سلمه الله تعالى في تلك الايام صاحب الخدمات السلطانية بالسند وامرني الشيخ ان اكتب الى خالي ان يتفقد اباه فكتب اسم السيد موسى ليساله خالي عن مكان ابيه ولد الشيخ محمد حيات بالسند وخرج من الوطن وربيع شبابه خضر وريحان حياته نضر فشى على الراس عوض القدمين وسارع الى تحصيل السعادات بالحرمين زادهما الله مهابة وكرامة وتشرف بمناسك البيت الحرام وتوطن مدينة النبي عليه الصلاة والسلام وركز قدمه في مقام التبتل وما ادخر من اسباب المعاش سوى التوكل وتشمر لتحصيل العلوم وفض الختام عن رحيق مختوم وتلمذ على العلامة الفهامة صاحب الآراء الرزينة مولانا الشيخ ابو الحسن السندي نزيل المدينة السكينة نور الله ضريحه وحمل الامانات من العلوم السنيات وبرع في الحديث وتفرد في التحديث واخذ الاجازة عن خاتمة المحدثين ومقدمة المحققين محدد العلوم بالخط البصري مولانا الشيخ عبد الله بن سالم البصري قدس سره المترجم بعد انشاء الله تعالى وشد خزامه على درس الحديث المحمدي وافنى عمره في خدمة الكلام الاحمدي وكان يعظ الناس قبل صلاة الصبح بالمسجد المعلى ويقتحم عليه جم غفير من اهل السعادة في ذلك الوقت المصطفى وانتفع به خلق كثير من العرب والعجم واريتوى بمنهله عطاش هيم من محل

الهمم واقبل عليه قطان الحرمين ومصر والشام والروم والهند بالاعتقاد والانقياد يلتمسون من بركاته
ويستمدون من فيوضاته وفتح الله عليه بمواهب سنية حتى عاش في عيشة مرضية ولقي الله سبحانه
يوم الاربعاء السادس والعشرين من صفر سنة ثلاث وستين ومائة والف ودفن بالبقيع ورفع
في حمائل التربيع وارخت رحلته بقولي رحلة شيخي والمراد بالتاء خمسة اعداد **قال الشريف** محمد بن
ابي بكر الشلي الباعلوي في كتابه عقد الجواهر وضبط التاريخ بكلمة او كلمتين تشتمل على معنى مناسب من
انواع البديع اخترعه بعض المتاخرين فاذا اتفق اللفظ والرسم فذلك واضح وان اختلفا فالمحصى ويحيى
ينطق بالالف ويرسم بالياء وكحمزة وطلحة التلفظ بالتاء والرسم بالهاء فقيل المعتبر المرسوم دون الملفوظ
وقيل الاعتبار باللفظ لا بالرسم **قال الشريف** عبد الله المدهر اليمني القول الاول هو المعول عليه
والثاني نادر **قال** جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي في بعض رسائله المعتبر في الجمل
المكتوب لا الملفوظ مثل لفظة الله ياخذون عنها ستا وستين باعتبار الهيئة المكتوبية ولو
كان الاعتبار للتلفظ كان ينبغي ان تحاسب الالف التي تتلفظ بعد اللام وكذلك تاء التانيث التي تكتب
على صورة الهاء ياخذون عنها خمسة لا اربعمائة اعتبارا للصورة الخطية ولا مشاحة في الاصطلاح
وللحريري في المقامات خطبة غير منقوطة وقعت فيها مساورة الاعلال ومصادمة المال والاول
ان عتبر التاء الفوقانية في القرينتين غير منقوطة مع انها ليست في الحالة الوقفية وتتلفظ منقوطة
لانها ترسم على صورة الهاء وهي عاطلة عن النقطة ثم تاء التانيث اذا لم تكتب على صورة الهاء تكون
على اصلها ويوخذ عنها اربعمائة مثلا اذا الحق بالمساورة والمصادمة ضمير ويقال مساورته ومصادمته
وكذلك الالف التي تكتب على هيئة الياء اذا رسمت على هيئتها الاصلية كماء وسراء تحاسب
واحدا انتهى **ولما** حبت من المدينة المشرفة الى مكة المعظمة زادها الله
شرفا وكرامة كتب الشيخ محمد حيات تغمدنا الله بغفرانه الى مكتوبا ونقص من اسمي لفظة غلام وكتب
السيد على عملا بما ورد في الحديث من النهي عن نسبة العبودية الى غير الله تعالى فسكت لوضوح البرهان
وتحيرت في جبر النقصان حتى ظفرت بالجواب واستدللت بالحديث الذي ورد في هذا الباب فقد روى
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه لا يقل احدكم عبدي وامتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي وروى
مسلم عنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم
عباد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي فكتبت المحدثين
الى الشيخ رحمه الله تعالى وعرفت ان الغلام معناه في الاصل الولد الى ان يشيب ويطلق مجازا على
العبد **قال الشيخ** ابن الفارض رحمه الله تعالى وبتنا كما شا افتراحي على المنى ٭ ترى الملك ملكي والزمان غلامي

ولو اريد معنى الغلام فى اسمى بمعنى الولد يصح المعنى لانتسابى الى بيت السيادة وان اراد واضع الاسم بالغلام معنى العبد فللمتكلم ان يتلفظ بالاسم على ارادة معنى الولد ولكل امرء ما نوى ففرح الشيخ بالجواب واستحسنه وقال ايبشرى هذا غلام وكتب اسمى على الوجه المرام وما احسن ما نقله ابن النجار فى تاريخ بغداد من لطائف احمد الغزالى قدس سره حيث قال قرء القارى بحضرته قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال شرفهم بياء الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادى **ثم انشد** وهان على اللوم فى جنبها وقول الاعادى انها لحليم اصم اذا نوديت باسمى وانتى اذا قيل لى يا عبدها لسميع **ولقد** ان انجز وعدى بترجمة استاذ الاستاذ والهدى ماء عذبا الى غلة الافلاذ **مولانا الشيخ عبد الله** بن الشيخ سالم البصرى المكى روح الله روحه شارق انار الافاق بلوامعه وبدر جلا الغياهب بشعاشعه حتى العلماء لديه وعنت الوجوه بين يديه اخذ عن ضياء الدين الشيخ محمد البابلى والشيخ عيسى المغربى والقاضى تاج الدين المالكى وغيرهم من العلماء الاعلام والجهابذة الفخام وتصدر بالحرم الامن للتدريس واداره الكؤس المملوة من مدامات التقديس وكحل العيون الفاترة بمراود اقلامه وعالج القلوب المنكسرة بمواهيا ارقامه وطارصيته فى العالمين وانتهت اليه رياسة العلم بالبلد الامين واقرء صحيح البخارى فى جوف الكعبة الشريفة مرتين الاولى سنة تسع والف ومائة كانت فى داخلها عمارة قام بها احمد بيك صاحب جدة وشيخ الحرم المحترم والثانية حين امر السلطان احمد العثمانى بتجديد بابها والقائم بذلك عوض بيك صاحب جدة وشيخ الحرم المكرم **قال** الشريف محمد بن ابى بكر الشلى الباعلوى فى كتابه عقد الجواهر فى ترجمة الشيخ محمد على بن علان الصديقى المتوفى سنة سبع وخمسين والف وقرء صحيح البخارى فى جوف الكعبة الشريفة ايام بناءها سنة تسع وثلثين والف هذا مما لم يتفق لاحد قبله **قلت** اما الشيخ عبد الله المرحوم فهو مجدد الدرس فى البيت الحرام وثانى اثنين بعد سبعين من الاعوام الا انه ظفر بالاقراء مرتين فى العمارة الكاملة ومن الله عليه كرتين بالعناية الشاملة **وعلى** اثر بناء الكعبة فاتح بابا من الفوائد وارفع بنيانا من القواعد واقول قال الشريف الشلى وانا ناقل كلامه ملخصا وفى سنة تسعة وثلثين والف ليلة الاربعاء لاحدى عشرة بقيت من شعبان حصل بمكة المعظمة مطر شديد كانه افواه القرب ونزل فى خلال المطر برد مالح شديد الملوحة حتى كساها بياضه وملا جميعها فى الطول والعرض فكان حقيقا بما **قيل** كان صغيره وكبيره من سواقطها حصباء در على ارض من الشبح وسالت الاودية واخربت دورا كثيرة ودخل المسجد الحرام وعلا المقام ووصل الى طراز البيت ومات فيه خلق كثير وضبط الموتى فكانوا نحو خمسمائة وامتلاء المسجد من التراب والزبل فكان قدر القامة وتغير طعم ماء زمزم حتى كاد

لا ينساغ لملوحته وعقب عصر يوم الخميس كان الامر الذى كاد يهد الاكتاد ويحرق الاكباد وهو سقوط البيت العتيق فان سقوطه لم يعد فى الوجود بعد ظهور المصطفى صلى الله عليه وسلم فسقط جميع ما بناه الحجاج وهى الجهة الشامية جميعا ومن الجهة الشرقية الى الباب وثلثة ارباع من العربية **قال** الاديب الفضل الامام عبد الله الطبرى فى تاريخه

سئلت عن سيل اتى	والبيت منه قد سقط منى اتى قلت لهم	مجيئه كان غلط

انتهى ما نقله الشلى **قال** المؤلف عفى عنه على سبيل التنزل

لا غرو ان ضرب الفؤاد بادمعى ؛ بيت الهى بين طاح بالامطار ؛ ولعل السر فى هذه الواقعة لهاته ان البنائين اعتمدوا على اعمدة الحديد واغتروا بما احدثوا من قواعد التشييد زاعمين ان هذه تصون الكعبة عن نوازل الزمان وتحفظها عن طوارق الحدثان فلم تقبلها الغيرة الالهية وانفلعت الاعمدة بقاهرية السر المدبرية واليه اشار الشريف الشلى وقال قد وصل حسن المعمار من سلطان الروم الى مكة فى سنة عشرين والف باعمدة من الحديد مصفحة بفضة مطلية بالذهب فاديرت على الكعبة المشرفة تقوية لها على زعمهم ان ذلك يحفظها والله ولى حفظها لا هذه الاعمدة **قال** الشلى واهل الله سبحانه السلطان مراد لبناء البيت الحرام وخصه بهذه المجد الاسنى بعد ابن الزبير رضى الله عنه وانفرد عن جميع الخلق ببناء الكعبة الشريفة على صورتها التى الان فى الطول والعرض والسمك ووضع الباب بموضعه لم يشاركه احد من بناتها السابقين وتمت عمارتها سنة اربعين والف **اقول** والسلطان مراد الذى بنى الكعبة الشريفة هو السلطان مراد الرابع بن السلطان احمد من الملوك العثمانية جلس على سرير السلطنة سنة اثنين وثلثين والف وارخ جلوسه بكرسى الصراف وهو ذهب جيد يحكم به محل الانصاف وذو ثمين لا يوجد مثله فى جيوب الاصداف **وقال**

لما اراد الله نفع عباده	ولمراد املك خير بلاده وامده من فضله بعنايته جعلت عداه تحت نعل جواده
وشد السان الحال فى تاريخه	ببشرى له قد نال كل مراده **وقال** املى المؤرخون لبناء الكعبة المقدسة تواريخ

منها ما نظمه القاضى تاج الدين المالكى رحمه الله تعالى فى ابيات **منها**

هنيئا لملك خصه الله واجتبى وصداه للبيت العتيق مجدد بنى البيت بعد ابن الزبير ولم يفز سواه بهذا الفخر لا زال سعده

فدونك تاريخا لعام بنائه	وفيا بضبط العام حين تعده مراد بنى بيت الاله وزاد	سناء بها يزهى به زبرجد

وانا وصلت الى هذا المقام رفع فى خاطرى المستهام ان اورخ بناء البيت المكرم وانخرط فى سلك الواصفين للربع المحترم فنظمت عدة تواريخ **منها**

مراد بنى البيت العتيق على التقا	فاصبح فى ادراج الفخار مكينا وقلت لتجديد البنا مؤرخا	بنى ملك بيت العزيز رصينا

رجعنا الى الترجمة ولد الشيخ عبد الله فى الرابع من شعبان سنة تسع واربعين والف وتوفى فى الرابع من رجب سنة اربع وثلثين ومائة والف ودفن بالمعلى وله شرح على صحيح البخارى سماه ضياء الساري سار فى الانفس والآفاق سير الروح ولعمرى لقد عز ان يلفى مثله فى سائر الشروح لكن ضاق الوقت عن اكماله وضن الزمان الشحيح بافاضة نواله والنسخة التى نسخها الشيخ ببدره الشريفة وهى اصل الاصول للنسخ الشائعة فى الآفاق رايتها عند الفاضل الكامل مولانا الشيخ محمد اسعد الحنفى المكى من تلامذة الشيخ تاج الدين المالكى رحمهما الله تعالى ببلده اركات اخذها الشيخ عز ولد المصنف بالاشتراء نقلت للشيخ محمد اسعد هذه النسخة المباركة حقها ان تكون فى الحرمين المكرمين زادهما الله شرفا وكرامة ولا ينبغى ان تنقل عنهما الى مواضع اخرى لا سيما الى الديار الشاسعة فقال الشيخ هذا الكلام حق ولكن ما ارقنا الفرط محبتى اياها ثم ارسل الشيخ كتبة من اركات الى اورنقاباد احتياطا لما يرى من هيجان الفتنة بتلك البلاد فوصلت النسخة الى اورنقاباد وهى موجودة بها فى زمان الحال حفظها الله تعالى وعهدى بالشيخ اولا فى الطائف ثم ارتحل الى الهند وكان زمانا فى رفاقة النواب نظام الدولة ناصر جنك الشهيد تغمده الله بغفرانه وكان النواب يعظم الشيخ ويخدمه وبعدما استشهد النواب ناصر جنك وتولى ابن اخته مظفر جنك صار الشيخ معه حتى حدث النفاق بين مظفر جنك وبين الافاغنة القاتلين للنواب ناصر جنك وانجر الى القتال وبعد سنتين يوما من شهادة النواب ناصر جنك وقعت المحاربة بين الفريقين فقتل مظفر جنك و رؤساء الافاغنة وعامتهم واستشهد الشيخ محمد اسعد فى تلك المحاربة ورايت جسده اصابه ستة اسهم وكان ذلك فى السابع عشر من شهر ربيع الاول يوم الاحد وقت الظهر سنة اربع وستين ومائة والف ودفن بصحراء المعركة فى ارض لكريت يلى على فرسخ من شعب كمركالوه وهو شعب مشهور فى نواحى كربه ووقفت على مدفنه وقرأت الفاتحة **وقلت فيه مؤرخا**

مضى جبرنا اسعد الاتقيا ... الا يرى مثله واحد
لقد الهم الله تاريخه ... قضى نحبه عالم ماجد

وحسر الاتفاقات ان الشيخ سمع تاريخ وفاته فى حين حياته وذلك انى كنت فى فكر تاريخ لوفات الشيخ محمد حيات السندى المدنى المترجم قبل فوجدت المصراع المذكور تاريخا بزيادة عدد فذكرت عند الشيخ محمد اسعد انى وجدت مصراعا يكون تاريخا لوفاة الشيخ محمد حيات لو لم تكن فيه زيادة عدد ثم توفى الشيخ محمد اسعد بعد سنة وصار المصراع تاريخا لوفاته **اخى وحبيبى السيد محمد يوسف** بن السيد محمد اشرف الحسينى الواسطى البلكرامى احسن الله اليه واحسن مثواه ونضر سحائب لعنايته حماه هو قطب المعقولات ونبراس المنقولات بلا هو ملك كريم وعلى الخزائن حفيظ عليم علمه الله من تاويل الاحاديث واداره عليه كؤوس العناية بالتنشية والتثليث ولد فى الحادى والعشرين من شوال يوم الاثنين سنة ستة

عشر ومائة والف وهو سبط العلامة الناشر الارج البشامي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي روح الله
روحه وابن خالتي والشارك في حالتي حيث كسبنا العلوم بالموافقة وسلكنا جادة التحصيل بالمرافقة وقرانا
الكتب الدرسية والفنون القدسية من البداية الى النهاية على استاذ المحققين ومنظره عيون المدققين
ناصرنا بالعضد القوي مولانا السيد طفيل محمد الاترولوي نور الله ضريحه واللغة والسير النبوية على صاحب
المجد الاثيل جدنا ومولانا السيد عبد الجليل برد الله مرقده والعروض والقوافي وبذا من فنون الادب
على الفاضل الاوحد مولانا وخالنا السيد محمد لازال ظله ممدودا وجنابه مقصودا وبعد ما رحلت الى الماكن
الهدى ونهضت الى مواطن التي شرفها الله تعالى اخذ صاحبنا علوما رياضية وانتشق عطورا رياضية من هيئة
والهندسة والحساب وفنونا اخرى من هذا الباب عن بعض اساطين العلماء وبراهين الفضلاء مرقطان هجنشان
اباد حفظها الله تعالى بحصون الاسعاد وهو متشرف ببيعة سيد العارفين والبيت المعمور للطائفين روض
الفروع النوامي مرشدنا السيد لطف الله الحسيني الواسطي البلكرامي قدس سره اخذ عنه الطريقة القادرية و
تناول من نسائم القدسية العاطرية واستقام على الشرائع واهتم بحفظ الودائع وهو كان معمرا الاوقات
ومنقضا بجلل العبادات وانا وهو رضيعا لبان وغصنا بستان كنا نرتع برهة في جنة الوطن ولا يحوم
حولنا نار الحزن حتى استهل غراب البين وقرب منا بعد المشرقين فانا مرهو بالوطن وبرمانى الدهر الى الدكن
ثم الله سبحانه توفاه انما اشكو بثي وحزني الى الله وكان انتقاله الى مسارح الجنان وخروجه من سجن
العنصري الى مصر لقاء الرحمن في الثاني من جمادى الاخرة يوم الخميس سنة اثنين وسبعين ومائة والف
ودفن في بستان محمود من بلكرام عند قدم مرجده مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي قدس سره السامي

وقلت في تاريخ وفاته

مات حبر الزمان يوسفنا وله راحة وريحان اذ تقاضيت عام رحلته قال قلبي عليه رضوان

وكان يلتفت الى النظم بالسانين احيانا ويقرط بجواهر للعذبين آذانا **منها قوله يصف بستانا**

لاحت لنا روضة تراقت مباسمها وعارضت في السنابق السعاليل فلا تخال تلك الورد اسمرها هن المصابيح في حمر القناديل

وقوله في من ورد بستانه موريانا

قد شرف سيدي ربيع الفخار روضي ليرى به جمال الازهار رحب به وقلت اهلا وسهلا حياك الله ثمرات نور الانوار

وقوله في جده وجدي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي قدس سره موريانا

هو الامام الذي اقواله حجج ولا تفاوت اصلا في رواياته فذاك في الصدر مرآة بلا صدأ صان الاله صدورا فاحكايته

وهو من قول المعري ؛ وكلامك المرآة تصدق في المنى ثم تحكي وانت الصارم المصقول

وظاهر ان النقش الثاني احسن من الاول وقول المعري وانت الصارم المصقول اجنبي من اصل المعنى اضطر

اليه لتكميل البيت والقافية **وقوله فيه** : ياللامة الذى جلت مناقبه : اجد بنيان مجد دارس الرسم
اعطاه رب الورى فى الكف توسعة وزاده بسطة فى العلم والجسم **وقوله**

سترت الورى كان البدء ملتمعا فكابدت فى سراها اى معسور وقلت اهلا بمن جلت عنايتها بها لنيل نور على نور
وهو الف فى سنة اثنين وستين ومائة والف كتابا لطيفا فى التوحيد الشهودى طاويا كاشحه عن التوحيد
الوجودى سماه الفرع النابت من الاصل الثابت **وقلت مؤرخا لهذا الكتاب**

يا رب هيئ لنا من امرنا رشدا	لقد اخذنا لك يا فيا من ملخذ	انت المعين على خطب يلم بنا	وما عرفنا وراء الحق معتضدا
سبحان من هو فرد لا شريك له	وكل شئ وجوه الحق فيه بدا	الا ترى واحدا ما عد من عدد	وفى جميع من الاعداد قد وجدا
لا يقبل الله مولانا مشاركة	فلا تصدق الا واحدا صمدا	ما ثم شئ من الاعيان رائحة	من الوجود هو الموجود منفردا
نور تلألأ فى الازل اشرق	ثم تجلى فى زجاج الكون فاتقدا	له عبا حوا اسرار حضرته	وعم فيضهم الاغوار والنجدا
منهم شهاب باوج الفضل ملتمع	هدى الى سبل العرفان من رصدا	عزيزنا يوسف الخير عزيز على	رب الورى حسن تاويله عضدا
هو الذى يده فى العلم غالبة	اقام دولة الغر المحجلين هدا	حبر قوى نضا الصمصام من قلم	الفا ابطال ميدان النهى اسدا
لقد قرا ان على استاذنا كتبا	درسية وجعلناها معا سندا	اخذا مسلك توحيد الشهود وقد	املى كتابا لطيفا فيه معتمدا
هذا العرى فرع نابت نضر	وفيه ثمار عرفان لمن قصدا	مطوق من رياض القدس الهمنى	مورخا هو فرع مثمر بهدى
تحقق الود فينا من اوان صبى	وكان فى ازل الآزال منعقدا	اروا حنا وجنانا بالاسرار حا	لا فرق الا بفضل الحق جسدا
يا ليت شعرى هل الحظى بروئته	وهل اليه بعد ما اجزالبعد وقد	طال الفراق الى ان شبت شعلته	نار براسى ونار احرقت كبدا
اى الجنايه منى يا زمان بدت	اطلت من هجر جيران الحمى امدا	عطفا على مغرما يا ايمة نصرت	حتى يحيل من طول النوى كمدا
حقق له الورى امال صاحبنا	وصيره واجعله مولانا يعضنا	بحتوم رجا فينا محض رحمته	دمعه كالبرايا ترتجى مددا
	عليه ثنية من عاشق ثمل	ما هاج نوء الثنايا ظاعن غدرا	

قولى الا ترى واحدا ما عد من عدد الى آخره الواحد ليس بعدد عند علماء الحساب لان العدد هو نصف مجموع
حاشيتيه والواحد ليست له حاشية تحتانية وهو موجود فى الاعداد كلها فالله الواحد تعالى شانه ليس من العالم
وهو فيكل جزء من العالم موجود فتبارك الله جل برهانه **مولانا السيد قمر الدين** الحسينى
الاورنقابادى جعل الله به الليل نهارا واداما للزمان فخارا قمر طالع فى ميزان الشرع المبين وكوكب ساطع
فى اوج الشرف الرصين اضاء بالانوار الالهية وانطبع بالعكوس السرمدية اشرق على عالمى السفلى والعلوى واحاط
بعالمى الصورى والمعنوى انه الكرام من سادات نخجند وازهر بها منهم كثير من الزند والسيد ظهير
الدين منهم هاجر من نخجند الى الهند وتوطن بامن باد من توابع لاهور ومدا سوحها بالنور والسرور ثم
السيد محمد ابن ابنه خرج عن الوطن ودخل الدكن والسيد عناية الله بن السيد محمد المذكور كان من

العرفاء وخواص الاولياء اخذ الطريقة النقشبندية عن الحافل بالعلم النظرى والنصرى مولانا الشيخ
ابى المظفر البرهانفورى عن نور السموات والتخوم مولانا الشيخ محمد معصوم عن ابيه امام ائمة المعانى
مولانا الشيخ احمد السرهندى مجدد الالف الثانى قدس الله اسرارهم توطن السيد عناية الله ببلدة
بالانور على اربع منازل من برهانفور واعلى كلة الهداية واصل الطالبين الى النهاية وتوفى سنة سبعة
عشر ومائة والف ودفن ببالانور صانها الله عن الفتور وخلفه الصدق السيد منيب الله قدس سره
كان من المنقطعين الى الله والمنيبين اليه والعارفين بالحق والمقربين لديه توفى سنة احدى وستين
ومائة والف وولده الارشد مولانا السيد قمر الدين سلمه الله تعالى ولد سنة ثلاث وعشرين و
مائة والف ولما تجاوز هلاله عن الغرر ووصل من النفل الى منتهى العشر اخذ السياحة فى مناهج الفتون
وطوى مسافتها من السهول والحزون واكتسب العلوم العقلية والنقلية من الفضلاء الاجلاء وصار
فى النقليات اماما بارعا وفى العقليات برهانا ساطعا مشى المشائيون فى ركابه وشام الاشراقيون
وميض سحابه ووفق بحفظ القرآن العظيم وفاز بجمل الامانة من الكنز القديم واخذ الطريقة النقشبندية
عن ابيه وانجاز من بدايات التشبيه الى نهايات التنزيه وزان العلم بالعمل ولاح نارا على القلل وقصد
السياحة الى شاهجهان اباد لابرح رونقها فى الازدياد خالصا لرؤية الفقراء وصحبة العرفاء فخرج
عن اورنقاباد فى الثامن من شوال سنة خمس وخمسين ومائة والف ودخل شاهجهان اباد فى التاسع
والعشرين من ذى الحجة من ذلك العام ولقى بها جماعة من المشايخ الاعلام ومر عن شاهجهان اباد الى سهرند
فى اوائل صفر سنة سبع وخمسين ومائة والف وزار مرقد شيخه الاكبر العارف الربانى المجدد الالف الثانى
واخرى من المراقد المنورة والمشاهد المعطرة برد الله مضاجعهم ومثواهم الى لاهور مر سها الله تعالى عن الشرور
واجتمع ببطائفة من كملائها ووافى جماعة من عرفائها وعاد الى شاهجهان اباد فى ربيع الاخر من ذلك العام واقام
بها ما قدر الله من الايام ثم قصد الانعطاف الى المتكن واشتاق الى مسارح الوطن فخرج عن شاهجهان اباد
فى الثامن والعشرين من ذى الحجة من العام المرقوم وسار سير القمر بين النجوم حتى وصل فى العشرة الاولى من
شهر ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين ومائة والف بالانور واطمان بلقاء والده المغفور وجاء فى جمادى الاولى
من هذه السنة الى اورنقاباد لازالت معمورة بخواص العباد ولعمرى لقد عاد القمر الى ابراجه ونشر راية
الضوء على مجاجه ولما وردت انا اورنقاباد انعقد بينى وبينه الوداد فنحن فرقدان فى فلك الاتحاد و
ظفرنا بفرصة من الزمان واصبحنا منشرحين فى روح وريحان ثم اشتاق مولانا الى الحرمين الشريفين
فخرج عن اورنقاباد فى العشرين من جمادى الاولى سنة اربع وسبعين ومائة والف وتوجه اولا الى بيرى
من بلاد كوكن قريبة من بندر بمبئى ونقل اهله وعياله من اورنقاباد الى بيرى بسبب من الاسباب وتوجه

مع

مع الابنين المبرور الهدى والمبرور العلامة الى بندر سنره ودخلها فى السادس من رجب لعام المذكور وركب
مركب البحر فى السابع والعشرين من شعبان ذلك العام ووصل المركب الى جدة غرة ذى القعدة تلك السنة
ونزل بها فى هذا التاريخ وقصد المدينة المنورة اولا فخرج من جدة اليها فى السابع من ذى القعدة المذكور و
دخلها فى السابع عشر منها وتشرف بالزيارة النبوية واذن له خدام الروضة المقدسة البيتوته فى المسجد الشريف
فكان يبيت ليالى اقامته مجاورا للشباك المعلى ولما اراد ان يدخل الشباك منعه طائفة عنه وقالوا
دخوله خروج عن الادب والزيارة من البعد اقرب الى حسن الادب ونقلوا فى هذا الباب سندا من اقوال
العلماء فقال مولانا انا رجل ملوث بانواع النجاسات من المعاصى ولا مناسبة لى بالجناب المقدس
المزكى بوجه من الوجوه لكنى ابن اغسل هذه النجاسات من دون هذا البحر المحيط من الرحمة ثم الطهارة
والنجاسة وان كان بينهما ضد يمانعة عن الاجتماع لكن النجاسة والطهارة التى فيها صفة المطهرية
بينهما نسبة موجبة للاجتماع والملاقاة وقد قال العلماء لابد للزائران يزور القبور على اسلوب
كان يزور اصحابها فى حالة حياتهم فلو كنت فى الزمان النبوى بائعا واصافحه البتة فلما حبت
الان مرقده المعطر كيف اصبر عن القرب الذى هو ممكن ومندرج تحت القدرة واستدل بالحديث
المروى فى الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله عنه قال لقينى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا جنب فاخذ بيدى فمشيت معه حتى قعد فانسللت فاتيت الرحل فاغتسلت ثم جئت
وهو قاعد فقال اين كنت يا ابا هريرة فقلت له فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس وهذا
الحديث يدل على ان نجاسة الجنابة التى هى مانعة عن الصلاة ومس المصحف لم تكن مانعة
عن تماس البدن الاطهر فنجاسة الجنابة التى هى غير مانعة عنهما كيف تكون مانعة عن القرب
من الضريح الاقدس ولما سمع المانعون هذا التقرير رخصوه فدخل الشباك المعلى وفاز باقصى
المنى واقبل عليه علماء المدينة المنورة واعيانها بالتعظيم والتكريم وعملوا الضيافات واقاموا بها
اياما معدودات لقرب موسم الحج وترخص من الحضرة النبوية فى الثانى والعشرين من ذى القعدة
المذكور ووصل الى ام القرى شرفها الله تعالى فى الرابع من ذى الحجة وقضى مناسك الحج والعمرة
واجتنى من رياض المنى ما اشتهى من الثمرة واكرمه اعيان مكة واضافوه بالضيافات الغراء
واتفق ان سيدا من سادات مكة الذى كان مدارا عليه المهام شريف مكة اشتاق الى مولانا
وطلب التقديم منه فى الملاقاة وابرم فقبل مولانا وقال عند الملاقات زهرتكم لوجهين الاول
ان جنابكم حاكم ولابد من اطاعة حكم الحاكم والا انتم احق بالتقديم لما قيل القادم زار والان
الشوق يسوق المشوق الى الشائق لا بالعكس والثانى ان للسادات الى النبى صلى الله عليه وسلم

نسبتين خاصة وهي كونهم بضعة منه صلعم وعامة وهي كونهم امّته صلعم فكما يجب تعظيم بضعته
على سائر امته كذلك يجب عليهم ان يعظم بعضهم من حيث انه من امته بعضا آخر من حيث انه بضعته
بل يجب على كل واحد منهم ان يعظم نفسه اداء لحق كلتا النسبتين ولهذا اذا انفصل عني جزء من بدني
كالظفر والشعر اد فنه في مكان طاهر واحترم البضعية من جهة الامية فلما سمع السيد المكي كلام
مولانا اعتذر اليه وجاء الى منزله وارسل له الهدايا وقصد الضيافة فلم يقبل مولانا لكونه محتميا بعار
وترخص مولانا من الكعبة المعظمة في الرابع والعشرين من ذي الحجة واتى جدة وركب المركب في الحادي عشر من
المحرم سنة خمس وسبعين ومائة والف قاصدا الى بندر مبئي وسار حتى ترا اى الساحل القريب
من مبئي في السادس والعشرين من صفر العام المذكور ومن القضاء والقدر ان المعلم اخطأ في
القياس وانتج قياسه نتيجة كاذبة فقال عرض المحل الذي وصلنا اليه اثنتان وعشرون درجة
وخمس عشرة دقيقة وعرض مبئي احدى وعشرون درجة فلا بد ان ننقص درجة وخمس عشرة دقيقة
حتى يصل المركب الى عرض مبئي فاجرى المركب الى سمت الجنوب وهبت الريح على وفق ارادة المعلم
وقطع المركب زائدا على قدر مائة كوس هندي في يوم وليلة ثم استخرج العرض في وقت الاستواء واخطأ
فقال العرض كما كان ما ينقص الى الآن وفي الماء حرز يجر المركب الى سمت مخالف فلحق مولانا اضطراب
عظيم حيث علم ان المعلم في استخراج العرض مخطئ واظهر خطأه على اهل المركب وكان لهم اعتقاد
قوي على علم المعلم وعمله وقالوا سافر في البحر خمسين سفرا وسار الى بنقاله وغيرها عدة مرات وتجاوز
عمره عن ثمانين سنة وصرف عمره من عهد ابيه في هذا الفن كيف يصدر عنه مثل هذا الخطاء
الفاحش ثم استخرج المعلم العرض في يوم الآخر وغلط فقال الى الآن ما وصلنا الى عرض مبئي
وعرض هذا المحل زائد عليه فلا بد ان ننقصه فازداد اضطراب مولانا لما عاين ان المعلم يذهب
باهل الماء الى الهواء واهل المركب كلهم فرحون ان الريح على طبق المراد غافلون عن ضلال المعلم
من طريق الرشاد فاشار مولانا الى ولده السيد نور الهدى ان يقيم وقت استخراج العرض على رأس
المعلم ويلاحظ كيف يستخرج العرض حتى يحصل الاطلاع على الخطأ والصواب فاخفاه المعلم عنه وبالآخرة
جعل مولانا خطأ المعلم معقولا لاهل المركب بالقرائن والشواهد واعترفوا وقالوا المعلم سبّ الخالق
ان ننسب اليه الخطأ بترك شغله ويبقى المركب هائما في البحر وبالجملة سار المركب الى الثالث عشر من
شهر ربيع الاول في سمت الجنوب والمعلم يقول كل يوم بعد القاير الغلط لا ينقص العرض ولا ادري
ما سببه مع انا قطعنا مسافة طويلة ولما لم يكن ساحل في الجنوب وساحل الهند واقع في الشرق
قال الناس لو اجرى المركب الى جهة الشرق لعل الساحل يترا اى ففعلوا ذلك حتى ترا اى الساحل في الرابع

عشر من شهر ربيع الاول وهنأ الناس بهم وحسنوا قياس العلم انه كان يقول يظهر ساحل مبنى بعد نقص
العرض ولما قرب المركب من الساحل راى اهل المركب ان الساحل لا يشبه ساحل مبنى فوقع الناس فى
الحيرة اذا اتاهم جاؤا من البندر المرفى على سفينة صغيرة بكتاب من صاحب البندر فيه من انتم ومن
اين جئتم واين تذهبون وسئل اهل المركب الرسل اى بندر هذا فقالوا كولبنا من بنادر سرنديب فطارت
حواس الناس وراوا انهم يسيرون ثلثة اشهر اخرى بل اربعة اشهر حتى يصلوا الى مبنى لان عرض كولبنا
ست درجات ولا بد ان يزداد العرض قدر ما نقص حتى يصلوا الى مكان تركوه فارسوا المركب ولما
نفدت الذخيرة اراد وا ان ياخذوا ذخيرة جديدة من كولبنا فنزلوا بها واقاموا سبعة عشر يوما واخذ
حاكم البندر منهم اخذة شديدة وقال ايها القوم انكم لسارقون وانكم لاليتنا طارقون وبعد ما عاين
القرائن تحققت عنده نفس الامر وسلى اهل المركب واعطاهم الذخيرة المطلوبة بالقيمة وارى
حاكم البندر مولانا تصوير البحر فظهر ان فى البحر اثنى عشر الف فيل غائر عمق الماء فى بعض المواضع قدر شبر
وفى بعض المواضع غير معلوم وباطن البحر كنسيج العنكبوت من الجبال بعضها مرتفع وبعضها منخفض
وقال حاكم البندر وصولكم بالسلامة الى هذا الساحل عناية ربانية ومرحمة منانية ثم سار المركب
من كولبنا غرة شهر ربيع الاخر سنة خمس وسبعين ومائة والف وواصل الى بندر كوچى فى خمسة
عشر يوما وسار منها الى كلى كوت ومنها الى بندر تانجرى ثم نزل بها واختار طريق البر وجاء مليبار
ومنها الى بدنور ومنها الى سانور ومنها الى بيونه ومنها الى بيبرى فى سلخ جمادى الاخر سنة خمس و
سبعين ومائة والف وهى المعمورة التى ترك بها اهله وعياله عند خروجه الى الاماكن المقدسة
فانقلب الى اهله مسرورا ولقاهم نضرة وسرورا ثم انتهض مع اهل بيته الى ورنقاباد ووصل
اليها فى الثالث والعشرين من شعبان السنة المذكورة واتفق فى هذا اليوم تحويل الشمس الحمل
وتحويل هذا القمر منزله وتنور السواد الاعظم بمشعله واراح قلوب المشتاقين لقائه واضا
عيون المنتظرين رؤائه فالحمد لله الذى جعل لياليا بيضا وصيّر ظلامنا وميضا نرجو ان يصون
ايامنا ويحفظ عن الشائن نظامنا وهو صنف سنة اربع وسبعين ومائة والف باورنقاباد
كتابا فى مسئلة الوجود وملأ جيوب الاوراق بجياد النقود سماه مظهر النور وانار به ظلم الدهور
بين فيه مذاهب العلماء ومسالك المتكلمين والحكماء فماط اللثام عن وجوه الحقائق وحل العقد
عن ذوائب الدقائق وانا انقل هنا شيئا من هذا الكتاب الاعلى واقيم برهانا ساطعا على المدعى
عند من له قلب سليم وقسطاس مستقيم **نور** وقد بينت فيما ذهب اليه الصوفية من تجدد
الامثال فى اجزاء العالم كلها جواهرها واعراضها بان كلامنا ومن العقلاء باجمعهم يعلم ويحكم

بان كل ما نرى اليوم من الابناء والاحباء والارض والسماء هو الذي رأيناه في الامس حكما قطعيا لا ريبة فيه فلا بد
ان يكون غلافه خلافا بشهادة المشاهدة والمصادمة البداهة على ان تجرد الامثال في الجواهر باشخاصها
يوجب ان يجد غير سفيح ويجامع غير من نكح ويطالب غير من استدان او اشترى ويثاب ويعذب في الآخرة
غير من اطاع في الدنيا وعصى الى غير ذلك مما يودي الى اختلال في النظام وضلال في الشرائع والاحكام
اما سمعت ما جرى بين بهمنيار واستاذه الشيخ الرئيس على من المناظرة في كون الزمان من جملة المشخصات
فكان بهمنيار قائلا به والشيخ ابو علي ينكر ذلك فلما بالغ التلميذ واصر على قوله قال الاستاذ
ان كان الامر كما تزعم فالى غير من كان يباحثك وانت غير من يباحثني فلا يلزمني الجواب فبهت
التلميذ ورجع الى الحق والجواب اما عن شهادة المشاهدة فان الشاهد كالمشهود يتجدد امثاله ايضا فهناك
سلسلتان بل ثلاث سلاسل سلسلة الشهود وسلسلة المشاهيد وسلسلة المشاهدات المتعاقبة
المتماثلة فاذا شاهد زيد عمرا في اول ساعة من الجمعة في داره مثلا ففي كل منهما ووجد مثلهما بحيث لا تفوق
القوى الحساسة على التمايز بينهما فان وجد في المثل مثل ما كان للاصل من الصفات والادراكات التصورية
والتصديقية لاجل العلاقة الطبيعية بينهما فصورة عمرو كما كانت مرتسمة في زيد يرتسم مثلها في مثله
ويكون مثل صورة صورة مثله فيطابق ذا الصورة ومثله حتى لا يحتاج في تصور المثل الى صورة غير مثل صورة
الاصل والا لم يكن المثل كما فرض مثلا بل تصور بصورة واحدة شيئين الاصل والمثل لا على انهما شيئان بل
شئ واحد ينطبق تلك الصورة عليه انطباقا كليا لا انطباقا كليا فيحكم بانه هو وبانه الذي في الساعة الاولى
وفي الدار ولا شك انه يحدث له بالاصالة تصديقات ثانوية متعلقة بالثاني بانه في الساعة الثانية وفي
المسجد مثلا وكان يتصورهما بصورة واحدة على انهما واحد فيذعن بان ذات الشخص الاول باقية مستمر الوجود
والتبدل انما هو في الاوصاف والاحوال الكونها في الساعة الاولى والثانية وفي الدار والمسجد مثلا وهكذا الكلام
في مثل المثل واصل الاصل فحاله عندهم كحال من يتصور بغيتا او حبة عند غيرهم فانه متى يذهب بها ويؤتى
بدلها من ذلك النوع بواحد هو اشبه واقرب اليها هيئة ومقدارا على انه هو يحكم بانه هذا او ذاك ولذا اخذ
الصدق المعتبر في مفهوم الكلي على نحو الاجتماع دون البدلية الا انه يذعن بوجود الامثال والاشباه فيكون
حكمه مشوبا بالاشتباه وفي ما نحن فيه لا يعتقد بوجود مثل واحد فضلا عن كثرته فيحكم بانه هو حكما باتا
من غير تردد وترديد وكيف يوثق بها ولا شك ان الاجزاء الاصلية والزائدة من الجسم لا تزال تزول في
زمان الهزال والذبول فلا يبقى الكل بعد انتقاء الاجزاء والناس في عرفهم يعدونه باقيا بعينه وما قيل
من ان بعض الاجزاء مستمر البقاء مصون عن طريان الفناء فلو سلم فهذه الاجزاء وان كانت متعينة
في انفسها لكنها ليست متعينة عند المشاهدة فكيف يتعين بها ما هي اجزاء له على انا ننقل الكلام الى مجموع

الجسم

الجسم المشتمل على هذه الاجزاء وغيرها فانه اذا شاهده متاهدة ثم كرر المشاهدة بعد زمان يسير يحكم بانه
هو ويتهكم على من يخالفه وينسبه الى السفسطة ثم اذا يشاهده ثالثا بعد ما يمضي عليه امد بعيد ويجد فيه
تغيرا كثيرا كما في الدرجة الرابعة من الدرار في سن كمال الشباب لا يحكم كما حكم سابقا ويتنبه على ان هذا التغير
ليس بدفعي حدث في هذه الآن بل تدريجي حصل في جملة ما مضى من الزمان فالزمان الذي يلي زمان المشاهدة
الاولى ولم يكن خاليا عن انفصال الاجزاء الزائدة الذابلة او عن اتصال الاجزاء المكتسبة الحاصلة فيرجع عن قوله
ويكذب نفسه بخلاف امر التجدد فانه لا يظهر له خلاف ما هو يزعم فيه من بقاء الاصل فيصر على كذبه ويدري
على الجهل وبالجملة ان لم يحدث في مثل زيد المشاهد لمثل عمرو مثل صورة عمرو التي كانت مرتسمة في زيد
لم يتمكن على الحكم لا بانه هو ولا بانه غيره كما في الصورة النسيان وان حدث فان لم يطابق صورة الاصل المثل
بل يكون ممتازا عنده ولا يكون هذا الامتياز بمجرد القوى الحسية بل بتوسط امر اخر كنور الكشف فحينئذ
لا يمكن الحكم بانه هو بل كانه هو او غيره كما في قضية بلفيس فانها لما رات عرشها بعد ما جاءت عند سليمان
قالت كانه هو وان طابق لعدم قدرة الحس على الامتياز يحكم بانه هو بالضرورة كما للعوام المسجونين
في سجن الحواس وقد ذهب الشيخ الاشعري ومن تبعه من محققي الاشاعرة وهم السواد الاعظم من
المتكلمين الى تجدد الامثال في الاعراض كلها وبنوا عليه كثيرا من مهماتهم منها اثبات الحاجة للعالم الى الله
سبحانه وتعالى في بقاء وذهب اليه الكعبي والنظام من قدماء المعتزلة ايضا فان علة الحاجة عندهم
هو الحدوث ونسبة الصانع الى العالم نسبة البناء الى البناء فيلزمهم استغناء العالم عن الصانع بعد
حدوثه حتى لو انعدم الصانع لم يتضرر العالم به فتشبثوا بالقول بتجدد الاعراض في اثبات بقاء الصانع
في بقائه اذ الاعراض لتجددها وحدوثها في كل ان تحتاج اليه كذلك والجواهر لا تتغير عندهم الا بالاعراض
فيدوم الاحتياج الى الصانع بتوسطها وفي قولهم فسولا من العقلاء والعلماء كيف يعتقدون خلاف ما
يشاهدون وكيف يجعلون ما هو مصادم للبديهي اصلا لمعظم اصول العلم الالهي واذا قضوا في قضية
بتبدل الاعراض على خلاف شهادة المشاهدة فكيف يقضون في قضية تبدل الجواهر بمقتضى تلك الشهادة
المطعون بل المشهود من زيد مثلا ليس نفس الجسم بل الاعراض التي اكتنفه من السطوح والالوان فلما
لم تقبل فيما هو مشهود ففي غير المشهود اولى بانها شهادة مزور من غير مشاهدة وحضور على ان الصوفية
لم يقولوا الا بما ذهب اليه هاتان الطائفتان من تجدد الامثال في الاعراض الا ان حقائق العالم
باسرها لما كانت عندهم صور للشيون الالهية التي هي في حكم الاعراض المتجددة في كل ان نقلوا كما قال الله
تعالى كل يوم هو في شان فباي الاء ربكما تكذبان كما ان النظام لما ذهب الى ان الاجسام اعراض مجتمعة
قال بتجدد الاجسام ايضا فرجع النزاع حينئذ الى بعض اجزاء العالم كلها وقد مر امره فاندرج هناك

اما الجواب عن اختلال النظام والاحكام فانما يلزم لو لم يكن بينهما علاقة اتصال وملكة ارتباط بها يصح ويجب على الثاني ما كان صحيحا وواجبا على الفاني الا ترى ان عقد الكفالة والحوالة يوجب ان يترتب على احدهما يترتب على من هو غيره مغائرة حسيه عرفيه من المطالبة والملازمة والاشخاص والحس بعلاقه قيامه مقامه قياما محصل بالصنع والوضع وبتجويز الشرع فكيف لا يترتب على من هو قائم مقام غيره بحيث ارتفعت الغيرية والاثنينية بحسب الحس والعرف قياما طبيعيا ليس بصنع ولا وضع بل بمجرد خلق الله تعالى اياه بحيث تقوم في الحس وترتب احكام الشرع مقام ما افناه فهذه علاقة طبيعية شرعيه حصلت بصنع الهي فهي اوثق من العلاقات التي تحصل بوضع الواضع وبان كان باذن الشارع على ان عقد المناكحة مثلا انما يرد على جملة تلك الامثال باعتبار تلك العلاقة لا على ما هو الحاضر حين العقد فقط فكانه احضرت امثال كل من المتزوجين بتوسط تلك العلاقة الجامعة حتى حصلت سلسلتان نعقد الاولى من الاول بازاء الاول من الثانية والثاني بازاء الثاني وهكذا فالمتزوجان في كل زمان بل في كل ان كانهما عروسان جديد النكاح لا اجنبيان على السفاح ولا تستغرب انه كيف يقع العقد بين المعدومات فان الشرع قد يعتبر المعدوم موجودا بتوسط وجود ما له نوع علاقة كوجود افراد النوع المسلم فيه في بيع السلم وكذا في الاستصناع فكيف لا يعتبر وجوده بعلاقة وجود ما له اشد علاقة حتى يعد ويحس عينه وقد صرح العلماء الحنفية بان عقد الاجارة يقع على المنافع وهي اعراض يتجدد امثالها لا على اعيان تبقى بذواتها واعيانها فتحتاج الى تجديد العقد لتجدد المعقود عليه انا قائلا الا ان الشارع لم يعتبر ذلك الا بعد مضي شهر دفعا للحرج فاذا دخل الشهر الثاني واراد المتعاقدان بقاء ما هما عليه يستمر الاجارة الى انقضاء الشهر الثاني بالعقد الاول لا بعقد مستانف ويعتبر وجود المنافع المعقود عليها حين العقد بعلاقة وجود محالها وهي الاعيان ولا يخفى عليك ان عقد النكاح ايضا لا يرد على عين بل على اعراض وهي المنافع والاستمتاع اما سمعت ان اثره انما هو ملك المتعة لا ملك الرقبة ومنافع البضعة مما يتجدد عندكم ايضا وان لم تقولوا بتجدد نفسها فيجب ان يحتاج هنالك ايضا الى تجديد النكاح والا يلزمكم ما الزمتم على الصوفية من وقوع السفاح بل يمكن ان يقال ان الحقيقة الشخصية لا تحصل الا بانضمام العوارض الشخصية الى الحقيقة الكلية النوعية عندكم ولا يمتاز شخص عن شخص الا بها فاذا تجددت العوارض الشخصية تجددت الاشخاص بان يكون ما ينضم اليه مثل العوارض الفانية مثلا ما ضمت اليه نفس الفانية لا نفسه وهكذا فيلزم المحذور المذكور ولا يبعد ان يكون تشخص الاشخاص بجملة سلسلة العوارض الشخصية المتعاقبة المتماثلة الى ان يحدث المتنافي او المباين حتى يكون هذا التشخص الكلي محيطا بالتشخصات الجزئية ويكون الشخص محفوظا مستمرا باستمراره في جملة الازمنة التي يتعاقب فيها العوارض المتماثلة ويكون التمايز بين زيد وعمرو بما لكل منهما من جملة

سلسلة العوارض التشخصية المتماثلة على مضاهاة تشخص الحركة الوسطية فانها صفة مشخصة مستمر
التشخص من المبدء الى المنتهى ومتغير التشخص بالنسبة الى الحدود المفروضة بينهما فهو شخص بتشخص بالنسبة الى
حد وشخص بتشخص اخر بالنسبة الى حد اخر وكل من هذه الاشخاص والتشخصات مطوية فى بطن ذلك الشخص
الكلى والشخص الجملى فكما ان حركة الفلك مثلا من المبدء الى المنتهى اى مما لا مبدء له الى ما لا يتناهى شخص واحد
وكل قطعة كدورة منها شخص تغاير شخص الدورة الاخرى بالشخص وكل قطعة من القطعة كدرجة تغاير الشخص
درجة اخرى وهكذا الدقائق والثوانى والثوالث الى ما لا يتناهى كذلك زيد مثلا شخص واحد مستمر
بالاستمرار التشخصى الى ان ينصرم سلسلة الامثال وشخص متغير بتغير شخصية عند حدوث كل مثل
وبالجملة ما هو قار عند غيرهم غير قار عندهم وحكم القار عندهم حكم غيره عند غيرهم واحسن ما يضرب
من الامثال التجدد الامثالى ما يرى من بقاء الاظلال حال حركة ذوى الاظلال فان الظل يحدث بحيلولة
جسم كثيف بين النير ووجه الارض مثلا ومما نعد وصول الشعاع اليه فاذا تحرك الجسم زالت الحيلولة و
المما نعة اخرى بالنسبة الى جزء اخر منها فلا بد ان يعدم الظل الذى كان فى الجزء الاول ويوجد ظل لم يكن
فى الجزء الثانى واستقر فى زعم الناظر من هذا الظاهر ان الظل كذى الظل يتنقل معه ويدوم مثل دوامه والحق
ان ذا الظل كالظل يوجد زمانا وينعدم مثل انعدامه فحقيقة الحق تعالى هى التحقيق بالاستقرار على عرش
الثبات والقرار وكل ما عداها من عالم الامكان والجواز فهو فى الحقيقة فى المجاز وترى الجبال تحسبها جامدة
وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى اتقن كل شئ **اما سلوت** بمنيار مما قال الاستاذ فليس الا
لتقريسه انه لا يريد حقيقة الجواب بل ترك المناظرة فى هذا الباب وفك العهدة عن حل العقد كيف
ولو قطعنا النظر عما وقع فيه من الخلط فهو كلام شعرى او خطابى مبناه على تفاهم العرف فانهم لا يعترفون
كثيرا مما ينكره الاشخاص اذا كان خفيا فكيف يعترفون فيما هو فى مرتبة السر واخفى بل هم فى لبس من
خلق جديد وقد كشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد الا ترى انهم يرون القمر الذى دار به
جبرئيل والنبى صلوات الله وسلامه عليهما وعلى جميع اخوانهما من الملائكة والنبيين والذى يقره
الناس جميعا واحدا حتى لو قلت بالتغاير كادوا ان يقتلوك وكذلك سائر الكتب السماوية والارضية
وجميع العلوم العقلية والنقلية واهل التحقيق يحكمون بتعدد المحال عند تعدد المحال ويزعمون
ان اسماء الكتب وغيرها اعلام اجناس لا اعلام اشخاص وقد ادرج علماء الادب كلام الله سبحانه
وتعالى وكذا كلام الملائكة والجن فى حد الكلمة وعللوا بانه مما يتلفظ به الانسان ولم يبالوا بان
وحدة المحال مع تعدد المحال محال فما يتلفظ به الانسان غيرها هو كلام الله تعالى والملائكة والجن فما بال
العوام العامية ولكن العجب انهم تارة يرون الواحد كثيرا كما فى الحقايق فشبهتهم القوم بالحول وتارة

٣ بالنسبة الى الاول وبالنسبة الى الثانى

يرون الكثير واحدا كما في الامثال التجددية فليت شعري ماذا تسميهم من العلل **نور على نور**
اختلفوا في ما يوجب التجدد فنقل القيصري عن بعضهم ان امكان الاشياء يقتضي اعدامها والتجلي الدائمي
يفيض وجودها واعترض عليه بان الامكان لا يقتضي العدم كما لا يقتضي الوجود ثم قال والتحقيق ان بعض
الاسماء كالقابض والباطن والمعيد يقتضي الاعدام وبعض الاسماء كالظاهر والخالق والباري يقتضي الايجاد
وتمام هذا الكلام يتوقف على ان الاسماء تقتضي ظهور احكامها عموما بالنسبة الى شئ شئ وزمان زمان
حتى يجب انعدام جميع الاشياء في كل ان باقتضاء هذه الاسماء لان مقتضاه هو الظهور مطلقا ولو
بالنسبة الى بعضها وفي بعض الاحيان حتى لو اعيد وقبض بعض الاشياء ولو في بعض الاحيان لكفى في
حصول المقتضى لكن ما عثرت في كلامهم على ما يدل على ذلك بل في كلامهم ما يدل على خلافه فانه قال
في مقدمته من الاعيان ما يقتضي البطون حتى لا يطلع عليه احد غير الله سبحانه وتعالى والى هذا اشير في
بعض الادعية المأثورة او استأثرت به في مكنون الغيب عندك على ان اقتضاء البطون والظهور عموما
يقتضي التناقض **وقال** المحقق الجامي في اللوائح ان قهر الاحدية يوجب الاعدام وانت تعلم ان الاحد
لا تقتضي شيئا ولا ينسب اليها قهر ولا لطف فاولى ان يكتفى على عدم صلوح الاعراض للبقاء واقتضاءها
بعد الحدوث للفناء كما اكتفى الشيخ ايضا على هذا القدر ولما كان بين الامكان والعرضية مساوقة
عندهم بحسب الصدق نحصرهم فيها بل فيما هو غير القار منها فاقتضاء العرضية للعدم في قوة اقتضاء
الامكان له بحسب صدقه وان لم يقتض بحسب مفهومه فالوجه المنقول في قوة ما قاله الشيخ **وما**
قيل ان الامكان لا يقتضي العدم لا ينافي ذلك فانه لا يقتضي العدم المطلق ولا تنافي بينه وبين
اقتضاء العدم الخاص كما مر **ولا يسبق** الى وهمك انه اذا تجدد زيد يتوارد عليه الوجودات
فيكون هناك حركة في الوجود فانه ليس كذلك بل هناك تتبدل الوجود والموجود جميعا وبقاء الموضوع
تشخصه شرط فيها على ان الحركة في الوجود باطلة في نفسها لان الوجود الحقيقي الواحد بالوحدة الحقيقية
الواجب بالوجوب الحقيقي متعال عن ان يتسبب له التبدل والزوال اما الوجود المصدري فقد عرفت
انه نسبة بين الشئ ونفسه كما ان الوجود الرابطي نسبة بين الشئ وغيره ولذا يعبر عنهما بوجود الشئ في نفسه
ووجوده لغيره والنسب لا تتشخص الا بتشخص الاطراف فزوال شخص الوجود لا يكون الا بعد زوال
شخص الموجود فيلتفى الشرط وبقاء شخص الموجود يوجب بقاء شخص الوجود فلا يتحقق الحركة
وقد ذكر الشارح الجديد للتجريد دليلا على هذا المطلوب بان الموجود لا يتقوم بدون الوجود
وبقاء الموضوع متقوما شرط في الحركة فلو تحرك شئ في الوجود لكان باقيا متقوما بدونه **ثم**
عترض عليه بانه كما ان تقوم الهيولى بالصور المتواردة لا بصورة بعينها يجوز ان يكون تقوم الوجود ايضا

بتوارد وجودات لا بعينها **واجاب** المحقق الدوانى بان معنى بقاء الشئ استمراره وجوده فاذا زال وجوده بالحركة فيه لم يكن باقيا ولا يخفى عليك ما فى هذه المراتب الثلاثة **وبالجملة** الزائل من زيد حال تجدده ليس وجوده فقط كما سبق الى الوهم ولا وجوده مع بعض عوارضه المشخصة فقط كما هو راى بهمنيار ولا مع العوارض مطلقا فقط كما يلزم على من يقول بتجدد الاعراض كالاشعرى وغيره بل الفانى و الزائل عنه وجوده وعوارضه وصفاته وذاتياته وذاته جميعا وكذلك فى جميع الاشياء ولا يبقى منها الا الهوية الحقة السارية فيها مع تبدل هويات سائر الاشياء فى ذواتها و صفاتها التى كلها بمنزلة الصفات بالنسبة اليها كل شئ هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وسلسلة الحركة كما عرفت تنتظم ببقاء الذات فى زمان تبدل الصفات فالله سبحانه وتعالى يتجلى بتجليات غير متناهية تتعين بها كل منها لم يكن قبل ولا يكون بعد وهو باق مع تبدل تلك التجليات والتعينات التى هى ذوات الاشياء وصفاتها بل الله سبحانه تعالى تجلى واحد جملى يحيط على جملة التجليات الخاصة يستمر ابد الآباد مع زوال ما فى حيطته يتعين هو به تعينا كليا يحتوى على جميع التعينات الجزئية يبقى ابد الدهر مع فناء ما فى ضمنه والمتعين بهذا التعين الكلى هو العالم الجملى وهو شخص واحد متعين بتعين هو غير تعينه فى ذاته ثم العقل يعتبر فيه الكثرة تارة باعتبار الزمان الى نشاة الدنيا والاخرة واليهما وعالم البرزخ والى ازمنة جزئية كالشهور والاعوام والليالى والايام والى الانات الغير المنقسمة التى هى اطراف الازمنة والتجلى الواحد الى الان يحلل ايضا الى تجليات لا تكاد تتناهى بحسب تعدد خصوصيات المظاهر والمرايا وتارة باعتبار المراتب الى الغيب والشهادة او الى عالم الخلق والامر او الى الاعيان والارواح والمثال والشهادة والحضرة الجامعة وتارة باعتبار نحو من الانتقال الى عالم الجواهر وعالم الاعراض والى عالم المجردات والماديات وتارة باعتبار الوضع الى العالم العلوى والسفلى وتارة باعتبار التركيب والتحليل الى عالم العناصر الاربعة والمركبات الثلاثة وتارة باعتبار ترتب الاحكام المختلفة بحسب الحس الى انواع كل منها واعتبارات العقل مما لا نهاية لها وبازاء كل اعتبار عالم وهذه العوالم الاعتبارية الغير المتناهية مندرجة فى ذلك الشخص الواحد الحقيقى وفيه اعتباران اعتبار التاثير وهى الالوهية واعتبار التاثر وهى المالوهية فهو باعتبار الاول مؤثر متصرف مدبر ربيه ويربى ما فيه من العوالم وما فى كل عالم من الافراد ليظهر كل ما كان فيها كامنا فيتربها ويجريها بالحركة فى التجليات ليظهر ممكنات الاستعدادات الى ان يصل كل شئ الى مبلغ كماله وما من دابة فى الارض الا هو اخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم وهو

باعتبار الثانى صورته وتعينه الذى تعين بها وظهر فيها تعينا زائدا على تعينه الذاتى والعلاقة بين العالم وربه عند الصوفية ونسبته اليه ليست الا علاقة الظاهر الى المظهر ونسبة المتعين الى التعين كما ان زيدا ولعمرا بالتشخص ويحلله العقل الى ماهيه وعوارضه ثم يفصل الماهية الى فصل وجنس ثم الى جنس الجنس وفصله وهلم جرا وهو باعتبار نفسه الناطقة مؤثر متصرف فى نفسه باعتبار بدنه مع ما فيه من الجوارح والقوى الحساسة والفاعلة والباعثة والمحركة وغيرها فكما نرتب ما فى بدنه من الامور المذكورة فيرتبها ويبلغها الى كمالاتها بالعبور والمرور على الدرجات والمراتب الى ان يبلغ من الضعف الى القوة ومن الحال الى الملكة ومن الهيولانى الى العقل بالفعل وباعتبار بدنه صورة لنفسه تصورت وتعينت بها فى عالم الشهادة تعينا هو غير تعينها فى ذاتها والعلاقة بين النفس والبدن ونسبتها اليه عند الصوفية ليست ايضا الا نسبة الظاهر الى المظهر لا نسبة العاشق الى المعشوق الا ان التجلى ههنا يقع فى الصفات والذات جميعا والتكثر ههنا ليس الا فيما هو بمنزلة الصفات والذات متقدسة متعالية من ان يلعب بها العقل وان ربوبية نفس زيد انما هو على سبيل المجاز وظل لربوبية الرب الحقيقى وتاثيرها صورة لتاثيره وهو رب كل ما فى دار الوجود ورب الارباب والله الاظهر والاجل ان بين ذات الله تعالى بالنسبة الى العالم المجلى وبين نفس الانسان بالنسبة الى بدنه الحاوى لجوارحه وقواه نسبة ومشابهة خاصة قيل من عرف نفسه فقد عرف ربه وعلى هذا حملوا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته فكما ان حسن الشئ واتقانه وكمال العلم والحسن ثناء لنفس زيد بالشئ وغيره لاثناء للشئ وغيره فكذلك كمال عالم اى كل عالم الكمال يرجع اليه والثناء عليه ثناء له بكمال عالم لاثناء للعوالم بل هو منه كما هو له ومن ههنا يظهر ان كل واحد من التجليات المتجددة المتعددة ليس بموجود الا بالقوة لان ما يقع فيه الحركة كالاين والكيف لا يوجد منه فرد بالفعل ما دامت الحركة فيه والا يلزم ما الزم الرسون الاكبر على حقيقة الحركة كما حقق فى موضعه فمن يصير من مرحلة الى مرحلة ليس فى مكان طول اليها والماء ليس له حرارة حين غليانه على النار والموجود بالقوة ليس بموجود حقيقة فالموجود الحقيقى هو المتجلى دون التجلى وكل ما يسمى باسم السوى لا يتحصل الا به كما عرفت مرارا فقد انكشف عليك سر قولهم لا موجود الا الله واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

وقلت مؤرخا لهذا الكتاب

فاح عرف النسيم فى السحر	واتانى بالطيب المخبر	قال سلمى اليك عائدة	وستلقى بخلقها العطر
قلت لا زلت فائحا نضرا	انت حييت دار ذى الاثر	بينما نحن راقبون اذا	هى لاحت تميس فى الخضر
لحظتنى بعين مرحمة	يا لايماء نرجس نضر	راقنى قرطها فقلت لها	هو شعرى عياهب الطرر

اوجمان جلا ابصائر نا	اوبيان لناشر الدرر	بدر اوج الكمال سيدنا	قمر الدين نور معتكر
قمر يهتدى النجوم به	خير اولاد خيرة البشر	عالم زان علمه عمله	شجر فيه اطيب الثمر
عارف فاض نور باطنه	فاستنارت بضوئه الزهر	ورع لورنا الى مثل	ذهبت عنه نشوة السكر
هو طلق الجبين رؤيته	حصلت بيننا موانسة	وظفرنا بمرتع خضر	
نستقى صافى المدام معا	فى ليال نفيسة غرر	هذه نعمة نعيش بها	حفظت عن نوائب الدهر
من افاداته مصنفة	هى برهان دقة النظر	نسخة للوجود بتصرة	وبيان باجمل العصور
حكم كلها بيمانية	يا لها من دقائق الفكر	بارك الله فى اناملة	فاض فهن اعذب النهر
رضى السائلون عن قلم	بتبيين الجمان منهمر	وجدت فى كتابه نكت	لا يرى مثلهن فى الزبر
كلمات كتبن فى ورق	غانيات حلين بالدرر	اومضت فى سواد نسخته	شهب من لوامع الفقر
مظهر النور يستضئ به	من له حصة من البصر	ارخ الفكر عام مختمه	ثم نور بدا من القمر
اسئل الله ان يكون له	اطيب العيش اطول العمر	برسول عليه تصلية	ما ترقى المنبات بالمطر

١١٦٤

قولى وستلقى بخلقها العطر الباء للقسم **قولى** راقنى قرطها فقلت لها الى آخر البيتين القرط والبيان كلاهما متعلقان بالاذن فالترديد بالبيان ههنا مستنكف للاذان **المير نور** هذا ابن مولانا السيد قمر الدين المذكور سلمها الله تعالى هو نور هذا القمر الوقاد وثمر هذا الشجر المثمر ولد فى السابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين ومائة والف ومسقط راسه اورنقاباد تلمذ من الابتداء الى الانتهاء على ابيه واخذ الطريقة النقشبندية وغيرها من هذا النبير وقراء فاتحة الفراغ عن العلوم الدرسية وهو ابن ستة عشر سنة ثم حفظ القرآن واصبح حفيظا على غرائب الرحمن وانطلق فى ركاب ابيه الى الحرمين المكرمين واقتبس النور الساطع من نار هذين العلمين وعاد مع ابيه الى اورنقاباد وهو عاكف على التدريس والتصنيف فى هذا السواد فهو غيث هاطل على الظامئين وشجر طيب نوتى اكله كل حين زان علمه بالاعمال الراجحة فى الميزان ووشى برده بالنقوش الفائقة على نواسم البستان الى شمائل عاطره اطيب من العنابر وخصائل زاهرة ارق من الجواهر ويحزر شرحا على مظهر النور لوالده الماجد ويقتنى سعادة عظمى باضافة الطريف الى التالد واورد ههنا شيئا من افادات طباعه وافاضات يراعه **قال فى شرحه** لا يخفى على المتوسمين نسائم الحقائق والعنايه والمتوسمين بعيون الصدق والدرايه ان ما شنع به من يدعى الشركة مع الموسى مبانى الحكمة فى الرياسة والتعليم ولا يكف لسانه عن كل متكلم وحكيم على ما اشتهر من الجماهير وتورث من النحارير من تجويزهم كون اللازم اعم من الملزوم وما بنوا عليه قواعدهم فى مواضع عديدة من مباحث العلوم وما تفرع عليه

وعلها ان مت سنة اثنين وثمانين ومائة والف وقد ارخ بعضهم وفاته بقوله
من روح وريحان فى اورنقاباد دفن واعلى
من تضمن رياضه تاريخ وفاته موت
من ابنيه ملك عشر ورجل الفقير ازاله
المعالى ثالثه وهو معدات مشهور بين
موت العلماء ثلمة فى الدين ضح

من اتحاد اللوازم لا يصادم اختلاف الملزومات زعما منه بان القول بخلط ما بالعرض بما بالذات يعني
ان ما يترائى فى بادى اللحظ انه لا دخل له فهو فى الحقيقة وبالذات لازم للطباع المشترك مساو له والخصوصيات
ملغاة ثم بواسطته يلحق بكل معين معين بالعرض وان اتحاد اللوازم يستدعى اتحاد الملزومات بناء على ذلك
كما يلوح بالمراجعة الى الكتب من القسمات والتقديسات وتقويم الايمان وغيرها فهو اوهن من نسيج العنكبوت
لانه قول بلا دليل على انه ان اراد ان الطبيعة المشتركة واسطة فى عروض اللوازم له بالنسبة الى الخصوصيات
فممنوع ضرورة ان معنى اللزوم وهو امتناع الانفكاك متحقق فى الحقيقة بالنسبة الى الخصوصيات
ايضا كما هو متحقق بالنظر الى الطبيعة المشتركة والعارض فى العروض يكون واحدا عارضا للواسطة
بالحقيقة ويلتبس لما هو واسطة له علاقة ويتجوز كما فى التحيز بالعرض للاعراض والحركة بالعرض للجسم
السفينة المستقة وان اراد اتحادا واسطة فى الاثبات فهو كما ترى لان اللزوم للخصوصيات ابين واجلى
عند العقل واللزوم للقدر المشترك امر خفى لان القدر المشترك انما يحصل بعد تحليل الخصوصيات فكيف
يكون الاخفى واسطة فى اثبات الاجلى بل الامر بالعكس مع انه لا يجدى بما سياتى فى الشق الثالث وان
اراد انها واسطة فى الثبوت فعلى تقدير التسليم لا يضر ما قاله القوم فانه حينئذ كما هو لازم فى نفس الامر
للطبيعة المرسلة كذلك لازم للخصوصيات ايضا فيها فقد ثبت من اللوازم ما هو اعم من الملزوم وانكان
بالنسبة الى ملزوم اخر مساويا وانكان لزومه له للزومه لذلك الاخر والقوم لم يصرحوا بان اللازم
الاعم لابد ان يكون بالنسبة الى كل الملزومات كذلك وان يكون لازما اولا وبالذات فكان النزاع حينئذ
بمنزلة ما اذا قال قائل ان من الموجودات ما هو ممكن نقال اخر هذا خلط ما بالعرض بما بالذات بل انما
الموجود اولا وبالذات هو الواجب تعالى والممكنات انما هى موجودة بالعرض وثبت ان اتحاد اللوازم
لا يصادم اختلاف الملزومات لجواز ان يكون اللازم اعم وايضا على هذا التقدير ان اراد
بالطباع المشترك ما هو ذاتى بتقوض بالاعراض العامة اللازمة للانواع الاخيرة بالنسبة الى فصولها
فانها تكون اعراضا عامة لازمة بالقياس اليها ايضا ضرورة كالماشى بالقوة بالنسبة الى الناطق والصاهل
وغيرهما من الفصول الاخيرة اذ ليس هناك طباع مشترك ذاتى للزوم بسيطتها او تركيبها من امور متباينة
ان جوز وان اراد مطلقا ذاتيا كان او عرضيا فلزوم الماشى مثلا لتلك الفصول المتعددة
يكون معللا بقدر مشترك عرضى بين تلك الفصول وذلك القدر المشترك ايضا يكون لازما لها البتة
ضرورة انه ما لم يجب لعلة لشئ لم يجب للمعلول له ايضا ولا يغرنك منع شارح المطالع لزوم الواسطة
للماهية فى بحث اللازم القريب فان الوسط هناك واسطة فى الاثبات لانهم فسروه بما يقترن بقولنا
لانه وههنا واسطة فى الثبوت فعند لزوم الماشى لتلك الفصول يتحقق ثلاث لزومات لزوم الناطق

للقدر المشترك العرضي ولزوم القدر المشترك لتلك الفصول ولزوم الماشي لها المتفرع عليهما فيجري الاحتمالات الثلاثة في تلك اللزومات الثلاثة بناء على ما استقر عليه رأيهم من ان اللزوم لا يخلو من ان يكون اللازم علة للملزوم او بالعكس ويكون كلاهما مستندين الى علة ثالثة فانهم فسروا اللزوم في بحث الشرطيات بالمصاحبة لعلاقة والعلاقة بالعلية او التضايف مع ان الثاني راجع الى العلية بان يكونا معلولين لثالث عند محققيهم كما هو بنفسه ايضا مصرح به في كتبه فان كان القدر المشترك العرضي للفصول هو الجنس الذي هذه الفصول مقسمة له لكونه عرضا عاما لازما بالقياس اليها فالاحتمالات العقلية الحاصلة من ضرب ثلاثة التي هي للزوم بين الماشي والحيوان في الثلاثة التي هي بين الحيوان والفصول ثم ضرب الحاصل في الثلاثة التي هي للزوم بين الماشي والفصول هي سبعة وعشرون **فاذا** اخذنا الماشي علة للحيوان والحيوان علة للفصول يكون الماشي علة للفصول ايضا ويكون اللزومات الثلاثة بأسرها بعلاقة عليه اللوازم فهذه الاحتمال مع سخافته في نفسه لما ترى ما فيه من لزوم عليه الاعراض العامة للذاتيات بلا واسطة وبواسطة وعليه بعض الذاتيات لبعض لان العلية في الذاتيات تخل بالجعل باطل لان لزوم الحيوان لتلك الفصول يكون معللا بلزوم قدر مشترك اخر ايضا على معتقده وهكذا فلا بد ان تحفظ العلاقة المذكورة في اللزومات الاتية الغير المتناهية بان يكون الحيوان علة للقدر المشترك الثاني وذلك القدر المشترك علة لتلك الفصول فالحيوان يكون علة لتلك الفصول ايضا بالواسطة وهكذا والا لاستغنى الحيوان في لزومه لتلك الفصول عن القدر المشترك الثاني لان لزومها في اللزومات الثلاثة السابقة كان بعليته لها فلا يفتقر في اللزوم الى القدر المشترك الثاني الا اذا كان عليته لها بواسطة عليته له واما اذا لم يكن بوساطته سواء لم يكن ذلك لقدر المشترك علة لتلك الفصول ويستبد الحيوان في لزومه لتلك الفصول لكونه علة لها ويكون لازما لتلك الفصول بلا واسطة قدر مشترك وهل هذا الا خرق الفرض واذا انحفظت العلاقة المذكورة يكون الحيوان علة لتلك الفصول بوسائط فان كانت متناهية يفوت ما هو بصدده ويثبت ما صرحوا به والا يلزم انحصار ما لا يتناهى مترتبة ترتبا طبيعيا بين الحاصرين وانكان في جانب المعلول والاحتمالان الباقيان في الماشي مع الفصول باطلان لانتاج قياس المساواة الحاصل من علية الماشي للحيوان وللحيوان للفصول خلافهما **واما** اذا اخذنا الماشي علة للحيوان والفصول عللا له ايضا مع الاحتمالات الثلاثة المتصورة بين الماشي والفصول فحينئذ وان لم يلزم التوارد لكون احدهما علة قريبة للحيوان والاخر بعيدة على تقدير من التقادير المتصورة بين الماشي والفصول ويجوز كون الماشي علة غير موجبة للحيوان وان كانت الفصول عللا موجبة له على تقدير اخر لان الماشي لا ذمر والعلية مطلقا يوجب كون الموصوف بها لازما لما هو كذلك

وعلة لها لذلك القدر المشترك اذ كان لازما بين

بالقياس اليه والفصول ملزومة والعلية انما تقتضي الملزومية اذا كانت على نحو الايجاب والتوارد لم يستحيل انما
هو في العلل الموجبة لكن الاحتمالات بقضها وقضيضها متشاركة في السخافة وفي لزوم استغناء الماشي
في لزومه للفصول عن تحلل الحيوان لان الماشي حينئذ ان كان علة للفصول ومعلولا لها او معلولا معهما
لثالث والحال ان كلا من الخاء والعلية حينئذ ليس بتوسط الحيوان كما هو بين فيكون مستغنيا في اللزوم
ويلزمه خلاف ما ذهب اليه **واما** اذا اخذنا الماشي علة للحيوان والحيوان والفصول معلولين لثالث
فان اخذنا الماشي علة للفصول ايضا فلا يخلو من ان يكون الماشي علة لذلك الشئ الثالث اولا بواسطة
علة للحيوان وللفصول او علة بهما بلا واسطة او لا فعلى التقادير كلها وان لم يلزم التوارد لما مر لكنه
يتوجه عليه ذلك الوجه من السخافة والاستغناء الماشي في لزومه للفصول عن الحيوان لانه لما كان علة
لها بواسطة الشئ الثالث او لا بواسطته كفت تلك العلاقة في اللزوم من غير مدخلية للحيوان اذ لا علية
بين الحيوان والفصول **وان** اخذنا الفصول عللا للماشي فتكون عللا للحيوان ايضا بقيام المساواة فلا
يصلح للانضمام مع كون الحيوان والفصول معلولين لثالث لان هذا الاحتمال بقرينة تناظره مع العلية
بينهما يتقيد بكونهما عاريين عن العلية فيما بينهما بل ينحط في الاحتمال المتقدم وهو ما اذا كان الماشي علة للحيوان
والفصول عللا للماشي فيجري فيه المحذور الذي كان هناك **وان** اخذنا كلاهما معلولين لثالث يلزم
السخافة والاستغناء سواء كان هذا الثالث عين الثالث الذي كان علة للحيوان والفصول ومن علله او لا
ولا يلزم التوارد كما لا يخفى وكل ذلك ظاهر لمن كان له قلب والقى السمع وهو شهيد **وان** اخذنا الحيوان
علة للماشي والحيوان علة للفصول فان جعلنا مع ذلك الماشي علة للفصول يلزم السخافة من كلا
الوجهين واستغناء الماشي في لزومه للفصول عن الحيوان **وان** جعلنا الفصول علة للماشي فان
كان علية الحيوان للماشي بتوسط علية للفصول التي هي علل لملزومه السخافة من وجه وعدم
مدخلية الحيوان في لزوم الماشي للفصول لكونه معلولا لها بلا توسط **وان** جعلناهما معلولين
لثالث تنقل الكلام الى الحيوان فلزومه للفصول على ما هو الفرض يكون بتوسط لزومه للقدر المشترك
العرضي اللازم لها وهكذا ولا استقيم ان تستمر هذه العلاقات في اللزومات التي هي بعد الثلاثة الاول
والا لزم استغناء الحيوان عن القدر المشترك الثاني لعدم افتقاره اليه في علاقة اللزوم وهو العلية
لكونه علة قريبة وذاك بعيد فيلزم تحقق اللازم الاخير بلا استناد الى قدر المشترك فاما ان ينحط
في سلك الاحتمالات الماضية وقد عرفت ما فيها وما ان يندرج في الاحتمالات الآتية وستعلم ما
عليه **وان** اخذنا الحيوان علة للماشي والفصول عللا للحيوان فلا جرم حينئذ يكون الفصول
عللا للماشي لا غير لانتظام قياس منتج له فلا بد ان تكون اللزومات الاخر بعد تلك الثلثة ايضا على

هذا النمط من العلاقات والا لا يفتقر الحيوان في لزومه للفصول الى واسطة مع لزوم مجذورات اخر على
بعضها الا يستكن على المحصل فيلزم ترتب لوازم وهي وسائط في لزوم الحيوان للفصول الواسطة
في لزوم الماشي له فان كانت تلك اللوازم عينيات يلزم التسلسل المستحيل وان كانت اعتباريات ولا بد
للاعتباريات المنتزعة من الامور الخارجية من مبدء ومنشأ عيني ولا تكون نفس الفصول مبدء لواحد
من تلك الاعتباريات والا يلزم خلاف ما ذهب اليه من ان منشأ انتزاع اللازم الاعم لا يكون
واحدا من الخصوصيات بل طبايعا مشتركا فلا بد وان يكون زائدا عليها فعلى مذهبه يكون لحوقه مسبوقا
بمشترك اخر اما عيني واما اعتباري منته بالاخرة الى عيني يكون مبدء للعيني الاول بواسطة او وسائط
فتلزم السلسلة في العينيات وتنساق الاحتمالات ههنا فان كانت العلاقة بين العينيات هذا الاحتمال
الذي اخذناه في الاعتباريات يلزم المستحيل والا يبطل بما مر وبما سياتي على انه حينئذ يكون ما لا يتناهى
محصورا بين الحاصرين لان الفصول تكون عللا للحيوان بوسائط غير متناهية ويتاتى السخافة ايضا وان
اخذنا الحيوان علة للماشي والحيوان والفصول معلولين لثالث فلا جرم يكون الماشي والفصول ايضا معلولين
لذلك الثالث وتبقى هذه العلاقات في اللزومات التي هي بعده هذه اللزومات الثلاثة البتة لا منشأ اللزوم
بين الحيوان والفصول حينئذ هو كونهما معلولين لعلة موجبة فلا يفتقر في لزومها الى قدر مشترك اخر الا بان
يكون واسطة بينه وبين تلك العلة الموجبة حتى يكون معلولا لها بواسطته ويكون الفصول معلولة لها
بلا واسطة فيصدق عليهما انهما معلولان لثالث وهكذا ذلك القدر المشترك ايضا يكون معلولا لتلك العلة
بواسطة قدر مشترك اخر فنصيد وعليه انه علة للحيوان ومعلول مع الفصول العلة موجبة وهكذا
فيلزم التسلسل المستحيل على قياس الاحتمال السابق وانحصار ما لا يتناهى بين الحاصرين وان اخذنا الحيوان
والماشي معلولين لثالث فان كان الحيوان علة للفصول فلا جرم حينئذ يكون الماشي والفصول ايضا
معلولين لذلك الثالث احدهما بلا واسطة والاخر بواسطة ولانتفاء انه حينئذ لا يفتقر الحيوان الى قدر
مشترك اخر الا بان يكون واسطة في عليته للفصول والا يلزم الاستغناء فيكون معلولا له وعلة للفصول
وهكذا فيلزم انحصار ما لا يتناهى بين الحاصرين والسخافة وان كانت الفصول عللا للحيوان فلا يمكن
ان يكون الماشي علة للفصول لانه حينئذ يلزم ان يكون علة للحيوان ايضا والشق نر لا علاقة بالعلية
بينهما بل هما معلولان لثالث مع استلزامه استغناء الماشي في لزومه للفصول عن الحيوان لانه علة لها
بلا واسطة ولا ان يكون الفصول عللا للماشي لحصول الغنية للماشي عن الحيوان في اللزوم لكونه معلولا للفصول
بلا توسط لان الشق عدم العلية بينهما فتعين ان يكون الماشي والفصول مستندين الى علة ثالثة و
ذلك ايضا باطل لما مر من لزوم الغنية للماشي عن الحيوان لكونه معلولا مع الفصول لثالث بلا مدخلية

الحيوان لعدم العلة بينهما فرضا والتوارد في جملة هذه الاحتمالات وان كان يترائى في بادي الرأي بل في بعض مراتب التامل ايضا لكن الخوض البليغ بعد التجريد التام يحكم بخلافه ونحن وان طوينا كشح المقال عنه لا بتنائه على تحقيق مباحث عديدة منجانبة عن المقام ومفضية الى طول الكلام لكن عليك بالامعان والايقان **وان** تدارعيت ما القيت عليك تبين لك بطلان الاحتمالات المذكورة بجذافيرها ويضمحل بعين ما تقدم سوى وجوه التخافة **ولكن** على علم منك ان هذا التطويل والاسهاب انما هو على تقدير اشتراط الترتب بالعلية في التسلسل المستحيل واما اذا اكتفى بالترتيب بحسب اللزوم لان اشتراط الترتيب انما هو لتحصيل التطبيق بين سائر اجزاء السلسلتين بتطبيق الاول من احديهما بالاول من الاخرى وهو كما يحصل بالترتب العلي كذلك يتاتى بالترتب اللزومي كما صرح به بعضهم فكلا لانه يقال حينئذ اذا كان لزوم كل لازم اعم اولا بقدر مشترك يكون لزوم الماشي للفصول بقدر مشترك ويكون لازمها ايضا فيكون لزومه ايضا بقدر مشترك اخر وهكذا فيلزم التسلسل في اللوازم المرتبة لزوما على انا لا نحتاج الى اثبات لزوم القدر المشترك للخصوصيات الان ظاهر كلامه دال على ان ما قاله ليس يختص باللوازم بل يعمها وسائر المفارقات بل المحمول بالمواطاة والاشتقاق هذا **وليسبط** القول فيه وفي ما فرع هذا القول عليه من تشنيعه على قولهم بتوارد العلل المستقلة على الطبيعة الكلية بتحصيل علة علة في حضرة حضرة وارجاعه هناك ايضا على القدر المشترك لا يرخصه هذا المقام ولهذا قد بقيت حنايا في زوايا الكلام نعليك بترك ستيات الاوهام والتمسك بفضل المنعم العلام **الفقير غلام** **علي** بن السيد نوح الحسيني نسبا والواسطي اصلا والبلكرامي مولدا ومنشاءً والحنفي مذهبا والچشتي طريقة اولاني الله تعالى بخلعة العناصر وارانى بعنايته عالم المظاهر في الخامس والعشرين من صفر يوم الاحد سنة ستة عشر ومائة والف بحروسة بلكرام وطويت منازل الصبا ودخلت مسارح الشباب في هذا المقام وقرئت الكتب الدرسية بداية ونهاية على صاحب الترتب السوامي مولاي السيد طفيل محمد الحسيني الانترولوي البلكرامي روح الله روحه واخذت اللغة والسير النبوية وسند الحديث المسلسل بالاولية وحديث الاسودين واجازة اكثر كتب الاحاديث والشعر العربي والفارسي عن جدي القريب من جهة الام صدر الفحاريز وبدر الدياجير منهل المنهج الفلواني مولاي واستاذي السيد عبد الجليل البلكرامي نور الله ضريحه واستفدت العروض والقوافي ونبذا من فنون الادب عن سيدي وخالي حضارة العلوم مولاي السيد محمد بن السيد عبد الجليل المرقوم ادام الله ايامه واضحك بنسائم الكرم اكمامه وبايعت سيدا لعارفين وفخر التاليين والطارقين ثاني طيفور البسطامي سيدي ومرشدي السيد

لطف الله الحسيني الواسطي البلكرامي الواصل الى مسارح الرحمة سنة ثلاث واربعين ومائة والف المدفون ببلكرام اقره الله تعالى على سرر الاكرام ثم شممت برقا لاح من سارية القدس وشممت عرفا فاح من خزامى الانس ودعتني اطيار تصدح في خمائل العقيق وخلستني غزلان تحوم حول البيت العتيق فاغتنمت الفرصة بين العدمين وصممت لنيّة في زيارة الحرمين زادهما الله جاها وكرامة فخرجت عن مولدي المحروس واهل بيتي لا يعلمون بالامر المعكوس حيث سلكت اليسار وعجت الى اليمين وقلت في نفسي الى ذا هب الى ربي سيهدين ولو علموا السدوا سبيلا والقوا الي قولا ثقيلا وبعد يومين وقفوا على حقيقة الحال وشمروا متبعين على جناح الاستعجال فما وجدوا هائما في الهيفاء وما ظفروا بضالة نقدوها بالبيداء وكان الشروع من البحر في الثالث من رجب المرجب سنة خمسين ومائة والف وتاريخ هذا السير سفر خير فطويت لسهول والحزون ما شيا وما اتخذت رفيقا الا شوقا هاديا وصادفت في قطع الفجاج تعبا ولقيت من سفري هذا نصبا حتى فتح الله علي بما لا يرتقب ورزقني من حيث لا يحتسب وشفى اوامي براويته وحملني على جواد عقد الخير بناصيته الى ان وصلت الى سترة المحروسة وسررت بالبلدة المانوسة وركبت الفلك الجاريا كاني في علوت الفلك الحاويا وخلت ان التقمني الحوت وانا راض واعمدني الزمان وانا ماض حتى انتهيت الى ساحل جدة المكرمة ورايت عمرانا من الديار المحترمة فانتقلت من الماء الى التراب واشتعلت شوقا بنسيم مستطاب وكان ذلك في الثاني عشر من المحرم المكرم سنة احدى وخمسين ومائة والف وبعد اربعة ايام اممت ام القرى وسموت سماء العلى ولمع علي ومض من بوارق القدم وهطل علي غيث من سحائب الكرم فطفت بالبيت العتيق بالمس العسق ووجدت معنى لطيفا بالبيت الانيق وايم الله لقد رايت نورا ساطعا في السواد الصمدي وشاهدت جلوة رائقة من الحسن السرمدي فاطمأن به فؤادي ووردت به زنادي كيف لا وهو مغناطيس قلوب العرفاء لا مغناطيس الحديدة الصماء هذا يجذب ما حوله الى منتهى قوته الجاذبة وذلك يجذب من في السماء والارض على مقتضى قدرته الغالبة هذا راغب في صاحب الشمال وذلك في اصحاب اليمين ويجذبهم في الغيبة والحضور الى طريق الحق المبين ما ان رايت فلكا ساكنا الا رمما منا نسبح فيه سيارات ولكل سيارة سبع دورات ولثمت ياقوتة نازلة من السماء وقبلت شامة عنبرية في منتهى وجنة الحسناء فيا لحسى بر نفس به نشاوى الايمان ويا لمسرح تسبح فيه حمائم العرفان اساطينه سرورات الجنة الباقية واوتاده اوتنة القلوب الصافية كان قناديله سطر من ايات بينات اوصف مدور من اجسام نورانية

قوله ركب الفلك الجاري يعني ان البيت يشبه الفلك الجاري في الصورة والمعنى
قوله ان التقمني الحوت يعني ان البحر ابتلعني كما ابتلع الحوت يونس عليه السلام

او هي دائره منورة لمركز العبادة او منطقة مرصعة لفلك السعادة ورقيت غليلي بالماء المعين وادركت
بره ملاحة الوجه الحسين وسعيت بين المروة والصفا ونزلت بمنازل المروة والصفا ووقفت بمكة يوما
واحدا وما تلبثت الا متململا كابدا لما كان بي من قلق الغرام الى زيارة النبي عليه الصلوة والسلام فعلقت نافي با
السراة ورقصت على صوات الحداه وسبقت البروق اللامعة وتقدمت الدموع الهامعة حتى تشرفت بدار النور
ودارة قمر الفتوة عليه اشرف الصلوات والطف التسليمات في الخامس والعشرين من صفر وهو تاريخ ولادتي
التي قد غبر وارتحلت مني مصائب الغربة وانكشفت عني غياهب الكربة والغم لقد تحاينت قبة رفع من السماء وصفي
من قلوب العرفاء فيا المشكوة فيها المصباح ويا المصباح فراشه الارواح انحسب ما حولها حيطة الشباك كلا بل
احدقت بها اعين الاملاك هذا شرك القلوب العارفين وجوشن على شخص الدين المتين فوقفت بين
يدي حضرته واغتنمت الوصل في دار هجرته احمد الله على ما اورق غصني في ظل بارق واشكره على ما تصبح
جوهري بنظر شارق وانتشيت بما العرف العراري وقرأت ايام اقامتها صحيح البخاري على شيخي و
مولائي صاحب الجاه الستي الشيخ محمد حيات السندي المدني قدس سره واخذت عنه اجازة الصحاح
الست وسائر مقرواته واقتطفت ثمارا ايانع من غصون بركاته ثم جاء موسم الحج وددنا
ان يتعطر المشام بالاريج فاخذت الرخصة من الجناب الرحيب وطلبت الاجازة من المرعى الخصيب
وعيني تحمل همالها العارض وفؤادي يخفق خفقان الوامض وبت كمن نقد سراجا في ليلة ليلاء او رجع
صاديا عن سلسال الصداء واتفق الوداع في الرابع عشر من شوال وفي هذا اميت على السائل
عليك سلام الله يا اشرف الورى لقد سال دمعي في وداعك ناثيا وما انا الا كالذي جا منهلا فذاق ولكن جاد ظمآن باكيا
ووصلت الى بيت الله المعمور في العشر الاخير من الشهر المذكور فاقبلت الكوكب الدري وصحبت الشيخ عبد
الوهاب الطنطاوي المصري وهو المتوفى سنة سبع وخمسين ومائة والف نور الله مضجعه وجعل
روض النعيم مرتعه واقتبست جذوات من انيران العلوية واخذت عنه فوائد جمة من الاحاديث
النبوية وذكرت يوما من الايام عند الشيخ الهمام ان شعراء الفرس والهند وضعوا طريقة حسنا
حيث يختارون لانفسهم اسما ويذكرونها في اواخر منظوماتهم ويجعلونها فصوصا في خواتم مرقومة
والاسم هو المسمى بالتخلص في الشعراء الفارسيين لانهم يتخلصون عند ذكره عن عرض الكلام على
الموازين والشرف في ذلك ان الاسم الاصلي ربما لا يسعه الافاعيل فيختارون جوهرة يمكن ان يرصع
بها الخلاخيل ثم عرضت على الشيخ ان تخلصي زاد وهو الفائض على من حضرة المبدء الجواد فسأل
الشيخ عن معناه واستدعى كشف الظلام عن سناه فغلب معنى اراد العبد المحرر فخاطبني الشيخ يا بنتي
انت من عتقاء الله فاستبشرت بهذه الكلمة العليا وترقبت من نفسه المبارك بركة عظمى ولما

طلع هلال شهر التلبية واشار حاجبه الى شعائر التجليه احرمت لله ملبيا وشرعت في المناسك حامدا ومصليا ومشيت الى المعرف وتشرفت بالموقف المشرف فسبحان من تنزه عن المكان وتجلى في مسارح الامكان وتعين في عين الاطلاق وخص بعض مزاياه باجل الاشراق فطوبى لمن فاز بتلك المجالى وافلح من صعد في تلك الاعالى وهام في فلوات المشاعر ورام بها جلوات الجاذر ورجعت الصلاتين في وقت مسنون وجعلت الفصين في خاتم ميمون وافضت من عرفات وعيني تفيض بالعبرات واتيت المشعر الحرام وجمعت الخزامى والشام وبلغت منى ورميت الجمرات بالجمرات وكويت عدو الله بالجمرات وكبرت على الهدى بقلب بريق وظفرت في تلك الاباطح بالعقيق وسارعت الى الكعبة الرضية وادركت ليلى يوم الزينة واعتصمت بالحبل المتين وطفت طواف الركن الركين ووافقت صباه رجعت الى منى وبت هنا ليالى ايام التشريق وانست نارا من طور سيناء التوفيق ارتع في خمائلها واتفرج في اسحارها واصائلها فقلت منشدا وهل الياليّ الخيف العرائح ورجعت مليا اهل الابطح يوما وراجع وقضيت المناسك من الفرائض والسنن وارجو ان يتقبله الله ذو الطول والمنن الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد ووجدت التاريخ لاداء الحج عمل اعظم مغنى لله تعالى اياه من خزانة الجود والكرم وفي اواخر شهر ربيع الاخر سنة اثنين وخمسين ومائة والف تفرجت ببلدة الطائف واجتنيت من حدائقها انوار اللطائف وزرت سيدنا عبد الله بن العباس شممت من ضريحه المعطر رائحة الاسحار وما احسن قول الشيخ عز الدين الخليلي في مادح الشيخ محمد بن صنعم الطائفي وانا حملت قوله على من هو سر الطائف وجنة البادي والعاكف رضي الله عنه وذلك

والله اني مغرم بالطائفي لما وذاك كعبة الطائف

وفي اواخر الشهر المذكور ترخصت من البيت العتيق وتاوهت عن القلب الخفيق ولو كان الامر بيدي لما برحت عنه قدر فواق ولما رايت حالة يوم الفراق لكن ما شاء الله سبحانه واقع ولا يقدر على دفع الاقدار دافع وانما بعثني على العود الى الهند تعلق البال بالاهل والعيال لاسيما الابوان وقد نزلت فيهما اية الاحسان فرجعت لخدمة هؤلاء واديت حقوقهم حالة السراء والضراء وبالجملة في الثالث من جمادى الاولى ركبت المركب من جدة المصونة وفي غرض ثمانية ايام وصلت الى الحما الميمونة وزرت ضريح الولي سيدنا علي بن عمر الشاذلي قدس الله سره ومكثت بها اربعة ايام وقضيت هناك ما كان من مرام وفي التاسع والعشرين من الشهر المذكور وصلت الى ساحل سره المسرور وفي الثاني من جمادى الاخرة نزلت بهذه البلدة المعمورة وتاريخ رجوعي سفر بخير لانه رجعت بحمد الله سالما عن التغير واقمت بسره خمسة اشهر الا عدة ايام وكانها كانت اضغاث

احلام رفی الحادی عشر من ذی القعدة خرجت عن بترة وفی السابع والعشرین منه دخلت محروسة اورنقاباد صانها الله تعالی وبلاد الاسلام عن الفساد وانزویت بتکیة العارف الربانی شاه مسافر المجددی قدس الله سره المتوفی سنة ست وعشرین ومائة والف وقد احلنی صاحبها مکرم الوفود شاه محمود المتوفی فی الثالث والعشرین من جمادی الاخرة سنة خمس وسبعین ومائة والف المدفون بالتکیة المذکورة فی ذروة الاعزاز والاکرام واقمت بتلک التکیة الشریفة سبعة اعوام **وفی** واخر سنة تسعة وخمسین ومائة والف حصلت الموافقة بینی وبین النواب نظام الدولة ناصرجنگ خلف النواب نظام الملک اصفجاه فاحتبی حبا عجز القلم عن بیانه ورفعنی مکانا ماحام احد حوله ارکانه وکان لایدعنی فی الظعن والاقامة ولایمل من صحبتی حینا من ازمنة الاستدامة حتی فاز برتبة الشهادة وذهب راتعا الی مسارح السعادة سنة اربع وستین ومائة والف **وکان** رحمه الله یوما راکبا علی الفیل کان البرق ومض من شامة او طفیل وکنت ایضا راکبا علی فیل عجاب کانی طلعت جبلا وهو یمر مر السحاب وکنا نطوی سواء السبیل ونتحدث بملح الاقاویل کان کل کلمة منها یاقوتة او زمردة من ذلک حدیث صحیح ورد فی فضل احد عنی هذا جبل یحبنا ونحبه فاقتبست من الحدیث النبوی واظهرت ما انطوی

بیننا من الاخلاص المعنوی **وقلت**

هو ناصر الاسلام سلطان الوری ابقاه فی العیش المخلد ربه حاز المناقب والمآثر کلها جبل الوقار یحبنا ونحبه

وما نظمت قط فی مدح غیر الاهذین البیتین هذا **وانا** یومئذ بارنقاباد لازالت فائقة علی البلاد ثابتا فی مقام الفقر والفناء مجتمعا کالمرکز فی دائرة الانزواء ولما توفی النواب نظام الملک اصفجاه طاب ثراه سنة احدی وستین ومائة والف وتولی النواب نظام الدولة ناصرجنگ ریاسة الدکن وازال عن وجه الغبرا غبار الحزن بالغ الاکثرون ان اختار منصبا من مناصب الامارة وانا اول کأس سادها قائم هاتیک الاداة فنفضت ذیلی من الهباء المنثور وما ملت عن جادة الاستقامة الی مشرک الغرور وقلت لهم مثل هذه الدنیا مثل نهر طالوت غرفة منه حلال والزیادة علیها حرام وانشدت شعرا فارسیا نظمت حاصله بالعربیة

وقلت عصابة اعطوا العافین سلطنة ان سلمونی لنفسی فهو مغتنم ربنا افرغ علینا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا علی النفس الامارة وارفع الی حضرتک اعلا منا بجاه رافع اللواء المعقود وصاحب المقام المحمود علیه من الصلوات ازکیها ومن التسلیمات انماها ما ارفضت الغمامات واخضرت الشمامات **واما** مصنفاتی بالعربیة فضوء الدراری شرح صحیح البخاری من اوله الی اخر کتاب الزکوة وتسلیة الفؤاد ذکرت فیها بعض قصائدی وفوائدی اخر وقد نقلت عنها تراجم العلماء ومطالب اخری فی هذا الکتاب والدیوانان وما ظهر فی الهند قبلی من یکون له دیوانی عربی ومن یکون له شعر عربی علی هذه الحالة وقهرت نصاب القصیدة

فی التغزل

في التغزل احدى وعشرين بيتا الى احدى وثلثين وهي الدرجة الوسطى التي ترجح الاسماع ولا تمل الطباع وجملة اشعارهما في الديوانين ثلثة آلاف وارسلتهما الى بعض الفضلاء بالمدينة المنورة فعرضهما على الروضة الخضراء وأوصلها الى داخل شباك القبة الغراء ارجو ان يكونا فائزين بمرتبة القبول العالي وصاعدين الى منزلة التحسين المتعالي والامثلة المرشحة من قريحتي في هذا الكتاب نقلت بعضها عن الديوانين ونظمت بعضها في حالة التأليف وهي سبعمائة زائدة على ثلاثة آلاف **واما** مصنفاتي بالفارسية فيد بيضاء وسر وازاد وخزانة عامرة وهذه الكتب الثلاثة تذاكر شعراء الايران والتوران والهندستان وروضة الاولياء وهي تذكرة لبعض الاولياء ومآثر الكرام تاريخ بالكرام ذكرت فيها اولياء بالكرام وفضلائها وشعرائها وستة تمامات

في حسن خاتمة السادات وديوان الشعر ورسائل أخر

الفصل الثالث

المقالة الاولى في المحسنات

في محسنات الكلام وفيه خمس مقالات **المقالة الاولى** في المحسنات التي نقلتها عن الهندية الى العربية والمحسنات حلية للكلام مطلقا لكن لها حلوة اخرى في الكلام الموزون نعلى ان اذكرهنا مدح المنظوم من الكلام والحامل المنوطة بعوائق الاقلام وقد حررت له فصلا في كتابي تسلية الفؤاد فاجعله جزء من هذا السواد **روى** الترمذي عن جابر بن سمرة قال جالست النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من مائة مرة وكان اصحابه يتناشدون الشعر ويتذاكرون اشياء من امر الجاهلية وهو ساكت وربما يتبسم معهم **وروى** عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلعم **وروى** مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول هجاهم حسان فشفى واستشفى **وقال** السيوطي في الخصائص الكبرى اخرج البيهقي من طريق يعلى بن الاشدق قال سمعت النابغة بنى جعدة يقول انشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الشعر فاعجبه فقال اجدت لا يفضض الله فاك فلقد رايته ولقد اتى عليه نيف ومائة سنة ما ذهب له سن ثم اخرجه البيهقي من وجه اخر عن النابغة واخرجه ابن ابي اسامة من وجه اخر عنه وفيه فكان من احسن الناس ثغرا فكان اذا سقط له سن نبت له واخرجه ابن السكن من وجه اخر عنه وفيه فرايت اسنان النابغة ابيض من البرد لدعوة رسول الله ﷺ **وقال** ابو هلال العسكري في روح الروح لما انشد النابغة الجعدي **قوله**

ولا خير في حلم اذا لم يكن له ... بوادر تحمي صفوه ان يكدرا ولا خير في جهل اذا لم يكن له ... حليم اذا ما اورد القوم اصدرا

والبوادر في البيت جمع بادرة وهي من الكلام الذي يسبق من الانسان في الغضب **وقال** شيخي واستاذي الشيخ محمد حيات السندي المدني في رسالته الاحاديث المسلسلة عن النابغة بنى جعدة الشاعر قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانشدته قصيدتي التي اقول فيها

بلغنا السما مجدا وجودا وسوددا * وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا * فقال الى يا ابن ابا ليلى قلت الى الجنة يا رسول الله
قال الى الجنة ان شاء الله تعالى **وقال** كعب بن زهير رضى الله عنه
جاءت سخينة كى تغالب ربها * وليغلبن مغالب الغلاب * فقال النبى صلى الله عليه وسلم لقد مدحك الله
يا كعب فى قولك هذا وفى رواية ان الله لم ينس لك السخينة طعام يوخذ من دقيق وسمن وكانت قريش
تستعملها كثيرا فغيروا بها حتى سموا سخينة **وعقل** البيهقى فى الدلائل بابا مستقلا فى الشعر وقال باب
اختياره النبى صلى الله عليه وسلم الشعر وذكر حديثا طويلا عن جابر رضى الله عنه وقد رايت الحديث المذكور
فى الدلائل وما وجدت نسختها حال التحرير وقد ترجمت حاصل الحديث بالفارسية ونقلته فى تذكرتى سرا وازا
فالان اكسو الترجمة الفارسية كسوة التعريب واقول جاء رجل الى رسول الله صلعم وقال يا رسول يريد ابى ان
ياخذ مالى فقال رسول الله ص ائت بابيك عندى فلما جاء ابوه قال رسول الله ص يقول ابنك انت تاخذ
ماله قال سله يا رسول الله لا مصرف لماله الا عما ته وقرابا ته اما اصرفه على نفسى وعيالى فنزل جبرئيل ع
وقال يا رسول الله قال هذا الشيخ فى نفسه شعرا ما وصل الى اذنه فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
قلت فى نفسك شعرا فاعترف الشيخ وقال لا يزال يزيدنا الله تعالى بك بصيرة ويقينا وعرض سبعة ابيات

نظمها فى نفسه **وهى**

عذوتك مولودا ومنك يافعا * تعل بما اجنى عليك وتنهل * اذا ليلة ضافتك بالسقم لم ات * لسقمك الا ساهرا اتململ
تخاف الردى نفسى عليك وانها * لتعلم ان الموت حتم موكل * كانى انا المطروق دونك بالذى * طرقت به دونى فعينى تهمل
فلما بلغت السن والغاية التى * اليها مدى ما فيك كنت اؤمل * جعلت جزائى غلظة وفظاظة * كانك انت المنعم المتفضل
فليتك اذ لم ترع حق ابوتى * فعلت كما الجار المجاور يفعل * قال جابر فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اخذ تلبيب ابنه وقال له اذهب فانت ومالك لابيك انتهى وقد ثبت تصرف الاب فى مال الابن قدر الضرورة
بهذا الحديث **وحين** كنت منشرفا باقامة المدينة المنورة على منورها الصلاة والسلم وقعت فى خاطرى
نكتة عجيبة ولطيفة غريبة فى فضيلة الشعر المحمود وذلك يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول
سنة احدى وخمسين ومائتين والف واتمهدا لاطالب ثمينة وارفع من البيت قواعد رصينة ثم احرر
اصل المقصود واخذ عطر خالصا من نواضر الورود روى البخارى عن ابى بن كعب قال قال رسول الله ص
ان من الشعر حكمة ولا يخفى على حكماء الكلام والماهرين بشرائع الاقلام ان بعض الشعر وهو الذى يكون محمودا
شرعا مندرج فى مفهوم الحكمة لان مفهوم الشعر اخص من وجه من مفهوم الحكمة والمقصود من هذا الكلام
بيان فضيلة الشعر فينبغى ان يقيع الشعر مخبرا عنه ويكون مقدما فى الذكر وحق العبارة ان يقال بعض الشعر
حكمة ولكن قال النبى ص ان من الشعر حكمة فابقى التقديم اللفظى على اصله للاهتمام بشان الشعر وافادة

الحصر

الحصر وقلب الاسلوب بالمعنوى وجعل الحكمة خبرا عنه للمبالغة فى مدح الشعر اى ماهية الحكمة بعض الشعر فلو ان يكون افراد الحكمة باسرها بعض الشعر ومندرجة تحته فان اندراج الماهية مستلزم لاندراج جميع الافراد وقصد صلى الله عليه وسلم من افادة الحصر بتقديم الخبر وايراد الكلام على اسلوب التاكيد مبالغة فى تفضيل الشعر اى مبالغة فيكون معنى الكلام الاقدس انما الحكمة بعض الشعر ولله لطف ما اودعه صلى الله عليه وسلم كلامه وهو ان المبالغة لها مناسبة بالشعر فراعى صلى الله عليه وسلم هذه المناسبة الشعرية فى كلام اورده فى مدح الشعر وافاد سندا كاملا لجواز المبالغة اذا اقتضت مصلحة دينية ومثله قوله صلى الله عليه وسلم ان من البيان سحرا قال الطيبى فى بيانه من للتبعيض والكلام فيه تشبيه وحقه ان يقال ان بعض البيان كالسحر فقلب وجعل الخبر مبتدا مبالغة فجعل الاصل فرعا والفرع اصلا ووجه التشبيه تغيير بتغيير ارادة المدح والذم انتهى يعنى ان السحر له وجهان المدح والذم ووجه تشبيه البيان به هنهنا الاول **قال المحقق الشريف** فى حواشى الكشاف عند تفسير قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين فان قيل لا فائدة فى الاخبار بان من يقول كذا وكذا من الناس اجيب بان فائدة التنبيه على ان الصفات المذكورة تنافى الاتصاف بها فينبغى ان يجعل كون المتصف بها من الناس ويتعجب منه ورد بان مثل هذا التركيب قد يراعى تواضع لا يراعى فيها مثل هذا الاعتبار ولا يقصد منها الا الاخبار بان من هذا الجنس طائفة متصفة بكذا كقوله تعالى من المؤمنين رجال فالاولى ان يجعل مضمون الجار والمجرور مبتدء على معنى وبعض الناس وبعض منهم من تتصف بما ذكر فيكون مناط الفائدة تلك الاوصاف لا استبعاد فى وقوع الظرف تاويل معناه مبتداء انتهى كلامه ولا يخفى ان من الموصولة ورجال فى الايتين مرفوعتان فيمكن ان يعتبر فقهما على الخبرية واما المحدث الذى ذكرناه فلا يجرى فيه التوجيه بجعل معنى الظرف مبتدا لان الرواية حكمة بالنصب وفى بعض الروايات بحكمة بادخال لام التاكيد فتعين كون حكمة وسحرا اسمين لان **روى** ابن ماجة الكلمة الحكمة ضالة المؤمن حيث ما وجدها فهو احق بها وقال صاحب كفاية الحاجة فى شرح سنن ابن ماجة قوله ضالة المؤمن اى مطلوبته له اشد ما يتصور من الطلب فاللائق بحال المؤمن ان يطلبها كما يطلب المرء ضالته وهذا الكلام بطريق الارشاد والتعليم لا الاخبار اذ كم من مؤمن ليس له طلب اصلا او بطريق الاخبار بحال المؤمن على الكامل وقوله حيث ما وجدها ينبغى ان يكون نظر المؤمن الى المقول لا الى القائل وهذا كما قيل انظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال والكلمة الحكمة شاملة للنظم والنثر لعموم اللفظ وتؤيد الاول قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة وقد يطلق الكلمة على القصيدة كما قال الجوهرى وغيره **واذا تمهد** هذا فاقول لو قطع النظر عن المبالغة فى الحديث واخذ اصلا لمعنى اعنى بعض الشعر حكمة يحصل من انضمام

بالحديث انتاج الشكل الاول من الاشكال المنطقية اعني بعض الشعر كلمة حكمة والكلمة الحكمة ضالة المؤمن فبعض الشعر ضالة المؤمن وانما زدت لفظ الكلمة في التصريح لان الشعر حكمة قولية **وقد** ثبت بهذه النتيجة الصحيحة طلب النتائج من الشعراء التي تكون موافقة للشريعة الغراء والدليل القاطع والبرهان الساطع على اثبات النتيجة ما رواه مسلم عن عمرو بن الشريد عن ابيه قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شئ قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت ويستفاد من هذا الحديث طلب الشعر المحمود الذي هو نتيجة الشكل واستحباب الزيادة في الطلب واستحباب الانشاد واستحباب الطلب حيث ما وجد فان امية ابي الصلت مات كافرا وقد قال صلى الله عليه وسلم فيه امن لسانه وكفر قلبه وتحقق من ههنا ان من طلب الشعر المحمود بالعمل المستحب وسن انكر تزكر كيف لا وقد روى الترمذي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة يمشي بين يديه وهو **يقول**

خلوا بني الكفار عن سبيله ... اليوم نضربكم على تنزيله ... ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلعم وفي حرم الله تقول شعرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهي اسرع فيهم من نضح النبل **وروى** البخاري عن سعيد بن المسيب قال مر عمر في المسجد وحسان ينشد فانكر عليه عمر فقال كنت انشد فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت الى ابي هريرة فقال انشدك بالله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجب عني اللهم ايده بروح القدس قال نعم وفيه منع الانكار عن الشعر وجواز الانشاد في المسجد قال القسطلاني في هذه المقالة منه صلى الله عليه وسلم دالة على ان للشعر حقايتا هل صاحبه لان يؤيد في النطق به بجبريل عليه السلام وما هذا شانه يجوز قوله في المسجد قطعا **وروى** الدارقطني عن عائشة رضي الله عنها قالت ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح **وروى** عن ابن سيرين انه انشد شعرا فقال له بعض جلسائه مثلك ينشد الشعر يا ابا بكر فقال ويلك يا لكع وهل الشعر الا كلام لا يخالف سائر الكلام الا في القوافي فحسنه حسن وقبيحه قبيح **والمقصد** ان الشعر ليس في نفسه مذموما بل الحسن والقبيح راجعان الى المعنى ان كان قبيحا فالمنثور والمنظوم من القول سواء ومعنى القبيح ان يكون فيه فحش واذى لمسلم او كذب ونحو ذلك الممنوع في الشعر ما كان مضرا بامر ديني لا الكذب الذي اتى به لتحسين الشعر فقط فانه ماذون فيه وان استغرق الحد وتجاوز المعتاد الا ترى قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه فانه تغزل فيها بسعاد واتى من الاغراقات والاستعارات والتشبيهات بكل بديع لاستيما

تعبير الرضاب بالراح **في قوله**

تجلو عوارض ذا ظلم اذا ابتسمت كانها منهل بالراح معلول

والنبى صلى الله عليه وسلم يسمعه وما انكر بل صار ينشد هذه القصيدة احسن الوسائل الى الشفاعة واوثق الذرائع الى الاغماض عن الشناعة وفازت بحسن القبول من جنابه وجازى قائلها بعطية سنى جنابه بردته المعروفة

حيث قال

محت بانت سعاد فقلبى اليوم متبول واعلى كعبة فى كل نادى

وقد قالوا افضل هذه القصيدة على القصائد الاخر الموشحة بمدحه صلى الله عليه وسلم كفضل النبى على التابعين ومن بعدهم هذا **وقد** شبه واسقه صلى الله عليه وسلم عنقه الشريف بجيد ظبية وقال كان عنقه جيد دمية وما انكره احد من السلف والخلف **وقال** القفال والصيدلانى قولا صدق ان الشعر كذب ليس بكذب لان قصد الكاذب تحقيق قوله وقصد الشاعر تحسين كلامه فقط وبما حررناه ثبت جواز التخيلات الكلامية والتوسع فى المضامين الكلامية وتحقق ان الانكار على الشعر المحمود هو ترك المستحب وان لا تسمع لومة لائم فى ما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبار الصحابة والتابعين واهل العلم وموضع القدوة رضى الله عنهم **وقد ورد** انه نهى عن سب الشعراء روى البيهقى عن عروة الزبير قال ذهبت اسب حسانا عند عائشة فقالت لا تسبه فانه كان ينافح عن النبى صلى الله عليه وسلم ولا شك ان من انشأ او انشد الشعر المحمود فهو تلو للمنافحين حيث يريح المؤمنين بالحكم اليمانية ويدافع عنهم ما يلمهم من العوارض النفسانية ويعاضده ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان اذا فرغ من درس التفسير والحديث يقول لتلامذته احضروا ديوانهم بالاخذ فى ملح الكلام خوفا عليهم من الملاحة والاحماض اصله من الحمض وهو ملح ومر من النبات ومقابل الحلاوة وهو ما كان حلوا تقول العرب الحلاوة خبز الابل والحمض فاكهتها لانها اذا ملت من الحلاوة مالت الى الحمض ومنه قولهم للرجل اذا جاء متهددا انت تختل فتحمض **واما** قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون فهو فى الشعراء المشركين ويستفاد من الآية ان علة الذم الهيمان فى كل واد من الكذب والباطل وبهذا الاعتبار الشعر مذموم وكلما ورد من ذمه فى القرآن والحديث فهو راجع الى هذا الاعتبار وهو ممدوح باعتبار اشتماله على الحكم ولذا ميز الله سبحانه الشعراء المؤمنين عن المشركين بالاستثناء وارشد النبى صلى الله عليه وسلم الى قوله ان من الشعر حكمة **واما** قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغى له فهو رد على الكفار والقائلين بانه صلى الله عليه وسلم شاعر فانه يجيء ان القرآن ليس من جنس الشعر ولا يقول به من له ادنى تمييز لان الشعر يكون مقفى موزونا وليس القرآن كذلك ويمكن ان يكون قولهم مبنيا على ان الشاعر يراعى الوزن والقافية فى الكلام فالذى يكون قادرا على الشعر سهل له ان ينشئ الكلام بلا مراعاة الوزن والقافية فما يأتى به هو ناش عن سليقته لا كما يدعى انه

منزلا من التمام فرد الله سبحانه عليهم وقال ما اعتناه الشعر لان اكثره خيالات لا حقيقة لها وتعزلات بالنساء والاماره وافتخارات باطلة ومدائح من لا يستحقها الى غير ذلك والقرآن لين على هذا الاسلوب ثم ايده بقوله تعالى وما ينبغي له اى لا يليق بشانه لان الشعر قل ما يخلو عن الامور المذكورة وقد امتحنتموه صلى الله عليه وسلم نحوا من اربعين سنة فما وجدتم من اقواله وافعاله واحواله ما ينا سب شيئا منها ولا يخفى ان في قوله تعالى وما ينبغي له اشعارا بان النبي صلى الله عليه وسلم كان قادرا على الشعر ولم يقله بناء على انه ما كان ينبغي له فانه سبحانه نفى الابتغاء دون القدرة عليه ثم ايده بقوله تعالى ان هو الا ذكر وقرآن مبين اى كتاب سماوي ظاهر انه ليس من كلام البشر لما فيه من الاعجاز وقد تبين من هذا ان في الآية تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يمالي القرآن بسليقته كما هو شان الشعراء حيث يملون الكلام الموزون بسلائقهم واذا امعنت النظر لا تجد فيه ذما للشعر بل تجد مدحا عظيما وليت شعري اى شئ يستدعي الى ذم الشعر مطلقا فان الحسن والقبح راجعان الى المعنى كما تقدم واذا كان المعنى حسنا فالمنظوم ازيد حسنا وجمالا من المنثور وانفع للمتكلم في ما قصده من ايقاع المعاني في نفس المخاطب وللمخاطب في التوجه اليه بالرغبة ولقد جاد البوصيري حيث قال ؛ فالدر يزداد حسنا وهو منتظم ؛ وليس ينقص قدرا غير منتظم ؛ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بقول طرفة في معلقته وهو ويأتيك بالاخبار من لم تزود ويقول اصدق كلمة قالها الشاعر قول لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها اهديتم الفتاة الى بعلها قالت نعم قال فبعثتم معها من يغني قالت ولم نفعل قال وما علمتم ان الانصار قوم يعجبهم الغزل الا بعثتم معها من يقول اتيناكم اتيناكم ؛ فحيونا نحييكم ؛ ولولا الحنطة السمراء ؛ لم نخلل بواديكم

وقد ورد في الصحيح انه قال صلعم يوم الخندق

بسم الله وبه بدينا	ولو عبدنا غيره شقينا	اللهم لولا انت ما اهتدينا	ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا	وثبت الاقدام ان لاقينا	ان الاولى قد بغوا علينا	اذا ارادوا فتنة ابينا

ويرفع صوته ابينا ابينا بالموحدة وفي رواية ايبنا بالمثناة الفوقية **واختلف** العلماء في صدور الشعر عنه صلى الله عليه وسلم ونقل المثبتون اشياء منها قوله صلى الله عليه وسلم حين كان يبني مسجده صلى الله عليه وسلم

هذا الجمال لا حمال خيبر	هذا ابر ربنا واطهر

وكان الزهري يقول لم يقل صلى الله عليه وسلم شيئا من الشعر الا قيل قبله الا هذا **وقد** الف السيد محمد البرزنجي المدني رسالة في اثبات الكتابة والقراءة والشعر له صلى الله عليه وسلم يقول فيها لا شك ان الشعر اذا كان حكمة كما اخبر عنه صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة كمال ولا ينبغي ان يخلو صلى الله عليه وسلم عن كمال ما لانه النسخة الكاملة الجامعة لجميع صفات الكمالات الانسانية بل والملكية وايقاع النفس في التهمة

بالنظر الى القرآن انما يرد بالنسبة اما قبل نزول الوحي وثبوت النبوة اما بعده فلا كما قيل في الكتابة والقراءة وكل ما صدر عنه من النطق بالشعر فانما هو بعد النبوة ولم يقل احد قط انه صلى الله عليه وسلم كان ينظم الشعر او يرويه او يحاسن الشعراء قبلها واما بعد النبوة فقد نطق به ورواه واستنشده الصحابة واستشد القصائد بحضرته واصلح من كلامهم كما اصلح من قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه بقوله سيوف الهند وابدله بسيوف الله فلا اخلال بنبوته ولا تهمة في معجزته بل هو معجزة اخرى وكمال اخر فلا مانع من تجويزه انتهى كلامه اقول فيه استحباب اصلاح الشعر ثم اول من قدر جواهر المنطوق بالميزان ونظم اللآلي الخاصة بخزينة الانسان صفي الله ادم عليه السلام فالشعر المتولد منه ادم الاشعار والجدل الاعلى لنتائج الافكار ورد زانه نافذها بيل بالشهادة وسعد في اعلى مدارج السعادة رثاه

	هذه الابيات وتفسير هذه المفردات	
تغيرت البلاد ومن عليها	ووجه الارض مغبر قبيح	تغير كل ذي طعم ولون
فيا اسفي على هابيل اني	قتيلا قد تضمنه الضريح	وقل لشاشة الوجه المليح

اسندها النجم الغفير ومنهم ابن الاثير الى ادم عليه السلام وانكره جمع وقال الاخرون رثى ادم عليه السلام هابيل بالسريانية واوصى اولاده ان يتوارثوه فلما وصل الى يعرب بن قحطان ترجمها بالعربية وتداولوها واولاد ادم عليه السلام الشاعرية منهم من سكن الهند وكذا توارث سكان الهند علوما اخر قال الشيخ علي الرومي في كتابه محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر اول موضع انفجرت فيه ينابيع الحكم الهند ثم الحرم المكي على لسان المعلم الاول ابي البشر ادم الصفي صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الانبياء ذكره الشيخ في تفسيره وقال ايضا في محاضرته اول موضع وضعت فيه الكتب وانفجرت ينابيع الحكمة كان الهند على لسان ادم عليه السلام وقال ابو الفتح محمد الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل في ذكر حكماء الهند من ذلك اصحاب الفكرة وهم اهل العلم منهم بالفلك والنجوم واحكامها وللهند طريقة تخالف طريقة منجمي الروم والعجم وذلك انهم يحكمون باتصالات الثوابت دون السيارات وينسبون الاحكام الى خواص الكواكب دون طبائعها ويعدون زحل السعد الاكبر وذلك لرفعة مكانه وعظم جرمه وهو الذي يعطي العطايا الكلية من السعادات البحتية والنحوسة فالروم والعجم يحكمون من الطبائع والهند يحكمون من الخواص وكذلك طبهم فانهم يعتبرون خواص الادوية دون طبائعها وهؤلاء اصحاب الفكرة يعظمون امر الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمعقول والصور من المحسوسات ترد عليه والحقائق من المعقولات ترد عليه ايضا فهو مورد المعلمين من العالمين ومجتهدون كل الجهد حتى يصيروا الوهم والفكر عن المحسوسات بالرياضات البليغة والاجتهادات المجهدة حتى اذا تجرد الفكر عن هذا العالم تجلى له ذلك العالم فربما يخبر عن مغيبات الاحوال وربما يقوى على حبس الامطار وربما يوتم الوهم على رجل حتى فيقتله في الحال ولا يستبعدون ذلك فان للوهم اثرا عجيبا في تصريف الاجسام والتصرف في القوى البدن الا حتلام

في النور تصرف لوهم في الجسم البسيط الاصابة بالعين تصرف لوهم في الشخص البسيط الرجل يمشي على جدار مرتفع فيسقط في الحال ولا يأخذ من عرض الساذج في خطوة رسوي ما اخذه على الارض المستوية والوهم اذا تجرد عمل اعمالا عجيبة ولهذا كانت الهند تغمض عينها ايامًا لئلا يشتغل الفكر والوهم بالمحسوسات ومع التجرد اذا اقترن به وهم آخر اشتركا في العمل واثرا اثرا عجيبًا خصوصًا ان كانا مشتركين في الاتفاق ولهذا كانت عادتهم اذا دهمهم امر ان يجتمع الربون رجلا من الهند المخلصين المتفقين على رأي واحد في الاصابة فيجعل عنهم الهم الذي يهمهم حله ويندفع البلاء الذي يتكادهم ثقله **ونقل** الملا جامي في نفحات الانس في ترجمة ابي سليمان الداراني قولا منه بالعبارة الفارسية وترجمته كل شيء يشغلك عن الحق سبحانه هو شوم عليك ونقل الملا عبد الغفور في حواشيه على النفحات في شرح هذا القول قولا عن مصنف النفحات وترجمته نظر حكماء الهند في تسمية الكواكب بالسعد والنحس احسن من نظر حكماء يونان لان نظر اليونانيين الى السعادة الدنيوية فكل كوكب هو موجب للتلذذ الدنيوي سموه سعدا والذي ليس بموجب له سموه نحسا ونظر حكماء الهند الى السعادة الاخروية فكل كوكب هو موجب للنعم الدنيوي سموه نحسا والذي ليس بموجب له سموه سعدًا **وقال** صاحب كشف الظنون الناس باعتبار العلم والصناعة قسمان منهم من اعتنى بالعلم فظهرت منهم اصناف المعارف فهم صفوة الله تعالى من خلقه وفرقة منهم لم يعتنوا بالعلم عناية يستحقون بها الاسم الاولى منهم امم منهم اهل مصر والروم والهند والفرس والكلدانيون وهم امة في القديم مسكنهم ارض العراق وجزيرة العرب ولغتهم سريانية واليونانيون وهم امة عظيمة القدر بلادهم بلاد الروم والغرب والعبرانيون وهم بنو اسرائيل الثانية بقية الامم خلا الصين والترك ومن ثم الملل اربعة العرب والعجم والروم والهند ثم العرب والهند متقاربان على مذهب واحد واكثر ميلهم الى تقرير خواص الاشياء والحكم باحكام الماهيات واستعمال الامور الروحانيات والعجم والروم متقاربان على مذهب واحد واكثر ميلهم الى تقرير طبائع الاشياء والحكم باحكام الكيفيات والكميات واستعمال الامور الجسمانيات **ورايت** في بعض مصنفات الامير خسرو الدهلوي ان ابا معشر البلخي المنجم المشهور المتوفى في سنة ثنتين وسبعين ومائتين ارتحل الى الهند واقام به مدة وكسب علم النجامة من علمائه **وقال** الملا محب الله البهاري في كتابه مسلم الثبوت سمعت من بعض الشيوخ انه لقيه رجل من البراهمة من جبال الشمال كان عنده قوانين يفهم منها كل لسان على وجه كلي **وقال** افلاطن الالهي في رسالته التي حررها في حقيقة النفس الرياضي فينا وفي الهند **وفي** زماننا هذا ترجم الاهاند شرح تجعميني وغيره من كتب الهيئة والهندسة والرصد بالهندية والدائرة الهندية التي وضعت لمعرفة الظل الاصلي للشمس وجعلها الفقهاء مدارا عليها لمعرفة وقت الظهر والعصر من مخترعات بعض علماء الاهاند وقد تقرر ان اليونانيين ومن تطفل عليهم فاقوا من هو غيرهم من علماء الولايات فاطبة في الرياضيات الا الحساب والموسيقى فان الاهاند فاقوا فيهما من هو غيرهم من سهرة

وقال صاحب كشف الظنون

الامير خسرو

الاقاليم

الاقليم وهولاء اول ما يعلمون صبيانهم علم الحساب وجعلوا الموسيقى جزءً من اجزاء عبادتهم واوصلوا الفنين الى حد حار فيه العقلاء وتعجب منه الاذكياء اما الحساب فاخذ اكثر قواعده عنهم غيرهم منها الرقوم الشعثة قال بعضهم من فضائل الهند كليلة دمنه والشطرنج والاحرف الشعثة التي تجمع انواع الحساب **قال الشاعر**

قام اختصارك في البلاغة مثلما قامت حروف الهند بالاعداد

واما الموسيقى فلم ياخذه عنهم احد من اهل الولايات الى عصرنا هذا وبقي على كونه من الفنون المختصات بهم وانا واقف على اللغة العربية والفارسية والالسنة المتعددة من ممالك الهند **فليعلم** ان لسان العرب كرامة ظهرت على لسان واضعه لا يقدر احد ان يضع لسانا اخر مثله فكيف المزايد عليه حسنا نعم اللطافة التي منحها الله تعالى لسان العرب ليست في لسان الفرس ولا في جميع السنة الهند بل في الالسنة الاخر ايضا والمخارج التي هي مختصة بالعرب في غاية اللطافة كالثاء المثلثة والحاء المهملة والصاد المهملة والضاد المعجمة والطاء المهملة والظاء المعجمة والعين المهملة بخلاف مخارج الالسنة الاخر كالباء الفارسية والزاء الفارسية والتاء الهندية والدال الهندية والراء الهندية والهاء المختفية من الهندية فارباب الاذواق السليمة الذين هم واقفون على الالسنة المختلفة ويجبولون على شيمة الانصاف يحكمون على ان المخارج المختصة بالعرب الطف واشرف من المخارج المختصة بغيرهم ومن عجائب القدرة الالهية ان الالسنة الهندية لا حسن في نثرها وكما تصلح العربية والفارسية والتركية للنثر في غاية الفصاحة والبلاغة لا تصلح الهندية لذلك لخصوصية اللسان والبيان الذي يلوح في جبين النثر العربي لا يلوح في النثر الفارسي والتركي بل الظن في نثر الالسنة الاخر ايضا **والمختصات** بلسان العرب جلت عن دائرة الاحاطة كتتويج اللفظ بلام التعريف ونزعها عنه والتنوين والاعراب والبناء والاعراب بالحركات الثلثة وبالحروف الثلثة وما يترتب على الاعراب والبناء من الاحكام التي تقف دونها الحصر وعوامل الاعراب وعوامل الجزم والصرف ومنع الصرف وتنازع الفعلين في العمل وتنوع احكام المنادى وتنوع جواب القسم والتلاعب بمادة واحدة في ابواب مختلفة لفظا ومعنى كنصر واستنصر وتنصر وتناصر وتنوع اسماء وكنى الحيوانات كابي فراس للاسد وابن دابة للغراب والاطعمة كابي جابر للخبز وغيرها والتثنية والاتثنية في الفارسية والفارسيون عند الاحتياج الى التثنية ياتون بالعدد ويقولون اثنا رجل مكان رجلين والجمع السالم للعاقلين على حدة وللعاقلات على حدة والمجموع المكسرة المتنوعة وليس في الفارسية الا الجمع السالم لذوي الروح بالالف والنون ولغير ذوي الروح بالهاء والالف وقد يستعمل احدهما في الاخر وبالهندية المستعملة في حوالي دهلي جمع المذكر بالياء التحتانية وجمع المؤنث بالياء والنون والعرب فرقوا بين صيغ التذكير والتانيث في الاسماء والافعال الا التكلم والاهانة فرقوا بينهما في الكل اما الفرس والترك فلم يفرقوا بل صيغهم مشتركة بينهما وفي لسان العرب والهند مؤنثات سماعية وما هي في الفرس لعدم تفريقهم بين التذكير

والتانيث والوجوه التى اخترعها العلماء للاعراب والبناء وغيرهما فى اللسان العربى هى مسارح عجيبة لعيون الظرفاء وفواكه طيبة لاذواق الاذكياء ولا اعراب فى الفارسية بل واخر كلماتها سواكن الا فى هو ضمير المضاف والموصوف فانهم يتلفظون بهما مكسورين وكسرهما بلا عامل مما الهندية فلا اعراب فيها اصلا واواخر الكلمات فيها سواكن قاطبة وكذلك التركية والحبشية ولشدة احتياج اللسان الى السكون وضع واضع اللغة العربية تنوينا وهو نون ساكنة فى اواخر الكلمات فجمع بين الحركة والسكون **وللاهاندية** لغة اسمها سنسكرت بفتح السين المهملة وسكون النون وسكون الشين المهملة الثانية وكسر الكاف وسكون الراء اخرها تاء فوقانية ساكنة دوّنوا علومهم كلها وفهذه اللغة ويسمونها التثنية كالعربية وعلامتها الهمزة المضمومة والواو الساكنة تلحق اخر الكلمة وجمعها بالالف فى الاخر وقلبها على حدة سوى الاقلام المزوجة فى بلاد الهند والذكن والكجرات واقلامهم كلها من اليسار الى اليمين بلا تركيب الحروف المفردات كقلم اليونانيين ولها مختصات لا توجد فى غيرها منها انه وضع واضعها للمخنثى صيغ الواحد والتثنية والجمع وضمائرها على حدة سوى صيغ التذكير والتانيث وضمائرهما وهذه اللغة متروكة فى محاوراتهم وبانية فى كتبهم **وللهم** اربعة كتب سماوية على زعمهم مشتملة على المواعظ والاحكام والاخبار بسنسكرت ومضى لزمان نازلها لكوك من السنين ولما لم يكن حسن فى نثر سنسكرت ولا فى نثر الالسنة الاخر التى هى دائرة فى ديار الهند والدكن بنوا قواعد علومهم فى النظم من ذلك ان قدمائهم الذين مضى لزمانهم الاف كثيرة من السنين نظموا فى علم التنجيم اربعة لكوك من الاشلوك بسنسكرت وزاد عليها متاخروهم واللكوك جمع لك بالفتح وهو بالهندية مأة الف والاشلوك بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وضم اللام وسكون الواو والكاف نظم مخصوص فيه اربع مصاريع كالدبيت **والبحور** العربية والفارسية والهندية اكثرها مختلفة وقليلة منها متفقة كالمتقارب ومركض الخيل والسريع فانها جائت فى الالسنة الثلاثة وفى الهندية بناء كل مصراع من المتقارب على ثمانية اجزاء وبناء كل مصراع من مركض الخيل تارة على ستة اجزاء وتارة على ثمانية اجزاء وتارة يجعلون سببا خفيفا او ثقيلا فى اول المصراع وسببا خفيفا فى اخره ويجعلون فعلن بسكون العين وحركتها سبع مرات فى وسطها ويسمون هذا الوزن سوية بالسين المهملة والواو محركة وتشديد الياء التحتانية ومثاله صلى الله عليه وسلم مرتين وهو مصراع واحد والسريع فى دائرة المشتبه مستفعلن مستفعلن مفعولات واستعمل الفرس معلوى الاجزاء اعنى مفتعلن مفتعلن فاعلات وفى العربية فروع السريع كثيرة منها مفاعلن مفتعلن فعلن **كقول** ابن حجير البغدادى من شعراء الدولة اجل الله تعالى قدر الفائل: انا الحق وهم الباطل وتارة يكون مكان مفاعلن فى اول المصراع مفتعلن كما فى المصراع الثانى من هذا المطلع وهذا الفرع من السريع جاء فى الهندية ايضا ويسمونه جوبائى وينظمون المثنوى فى هذا الوزن وهو عبارة عن ابيات

متوافقة

متوافقة الاوزان متخالفة القوافي وكل واحد منهما ذو قافيتين **كقول الشيخ بهاء الدين العاملي في الوافر**
الا ياخائضا بحر الاماني هداك الله من هذا التواني اضعت العمر عصيانا وجهلا نهلا ايها المغرور مهلا
مضى عهد الشباب وانت غافل وفي ثوب العمى والغي زائل الى كم كالبهائم انت هائم وفي وقت الغنائم انت نائم
وطرفك لا يرى الا طموحا ونفسك لم تزل بالا جموحا وقلبك لا يفيق عن المعاصي فويلك يوم يؤخذ بالنواصي
ومن الاوزان الهندية وزن تجمعي قافيته في وسط المصراع وهو مع هذا مطبوع ولعل مثل هذه القافية
ليست في الالسنة الاخر والاعتدال بين المصراعين في الاشعار الفارسية والهندية غالب بخلاف العرب فانهم
لا يبالون باختلاف الزحافات في المصراعين وفيهم قطع كلمة واحدة بين المصراعين وهذا بالفارسية ولا
بالهندية والاوزان الفارسية اكثرها في غاية المطبوعية بخلاف العربية والهندية والشعراء الذين ينظمون
الشعر الفارسي سواء كانوا من الفرس او من يتقلدهم كاهل الهند ينظمونه من غير ان يتعلموا العروض الفارسية
ومع هذا لا يخرجون عن الوزن لان الاوزان الفارسية يعرفها من له ادنى سليقة لما فيها من غاية المطبوعية
واما من يرغب في الشعر العربي من الاعاجم فعليه ان يتعلم العروض العربية والا يزل قدمه عن جادة الوزن
نعم قد خرج عن الوزن جماعة من فحول شعراء العرب فكيف الاعاجم ومن تلك الجماعة ابو الطيب المتنبي
يقول تفكره علم ومنطقه حكم وباطنه دين وظاهره ظرف البيت في الطويل وهو على علاته
يجيء مقبوضة العروض الاولى المطلع وعروض هذا البيت مفاعيلن سالمة من القبض وهي غير جائزة وحال الشعر الهندي
ايضا كذلك لا يعرف اكثر اوزانه الا بعد تعلم العروض الهندية **والشعراء** الفرس الرديف وهي عبارة عن كلمة
مستقلة فصاعدا تتكرر بعد الروي والشعر المشتمل عليه سيمي مردفا من الترديف وهو يزيد الاشعار جمالا
ويلبس بنات الافكار خلخالا وبه يتنوع الشعر الفارسي على انواع لا تحصى واقسام لا تتناهى ولا ترديف
في الشعر العربي وان تكلف احد بالترديف لا تظهر له حلوة مثل ما تظهر في شعر الفرس ولا موجب له الا
خصوصية اللسان وقد رايت في ديوان الشيخ عبد العزيز اللبناني قصيدة مردفة **منها**
تبارك يا من به يستبشر العيد ومن بره كل حي ينشر العيد ولي الصيام وجا العيد مبتكرا وحبذا اليوم فيه يبكر العيد
لم يكفه التجمل حليا فاكتسى برة من الحلل علينا يظهر العيد **وكذا** رايت في ديوان الزمخشري قصيدة في مدح علاء
الدولة والى خوارزم **مطلعها** الفضل حصله علاء الدولة ٭ والمجد نله علاء الدولة ٭
والشعراء الفرس الحاجب وهو عبارة عن الرديف بين القافيتين وسيمي الشعر المشتمل عليه محجبا ولي قصيدة
دالية اتفق في مطلعها الحاجب **وهو** نار الزناد مذيبة فولاذا نار الوداد مذيبة انفاذا
وما رايت احدا قبلي اتى بالحاجب في الشعر العربي والعرب لا يجعلون الواو والياء ردفا خلاف الفرس
ولا هاندوانا نظمت قصيدة وجعلت رديفها واوا على طريقة الفرس **مطلعها**

متى سلمى من الجلباب تبدو ومقلتها الى المشتاق تزنو وعلى هذا من قبيل عمل البهارزيه حيث استعمل وزنا من الاوزان الفارسية فى العربية وهو مفعول مفاعلن فعولن **وقال من جملة قصيدة**

يا من لعبت به شمول	ما انطف هذه الشمائل	نشوان يهزه دلال	كالغصن مع النسيم مائل
لا يمكنه الكلام لكن	تدحمل طرفه رسائل	الورد على الخدود غض	والنرجس فى الجفون ذابل
ها عبدك واقف ذليل	بالباب يمد كف سائل	من وصلك بالقليل يرضى	والطل من الحبيب وابل
قد عز على سوء حالى	ما يفعل ما فعلت عاقل	يا اكرم من رجاه راج	عن بابك لا يرد سائل

وهذا الوزن فى الفارسية احلى موقعا وهو عندهم من فروع الهزج والهزج عندهم مبنى على مفاعيلن ثمانى مرات وهو فى قصيدة البهارزيه مجزو والصدر والابتداء اخربان والخرب هو اجتماع الخرم والكف والحشو مقبوض والعروض والضرب محذوفان ومن شعر ذهب جماعة من شعراء العرب انه غير داخل فى بحر العروض لان العروض عندهم آلة قانونية تعصم مراعاتها الانسان عن ان يضل فى وزن شعر العرب وعندنا انه لو ذكر وزن الشعر مطلقا فى هذا العروض لكان اشمل لوجود ميزان الشعر فى الالسنة الاخر والشيخ صلاح الدين الصفدى جعل قصيدة البهارزيه من الاوزان العربية بالتكلف وقال فى شرحه على لامية العجم والصحيح انها من بحر الوافر الا ان فيه العقص وهو اجتماع الخرم بالثرا والنقص فيخالفه مفعول بتحريك اللام هذا **ولا يخفى** ان الفرس اخذوا فن البديع من العرب العاربة واقتبسوا هذا الضوء من تلك الشهب الثاقبة واول من اخترع البديع من العرب وسماه بهذا الاسم عبد الله بن المعتز العباسى والف فيه كتابا سنة اربع وسبعين ومائتين وكان جملة ما جمع سبعة عشر نوعا وعاصره قدامة بن جعفر الكاتب فجمع عشرين نوعا توارد معه على سبعة وبقى فى ملكه ثلثة عشر فتكامل ثلاثون نوعا ثم مشى الناس على آثارهما فى الاستخراج فكان غاية ما جمع منها ابو هلال العسكرى سبعة وثلاثين نوعا ثم جمع منها ابن رشيق القيروانى مثلها وتلاهما شرف الدين التيفاشى فبلغ السبعين ثم تصدى له الشيخ زكى الدين ابن ابى الاصبع فاوصلها الى التسعين وهو اضاف اليها من مستخرجاته ثلثين سلم له منها العشرون والباقى مسبوق اليه ومؤلف تحرير التحبير فى هذا الفن حاضر فى حالة التحرير وزاد عليها جماعة جاؤا بعدهم ولا يخلو عصر من الاعصار فتجاوز الانواع عز مائة وخمسين **واما الاهانة** فهم مبدعون فنونهم وما هصروا الا غصونهم نعم تاريخهم المتاخر الذى يرجعون اليه ويبنون وقائعهم عليه اليوم سنة عشرين وثمانمائة والف من مبدء جلوس بكرماجيت بكسر الموحدة وفتح الكاف وسكون الراء والميم والالف وكسر الجيم وسكون الثحتانية والفوقانية كان من الملوك الهرابذة والسلاطين الجهابذة وهو الذى بنى الرصد بالهند وكان علم المنجمين على رصده فى بلاد الهند وفى زماننا هذا بنى الرعد جيسنك بفتح الجيم وسكون الثحتانية وكسر السين المهملة وسكون النون آخره كاف فارسية وصرف عليه عشرين

لكامر الزيابي وجعله باسم محمد شاه سلطان الهند المتوفى سنة احدى وستين ومائة والف فنسخ رصد بكرماجيت
والآن عمل منجمي الهند على الرصد المحمد شاهي وقد نقل العلماء الاهاند بامر جيسنك شرح الجغميني وغيره
من كتب الهيئة والهندسة من العربية الى الهندية ثم ان قدماءهم الذين كانوا قبل زمان الاسلام
استخرجوا من الكلام بدائع وافية واستنبطوا من رشحات الاقلام صنائع شافية منها مشتركة بين العرب وبينهم
كالتورية وحسن التعليل وتجاهل العارف والمراجعة والاستعارة والتشبيه والجناس والسجع وغيرها ومنها
مختصة بالعرب كاستخدام المضمر وحسن التخلص والتاريخ على قاعدة الجمل وغيرها ومنها مختصة بالهند وانا
قصدت ان انقل القسم الاخير عن الهندية الى العربية فرايت بعضها لا يقبل النقل لخصوصيته بلسان الهند
وبعضها يقبل النقل فنقلت عنها بندة وجدتها فائقة والتحقت بفن الادب جملة رائقة وارجو من العرب العرباء
ان يستحسنوا مخترعات الاهاند كما استحسنوا الاشياء الهندية بين الفرائد ولما شمرت ذيل الجهد في هذه
الميادين وعمدت على استخراج الاشلة عن المجاميع والدواوين سخت لي بندة من الانواع وظفرت باقراط
ثمينة للاسماع فاخترت من الانواع الهندية ثلاثا وعشرين وسميتها في العربية باسماء مناسبة بمسمياتها
وهي التنزيه وتشبيه الشيء بنفسه وتشبيه البرهان والانتزاع وتشبيه السلب وتشبيه النفي وتشبيه التقوية
وتشبيه الاستغناء وتشبيه التمني والتفضيل على التفضيل وتفضيل التعبير ومراعة الجواب وجمع الخرائد
وتفريقها وقلب الماهية والاستبداد والطغيان والتسلط والاعتساف وموالاة العدد والمخالطة والتاويل واضمار
النهي والتنوع واستخرجت انا سبعا وثلثين وهي التفاؤل والنذر والوفاق والتثبت والغضب والتوصية
وكلام الروح وعز التفضيل والتنزيل والتحول والخارق والاقحام والتشبيك والمعارضة والمزاح والاقسام
والتسوية وحسن النصيحة والغبطة وحسن الاعتذار وتشبيه الاستخدام وتشبيه الاثر وتشبيه الانتقال
وتشبيه الاحتراز وتشبيه الاستفادة وتشبيه الاستدلال وتشبيه الاجتهاد وتشبيه الترقي والمفاضلة
والتفضيل المشروط وتفضيل الشيء على نفسه وتفضيل الاستخدام والتشقيق والتصدير المعنوي والدعاء
وعكس الانتزاع وعكس المخالطة وهذان الاخيران ادرجتهما في اثناء الانواع الهندية لوجوه اذكرها في محلها
وازدت نوعا من مستخرجات الامير خسرو الدهلوي وهو ابو قلون وثمانية انواع قديمات وهي التدارك
والتلميع والتعمية والتاريخ والزبر والبينات ودائرة التاريخ والتصغير فصار المجموع تسعة وستين وان عتب
الاضرب يزيد سبعة وعشرون نوعا لان قلب الماهية والتصدير المعنوي والدعاء كل منها على اربعة اضرب
وتشبيه النفي والتنوع وتشبيه الاستخدام وتفضيل الاستخدام وابا قلون كل منها على ثلاثة اضرب
وتفضيل التعبير والتفاؤل والوفاق والتنزيل والاقحام وتشبيه الاستفادة وتشبيه الاحتراز وتشبيه
الاجتهاد كل منها على ضربين وذكرت نوعين من الانواع المختصة بالعرب وهما حسن التخلص واستخدام المضمر

و نوعين مشتركين بين العرب والاهاند وهما الاستخدام المظهر الذى هو صرف الخزانة والتورية لوجوه تظهر فى مواضعها فبلغ المجموع مائة نوع ونظمت فى القصيدة البديعية التاويل القولى ايضا ويجئ ببيانه فى محله لتكون القصيدة مشتملة على كلا القسمين للتاويل واستخرجت الامثلة من الآيات العظيمة والاحاديث الكريمة ودواوين الشعراء ومجاميع الادباء واضفت اليها ما سمح به الخاطر الفاتر وترشح به السحاب الفاطر وما جئت الا ببضاعة مزجاة ولا اتيت الا بخرزات ملقاة بيد ان القسط وان كان شيئا يسيرا ينفع من الامراض المولمة كثيرا والعود وان كان كسارة من شجرة يملاء المحافل من رائحة عطرة وفى هذا الكتاب نوع من مدح المحمود وضرب من نصرة هؤلاء الجنود ولا باس بذكر ما ترى الشريف الرضى مرثيا ابا اسحق الصابى بقصيدة طويلة طنانة طالعت تمامها فى ديوانه منها

اعلمت من حملوا على الاعواد	ارايت كيف خبا ضياء النادى	حبل هوى لو خر فى البحر اعتدى
ما كنت اعلم قبل حطك فى الثرى	ان الثرى يعلو على الاطواد	قد كنت هوّن ان شاطرك الردى
ان الدموع عليك غير بخيلة	والقلب بالسلوان غير جواد	سودت ما بين الفضا وناظرى
ترى الخدود من البدامع شاهد	ان القلوب من القليل صوادى	لك فى الحشا قبر وان لم تاوه

ضاقت على الارض بعدك كلها وتركت ضيقها على بلادى

وعتبه الناس على رثائه فقال انما رثيت فضله وله فيه غير هذه القصيدة ويقال انه لما راى قبره ترحل له وقال الآن

اسرد الانواع واشنف الاسماع بالتنزيه

هذا النوع استخرجه بعض الاهاند فى مقابلة التشبيه وهو ان يبرئ المتكلم شيئا عن ان يماثله شئ آخر كقوله تعالى ليس كمثله شئ وقوله تعالى ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد وقول حسان مادح النبى صلعم

واحسن منك لم ترقط عينى ... واجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرأ من كل عيب ... كانك قد خلقت كما تشاء

النفى هنا راجع الى اصل الحسن لا الزيادة وقد يراد باسم التفضيل اصل الفعل كقوله تعالى وهو اهون عليه وقول النصيرى

ام الوزارة ام حمة الولد ... لكن بمثلك لم تحبل ولم تلد

قال الباخرزى فى دمية القصر دخل جماعة من الشعراء على فخر الدولة يوم النيروز وكان فيهم واحد يقال له النصيرى فاقبل عليهم وقال امهلونى ان انشد بيتا واحدا فقال له فخر الدولة هات فانشد البيت الذى سبق فاجزل صلته وانجح حاجته وقول الفقيه عمارة اليمنى فى شاور

حلف الزمان اليائسين بمثله ... حنثت يمينك يا زمان فكفر

وقول ابن الفارض

فلم ار مثلى عاشقا اذا صبا ... ولا مثلها معشوقة ذات بهجة

وقولى من قصيدة بنونية

فرد جليل لا يشاهد مثله من ثم رؤيته شفا الاحول

وقولي

يا ايها الملك الرفيع جنابه لم يلف في كل الورى لك ثانيا
ظل الرب العرش انت وظاهر ان لا يكون لواحد ظلان

وقولي

لله من عدم الانام نظيره ما استطاع نقاش الكرى تصويره
استعجز النقاش للكرى ظني لها لم يسبق اليها **وقولي**

داوى محبك يا سلمى من المرض ان مات فالدهر لا ياتيك بالعوض

وقولي

عشق الورى رشا النقا لكنهم ليسوا كمثلي في عيون النصف
ظما الانا الى اللمعين بها سحر والنون فرط اوامه لم يوصف

وقولي

يا صاح من مثل المغرب يعشق هو من تباشير الولا مطوق **وقولي**
رعى الله ايامي الى ما تولت نظائرها من ايهات المشارق **وقولي**

في عشاعرة حاضرة بعالج من بينهم مثلي على الهيمان

التشبيه اعلم ان علماء العرب قسموا التشبيه باعتبارات كان يكون طرفاه حسيين او عقليين او مختلفين واد باء الهند قسموه باعتبارات اخر واخترت من جملتها عدة اقسام

تشبيه الشئ بنفسه هو عبارة عن ان يكون المشبه والمشبه به شيئاً واحداً **كقولي** الا لكل حسين الوجه اشبا ولا نظير لمن اهواه الا هو

وقولي لعروة ايدي العالمين ركابكم وما مثلكم في الخلق الا جنابكم **وقولي**

ان رمت في الزمن البهيم نظيرنا يهدك اليه سراج عين الاحول **وقولي** ان قلت انك شمس وهي افلة يقتو لما معبوبا الى الابد
ان قلت انك بدر وهو ذو كلف لم تتفق قط هذا القول في الخلد او قلت انك ظبي وهو ذو كم تجاذن تصغى الى الرشد
او قلت انك درة وهو متسم بصفرة تلح الا شوك في الكبد لا شي يحكيك في الدنيا باجمعها فانت مثلك يا اسنا في الخرد

اقول هذا التشبيه تشبيه صورة وتنزيه معنى وهما متضادان وبيانه ان تعريف التشبيه على ما بينه العلماء هو مشاركة امر لآخر في معنى بالكاف ونحوه وعلم من هذا ان للتشبيه اربعة اركان المشبه والمشبه به ووجه الشبه واداته ولا يتصور وجود التشبيه بلا مغايرة الطرفين فمقصد القائل من تشبيه الشئ بنفسه تنزيهه عن المماثل بالتفنن في العبارة فان معنى ليس كمثله شئ وليس كمثله الا هو راجع الى امر واحد وهو التنزيه وهذا التحرير من قلم المؤلف ما حام حوله علماء الهند في مؤلفاتهم و

قلت مثالا آخر للنوع ثم مال خواطري الى ان انظم قصيدة في هذا الروى **فنظمت**

افتاة رامة بالفؤاد سكنت انكان مثلك في الحسان فاتت
لحظي ولحظك ان تقابل كلهما وجعلت خيطا واحد الحسنين

ماكان قلبي فيه تعمل رقية ... بأبي وامي انت كف فتنت ... انا بعت جوهرة الفؤاد كسيرة ... يوم التقا فنشرتها ومنلت
ايام غزلان الابيرق اصبحت ... سودا كاعينهن يوم ظعنت ... قدسا حالي في الفراق فخبرتي ... يا غاية الآمال اين ظعنت
ابطلت حق المخلصين صراحة ... والي الراجيف الوشاة ركنت ... افديك بالواشين انت صح لنا ... قول الذين تكذبوا ايقنت
وعليك تحقيق القضية واجب ... سلوان من لا يستفيق ظننت ... عيناك يا اسماء ريم انهل ... اخلاصنا والآخرين وزنت
والله لا تلفين مثلي مخلصا ... اغمضت عن هجراي وما عنت ... ابرمت حبلا موده فنقضتها ... وحبال نقض العهد قد تقنت
انى بسلسلة الوفا لموثق ... فلم الغلا المستهاما سجنت ... الفيت قولك في المروة صافيا ... املت منك مكافاة هنت
لما عدوت قلت يا رب الورى ... ارسل حماما عاجلا امنت ... يا غادة ظهر الكماة محالها ... في حصر التيه انت قطنت
عشقي سوحك وافرين بعالج ... بم قتلها هذا المعنف عنيت ... لا يختفي قتل المحب عن الورى ... سيبين بالآثار ان اكننت
سال الورى لم تقتلين متيما ... فسكت في غيظ وما بينت ... ايقنت ان دماسا مطلولة ... فسفكها وبما جرى اعلنت
ابقاك رب الخلق ذات نظارة ... بورود وامتردى زينت ... حماك ما ضحك الورى والهنا ... لما قضى هذا المشوق حننت
انا شاكر لك بعدما اهلكتني ... في حيث نعلك تخلعين دفنت ... اعطيت يا اسماء نور كرامة ... انا همت في بطن الثرى فقطنت
اثنت عليك الصادحا باسرها ... من حيث زرت ضريحنا وانثنت ... تقعر الحمام على ثراى معلق ... لينوح هذا الامر انت سننت
آزار حصل من جنابك دولة ... في قلب اكثر الصفا هو اخربت

الابيرق جمع سور بالمدينة ١٢

قوله بورود رامة الورود جمع ورد ومصدر ورد وكل من المعنيين يصح في البيت ويكون قوله الثاني ما ضحك الورود مجملة بعد مبينة ١٢

تشبيه البرهان

هو عبارة ان يدعي المتكلم ان المشبه عين المشبه به ويقيم عليه البرهان ومما يجب عرفانه ان مدار تشبيه البرهان وكثير من الانواع الاخر الآتية من مواضعها على تناسي التشبيه وادعاء ان المشبه عين المشبه به كما يجيء بيانه في نوع الخارق فعلى الناظر ان يحفظ هذا النسيان ويتيسك في مواقف الحاجة بهذا الميزان **كقول التهامي وقوله**

لو لم يكن ثغرك مبسمه ... ما كان يزدان طيبا ساعة السحر
لو لم يكن هذا الهوى سحرا لما ... صاد الليوث الغلب بالآرام

وقول ابن سناء الملك

ودمنة من اهوا في الحسن دمية ... وصدق قولوا انما لم تكلم

وقول الشيخ علاء الدين الوداعي من اخذ من خده بكا الشهيد المغفر ... فالريح ريح المسك منه ولونه لون الدم اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم في وصف دم الشهيد اللون لون الدم والريح ريح المسك **وقول بعضهم في قبة الشافعي رضي الله عنه**

قبة مولاي قد علاها ... لعظم مقدارها السكينه ... لو لم تكن تحتها بحار ... ما كان من فوقها سفينه

قبة الشافعي رضي الله عنه بمصر قبة عظيمة البناء واسعة الفضاء وفي راس ميل القبة سفينة صغيرة من حديد نظم بعض الشعراء البيتين المذكورين لما راى القبة وراى ذلك الميل والسفينة

هلال

وقول

وقول ابن نباتة المصري

سهدت بشهد ريقته لاني ... رايت على عوارضه غلا ... واشهد ان في خديه جمرا ... لان بهجتي منه اشتعالا

وقول بعضهم

ما صح عذري ان لحظك صارم ... حتى لبست من العذار حمائلا ... وقول عون الدين ابن المحمي

لهيب الخد حين بدا لعيني ... هوى قلبي عليه كالفراش ... فاحرقه فصار عليه خالا ... وما اثر الدخان على الحواشي

وقول ابن العربي في مليح نصارى

احبيت قصار الحاسنه ... شراك العقول ونزهة النفس ... اقسمت لوه انه قمر ... ما كان مفتقرا الى الشمس

وقول محمد بن علي الشامي العاملي

انا شدقيه للبدو البدغائر ... واسا عنه الرم وهو بمغرى ... فاركب البيداء لو لم يكن بر شا ... ولا صدع الديجور لو لم يكن بدرا

وقول السيد شهاب الدين الحلبي في روضة النبي صلى الله عليه وسلم

فلك تنزل فهو يحسب بقعة ... او ما ترى الاقمار من سكانه

فيه تلميح الى ما روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت رايت ثلاثة اقمار سقوطا في حجرتي فقصصت رؤياي على ابي بكر فقال لي يا عائشة ليدفن في بيتك ثلثة هم خير اهل الارض فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتي قال ابو بكر هذا واحد من اقمارك وهو خيرهم **وقولي**

انا ما نسيت معذرا في خده ... قد لاح خط ذاهب بالنور ... بدر على غصن نضير رجمه ... او ما ترى قد غاب في الساهور

الساهور غلاف القمر في ما ترجمه العرب قالوا يدخل فيه انا خشف كذا في الصحاح **وقولي**

اسمائنا اليسا عصر الصندل ... اما نشم اريجها في المحفل ... **وقولي**

دعوت اسمائي وهن فما اقبلت ... صونا لعفتها عن تهم الفجر ... لم تبد قط على الابصار موهنة ... فيقر الناس طرا انها زهره

الوهن نحو من نصف الليل وبعد ساعة منه وا وهو دخل فيه **الزهره** كهمزه نجم معروف وهي صاحبه او ما شبه لا تظهر ليلا في وسط السماء **وقولي**

بقلبي ودوحي ظبيه من حمالها ... صباح الشراحي لا الاسيل المسفر ... ومقلتها الكحلا للحسن كعبة ... اما قاصف فحذاها مدور

الانتزاع

هو عبارة عن ان ينتزع المشبه به من المشبه **كقول ابي مسعود الجرجاني**

اسحر بابي فانه ... ام خمار ... ومسك بعارضيه ... ام عذار ... فمن رقيبه يتعالى الرحيق ... ومن خده يجتنى الجلنار

وقول ابي بكر الخالدي

اما ترى من ثنايا ها ومبسمها ... ايدي الغمام سقت البرق قد البردا

وقول ابن الفارض

فما البرق الا من تحلب ادمعي وما البرق الا من تلهب زفرتي وقول القاضي الفاضل الشيخ عبد الرحيم البيساني

تر اي ومرآة السماء صقيلة فاثرفيها وجهه صورة البدر

عكس الانتزاع

عكس الانتزاع

هو عبارة ان ينتزع المشبه من المشبه به وهذا النوع مستخرج مما ذكرته ههنا لكونه عكس النوع المتقدم كقول ابي نواس

وشادن قال لي لما رأى سقمي وضعف جسمي والدمع الذي انهما احدث ما بعهدك من لفظي وجسمك من خصر وسقم مطرفي لدن سقما

وقول التهامي

لم ير سنا الفجر المورد غرة ومر جلال الليل البهيم عذار وقوله

تجوجية الفرعين شمسية الثرى كتيبة الارزاء خوطية القد من الورد خداها ومن الدر ثغرها على ان ثراها من العنبر الورد

وقول ابن النبيه

ساق تكون من صبح ومن غسق فابيض حذاه واسودت عذائره

تشبيه السلب

تشبيه السلب

هو ان يسلب بعض متعلقات المشبه به منه ويثبت في المشبه كقول ابي تمام

والعلم في شهب الارماح لامعة بين الخميسين لا في السبعة الشهب وقول ابي اسحق الغزي

ان استوى الدهر من تثقيفه لا من نزول الشمس بالميزان وقولي ما زلت تشوى في مداراة بابل هوى في رضاك يا سعاد فنا ولي

وقولي

ان تبتغوا ماء الحيوة فذلكم في الهند لا في موضع الظلمات

تشبيه النفي

تشبيه النفي

هو على ثلثة اضرب احدها نفي المشبه واثبات المشبه به كقوله تعالى حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم

وقول الحاجري وما اخضر ذاك الخد نبتا وانما لكثرة ما شقت عليه المرائر هذا المثال فيما مثلناه تام لكن عابوه وقالوا جعل الحاجري خد محبوبه مسلخا وبعضهم ما اكتفى بشق المرائر حتى سفك الدم عليه حيث قال وما احمر ذاك الخد واخضر فوقه عذارك الا من دم ومرائر وهذا المثال ايضا تام في بابه لكن فيه ما ترى وقول ابن صارة الاندلسي

ومعذر رقت حواشي حسنه فقلوبنا وجدا عليه رقاق لم يكس عارضه السواد وانما نفضت عليه شقوقها الاحداق

وقول العوني

لا تحسبوا صبغ هامتك الا من خضب الشباب بحناء توشيم فانما خطفت قلبي بقبضتها خطفا فاثر في الحرفها دمه

وقول ابن هانئ زهير

وليس

وليس مشيبا ماترون بعارضي فلا تمنعوني ان اراهيم واطربا وما هو الا نور ثغر ابثه تعلق في اطراف شعري فالهبا

وقول الشيخ صفي الدين الحلي

بيض عاهن الغبي كواعبا ولو استبان الرشد قلن كواكبا **وثانيها** نفي المشبه به واثبات المشبه **كقول المتنبي**
وما ريح الرياض لها ولكن كساها دفنهم في الترب طيبا اي الذي يشم من روايح الرياض ليس لها في الحقيقة ولكنه شيء
اكتسبته من دفن آباء الممدوح في التراب **وقول عبد الرحمن العطوي في رثاء القاضي احمد**
وليس فتيق المسك ما تجدونه ولكنه ذاك الثناء المخلف **وقولي** قلبي كواه الامس مبسم جنها لا تحسبوه شقائق النعمان
وقولي هو خمرة للشاربين كرامة اوانت تحسبها عقيقا ذائبا **وثالثها**

نفي المشبه واثبات المشبه به المتعدد بالترديد **كقولي**

لا فرع للمسنا بل هو سنبل اوعد هاشرك بصيد قلوبنا ما تلك قامتها ولكن صعدة اوسرحة اوبانة اوطوبى

التشبيه التقويتي

هو ان يضيف المتكلم الى المشبه به قيدا يقوي به وجه الشبه وتبين حال المشبه على وجه بليغ كقوله تعالى الله
نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري
يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور

وقول عمرو بن كلثوم في معلقته

تريك اذا دخلت على خلاء وقد امنت عيون الكاشحينا ذراعي عيطل ادماء بكر تربعت الاجارع والمتونا
الكاشحون الاعداء العيطل الطويل العنق من النوق والادماء البيضاء منها البكر بالفتح الفتية
من الابل تربعت رعت في الربيع الاجارع جمع الاجرع وهو المكان الذي فيه الجرعاء وهي الرملة الطيبة
المنبت لا وعوثة فيها المتون جمع متن وهو ما صلب من الارض وارتفع يقول تريك هذه المرأة اذا
ايقنتها في خلوة والحال انها امنت عيون الاعداء ذراعي ممتلئين لحما كذراعي ناقة طويلة العنق بيضاء
فتية رعت ايام الربيع في هذه المواضع واستوعبت امكنة الرعي مبالغة في سمنها وطراوة شبابها
اعلم ان العرب مدار معيشتهم على المواشي لاسيما الابل ولذلك قدمها الله تعالى في الاية الكريمة على الاشياء
الاخر وكل جيل من الناس يتجبهم ما يتأنسون به فيستعملونه في كلامهم ومن ثم كثر ذكر الابل في اشعار
العرب وذكر البقرة في كلام الاهاند فانها كثيرة الوجود في بلاد الهند والاهاند يعبدونها فتشبيه ذراع
المعشوقة بذراع الناقة في شعر عمرو بن كلثوم مبني على هذا كما ان الاهاند يشبهون مشية المعشوقة بمشية
الفيل وفي مشيته حسن يظهر بعد الاستئناس ويشبهون انف المعشوقة بمنقار الببغاء والفرس يشبهون
مشية المعشوقة بمشية الحجلة وهي طائر فارسية كبك **وقول المتنبي**

غمام علينا ممطر ليس يقشع ولا البرق فيه خلب جن بلمع وقولي انا قد علقت بعض النسل وضاقت ليل التمام الاربعين ليل التمام ككتاب اطول ليالي الشتاء وليل الليل اشد ليالي الشهر ظلمة **والنوع** الذي سماه مشايخ البديع بالتفريع بنائه على تشبيه التقويم وعرفه القوم بتعاريف واناعرفته بان يضيف المتكلم الى المشبه به اوصافا يتقوى بها وجه الشبه ثم يقول ما هو باقوى من المشبه في وجه الشبه وحاصله ان المشبه اقوى من المشبه به وانما

كقول ابي علي تميم بن المعز صاحب الديار المصرية

وما الم خشف ظل يوما وليلة ببلقعة بيدا خلان اصفايا تهيم فلا تدري الى اين تنتهي موقعة حيرى بجوب الفيافيا
اضرها حر الهجير فلم تجد لغلتها من بارد الماء شافيا فلما دنت من خشفها انعطفت والفته تطوف الجوانح طاويا
يا وجع مني يوم شدت حمولهم وناد كمناد الكحيل لا تلاقيا

وقولي

الا ما فراش رابت في عسق الدجى فاقلقه شوق السراج المفارق الى ان رآه نارا على بعد اللكى وظن خلاصا من استداد الضائق
فطار اليها في نشاط كانه تنشى باضوء الخمور العواتق وصادف فانوسا احاط بشمعه فان على جور السنور العوائق
يدور على الفانوس ملتهب الحشا ولا يجد المسكين بابا لطارق يا وجع مني يوم مرت وصالها فالفيتها مستورة في السرادق

تشبيه الاستغناء

هو ان يستغني عن المشبه به بوجه الشبه وما الطف في هذا الباب ما حكي انه لما دنا موت الشبلي قال بعض
الحاضرين وهو محتضر ايتما الشيخ قل لا اله الا الله فانشد الشبلي **يقول**

ان بيتا انت ساكنه غير محتاج الى السرج **وقول ابي السيد اخي ابي العلاء في مليح مسلم**
يا من تحمل قوسه وسهامه ولمن اللحظ السقيم سيوفه يغنيك عن حمل السلاح على العدا الحاظك المرضى فمن تخوف
وما احسن قول ابن الفارض رحمة الله في الاستغناء المحلى بحسن الخلق حيث **يقول**

غنى اليكم ظباء المنحنى كرما عهدت طرفي لم ينظر لغيركم

وقول الشاب الظريف

ولقد رايت برامة بان النقا فمنعت طرفي في منازلهن تبعا ما ذاك من ورع ولكن مربع اشباه عطفك حين تتبع

وقولي وهو مخلص قصيدة في مدح النبي

لك الخير يا عينا الث بعائج لانت على شيح الخمائل هامع رويت بسلسال الغوير فهل ترى يفوز بشيح من كالك هامع
وارحو سيكفيك ذو رافة له اصابع للماء العين منابع

تشبيه التمني

هو ان يتمنى المشبه بان يحصل له كمال المشبه **كقول المعري في الخيل**
وكل ذوابة فوق راس حر د تمنى ان تكون له شكالا **وقول القاضي عبد القادر الكدهلوي**

تشبيه الاستغناء

تشبيه التمني

له جمال اذا ما الشمس قد نظرت اليه قالت الا ليت ذلك لى **وقولى**

يوما عطر الهند نفحة صدغها المر يهذا الامر ليس يجده غدا يقتنى البان حسن قوامها وما هو الا مقتضى طول قده

وقولى

السر ويرجوان يميس كقده ويفوز فوق الارض بالخطوات والورد امثل ان يكون كخده فاتى يبسط الكف للدعوات

التفضيل على التفضيل

التفضيل على التفضيل

وهو ان يفضل المتكلم شيئا على شئ ثم يفضل على المفضل شيئا آخر وهلم جرا كقول النبى صلى الله عليه وسلم فى سعد بن عبادة انه لغيور وانا اغير منه والله اغير منى **وقول ابى نواس**

خزيمة خير بنى خازم وخازم خير بنى دارم ودارم خير تميم وما مثل تميم فى بنى آدم

وقول الحافظ فتح الدين اليعمرى ردا على ابى نواس

محمد خير بنى هاشم فهاشم تميم وبنو دارم وهاشم خير قريش وما مثل قريش فى بنى آدم

وقول المتنبى

وجدت عليا وابنه خير قومه وهم خير قوم واستوى الحر والعبد على اسم اب الممدوح وابنه الحسين هو الممدوح وضمير قومه راجع الى على والحاصل ان الممدوح خير قومه وقومه خير من سائر الناس وبعدهولاء يستوى الاحرار والعبيد **وقوله** بعض البرية فوق بعض خاليا فاذا حضرت فكل فوق دون اى اذا خلا الناس عنك اختلفوا فى المرتبة فاذا حضرت استووا فى الانحطاط عنك وصاروا على هم دونك **وقوله**

تكسب الشمس منك النور طالعة كما تكسب منها نورها القمر **اقول** هذا البيت مفيد لهذا النوع وان لم يكن فيه كلمة التفضيل وانا وجدت هذا المعنى قبل رؤية بيت المتنبى ونظمته فى احسن الاساليب **وقلت**

البدر يقبس من ذكاسناها وذكا تقتبس نور من اهواها ابى العقيق على الشقيق طلا لكن تفوق كليهما شفتاها

وقلت

البدر اسنى من كواكب فى الدجى وذكا اشرف منه فى الاشراق وسعا ازيد من ذكا اضائة احسن بقد حضرة الخلاق

وقول بعضهم

البيض اقتل مضربا وبهجتى منها الحسنا والسمر ان فتكت فمن بيض يصاغ لها السنان

وقولى فى مديح بنوى

محمد شرف الافلاك اخمصه وما مشى مثله فرد على الفرش ان اصبح العرش فوق الفوق مرتبة فرب مضجعه اعلى من العرش

وقولى

يا سادة عجم الاعراق بعثتهم متعتم بالعطايا كل مطلب انا فاق فى بحرين البر مرتبة فرب سدتكم اعلى من الذهب

تفضيل التعبير

هو على ضربين احدهما ان يعبر شخص على ميله الى المفضل عليه مع وجود المفضل كقول عبد المهيمن الحضرمي صاحب القلم الاعلى بالغرب

ومالي استسقي الغمام وادمعي ... وقولي سفوح على تلك العراص همول
الفت بها من ظبية ذات بهجة ... ومالي سواها في الحسان انيس
انتصبوا الى الاغصان يا سائق الحمى ... وقامتها بين الرياض تميس

وقولي

انسيم رامة انت ام روح حبونا ... ومن البرية الطف شمائل وخدمت نور الروضة والقراص
سقت الشباب الى حدائق ارضها ... اخصصت من ارج البشام عراص
هذا الشوق احق بالاحصاء ... الى رامة مخاصر ولاهلها حتم رعاية راسخ الاخلاص

وثانيهما ان يعبر شخص بحسب نفسه فضل من شخص آخر والحال ان الشخص الثاني افضل من الذي هو افضل من الشخص الاول

كقولي

لقد حار الورى في حسن سلمى ... عديم مثلها بين النساء
وما للبدر ليخجل عند خود ... تقبل ارضها شمس السماء

وقولي

صدر الاماثل مولانا وسيدنا ... حمى به قبلة الانسان والملك
ستم الجبال تعلت عند سفهها ... وما درت انه اعلى من الفلك

صرف الخزانة

هو ان يراد باللفظ المشترك معان متعددة ويصرف كل واحد منها الى ما يستحقه وهذا الاسم من مخترعاتي ما هو بترجمة للاسم الصنعي وانما سميته به لان اللفظ المشترك خزانة للمعاني ومنه قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي قال العلماء الصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار وههنا تمسك الشافعية على ان المشترك يستعمل في معنييه خلافا للحنفية فعندهم لا يستعمل المشترك في اكثر من معنى واحد قالوا كون الصلوة مشتركة بين الرحمة والاستغفار ممنوع لانه لم يثبت من اهل اللغة بل هي حقيقة في الدعاء وههنا لم يمكن ان تحمل عليه فحملت على العناية باثبات النبي صلى الله عليه وسلم اطلاق الملزوم على اللازم اذ الاستغفار والرحمة يستلزمان الاعتناء ومن امثلة صرف الخزانة

قول ابن نباتة المصري

اشكوا الى الله ما اكابد من ... دمامل سنها الفقر يا ليل عندي من حالها خبر
فالليل ولا لها فجر

واخذه الصفدي فقال

اشكوا الى الله من امور ... يمر دهري ولا تمر
ودمل مع دوام ليل ... مالهما ما حييت فجر

اورد ابن حجة صاحب البديعية هذين القولين في نوع التورية واظن انا ظنيهما ايضا اراد بهما

التورية وليس كذلك بل فيهما صرف الخزانة كما لا يخفى **وقولى فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم**
المرتمى فى دجى والمبتلى بعمى والملتظى بصدى والمحموكيا ياتون سدته من كل ناحية ويستفيدون من نعمائه عينا
العين الشمس وحاسة البصر وينبوع الماء والنقد من الدراهم والدنانير والمعانى الاربعة مصروفة الى الاخيرة
لاربعة على ترتيب اللف وقولى والمحموى دينا لا يخفى ما فيه من ان الفقير المديون اشد بلاء من الفقير الذى
لا دين عليه لكونه فى ضيق المطالبة **وقولى من قصيدة**
عطفا على الطيار فى الصحصحا جا الربيع وهز فى الافقاص عاشت على ما ترعى عدة واليوم ظامئة الى البصباص
البصباص بالفتح من الماء القليل ومن الكلاء ما يبقى على عود كانه ذناب اليرابيع فالمعنى الاول ناظر الى الماء
والثانى الى المرعى **وقولى** : سقى دارا نتقاسحب غزار : اقام بها وعطرها صوار :
الصوار بالصاد المهملة ككتاب وغراب القطيع من البقر والرائحة الطيبة والقليل من المسك فالمعنى
الاول متوجه الى اقام والثانى الى عطر **وقولى**
شوقى الى عيش بجيرة غالب باليتنى اقضى بها الهواء انى لارجو من سعاد طالعا انى احل واشرب الصهباء
الصهباء موضع من نواحى خيبر والخمر **وقولى**
لقد لقيت فؤادى برقتين مؤملا هناك محياها وعينى تهللا فهلل الوجه تلألأ والعين سالت
بالدمع والمعنى انه لما لقيت المحبوبة بعد حمة الفراق تلألأ وجهها فرحة وسال دمع العاشورقة
كما قال المتنبى ولما التقينا والنوى ورقيبنا غفولان عنا كنت ابكى وتبسم وفى بيتى
الالتفات من الغيبة الى التكلم **وقولى**
تنشى ذات يوم بالحميا وهم على المتيم بالجفا يحاول خمرة وسبيضبا فاصبح مستلذا بالطلاء
الطلاء ككساء الخمر والشتم **وقولى**
احن الى التى اخذت فؤادى فاسحت بموهبة الوليا ومالى نحو لقياها سبيل لقد سكنت وصينب بالعوالى
العوالى قرى بظاهر المدينة المنورة والعوالى جمع عالية وهى على القناة والماء فى قولى بالعوالى فيهما
صرف الخزانة لانها فى المعنى الاول بمعنى فى وفى المعنى الثانى للاستعانة **وقولى**
خرج الحبيب العائجى عن التصبى وبدا له خط على الشفتين ازمعت نحو عقيقه رعذاره فالتذ ذوقى والبنات وعلنى
البنات الحلاوة والبنت **وقولى**
لله در امام مركفه كاف يوم الندى الوغى لا بيض الصفا الابيض الفضة والسيف والمراد بالصفا فى الفضة
صفاها عن الغش وفى السيف صفائه عن الصداء **وقولى**
تطلبنى يا ابا الغر مسجدا وتسمع فى حقى كلام المخالف حباك الله العالمين فطانة فلا تلتفت نحو الزخارف

الزخارف جمع زخرف بالضم وهو الذهب ومن القول حسنه بترقيش الكذب **وهذا** النوع اعني صرف الخرافة وهو استخدام المظهر على طريقة الشيخ بدر الدين صاحب المصباح وتعريفه ان يؤتى بلفظ مشترك بين المعنيين له قرينتان تعين احديهما احد المعنيين والاخرى اخر ومثلوه بقول ابى العلاء المعرى

يرث فقيها حنفيا وفقيه الفاظه شدن النعما ن مالم يشده شعر زياد

النعمان ابو حنيفة رحمه الله تعالى وابن المنذر ملك الحيرة وزياد هو النابغة مادحه يقول هذا فقيه شادت الفاظه لابى حنيفه من حسن الذكر مالم يشده زياد للنعمان بن المنذر فلفظ فقيه يخدم ابا حنيفة و شعر زياد يخدم النعمان **وقول المعرى ايضا بصف درعا**

تلك ماذية وما الذباب السيـ ـف والضيف عندها من نصيب

الماذية الدرع اللينة السهلة والعسل الابيض الجديد والذباب طرف السيف والطائر المعروف فلفظ السيف يخدم طرف السيف ولفظ الضيف يخدم الطائر فانه يكثر فى ايام الضيف ثم ذباب السيف يخدم معنى الدرع من الماذية وذباب الضيف يخدم معنى العسل منها ففى البيت استخدامان وفيه زيادة اخرى وهى ان الاستخدام الثانى يخدم الاستخدام الاول وهذا من العجائب ومعنى البيت على ارادة معنى الدرع بالماذية ان هذه درع لاحظ عندها لسيف الاعداء وعلى ارادة معنى العسل بها ان هذه الدرع كانها عسل فى اللين والبياض واللمعان لايحوم حولها الذباب من الاعداء الاخساء **والشيخ** زكى الدين بن ابى الاصبع مثل هذا النوع بقوله تعالى لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت فان لفظة كتاب يحتمل الاجل المحتوم والكتاب المكتوب وقد توسطت بين لفظة اجل تخدم المعنى الاول ولفظة يمحو تخدم المعنى الثانى ومثل غيره بقوله تعالى لاتقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابرى سبيل فالصلوة تحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها وقوله تعالى حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول والا عابرى سبيل يخدم الثانى **اقول** الظاهر المتبادر ان المراد بالمشترك فى تعريف الاستخدام هو الاصطلاحى والتعاريف يجب حملها على المتبادر منها فحينئذ لايصح المثالان اما الاول فلان الكتاب انما يطلق على الامر المحتوم مطلقا لا على الاجل المحتوم خاصة بعلاقة انه لشدة الاهتمام به يكتب ويحفظ فى القراطيس عادة فهو معنى مجازى لاحقيقى وان سلم فلفظة الاجل لاتخدمه بل مستكفة عن خدمته لكون المعنى لكل اجل اجل اما الثانى فلان الصلاة ليست بمشتركة بين فعلها وموضعها وان سلم فلا يخدم قوله تعالى حتى تعلموا ما تقولون المعنى الاول فقط بل يميل اليهما لانه كناية عن الافاقة والصحو وهى كما لابد منها لمن يقيم الصلوة لتصحيح النية والقرائة وحفظ الجوارح عما يوجب الفساد والكراهة كذلك لابد منها لمن يدخل المسجد لمراعاة الادب ولصونه عما يفضى الى التنجيس كالقئ وغيره وعما يستهجن ذكره فيه وكذلك لايخدم قوله الا عابرى سبيل المعنى الثانى فقط لانه عبارة عن المسافرين خاصة او عن المارين مطلقا فيعم

الاول

الاول يلائم المعنى الاول ومعنى الاية لاتقربوا الصلوة فى حالة الجنابة الا اذا كنتم مسافرين عادمين للماء فاكتفى بذكر السفر عن ذكر عدم الماء كما فى قوله تعالى وان كنتم على سفر لكون غالب اسفارهم كذلك فاقيم السفر مقام عدم الماء كما اقيم مقام الحرج وهو على الثانى يلائم المعنى الثانى ومعنى الاية لا تدخلوا المسجد حالة الجنابة الا اذا كنتم عابرين غير مستقرين كما هو مذهب الشافعى خلافا لابى حنيفة رضى الله عنهما **ووجه** تسمية هذا النوع بالاستخدام ان كل واحد من المعنيين يستخدم قرينته وهى تخدم صاحبها ومخدومها وتميزه عن غيره وبعضهم جعلوا القرينة مستخدمة والمعنى خادما والاول ما ذكرته كما هو ظاهر على الذهن السليم **والاستخدام** قسم اخر عند ادباء العرب على طريقة الخطيب صاحب الايضاح وهو استخدام الضمير وتعريفه ان يريد المتكلم بلفظ مشترك معنى ثم يعيد عليه ضميرا فصاعدا بمعنى غيره **كقول ابن ابى حصينة**

وحلت باكناف لعضا فكانما ... حشت نارة بين الحشا والاضالع

العضا ارض لبنى كلاب وواد بنجد وشجر معروف تكون ناره فى غاية القوة فالمراد بالعضا اولا احد المكانين والضمير راجع اليه بمعنى الشجر **وقول بعضهم** وللغزالة شئ من تلفته ... ونورها من سنا خديه مكتسب

الغزالة الظبية والشمس **وقول الصفى الحلى** اذا لم ارتع بالحيا وجه عفتى ... فلا اشتهته راحتى فى التكرم

ولا كنت ممن يكسر الجفن فى الوغى ... اذا انا لم اغضضه من غير محرم

الحيا المعروف والمطر والجفن غمد السيف وغطاء العين **وقولى** روحى فداء سلبمى اى انسان ... ما ان راى مثلها فى سرب غزلان

الانسان البشر وناظر العين ثم اعلم انى اطلقت استخدام المظهر على طريقة الشيخ بدر الدين واستخدام المضمر على طريقة الخطيب وما كان هذا الاطلاق عليهما قبل **قال** السيوطى فى الاتقان قيل ولم يقع فى القران على طريقة صاحب الايضاح شئ من الاستخدام وقد استخرجت بفكرى ايات على طريقته منها وهى اظهرها قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فالمراد بالانسان ادم ثم اعاد الضمير عليه مرادا به ولده فقال ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ومنها قوله تعالى لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سألها قوم من قبلكم اى اشياء اخر لان الاولين لم يسألوا عن الاشياء التى سال عنها الصحابة فنهوا عن سؤالها انتهى **اقول** لا يصح ما استخرجه من المثالين **اما الاول** فلانا لا نسلم عود الضمير الى الانسان مرادا به ولده قال البيضاوى فى تفسيره ثم جعلناه نسلا بحذف المضاف فالضمير راجع الى الانسان مرادا به ادم ولو سلمنا فاطلاق الانسان على ادم وولده بمعنى واحد لانه مشترك معنوى اشتراك الكلى بين جزئياته لا اللفظى اللهم الا ان يراد بالمشترك محتمل المعانى والاطلاقات اعم من ان يكون بوضع واحد او باوضاع متعددة واعم من ان يكون حقيقة او لا فحينئذ يندفع ما هو وارد من جهة الاشتراك لان ادم وولده بخصوصهما معنيان مجازيان للانسان على ما قالوا من ان اطلاق الجنس على الفرد

من حيث خصوصيته الفردية مجازية فيتحقق تعدد المعاني وان كانت مجازية ويمكن ان يؤخذ كل واحد منهما معهودا بلام العهد فحينئذ يكونان معنيين حقيقيين للانسان المحلى باللام وان لم يكن الانسان مشتركا بينهما اصطلاحا لاعتبار تعدد الوضع في الاشتراك ولا تعدد هيهنا بل وضع واحد وان كان نوعيا وامّا الثاني فلان الاشياء التي سئل عنها الصحابة لا يجب ان يكون مغايرة للتي سال عنها الاولون ولو سلمت المغايرة فانها هي بحسب الواقع لا ما يدل عليه الكلام والمفيد في تحقيق الاستخدام هو الثاني دون الاول وفي الشيخ صفي الدين الحلي جعل كل واحد من القسمين للاستخدام ملتبسا بالثورية وليس الامر كذلك بل الالتباس في استخدام المظهر فقط لا في استخدام المضمر لان مدار على ارجاع الضمير والاضمير في الثورية حتى يلتبس بها وقد الم اصحاب البديعيات وغيرهم باستخدام المضمر لا باستخدام المظهر وقالوا تلك الطريقة احسن موقعا والطف مورد من هذه الطريقة ولعمري ان استخدام المظهر هو جليل القدر غير منحط شانه عن شان اخيه وقد التزم ادباء الهند في لسانهم ونظموا له امثلة وفي غاية الملاحة وانا عرفته في العربية بتعريف يعجب الطبائع وسميته باسم يروق المسامع ونظمت له امثلة لم ينظم احد قبلي على هذه الكيفية بل ما روى من امثلته في كتب المولفين الا البيتان اللذان سبقا من المعري اما قول ابن نباتة المصري وقول الصفدي المتقدم ذكرهما فقد عرفت حالهما وبالجملة اذا ذكرت صرف الخزانة في سلك انواع الالهاندمع انه مشترك بينهم وبين العرب لقلة وجوده في كلام العرب كانه لم يكن فيه ولا يراده في هذا الكتاب وحداخر وهو ان براعة الجواب وجمع الخزانة وتفريقها وتشبيه الاستخدام وتفضيل الاستخدام لكل منها تعلق بالاستخدام فلا بد من شرحه هيهنا كي يتبين هو وما يتعلق به

براعة الجواب

براعة الجواب

هي تادية الجواب عن الاسولة المتعددة بلفظة مشتركة وهذه هي صرف الخزانة غير ان الجواب بكلمة واحدة عن الاسولة المتعددة نوع عال من البلاغة وعمل عجيب من الصياغة فهي من هذه الجهة نوع براسه ويرتاح شعراء الهند يا اورد في نظمه جوابا بكلمة واحدة عن سبعة اسولة وانما قيدت في التعريف باللفظة المشتركة ليخرج مثل قولي

سئلنا انا ساكيف سلمى وداها وكيف غضا الوادي وكيف الحصيب وكيف حمام المنحنى وغضوره فقالوا لنا الحمد لله طيب

ففيه الجواب بكلمة واحدة عن الاسولة المتعددة لكنها ليست لفظة مشتركة والالهاند شرطوها بل ليست غير الاسولة المتعددة لان المسئول عنه امر واحد وهو الكيفية المطلقة وانما كانت الاشياء التي ضيفت اليها الكيفية متعددة وطيب في البيت خبر مبتدا محذوف اي الكل طيب كقولي

وافي وسائلني محب مشفق لما راني بالجوى محرورا اني الكان تورم من الذي نزاده فاجبته المعشوقا

المعشوق

المعشوق قصر بسر من رأى والحبيب وقولي

سالت عقيلة ما فعل نضاصة في وقت تزويج الغواني وما فعل العروس اذا تكلم بهم الزوج قالت تحلوان العقيلة كسفينة الكريمة المخدرة النضاصة المرأة التي تنصر العروس جلاء العروس على بعلها عرضها عليه وجلا الهم عنه اذهبه وقولي

قالوا وما نية اللاتي تكن بنا وما الذي هو حلي العاشق الغزل قلنا لهم زين الله الوجوه بكم تزين الغيد والعشاق بالحجل

الحجل كابل الخلخال وحلقتا القيد وقولي

رامت اميمة مني بالحمى رطبا والعالجية تبرا كان مختزنا وعادة من جواها المنحنى عسلا فقلت خذن وتاكرن الاترجنا

الجنا الرطب والذهب والعسل وقولي

طلبت فتاة النجد مني درهما وسعاد حليا نيرة للعطل وحبيبة الوعساء ثوبا اجيدا فاجبتهم اتى غدا بالمجول

المجول بالجيم كسبر الدرهم والخلخال وثوب للنساء وقولي

قلنا لهم كيف القوم بابكم والمنتمى عنكم فقالوا اترب الاترب الغنى والفقير ضد وقولي

قالوا لنا ما لون يومك في الفراق وذين يوم الوصل قلنا جون الجون بفتح الجيم الاسود والابيض

جمع الخزانة وتفريقها

هو ان يجمع المعنيان من لفظة مشتركة في امر واحد ثم يفرق بين جهتي الجمع وهذا الاسم من ابداعات المؤلف وسميته ايضا الجمع مع التفريق الممتنع كقولي ان الكميت لبغية في محفل المتجرعين معرك الفرسان الكميت الخمر التي فيها سواد وحمرة والفرس الذي لونه كذلك جمعت المعنيين في البغية ثم فرقت الاول على محفل المتجرعين والثاني على معرك الفرسان وقولي سبحان من جعل الكواكب بينة : للقبة الحضراء والغبراء الكواكب النجوم وانوار الروضة وقولي انا صاحب الاف نصاعنك صوة اعرت للاحباب والاعداء العفو المحبة والقهر ضده وقولي اهلا وسهلا بالبلابل انها سراء للاسماع والاذواق البلابل جمع بلبل وهو طائر معروف وجمع بلبلة وهي كوز فيه بلبل الى جنبه راسه والبلبل كشكل المنقار في الكوز ينصب منه الماء والمراد بالظرف المظروف اي الخمر مجازا قال الثعالبي

واذا البلابل افصحت بلغاتها فانفوا البلابل باحتساء بلابل

ومما لابد من معرفته في هذا المقام انه ربما يفهم من امثلة صرف الخزانة الجمع ايضا فلنتبع جمع الخزانة وتفريقها اذ المراد بالتفريق هو الصرف والفرق بينهما كما يفصح عنه الاسمان المذكوران ان الثاني يكون فيه كل من الجمع والتفريق مدلول الكلام ومنطوقه بان يذكر امر يجتمع فيه المعاني ثم يذكر اشياء يقع حسبها التفريق بينها بخلاف الاول حيث لا يذكر فيه الا ما يدل على التفريق والصرف فقط

وانكان الجمع مفهوما من الخارج كما هو الظاهر على المتامل فى امثلتهما

التورية

التورية

هذا النوع سلطان المحسنات ولواء الحمد بين الرايات وهو المتصف بغرر المزايا والموجود فى جميع السنة البرايا والتورية مصدر وريت الحديث اذا اخفيته واظهرت غيره ماخوذ من وراء الانسان فاذا قال وريته فكانه جعله وراء بحيث لا يظهر وهى فى الاصطلاح ان يذكر لفظ له معنيان قريب لظهور دلالة اللفظ عليه وبعيد لخفاء دلالة اللفظ عليه فيقصد المتكلم المعنى البعيد ويورى عنه بالقريب ويوهم السامع فى اول الوهلة انه يريد القريب ولهذا سميت ايهاما ايضا ولا يلزم فى التورية ان يكون للفظ معنيان بل يجوز ان يكون له معان متعددة وذكر المعنيين فى التعريف اكتفاء على الاقل **كقول النبى** صلى الله عليه وسلم لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق قيل هم اهل الشام لانه غرب الحجاز وهو المعنى القريب لكثرة استعمال اهل الغرب فى سكان الجانب الغربى والغرب شجرة حجازية قيل ومنه الحديث وقيل الغرب الحدة والشوكة والمراد بهم اهل الحجاز وقيل الغرب الدلو والمراد بهم العرب لانهم يستقون بها والمعانى الثلاثة هى المعانى البعيدة و استخراج التورية عن هذا الحديث من قلم المؤلف **وقولى** يا قلب فى رب ثبت الحق ظعائن السفر وقد سلام على سيارة السحر **السيارة** القافلة وصيغة المبالغة فى المسير ومقابل النجم الثابت وباضافتها الى السحر تتعين الزهرة الصباحية والمراد بالمعنيين الاخيرين المحبوبة والامير خسرو الدهلوى اوصل التورية بالفارسية الى سبع معانى وانما ذكرت التورية فى كتابى مع كونها مشتركة بين العرب والاهاند بل بين جميع الالسنة لانها وصرف الخزانة تربان متمائلان وتوامان متشاكلان فرايت جمعهما من الحسنات ورايت قطع الرحم بينهما من السيئات ولهذا ذكرتهما متصلة بصرف الخزانة **والفرق** بينهما ان اللفظ المتعدد المعنى ان كان كل واحد من معانيه مقصودا بالذات فهو صرف الخزانة وان كان المعنى القريب من معانيه توطئة والمعنى البعيد مقصودا بالذات فهى التورية **والفرق الاخر** ان التورية يصح فيها معنى الكلام ان اكتفيت باحد المعنيين وصرف الخزانة يختل فيه المعنى ان اكتفيت باحدهما وللتورية تفصيل ذكره ادباء العرب فى مصنفاتهم ولها امثلة عديمة امثالها مسطورة فى كتب الفن لا سيما بديعية ابن حجة فانه وسع الباب وملأ الاهاب اثبت ههنا من امثلتها نبذة منها **قوله تعالى** حكاية عن مريم انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا اى ان كنت تقيا مستورعا فانى اعوذ منك فكيف اذا لم تكن كذلك وروى ان تقيا اسم رجل كان فى ذلك الزمان وكان شريرا يتعرض للنسوان ومريم سمعت قصته فظنت المخاطب انه تقى فيحتمل ان ومريم عرفت هذا المعنى البعيد الاول كيلا ينسب السوء الى المخاطب ان لم يكن الظن مطابقا للواقع **وقوله تعالى** طوبى لهم وحسن مآب طوبى فعلى من الطيب وقيل شجرة فى الجنة فالمعنى القريب الحسنى والمعنى البعيد شجرة الجنة لان الظاهر

ان المعنى الثانى لم يكن مشهورا وقت نزول الآية وايضا طوى التحفة بالهندية فازدادت توريتها اخرى وفى الآية ابو قلمون ويجئ بيانه فى محله والتورية فى الآيتين من مستخرجات المؤلف ما حام حولها احد من المفسرين وهؤلاء انما ذكروا المعنيين بلا ذكر من التورية

وقول مسعود بن سعد سلمان اللاهوري موريا بذنب الشرخا والغزالة

وليل كان الشمس ضلت سمرها ولير لها نحو المشارق مرجع نظرت اليه والظلام كانه على العين غربان من الجزع وقع
فقلت لقلبى طال ليلى وليس لى من الهم منجاة وفى الصبر مفزع اى ذنب الشرخا فى الجزع طالعا فهل امكن ان الغزالة تطلع

وقول ابراهيم المعمار فى مليح موزون

شغفت به يوزن وهو بدر تلوح على شمائله السعاده تشهد فى الهوى ان كان فرت شقوتى فما بشراى مت على الشهادة

وقول القيراطى فى من لقبه مشمش

ومهفهف فى خده نار تهيج فى الهوى قد لقبوه بمشمش لكنه مر النوى

وقول ابن نباتة المصرى فى مزاسمه بدر الدين

تغير بدر الدين بعد مودة وحالت به الايام عن ذاك الوفا ودل على ان الوداد تكلف فما هجب للبدر ان يتكلفا

وقول الصفدى ما ابصر الناس صبرا على بكا وكربى بالصفد فى لسانى وقد تكلم قلبى **وقوله**

البسوه عمامة للنصارى قد حكى الازهر فى الورى نصفها وحلوا طاقة كبد بتمام لم ير تحت الزرقاء احسن منها

وقول ابن الوردى فى مليح نساج

لا عيل لنساج اجفانه تنصر وجدى وهى مكسورة قد بعدت شقة مع انه والنفس فى كفيه ما سورة

وقول الشيخ ابن حجر العسقلانى فى ناسخ بسم الليل

كلفت بناسخ كالبدر حسنا امنت على سناه من النوائب وقال نسخت ليلى باجتها فقلت صدقت اين شمس النهار

وقوله فى سقوط منارة الجامع الذى بناه الملك المؤيد بمصر وقد كان الناظر عليه قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى الحنفى رحمهما الله تعالى

لجامع مولانا المؤيد رونق منارته بالحسن تزهو بلامين تقول وقد مالت علينا تاملوا فليس على حسنى اضر من العين

فاجابه من جانب العينى الشيخ شمس الدين محمد النواجى

منارة كعروس الحسن قد جليت وهدمها بقضا الله والقدر قالوا اصيبت بعين قلت خاطئ ما آفة الهدم الا حسنة الحجر

وقول ابن حيان فى من لقبه مظلوم

وما كنت ادرى ان صاحب مجتبى يسمى مظلوما ومن ذا مظلوما الجيب دعائه الى ان دعانى للعصا اجتبه ومن ذا مظلوما

وقول ابن الزين لبيكمز فى مليح طيبى

شغفت بحسن طبي بديع كبدر فوق غصن في كثيب أتاني زائراً من غير وعد وجاد بوصله يا نفس طيبي

وقوله في مليح عسال

عُلِقتُ عسالاً بديع ملاحة زاهي البهاء نو بلحظ غزال
عانقته ورشفت شهد ثغره وحظيت بالمعسول والعسال

وقوله في مليح نشار اي النجار العامل بالمنشار

لله نشّار بديع ملاحة زاهي البهاء ما مثله في عصره
كم قد غصن نقا بحسن قوامه وطوى سلو المستهام بنشره

وقوله في عاصر الخمر

نادى بأعصر الحبيب مدامة والسقم خيم في معاقد خصره
لله من عصّار خمر فاتر زاهي البهاء ما مثله في عصره

وقول جمال الدين الضوابي الاسكندري

يعنفني غير العذول ولم يدر بان لقلبي راحة منه في الكدر
ويأمرني بالصبر من شهد ثغره ومن ذا الذي يرضى عن الشهد بالصبر

وقول بعضهم في مليح نقيب

هويت نقيباً قد تأزر بالبها هضيم الحشا عند المراشف أشنبا
سباني بحتى لما تبدّى معمّما وتيمني بالحسن لما تنقبا

وقول الآخر في مليح ماوردي

ياصاح ماورديا قد زارني وجنيت من خدّه زاهي الورق
وشفيت قلبي المستهام بوصله ودفعت نار الوجد بالماوردي

وقول قائل في مليح وراق

ياحسن وراق اري خدّه قد راق في التقبيل عند وردي
تميس في الكمان اعطافه ما احسن الاغصان بين الورق

وقول آخر في مليح نشابي

ياصاح نشابيكم عمداً رمى بسهامه مقلته فؤادي الصدا
فعلى مرامي العدل ويحي قد مزقت في الحب بالنشاب

وقول شاعر في مليح بيده دف

بروحي وروح الناس قد مغنيا بديع المعاني والملاحة والنطق
اقوله لما حوى الدف كفه اغثنا بقول منك يا مالك الرق

وقول بعضهم في مليح اطروش

ومليح ليس يدري كان قد الصب اثم فيل لا يسمع شيئاً قلت في الرمح الاصم

وقول الشيخ شمس الدين محمد بن حسن النواجي مولف مرتع الغزلان وهو حاضر في مليح محدث على كرسي

روى السنة الغراء ظبي محدث له طلعة ابهى من البدر والشمس
ولما علا الكرسي لحديثه تيقنت حقاً انه ابن الكرسي

وقوله في مليح اسكافي

رب اسكاف فتنت به سمهري القد املد
ريح قلبي كيف اسقمني والشفا ما زال في يده

وقوله في مليح لابس مرقعة

مرجبيبي لاسباجبة تسبي فؤادي برقاع زناع وحارب القلب فاديته ويلاه من غزوة ذات الرقاع

وقول بعض الفصحاني في مراسمة عثمان

وافي الى تبعتين ووجهه بضيا يزهو على القمرين ناديته ما الاسم يا روح الحشى فاجابني عثمان ذو النورين

وقول محمد مومن الشيرازي

خال على الحاجب ام كوكب منكسف فوق هلال اعلا ام سائل من عينه نقطة يمنعه الحاجب ان يدخلا

وقول الشريف عبد الله المدهر اليمني المكي

ايا ساعيا بالهند مبتغيا الثرى تخوض بحارا تخرج اليوم والليلا عداك صفو الرأي وما ترومه استعلى الهند تخوضها لي

وقول جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي في طلب بيع الابرار المرتشي من الخواجه عبد الباسط الدهلوي

يا باسط الايدي اياعيش الندى صيرت مزرعة العظام ربيعا لاغرو ان اطلب بيعا منكم فالغيث يعطي العالمين ربيعا

وقول خالي مولانا السيد محمد بن مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي

صنت عن عارضيه ناظرتي وتركت الهوى بلا اضنه قال لي لا ترده ريحانا انه خارج من الجنه

فيه تلميح الحديث اذا اعطى احدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة

وقول استاذي مولانا السيد طفيل محمد البلكرامي

جلت عن التوصيف والحصر اوصافا ينبان فاوراده اقساما وغدت من نمائمها متعجبا لا يدخلن الجنة النمام

فيه تلميح الحديث لا يدخل الجنة نمام رواه مسلم

وقول صاحبنا الميرمحمد يوسف البلكرامي في من ورد بستانه

قد شرف سيكر ربيع المقدار روضي ليري برجال الازهار رحبت به وقلت هلا سهلا حياك الله انت نور الانوار

وقوله في جده وجد مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي

هو الامام الذي اقواله حجج ولا تفاوت اصلا وهو يرويها فذاك في الصدمرة بلا صدا صال الاله صدقا في حكايتها

وهو من قول المعري

وكلامك المرآة يصدق فالذي تحكي وانت الصامت المصقول وظاهر ان النقش الثاني احسن من الاول وقول المعري

وانت الصامت المصقول اجنبي من اصل المعنى اضطر اليه لتكميل البيت والقافية

وقولي في المديح النبوي

ولقد سريت الى جناب محمد فوجدت معتصد الديار قويا وسبحت في بحر عميق خائفا مترقبا حتى بلغت نبيا

النبي ما ارتفع من الارض ومنه حديث لا تصلوا على النبي اذ لا يحسن التصاق الجبهة بر في النجو ره

وقلت في نوع الاشتراك مقتبسا

عمروا بالصلوة ازمنكم واحفظوها كما ركى العلما لاتصلوا على النبى عنيت به ما نبا من الغبراء

وقولى من قصيدة بنوية

تضيف الشاة فى قفراء مجدبة جادت وبله ذر الشاة باللبن تليح الشاة ام معبد فى البيت حشوا للوزن يبج

وقولى وهو مخلص قصيدة بنوية

بات الفؤاد بصدغها متجرعا من سم تلك الحية السوداء فاتيت بالقلب السليم مثابا غوث الورى فى شدة ورخاء

وقولى فى استاذى مولا السيد طفيل محمد البلكرامى فى الدبيت

الحبر المقتدى امام الجهبذ قلب فى صدره نبور معمور هادى السارين فى جامعتكر مقبول بنبينا طفيل ذو النور ذو النور طفيل بن عمرو الدوسى دعا له النبى صلى الله عليه وسلم فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه فقال اخاف ان يكون مثلة فتحول الى طرف سوطه فكان يضيئى فى الليلة المظلمة

وقولى

روحى فداناك يا نسيم الوادى قد جئتنى بشمائم الاوراد الاوراد موضع كما فى القاموس وجمع ورد

وقولى

اهلا به من نسيم عاد بحملانا ومرحبا بمسيح جاء احيانا المسيح الكثير السياحة وعيسى عليه السلم

وقولى

كم من بيوت بالعلو شهيرة الفيت بيتا بينهن حراما ولقيت احيا سمعب يوصفهم فوجدتهم بعد اللقا عظاما

وقولى

مررت على طفل بديع جماله يطالع صرفا والكرا تيس اليد فقلت له لا زال عملك زائدا ابن لى يا بابا للتلا فى المجرد

وقولى

ان الخيار لقدرهم متنزل اما الشرار ففى محل شاهق شر البلا على البسيطة بلدة فى سوقها بيع الخيار بدانق هذا المعنى نقلته عن قول بعض العرفاء حيث سمع بائع الخيار يقول الخيار بدانق فقال متاسفا اذا كان الخيار بدانق فكيف الشرار

وقولى

ابكى غيا من لام لاتاك جاهلا لله انصف كيف اغمر سائلا

وقولى

احببت قتل غزلان التلال بداها رئيتا بدم الغزال دم الغزال ابنات تخطط الجوارى بمائة سورة فى ايديهن حمرا

وقولى فى محبوبة اسمها صندل

سرت كما ارواح دارة صندل واهدت الى المصدوع نفحة صندل دارة صندل دارة من دارات العرب ذكرها صاحب القاموس فى الدارات

وقولى مورى يا مالك

نقد طال انتجاعى بطوم مطالك نعطفا على المهلوبا ابنة مالك

وقولى

لا سيما مع تصيحة الاطاط ثقلت مسامعهن بنبة قراط

وقولى

احن الى شجيرات البوادى واغضها خواطر فى فؤادى الخواطر الجمع خاطر وهو الهاجس والمنبخ

وقولى

لمحت الى بعينها الكحلاء فرضت طول العمر بالسوداء

وهو مطلع اول قصيدة نظمتها ثم رايت هذا المعنى في قول ابن نباتة المصري وهو

قام يريني بمقلة كحلاء علمتني الجفون بالسهر

وقولي لانها العين الهموع لانها عين وقفناها على الاطلال

وهو

لما لبست لبعدهم ثوب الضنى وغدرت من توا صطبار عاريا

اجريت وقف معنى من بعدهم وجعلته وقفا عليه جاريا

وقولي

احبابنا فرع الحباب بمعرفة وتقى عليكم بالسهر الاعظم

وبعد نظمي هذا المعنى من قصيدة اطلعت على قول الشيخ عبد العزيز الانصاري

ولقد عجبت لعاذل في حبه لما دجا ليل العذار المظلم

اوما درى من سنتي ومذهبي اني اميل مع السهر الاعظم

وقولي في مليح اسمه ريحان

اتى وزار ترائب المعتفي رشاء في بكرة الجمعة الزهراء اهنا

اصبحت بعد مدى الايام منشرحا لما رايت على منواه ريحانا

وقولي

لقد الح عذول الامس في عذلي وقال عرد اثرة الحسنا فانصرفت

فقلت يا صاح دعني عنك مرحة ازاد مرياب سلمى غير منصرف

وقولي

طب يا نسيما عاطر الاكمام اصبحت فاتح اقفل الاكمام

وايتني من خير قرى بتحيته فارجع الى عتباتهم بسلام

وقولي

اذا تخيرت فكر الشعر فاعمد على معنى فريد في البها

الا بيت خلا عن لطف معنى صريح انه بيت الخلاء

وقولي

طلبت سعادا من الجوزاء مسكة لتفوز منها بالشميم العاطر

سرب من الظبيات صرن امامها واخترن خلة بطيب الخاطر

وقولي

يا غيث عنصرك المبارك رحمة انت الفيض على الخلائق ريا

ارنا ونحن الظامئون كراسما من جي السحاب وليا

وقولي

الله الله لا انسى مطوقة اورت فؤادي بالتغريد فانتهبا

كانت تزين غصون الباسقات وتستميل رؤوس الروض والشعبا

دارت عليها من الايام دائرة فلا ترى اليوم منها في الحمى غربا

وقولي

ولقد رحلت الى المدينة عاجلا والشوق يجمع عند قرب لقاء

لو ان تغير في مواظبة السرى حتى رايت معالم الصفراء

وقولي مضمنا

ثوت في خدها ذات المزايا فلم تر وجهها الا المزايا

يقول رضابها قولا صحيحا انا ابن جلا وطلاع الثنايا

قلب الماهيّة

هو ان تتبدل حقيقة شئ بحقيقة اخرى وهو على اربعة اضرب قلب الجوهر بالجوهر وقلب العرض بالعرض و قلب الجوهر بالعرض وقلب العرض بالجوهر والاهاندذكروا قلب الماهيّة مطلقا وانا استخرجت هذا التفصيل وجعلته على اربعة اضرب فالضرب الاول كقول ابن عبدربّه الاندلسى

ما ان رايت ولا سمعت بمثلها ... تراعيود من الحياء عقيقا

وقول المتنبّى

وقد صارت الاجفان قرحى من البكا ... وصار بها فى الخدّ والشقائق

وقول ابى الجوائز الحسن بن على الواسطى

هنيئا على رغمى لعودا راكة ... تسوك به الزلفا مبسمها الغذا

لئن شعشت فيه فقد ازار ثغرها ... اشى كان يسبا الذى صندلا

وقول ابن الرومى فى مليح زنجى

رايته سحرا يقلى زلابية ... كالكيميا التى قالوا ولم تصب

يلقى العجين بجينا من انامله ... فيستحيل شبابيكا من الذهب

وقول المعرى غدت ولها حجول من لجين ... وراحت وهى من علق نضار

وقول ابن عنين

عاطيته صهبا كلل كاسها ... حبب المزاج بلولوا منفصلا

يبدو بكف مديرها انوارها ... فتعيد كافورا الانامل صندلا

وقول بعضهم فى الشمعة

اذا مرضت طال منها اللسان ... ومد المداوى اليها يدا

ويقطف من راسها الجلنا ... فيرجع اهليلجا اسودا

وقول قائل فى التنبل

بعثت باوراق عن التنبل الذى ... يراها اناس الهند كلهم قوتا

اذا اكل الانسان منه زمردا ... تلون فى فيه عقيقا وياقوتا

وقولى من قصيدة بنونيّة طابت شقائق صار بى جسما نضرا ... لما شفيت بريق الطرف من مدد وقولى من بصدّيّة بنونيّة

رايتُ من سِنَة التسيار فى احد ... طلعا عذاً فى سبيل الله مرجانا

وقولى

ذوت شجرات ناظرات بمنوب ... وصار حمام الايك عنقا مغرب

مثوب بالمثلثة كمنصب بلد باليمن وقولى

الصب فى بدو الغرام فراشة ... مصلية سُقيت بصوب غمام

فاذا تمكن منه فهو بمندل ... سيلت علائق عيشه بمدام

والضرب الثانى كقول المعرى

ورائى امام والامام وراء ... اذا انا لم يكبر فى الكبراء

والضرب الثالث كقولى

لقد ذقت يا اسما فيك هُياما ... الى ان غدا عذب الغدائر علقما

والضرب الرابع كقول الصفدى فى من نبت على قبره ازهار

تشتموا زهر امرجول تربته ... اضحى نسيم الصبا من نشره عطرا

هذى محاسن فى الوجه عزيزة ... بطن الثرى فاستحالت فوقه زهرا

الاستبدال

هو ان ليست بدلا المعلول ويوجد بدون العلة كقول النبي صلى الله عليه وسلم من جعل قاضيا بين الناس
فقد ذبح بغير سكين وقول المتنبي

وكيف عرفنا رسم من لم تدع لنا فؤادا ولا عرفان الرسوم ولا لبا قال الواحدي يتعجب من معرفة رسم دارها
بعد ان سلبت قلبه حتى لم تدع له فؤادا ولا عقلا انتهى فوجود العرفان بدون الفؤاد واللب وجود المعلول
بدون العلة وقول المعري في الرمح

وذي ظمأ وليس بحيوة يتيقن طول حامله فطالا ويود الظمأ الى التيقن وقصد الطول بدون الحيوة
وجود المعلول بدون العلة ومعنى المصراع الثاني ان الرمح لما علم طول عزم حامله طال الى قتل الاعداء

وقوله

لو ناتي لفظها حمل الشهب تردع رأسها الشرطا واراد السنان طعنا لها عا دكسير القنا قبل الطعان
ضمير المؤنث في البيتين راجع الى الصفوف والشاهد في البيت الثاني وقول ابي سعيد بوري

ايا حامل الرمح الشبيه بقده وياشاهرا سيفا حكى لحظه عضبا ضع الرمح واغمد ما سللت فربما
قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا

وقول ابن حيوس

انت الذي نفق الثناء بسوقه وجرى الندى بعروقه قبل الدم وقول الصفي الحلي
لله البراع الذي راع الخطوب له وحلبة الطرس يصبو نحوه بصعيد اصم خرس مشقوق اللسان اذا طارحته سمعت منه الاغاريد
وقوله تضيت ما اودى الحمام بمهجتي وشبت وما حل المشيب بمفرقي وقولي من قصيدة بنونية

حزن الجذيع من البكاء فعجبت من عود يحن بلا يد العواد

الطغيان

هو ان يطغى المعلول ويتخلف عن العلة التامة وهذا النوع عكس الاستبداد كقول المتنبي

رأت وعبر مزاهوى بليل عواذلي فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر

وقول المعري

وعنت في سمائي عدك نجوم ما يغيبها عنان العنان كسحاب نزة ومعنى وقول الطغرائي
وياناز قلبي ما الجمرك كلما نضحت عليه الما لا يتبوخ وقول ابن جابر الاندلسي ذكره شارح بديعيته
ما المثال الذي لازال مشتهرا للمنطقيين في الشرطي تسديد اما راوه جزء هو كوطرته الشمس طالعة والليل موجود

وقول ابي علي بن مسكويه

الا قرباني في نهاري شمعه فما هذه الايام عندي لياليا ونظم اللآلي في القراطيس شيمتي وهل يمكن في الليل نظم اللآلي

وقول الشاب الظريف

بدا وجهه من فوق اسمر قده ... وفاح من سوالزنابك نجح نقلت عجيب كيف لا يذبل الدجى ... وقد طلعت تمس النهار على رمح

وقول الصفي الحلي في الرثاء

اما تنى الحزن الا ان نطوقني ... يحكي الصدا النعي خطبة عظما فالناس تعجب ان نطقت مرثية ... وهل سمعت بميت نظم الكلما

الموت علة تامة لانقطاع التكلم وهو متخلف عنه ههنا وما صار الموت علة للتكلم فلا يدخل في موالاة العدو

التي تجيء وقول مظفر الاعمى

قبلته فتلظى جمر وجنته ... وفاح من عارضيه العنبر العبق وجال بينهما ماء ومن عجب ... لا ينطفي ذا ولا ذا منه يحترق

وقول الصفدي

تكون من برد نزدها ... وجر السوار عليها ائتلق فلا ذا على ما علمت بظفا ... ولا ذا وجاشا من ذا احترق

وقوله في الفرس

يا حسنه من اشقر قصرت ... عنه برود الجو في الركض لا تستطيع الشمس من حرها ... ترسم ظلا على الارض

وقول ابن زريق في ابراهيم

سما ابراهيم مالكه ... لحسنه وصف يصدقه اضحى كابراهيم يسكن في ... نار القلوب ليس تحرقه

التسلط

التسلط

هو ان تاخذ العلة الناقصة مقام العلة التامة وتوجد المعلول قبل ويلزم هذا النوع نوع اخر وهو الاستبداد لكن المنظور في التسلط استقلال العلة الناقصة في التاثير والمقصود في الاستبداد وجود

المعلول بدون العلة كقول التهامي

لها سيف طرف لا يفارق جفنه ... ولم ار سيفا قط في جفنه يعزى وقول الغزي

ثنى نحو شمطاء الوزارة طرفه ... فصارت بلا لحظة منه كاعبا تناول اطراف الاماني وما مدى ... عداها واحرز اخرها وما قام واثبا

وقول الشريف الرضي

سهم اصاب وراميه بذي سلم ... من بالعراق لقد ابعدت مرماك قرب المرمى من الرامي قد العلوة من اجزاء العلة التامة وهو لا يوجد هنا فصارت العلة الناقصة قال الصفدي في شرح لامية العجم سئل ابو الفرج ابن الجوزي كيف ينسب قتل الحسين رضي الله عنه الى يزيد وهو بالشام والحسين بالعراق

فانشد قول الرضي هذا وقول بعضهم في مليح باك

قلت قد سبل من لحاظه ... دموع دروفوادي ذا هل واعجبا من خمس في روضة ... يقطر سلسالا وهو زلال

وقولي

نقض

تقضى مطوقة فى اسر مقتنص ان تمر بح ذى قار الى القفص قالت وما هى بالورد يومئذ شممت فى البيض بارضة الدعص

وقولى وحية صدغها عجب عجاب بغير السن تلدغ مستها ما وقولى

الاعتساف فيالسها اعينهن تصمى قلوب العاشقين مع اعوجاج

هو فى اللغة الاخذ على غير الطريق وفى الاصطلاح ان لا يوثر العلة فى ما هى علة له وتوثر فى غيره اقول

يلزم هذا النوع النوعان الاخران الاستبداد والطغيان ومطمح نظر المتكلم فيه الاعتساف كقول

ابى عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز التبلى من شعراء دمية القصر

اشفقت لما حل اصداغه ساحة خدجمرها محرق فانقلبت اصداغه كلها سالمة واحترق المشفق

وقول بعضهم فى مليح قاض

كلفى بقاض مذ كلفت بحبه فالجيم فيه معتد والروح عجباله قاض ويحكم بالهوى وبغير سكين انا المذبوح

وقولى ما بال ساقى نار الكاس من ذهب فناول الغير اياها واحرقنى موالاة العدو

هو ان توجد العلة ضد معلولها وتوجده واسما هذه الانواع الخمسة المتعلقة بالعلل وتعاريفها المشعرة بوجه التسمية من اختراعات المؤلف ما هى بترجمة للهندية كقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء فالقتل سبب للموت وههنا صار سببا لضده وهو الحيوة وقول بعض اصحاب القلوب الناس يقولون افتحوا عيونكم حتى تبصروا وانا اقول اغمضوا عيونكم حتى تبصروا وقول

ابى نواس دع عنك لومى فان اللوم اغراء ودا وفى بالتى كانت هى الداء هذا البيت فى مصراعه

الاول الوفاق وفى مصراعه الثانى موالاة العدو وقول الطغرائى فى الشمع

يحيى بما يفنى به من حسبه فحيوته مرهونة بفنائه وقول محمد بن على بن سباع

الشمس عبرته والغيث رحمته فهل سمعتم بغيث جاء من شمس وقول بعضهم

ماء المدامع نار الشوق تحدره فهل سمعتم بماء فاض من نار وقول الصنائى فى محبوب معذر

وعهدك بالعقارب حين تشتو يخف سمها وتقل ضرا فما بال الشتا التى وهذى عقارب صدغه تزداد شرا

وقول وضاح اليمن فى الشمعة

عرائس تستضيئ بها الكؤوس كان رضابها وجها الشموس تذوق الموت ما سلمت وتحيى اذا ما قطعت منها الرؤوس

وقول الغواص فى الجمد

وبارد يطمع فى القبر رجا ان يبقى على الدهر يعيش ما شاله قبر وحينه فى سعة القبر

وقول الامام مجد الدين محمد بن الظهير الحنفى الاربلى

يا شاهرا من جفنه عضبا غدا مثالية باديا فى صفحه طرفى وقلبى ذا يسيل دما وذا دون الورى ان العليم بقرحه

وهما بحبك شاهدان وانما تعديل كل منهما فى جرحه وقول ابن قلاقس
ارجع عن الوادى فان مياهه مما يثب به غليل الهيم وقول ابن الساعاتى فى النهر
صداء الظلال يزيده رنق وجهه ارايت سيفا قط يصقل بالصدا وقول الحاجرى
بين لوى الجزع وادى العقيق مرلا الى السلوان عنه طريق ويلا من يرد رضاب له اشكو الى العذال منه الحريق

وقول ابن النقيب

نصبت جفونى للخيال حبائلا لعل خيالا فى الكرى يستريح وكيف اذا غمضتهن اصيد وقاعدة الاشراك للصيد تفتح

وقول ابن نباتة المصرى

واتسم لوجاد الخيال بزورة لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا

وقوله كتب به الى القاضى شمس الدين البهنسى

على ديون من ثنا لم اقم بها فيا عجبا الى وانت زيادتى من الفضل واعجب منى انك الشمس اشرقت وها انا منها حيث ما كنت فى ظل

وقول الصفى الحلى

لولا كلم لم يكن فى الشعر لى ارب ولا بزرت به من خزن تامور نفيلة نقصت قدرى زيادتها كالاسم زيدت به باء التصغير

وقولى

قل للوميض كما انرت عشية ارسل الى متعطش رسميا سواك مولانا تعالى شانه نارا تروى بالزلال صليا

المخالطة

المخالطة

هى عبارة عن ان يعلل امر كاذب بامر صادق ووجه التسمية مخالطة الصدق بالكذب وهذا النوع عرفه الاهاند بهذا التعريف وانا امعنت النظر فوجدته فى معانى المبالغة وانما ذكرته فى الانواع الهندية لانه من هذه الحيثية نوع على حدة كقول ابى نواس واخفت اهل الشرك حتى انى لتخافك النطف التى لم تخلق الامر الكاذب خوف النطف التى لم تخلق من الممدوح والامر الصادق اخافة الممدوح اهل الشرك علل الاول بالثانى رووا ان العتابى الشاعر لقى ابا نواس فقال ما استحييت من الله بقولك واخفت اهل الشرك البيت فقال له ابو نواس وانت ما استحييت من الله بقولك
مازلت فى غمرات الموت مطرحا يضيق عنى وسيع الرأى من حيلى فلم ترل ابدا تسعى بلطفك حتى احتلت حيلتى من بين اجلى
فقال العتابى قد علم الله وقد علمت ان هذا ليس مثل قولك ولكنك اعددت لكذا صح جوابا اقول انما قال العتابى هذا لان غرضه من الحيات والموت الرخاء والشدة مجازا وان حمل على الحقيقة كما هو غرض ابى نواس فهو مثال لما نحن فيه واما كلام ابى نواس فلا يقبل التوجيه وقولى

لا يستطيع غشوم الدهر ظلمى وقد اعتصمت بذيل السيد البطل

عكس المخالطة

عكس المخالطة

هو ان يعلل امر صادق بامر كاذب باعتبار لطيف وهذا النوع وجدته فى بعض امثلة حسن التعليل الذى يجئ تعريفه فى حسن الاعتذار وقيد البعض لانه لا يوجد فى بعض اخر **كقول القيسرانى**

واهوى الذى هو كله البدر ساجدًا الست ترى فى وجهه اثر الترب فان المعلل له وهو سجود البدر والمعلل به وهو ظهور اثر الترب كلاهما مفروضان ففى البيت حسن التعليل لا تعليل الصادق بالكاذب واهو الثانى بمعنى سقط وهذا النوع استخرجته فى مقابلة المخالطة ولهذا ذكرته فى هذا القسم مع ان مقامه فى اثناء مستخرجاتى

كقول المتنبى

لم يحك نائلك السحاب وانما حمت به فصيبها الرحضاء السحاب جمع سحابة الرحضاء العرق فى اثر الحمى فالتصبيب معلل وهو امر صادق وحمى السحاب بجود الممدوح معللها وهى امر كاذب **وقول ابى هلال**

الثانى ويلى

زعم النبفسج انه كعذاره حسنا فسلوا من تفاه لسانه كون لسان النبفسج فى تفاه صادق وزعمه انه كعذار المحبوب كاذب **التاويل**

هو صرف الشئ عن ظاهره اذا توجه اليه مواخذه فان كان ما يحتاج الى الصرف فعلا يكون فعليا او قولا يكون قوليا **والاول** من مستخرجاتى الاهانة **كقول الحطيئة**

اذا ما العين فاض الدمع منها اقول بها قذى وهو البكاء **ومن هنا قول ابى العتاهية**

وقالوا قد بكيت فقلت كلا وهل يبكى من الجزع الجليد ولكنى اصاب سواد عينى عويد قذى له طرف حديد

فقالوا ما الدمع هما سواء **وقولى** اكلتا مقلتيك اصابتاك

بروحى وقلبى ظبية ذات فتنة على غفلة قامت لتذهب نافره دريت فقالت قمت لما تنوجت لطوارجلى فى مكانى خامره

والثانى من مستخرجات العرب وهو جزء من المواربة وتعريفها ان يقول المتكلم كلاما تتوجه اليه المواخذة فيتخلص منها بابداع وجه من الوجوه اما بتحريف كلمة او بتصحيفها او بزيادة او بنقص او بغير ذلك والتاويل القولى ما لم يغير فيه اللفظ فخرج ما فيه التحريف ونظائره **ومن** شواهده ما حكى ان ابا مسلم قال لسليمان بلغنى انك كنت فى مجلس وقد جرى ذكرى فقلت اللهم سود وجهه واقطع راسه واسقنى من دمه فقال نعم قلت ذلك ونحن جلوس تحت كرم حصرم فاستحسن ابو مسلم منه ذلك **ومنها** ما روى ان المتوكل رمى عصفورا فاخطاه فقال ابن حمدون النديم احسنت يا سيدى فاستشاط المتوكل غيظا وقال ويلك اتهزء بى كيف احسنت قال الى العصفور يا امير المؤمنين فسكن غيظه وضحك ومن امثلته فى النظم

قول بعضهم

الا يا نسيم الخد بلغ رسالتى سليمى وعرض بى كانك ناصح فان اعرضت عنى فهو ظنا بغيرى وقل صاحت بذاك الطوائح

وقول الوالد المشقي

بالله ربكما عوجا على سكني ... وعاتباه لعل العتب يعطفه وعرضا بي وقولا في حديثكما ... ما بال صنك بالهجران تتلفه
فان تبسم قولا عز ملاطفة ... ما ضر لو بوصال منك تشعفه وان بدا كمنا في وجهه غضب ... فغالطاه وقولا ليس نعرفه

وقولي

مشت نحو الحديقة في نساء ... فقلن هنا اسير مستهام تغيروها سمعا لذكرى ... فقلن مرادنا منه الحمام

وقولي

قلنا رأينا بالنقا نقارة ... سلبت عقول الناس بالجمال فتغيرت حسنا وزادته غيرة ... قلنا اردنا ظبية الصحراء

اضمار النهي

اضمار النهي

هو ان يكون مراد المتكلم بالامر نهيا بدلالة قرينية هذا النوع عرفه الاهاندهذا التعريف أقول ذكر صاحب التوضيح استعمال الامر في ستة عشر معنى منها التهديد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم وقوله تعالى من شاء فليكفر ولا يخفى ان في الآيتين نهي في لبابس الامر اراد خله الاهاند في انواع البديع وهو حري بهوله يدخله ادباء العرب فيها ومن امثلته

في الشعر قولي

ان كنت تذهب قطعا عن مودتنا ... فاقتل محبا يخاف الهجر ثم سر اقتل وسر نهيان في لبابس الامر قرينة ان العاشق يطلب قتل نفسه وذهاب المحبوب وظاهر ان الامرين ليسا مما يرضى به العاشق

التنوع

التنوع

هو ان تكون لشئ واحد ماهيات متعددة حسب تعدد الجهات المتنوعة كتعدد الاعتقاد وتعدد المكان وتعدد الزمان

فالاول كقول التهامي

الزمان

ويح في قرطاسه اقلامه ... ظلما مواقع نقطها الانوار فصريرها من حسنة سمعنا نغم وفي سمع الاعادي زار

وقولي

هذا الامام الفرد في اقرانه ... اضحى لاصناف الانام ما با يلفيه ارباب السخي بدر الدجى ويراه اهل الاعتفا سحابا

والثاني كقول المتنبي

اريقك ام ماء الغمامة ابرد ... بفي برود وهو في كبدي جمر وقول القائل

اسد على وفي الحروب نعامة ... فتخاء تنفر من صفير الصافر الفتخاء استرخاء المفاصل وهو افتخ وهي فتخاء

والثالث كقول الحارث بن حلزة اليشكري في معلقته

اسد في اللقاء ورد هموس ... وربيع ان شمرت غبراء الورد الذي يضرب لونه الى الحمرة الهمس صوت القدم وجعل الاهموسا لانه يسمع من رجليه في مشيه صوت شمرت اي استعدت الغبراء السنة الشديدة لاغبار الهواء فيها يصف حجر بن ام قطام ويقول انه اسد وقت الحرب بهذه الصفة وربيع للناس اذا استعدت السنة

السنين

الشديدة للشريد انه لبيت الحرب وغيث الجدب **وقولى**

الحب طورا ضرام وهو اونة ماء ذلك وانا واوانا **وهذا** الضرب لاخير ملتبس بقلب الماهية اذ تبدل احدى الحقيقتين بالاخرى كتبدل الدر بالعقيق فى قول ابن عبد ربه الاندلسى ما ان رايت ولا سمعت بمثلها درا يعود من الحياء عقيقا انما يكون فى الحالتين وهما قبل الحيا وبعده فكاد ان يعد من التنوع الزمانى والفرق بينهما ان المقصود فى التنوع بيان كلتا الحالتين والنسبتين كما يظهر من الامثلة بخلاف قلب الماهية فان المقصود به هى الحالة الثانية اى الحالة المتبدل لها دون المتبدل منها وان كانت مفهومة على طريقة التبع واللزوم **واعلم** ان الاهاند استخرجوا التنوع مطلقا وتفصيله اى التعدد الاعتقادى والمكانى والزمانى واستخراج امثلته ورفع التباس الزمانى بقلب الماهية من فكر المؤلف **هذا** اخر المقالة الاولى ذكرت فيها سوى الانواع المختصة بالاهاند خمسة انواع لوجوه عرفتها وهى استخدام المظهر الذى هو صرف الكناية واستخدام المضمر فى ضمنه والتورية وعكس الانتزاع وعكس المخالطة

المقالة الثانية

المقالة الثانية فى المحسنات التى استخرجها المؤلف ولما قصدت تعريب البديع الهندى وعرجت عرف الصندل بالادرج الرندى وطالعت الدواوين العربية وتصفحت الكتب الادبية واشتغلت بها عامة اشهر وما تناولت الا عرفة من سبعة ابحر لانتفاء الفراغ وعدم مساعدة القلب والدماغ والامكان الاحتمال القوى ان يسنح لى انواع اخر ويزداد على القلادة الفصيرة درر غرر وفى هذا القدر كفاية لمن له دراية

التفاؤل

التفاؤل

هذا النوع ما اعلى منصبه وما ارفع مرتبه والبحث عنه موجود فى مصنفات الادباء منها ما قال السكاكى فى المفتاح وهل تسمية العرب الفلاة مفازة والعطشان ناهلا واللديغ سليما وما شاكل ذلك الا من باب التفاؤل فالمفازة هى المنجاة والناهل هو الريان والسليم هو ذو السلامة وذكر اصحاب البديعيات مبحث التفاؤل فى براعة المطلع لكن ما افرزه احد منهم ولا جعله نوعا برأسه وانا نظمته فى سلك الانواع وجعلته نعمة مستقلة لا راحة الاسماع وهو عبارة عن استنباط الخير من قول او فعل **فمن امثلة الاول** ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة نزل برجل من الانصار فنادى الرجل بغلامه يا سالم يا يسار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت لنا الدار فى يسر **وقول ابى العلاء المعرى** وقد سماه سيده عليا وذلك من علو القدر قال **وقول قائل** امر على نادى الاراك تفاؤلا لعلى فى وادى الاراك اراكا **وقول بعض الظرفاء** استاك بعودك بالاراك تفاؤلا باسم الاراك اقول سوف اراكا ورضيت منك السواك نظيرا من ان يكون تمسكى بسواكا

وقول الصفى الحلى

وذى مرخ عارضته فى طريقه فلما رآنى قال امض لشانكا فقلت له قال سعيد مبارك تصحيفه انى مص لسانكا

ومن امثلة الثانى ما روى عنه صلى الله عليه وسلم من تحويل الرداء فى الاستسقاء وما روى ان الهادى

قدم بقتل يحيى بن خالد فلطم يحيى غلاما له فانقطعت حلقة خاتمه وضاع الفص فاشتد ذلك عليه ودخل

السياف فاخبره بالقصة **فقال** اخلاك من كل الهموم سقوطه واتاك بالفرج انفتاح الخاتم

قد كان ضاق نفسك حلقة ضيقه فاصبر فما صبر الزمان بدائم فلما اسوار تفعت الناعية بموت الهادى

فاعطى الشاعر مائة الف درهم **وخرج** طاهر بن الحسين وهو يقاتل المخلوع بدراهم فى كمه اراد ان يتصدق

بها فاسبله ناسيا فتبددت فاغتم لها فقال المتجلى هذا تبدد جمعهم لا غير وذهابها حفاظ ذهاب لغتم

شيئى يكون الهم بعض حروفه لا خير فى امساكه فى الكم فظفر فى تلك الليلة بالمخلوع وقتله **وانكسر**

سيف فتيين وهو محاصر بابك **فقال ابو دلف**

ان انكسار السيف كسر عدوه ولكسره اعلام بابك تكسر لا تتقمن على حسام كسره فالكسر عن كسر العساكر يخبر

فظفر به فى الغد **وقولى**

لله انت نضيت سيفا قاطعا وقتلت ليثا فى الفلاة نزيلا ابشر امام الله عزك سيد سيصير شانك العصى قتيلا

وقولى

خرج الهلال من السحابة نغبة ورآيته دون الخلائق اجمعا هذا البشير المستنير مبارك سارى التى انتقبت فميط البرقعا

وقولى

لقد طال ايام التفرق بيننا من الله ارجوان يعيد وصاله رايت غراب البين يندب حاله سيسنح لى ظبى او ربرب اعقله

السانح ما مر عن يمينك من ظبى وطائر وهو خلاف البارح وكانت العرب تتفاءل بالسانح وتتطير بالبارح

ومن امثالهم من لى بالسانح بعد البارح اى بالخير بعد الشر **ومما** ذكرت التطير فى مقابلة التفاؤل لتنفر النفس

عنه قاطبة وهو موجود فى كلامهم **كقول بعضهم**

تغنى الطائران بذكر سلمى على غصنين من غرب وبان فكان البان ان بانت سليمى وفى الغربان غربة بين

النذر

هو ان يوجب المتكلم على نفسه عملا لا تكون فيه حسبة حسب اعتقاده بشرط ان يحصل له ما يتمناه **كقولى**

ادوم رد واما ان اطير الى الحمى فهل فى البرايا اجنح استعيرها افك ظبا صاها متقنص اذا لقيتنى ظبية استنوقها

وقولى

شوقا الى اهل رضوى غير منحصر فهل لفوز باجوانى وجيرانى عهدت انى اذا صادفت ذا سلم استمى اثيلاتها امواه اجفانى

وقولى

لم انس ساعة فاقت اضمية وظللت اقلق فى يد البرحا ان الغصن ينحنى اغير على ترب الحمائم اغصن الطرفاء

وقولى

ياصاح قد ورد الاباطح صادح اوما سمع فى الصباح صدا بين لنا ان كنت تعلم حاله ارايت نوحته تزيد جراحا
من اين جاء وما يريد وعم ذا فوق الاثيلة مصبح نواحا ونذرت ان اقد على امداده اخذه اعطاه الاله نجاحا

الوفاق

الوفاق

هو ان يجمع المتكلم وكلامه الضدين بحيث يصدق كل منهما على الاخر اعلم ان الطباق عند مشائخ البديع هو ذكر المتضادين فى الكلام اى المتقابلين فى الجملة كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقوله تعالى وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وهو اول نوع من انواع البديع التى ذكرها السكاكى فى المفتاح واخرون فى مصنفاتهم قال العلامة التفتازانى فى المطول ليس المراد بالمتضادين ههنا الامرين الوجوديين المتواردين على محل واحد بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض بل اعم من ذلك وهو ما يكون بينهما تقابل وتناف فى الجملة وفى بعض الاحوال سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب وتقابل العدم والملكة وتقابل التضايف وما يشبه شيئا من ذلك انتهى كلام العلامة ومرادنا بموافقة الضدين صدق واحد الشيئين الذين بينهما نسبة من هذه النسب على الاخر كما سيظهر من الامثلة فالوفاق على طبقة من الطباق وهو نوع مما استخرجه اديب ولا ظفر لبيب مع ان مهرة كل عصر صرفوا همهم فى استخراج الاقسام وصادة كل مصر نضبوا حبائلهم لتسخير الارام فالمعنى الله تعالى جمع الضدين ووفقنى يا صلاح ذات البين والطباق اعم مطلقا من الوفاق ثم الوفاق على ضربين معنوى ولفظى فالمعنوى كقوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وما روى عن عائشة رضى الله عنها انهم ذبحوا شاة فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما بقى منها قالت ما بقى منها الا كتفها قال بقى كلها غير كتفها رواه الترمذى وصححه وقوله صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم وقول ابن الرومى

يلفى معنيا مشمسا فى حالة هطل الغمامة نيرة الاشماس

وقول المتنبى

وانا الذى اجتلب المنية طرفه فمن المطالب بالقتيل القاتل

وقوله وقفى فوا رغا عيشى لانى رايت العيش فى ارب النفوس

وقول الشريف الرضى

انت السلو لقلبى والغرام له فما امرك فى قلبى واحلاك

وقول احمد بن يوسف المنازى

وكم للشوق فى احشا صب اذا اندملت اجدها جراحا ضعيف الصبر عنك وان تشا تو وسكران الفؤاد وان نصحا
كذاك بنو الهوى سكرى صحا كاحداق الهما مرضى صحاحا

وقول ابن عنين فى دمشق

بلادبها الحصباء درو تربها عبير وانفاس الشمال شمول تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق وصح نسيم الروض وهو عليل

وقول التهامي

امضى الحاظ اكلهن فكلما اكللت لحظك زدت في امداده وقول علي بن فضل الله الراوندي
هذا الدليل الحب وهو اضلني فكيف احتيالي والمضل هو الهادي وقول الشيخ بدر الدين بن الصاحب
كم جار صرف الدهر في حكمه وضرتي من حيث لي يعتفي البسني من شيبتي حلة قلت له والله عز بتني
اقول فيه جواب القسم بغير اللام ولا ملام لكون الانسان مجبولا على النسيان الا ترى بانواس مع تمهره
في كلام العرب كيف غلط في قوله

كان صغرى وكبرى من فواقعها حصبا در على ارض من الذهب فان نعلى التي هو مؤنث افعل لا تعرى عن اللام
والاضافة معا كذا في المثل السائر والبيت في وصف الخمر والفواقع النفاخات الحادثة من المزج والبيت
الذي قبله هو هذا قامت تريني وامر الليل مجتمع صبحا تولد بين الماء والعنب ❁

وقول البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي موريا

يا عاذلي في هواه اذا بدا كيف اسلو يمر بي كل وقت وكلما مر يحلو وقول بعضهم
مررنا على الروض الذي طله الندى سحيرا وافواه الابارق تسفك فلم ار شيئا كان احسن منظرا من الروض يجري معه وهو يضحك

وقول البهاء زهير

فتنت بحلو مليح فحدثوا باعجب شئ كيف يحلو ويملح وقد شهد المسواك عنك بطيبه ولم ار عبدا وهو سكران يطفح

وقول الصفدي

يا لقومي من سطوة الترك سلوا بيض اجفانهم لقطع النحور كل لحظ ومثله لكن النصر تراه في الحرب للمسكور

وقوله

يا قلبي لا تقدم على سحر العيون اذا سطا ومن العجائب انه اضحى يصح مع الخطا

وقولي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

درة يتيم من خزانة هاشم ولدله لكن ابو الاباء وقولي فيه صلى الله عليه وسلم
قوم راوه وما اهتدوا بضيائه فانظر الى رائين هم عميان وقولي فيه صلى الله عليه وسلم
وكيف ترى عمياء ليلة هجرة نواظر في عين الشهاد هواجع والوفاق اللفظي كقول بعضهم في الزمج
عجبت منه والمران نسبته جنسا ونعت في الهيجا بعسال المران كرمان التماح الصلبة اللدنة
الواحدة مرانة من مرن مرونا لان في صلابة والعسال مبالغة من عسل الرمح اشتد اهتزازه والشاعر ينظر
الى صورة المر في المران والعسال من العسل وتعجب من اجتماع المرارة والحلاوة في شئ واحد والرمح

خال عنهما وقول ابن نباتة المصرى

يمتار من دمعى عليك ذرو البكا فاعجب له من سائل يتصدق الطباق بين السائل والمتصدق وههنا لفظ السائل من السيلان لا من السؤال فالوفاق ايضا كذلك وقوله

اذا سالونى عن هواك كتمته سكتار اعى واشيا ورقيبا وجاوب عنى سائل من مدامعى فلله دمعى سائلا ومجيبا

التثبت

هو ان يبقى المعلول بعد فناء العلة المبقية اعلم ان علة البقاء قد تكون غير علة الوجود كما ان مسيس النار بالفتيلة علة لوجود السراج والدهن علة لبقائه وقد تكون عينها كالشمس فانها علة موجدة للحرارة وهى علة مبقية لها كقول المتنبى

امر واحنا انهملت وهشنا بعدها من بعد ما قطرت على الاقدام وقول المعرى فى الخيل

ولما لم يسابقهن شئ من الحيوان سابقن الظلا الا لا يتحقق السبق الا فى صورة وجود الظلال ولو آنا اذ لا يتحقق السبق بالنسبة الى الشئ المعدوم وقول الارجانى

عوجوا علينا ايها الركب لا عار ان يساعد الصحب قد كان لى قلب ولا الم واليوم لى الم ولا قلب

وقول ابن الدهان

تعس القياس فللغرام قضية ليست على نهج الحجى تنقاد منها بقاء الشوق وهو بزعمهم عرض ويفنى دونه الاجسام

لا يخفى ان العرض هو الحال المفتقر فى قوامه الى المحل هو معلول لعلة اذ المعلول هو المحتاج الى الغير فكل عرض معلول من غير عكس كلى اذ المعلول قد يكون جوهرا كالعقول والنفوس والاجرام المفتقرة الى علمها

الغصب

الغصب

هو ان يتصف شئ بخاصة غيره وهو عام من موالاة العدو ويوجد فى تشبيه الانتقال ايضا والاعتبار مختلفان بينهما مسافة بعيدة كما فى المصراع الثالث من بيتى المتنبى

ولما التقينا والنوى ورقيبنا غفلون عنا كنت ابكى وتبسم فلما رد اضاحكا قبل وجهها ولم ترقبلى مبتا يتكلم

وقول محمد السكرى فى القهوة

وجاء بقهوة من قبل شرين تعير على العبقة للعباد رايتا الظبى ياتينا بمسك وهذا الظبى ياتى بالزباد

وقول الجليس بن الجناب

ومن عجب ان الصوارم فى الوغى تحيض بايدى القوم وهى ذكور وقولى

ما انت يا ايها العقيان خالقنا وانت تقضى على العلات حاجتنا وعلى وصف لعقيان ذكرت ما قال الفاضل

الجلبى فى حاشية المطول بعد ذكر قول ابى نواس

صفراء لا ينزل الاحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سراء ان البيت فى وصف الدينار وهذا يدل على عدم

اطلاعه على حقيقة البيت فانه فى وصف الخمر شعر وقع فى خاطرى انا اجعل البيت فى وصف الدينار واستر بتضمينه خاطر الفاضل الجلبى **فقلت** ان الدنانير ما اعلى مكانتها بها تجلت عن الاشياء غماء ؛
صفراء لا ينزل الاحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سراء لا يخفى ان مس الحجر له طرف وقوع فى التضمين لان الدنانير تعرض على المحك فيلصق به شئ من الذهب فكانه مسته سراء

التوصية

التوصية

هو ان يامر المتكلم شخصا ان يفعل ما يتمناه على مذهب العشق وغيره بعد موت الآمر **كقول طريف** فى معلقته فان مت فانعينى بما انا اهله وشقى على الجيب يا ابنة معبد **وقول ابى محجن الثقفى** رضى الله عنه اذا مت فادفنى الى جنب كرمة تروى عظامى بعد موتى عروقها ولا تدفنن فى الفلاة فانى اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها وقد توهم فى قوله ان لا اذوقها انتصاب الفعل بان المصدرية فيكون فى القافية الاقواء وليس كذلك بل فيه ان مخففة من مثقلة وهو لا تقع الا بعد فعل التحقيق كالعلم او بعد فعل الظن تاويلا ان يكون ظنا غالبا قال الشيخ الرضى وقد يشتد الخوف او الرجاء حتى يلحق بالمتيقن فيقع بعدهما ايضا المخففة كقوله فلا تدفنى الى آخر البيت **وابو محجن** القائل للبيتين رضى الله عنه كان مطبوعا كريما الا انه كان منهمكا فى الشراب لا يتركه وقد حده عمر رضى الله عنه ثمان مرات فى الخمر ولما كان يوم القادسية وظهر منه ما ظهر من الشجاعة والقصة مشهورة قال له امير الجيش لا تجلدك على الخمر ابدا فقال انا والله لا اشربها ابدا كنت انفا ان ادعها من جهة جلدكم فلم اشربها بعد ذلك **قال** فى كتاب الاستيعاب زعم الهيثم بن عدى انه اخبر من رأى قبر ابى محجن بآذربايجان او قال فى نواحى جرجان وقد نبت عليه ثلاث اصول الكرم وقد طالت واثمرت ومعرشه على قبره انتهى **قال الشيخ** بهاء الدين العاملى فى المجلد الخامس من الكشكول الصحيح ان قبره بآذربايجان وقد زرته وهو عن البلد قريب من فرسخين على شاطئ نهر هناك يقال له سوراب واهل البلد لا يفترون عن زيارته وهو احد متنزهاتهم **وقول بعضهم**

اذا امسى وسادى من تراب وبت مجاور الرب الرحيم فهنونى اصحابى وقولوا لك البشرى قدمت على الكريم

وقولى

قد قال لى الميلا فراش مفرش ان ظلمت بتم عى المانوس فاوان تقتلنى وبحر وجنتى اودع رمادك قبة الفانوس

وقولى

احببت غانية النقا ولاجلها سكنت نظائرها صميم جنانى يا صاح يوما ذوق كاس مدامة فاذن عظامى تحت ظل البان

وقولى

لان عشت حينا يا حماما فذب معى وان مت فاذكرنى بغير الفواتح **وقولى**

انسيم رامة انت حيث دولة اعرفت مسكا من سعاد ذكيا عطر يعرف وردة رامة مرقد ولقد جعلتك يا نسيم وصيا

كلام الروح هو ان يفرض المتكلم نفسه ميتا ويتكلم عن نفسه الناطقة كقول المتنبي

وانا الذي احتلب المنية طرفه فرا لطالب والقتيل القاتل

وقول ابي الفتح البستي قال السيد على معصوم ومن ديوانه نقلت

خذوا بدمي هذا الغلام فانه رماني بسهمي مقلتيه على عمد ولا تقتلوه انني انا عبد ولم ار حرا قط يقتل بالعبد

وقول ابن الفارض

ما بين معترك الاحداق والمهج انا القتيل بلا اثم ولا حرج ودعت قتلي الهوى رمحي لما نظرت عيناك من حسن ذاك المنظر البهج

وقول ابن فورجة الرازي

جعلتك منك يا سكني ملاذا وجئتك عائذا اذ لا ملاذا وهبك قتلتني فيقال عبد جنى المولى عليه وكان ماذا

وقول الصفدي موريا

تنائى الذي اهوى فمت صبابة فقال عجيب كل امرك في الهوى صبرت لطرفي اذ رميت بسهمه ولم تصبر اذ رميت بالنوى

وقولي

زارت جزاها الله خيرا مسهدي فشمت منها في الضريح عبيرا ولقد اتى غصن طيب تربتي فرجوت تخفيف العذاب كثيرا

وقولي

لقد زارت الحسناء مسجى عظامنا اذا انا من قبري علوت سماكا نفاضت على عظمي الرميم دموعها وقالت سقى الله الكريم ثراكا

وقولي

لقد راقني مي ليلا وجاضحى يقول من قتل المسكين واعجبا نفيش القوم فليكتم على عجل بنا نبدر المظلوم نختضبا

وقولي

اني لاورد خطا بلا سبب كانني زيد السطور فاكتب لقد راقت دمي بالامس قائله ابشر فانت شهيد صاحب الرتب

الست من نسل زيد يخجل سيدنا السجاد هذا العمري شرف النسب ورثت من جدك المرجو رتبته فاشكر لقاتله خصتك بالحسب

ان كنت زيدا فهذا الاسم محترم وواقع في كتاب الله فاطلب وقولي

اصام او وميض لاح من زاحد لقد قتلت به قتلا بلا قود فيا حمار عاك الله فاتحة الى قتيل عزالا وطانا مبتعد

وقولي

قضيت يا غزلي في الهوى فما شيعت نعشي ولا شرفت مسكينا يجر ذيلك جد العشق عاثرة ستحضرين تراني ثم تبكينا

جر الثقيل

هو ان يدعي المتكلم ان الذي يستحيل ممكن والذي يمكن مستحيل فهو بحر الثقيل بهذا هو وجه التسمية وما

الغرض فيه علم تحقق الممكن ومن امثلته قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوه و
اذا سمعتم برجل تغير عن خلقه فلا تصدقوا به **وقول المتنبي**
وما الجمع بين الماء والنار في يدي بأصعب من ان اجمع الجد والفهما المراد بالنفي فيه اصل الفعل اي الصعب لا نفي الزيادة
لان الغرض سهولة الجمع بين الضدين وقد يراد باسم التفضيل اصل الفعل كما في قوله تعالى وهو اهون
عليه فجعل المتنبي الممكن وهو الجمع بين الجد والفهم صعبا اي مستحيلا والمستحيل وهو الجمع بين الماء
والنار ممكنا **وقول الطغرائي**
مرض النسيم وصح والداء الذي اشكو لا يرجى له افراق يقال افرق المريض من مرضه افاق **وقول** محمد بن عبد المنعم

تزول الرواسيات على الليالي		**وقولي**		وحنانك عن فؤادي لا يزول
يا ايها الاحباب عاد الامس		**وقولي**		لم لا تعود الى تلك الشمس

قد سأظن سليمي بي بلا سبب فتعتني على العلات والاسف لم يصف عن كدرة البغضا خاطرها وكابد الدرج يصفو عن الكلف

التنزيل

هذا النوع فرد من المبالغة وهو ان ينزل القليل منزلة الكثير او الصغير منزلة الكبير او بالعكس فيهما وانما فصلت
هذا التفصيل لان القلة والكثرة تستعملان في الكم المنفصل والصغر والكبر يستعملان في الكم المتصل فهذه اربعة
اضرب والضربان الاولان قديمان مستفادان من النوع الذي استخرجه الشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع
وسماه حصر الجزئي والحاقه بالكلي اما الكلام الذي ساقه الشيخ في تعريفه وتفسيره فهو مضطرب وفيه
الذي يجدي **قول ابي الحسن السلامي** نفتقر الى معرفة هو الور وداره هي الدنيا ويومه هو الدهر
فانه يستفاد منه الضربان الاولان قال الشيخ زكي الدين في ضمن شرح البيت ما حاصله ان الشاعر جعل
الممدوح جميع الورى وهو جزء منه وداره الدنيا وهي جزء منها ويومه الدهر وهو جزء منه فجعل الجزئي
كليا انتهى وفي هذا التفريع نظر لان الكل هو الكثير الماخوذ من حيث الوحدة وكل واحد منه جزء له كالعشرة
والسرير والعسكر وكل واحد من المواليد والكلي هو القدر المشترك بين الكثير من حيث انطباقه واتحاده
مع كل واحد منه فالكل لا يحمل على واحد من الكثير التي هي اجزاءه من حيث هي اجزاء ولا يصح اطلاق
اللفظ الموضوع بازاءه عليه حقيقة فلا يطلق العشرة ولا السرير على واحد من الوحدات والقطعات
وكذا العسكر والحيوان مثلا لا يطلق على كل شخص عسكري وعلى كل جزء عنصري والكلي محمول على الكثير الذي
هي جزئياته ويصح اطلاق اللفظ الموضوع له على كل واحد منه حقيقة اذ لم يقصد امر زائد على مفهومه
كاطلاق الانسان على زيد وعمرو فلا يصح تفريع الجزئي والكلي على الجزء والكل اللهم الا ان
يقال ان التفريع مبني على المجاز وكذا لفظ الجزئي والكلي في اسم النوع مجازا لان بناء النوع على الجزء والكل والمثال

الجامع للضربين الاولين وهما تنزيل الصغير منزله الكبير والقليل منزلة الكثير مضى من قول ابى الحسن السلامى

ومثال تنزيل الكبير منزله الصغير قول المتنبى فى الناقة

نضحت بذكراكم حرارة قلبها فسرت وطول الارض فى عينها شبر **وقوله يصف مسيره الى الممدوح**

المريك بيننا بلد بعيد فصير طوله عرض البلاد **وقولى** متصرف فى الدهر نافذ حكمه ان السما لحلقة من خاتمه

ومثال تنزيل الكثير منزلة القليل قول المتنبى

فجاءها صلت الجبين معظما ترى الناس قلا حوله وهم كثر صلت الجبين بفتح الصاد المهملة واضح الجبين

وقوله ان كان لا يدعى الفتى الا كذا رجلا فسم الناس طرا اصبعا بالغ فيه وجعل الكثير بمنزلة جزء

صغير للفرد من الكثير **وقول الطغرائى** تعد منى اناس كان شوطهم وبك خطوى لو امشى على مهل

وقولى حيى الاله ليالينا بالخيف ماكن غير ليلة فى الصيف **ليالى الصيف**

تكون قصيرة واقصرها اخر الجوزاء وهو المراد من ليلة فى البيت اعلم ان الزمان كم متصل غير قار اما

الليالى فى قولى فقد عرضها الكم المنفصل وفى هذا المقام ذكرت فائدة قال ابن ادريس فى السرائر ان العرب

تزعم ان نصف النهار الاول فى الصيف اطول من النصف الاخر وفى الشتاء بالعكس وعليه **قول الشاعر**

فياليت حظى من وصال ميمة غدايات صيف وعشيات شتوة **ولما** فرغت من تحرير مبحث التنزيل

طالعت يوما شرح بديعية الحلى فوجدت على بيت النوع بالجمرة هذه العبارة حصر الكلى والحاقه بالجزئى او

بالعكس وعلم من هذا ان خط بيت الحلى شق العكس والكنه ما نظم وما اورد له مثالا وكذلك اصحاب

القصائد البديعيات التى طالعتها والله اعلم

التحول

هو ان تنقلب المعاملة المقررة بين الامرين كما روى انه دخل رجل على امير المؤمنين على رضى الله عنه فقال

والله يا امير المؤمنين لقد زينت الخلافة وما زانتك ورفعتها وما رفعتك وهى كانت احوج اليك

منك اليها **وقول المتنبى** طيبه

يقولون تاثير الكواكب فى الورى فما باله تاثيره فى الكواكب **وقوله** الطيبت اذ انا طيبه والما انت اذا اغتسلت الغاسل

تقدير البيت الطيب انت طيبه اذا صابك والما انت الغاسل له اذا اغتسلت **وقوله**

هنيئا لك العيد الذى انت عبده وعيد لمن سمى وضحى وعيدا اى انت عبد العيد والمفرح للكل هو

مفرح للناس وانت عيد لمن سمى الله وذبح اضحيته وعيدا اى شهد العيد **وقوله**

مرتك ابن ابراهيم صافية الخمر وهنيتها من شارب مسكر السكر **وقوله**

اسد دم الاسد الهزبر خضابه **وقوله** موت فريص الموت منه يرعد

يحاذر ختفى كاتى حتفه وتنكرنى الافعى فتقتلها ستى طوال الرديتيات يقصفها ادى وبيض السريجيات يقطعها
وقول علىّ بن الجهم وما انا من سار بالشعر ذكره ولكن اشعار يسيرها ذكرى وقول ابى سعيد الرستمى
ولن كبرت على الملابس والحلى وبك الملابس والحلى تشرف فالبيت يكسى وهو اشرف بقعة فى كل عام مرة ويسجف

وقول الغزى

اذا زان قوما بالمناقب واصف ذكرناله فضلا يزين المناقبا وقول ابن الفارض
وعلى الكثيب الفرم حمى دونه الاساد صرعى من عيون جاذر وقول ابن عربى
يا باخلا عنى بعذب رضابه واراك تبخل ضد عوداراك كل معطر ثغره بسواكه ورضاب نيك معطر السواك

وقوله فى مليح مداد

يا من يمد نضارا سهل عليه عسيره الناس ارواعليه وانت ممن يديره

وقولى وهو مخلص قصيده بنوتيه

ارى ريضا سحيم نجد كاظمة يسيم مبسمها الريّا عطشانا يحول البارق الخفاق بردته مستسقيا من كريم غاث ظمانا
وقولى حسين به للحلى حسن وزينة ينوّر عين القلب ثم الدمالج القلب بالضم السوار الدمالج
جمع دملج وهو حلى يلبس فى العضد

الخارق

هو وقوع امر يكون مستحيلا عادة او عقلا وهو الجنس والمحسنات الخمس الهندية المتعلقة بالعلل و
غيرها مما فيه الخرق كقلب الماهية والوفاق والتثبت والغصب من انواعه وافراز هذه الانواع عن
الجنس كافراز التدبيج عن الطباق فان بعض الانواع لعلو شانه وسموّ مكانه يجب ان يميز عن اترابه
ويجلى على كرسى بين اصحابه ثم اعلم ان المبالغة اعم من الخارق ومطلقا قالوا المبالغة منحصرة فى
التبليغ والاغراق والغلو لان ما يدعى وقوعه ان كان ممكنا عقلا وعادة لكن يكون مستبعدا فتبليغ
كقول امرء القيس فى معلقته يصف فرسا فعاد لعداء بين ثور ونعجة دراكا فلم ينضح بماء فيغسل
العداء بالكسر الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الاخر فى طلق واحد واراد بالثور الذكر من بقر الوحش
وبالنعجة الانثى منها ودراكا اى متتابعا ويغسل على البناء للمفعول معطوف على ينضح اى لم يعرق فلم يغسل
وكرر لا يغسل للاشباع ادعى ان هذا الفرس اكثر العدو وادرك ثورا وبقرة وحشيين فى شوط واحد
ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة لكنه مستبعد وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق
كقول الشاعر ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا ادعى ان جاره لا يميل
عنه الى جانب الا وهو يرسل الكرامة والعطاء على اثره وهذا ممكن عقلا ممتنع عادة فهو اغراق
لا تبليغ وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة فغلو كقول ابى نواس

واخفت اهل الشرك حتى انه لتخاف النطف التى لم تخلق ادعى انه تخاف الممدوح النطف لغير المخلوقة و
هذا ممتنع عقلا وعادة وعزهم ههنا تبين ان المبالغة تعم المستحيل والمستبعد والخارق يختص بالاول
اذ المستبعد يوجد عادة وان قل فلا يصدق عليه ما عرف به الخارق فالمبالغة اعم من الخارق مطلقا
وقول امرئ القيس فى وصف الفرس مبالغة وليس بخارق وفى المستحيلات العادية والعقلية يجتمعان معا
كما مضى فى قول ابى نواس والخارق قليل نحا واكثرها يوجد فى الاستعارة واساس الاستعارة على تناسى التشبيه
وادعاء ان المستعار له عين المستعار منه لا شئ يشبهه به كقول عمر بن ابى ربيعة فى محبوبته الثريا بنت
عبد الله بن الحارث بن امية الاصغر وقد تزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه
ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان هى شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يمانى
فلولا ان محبوبته الثريا بعينها وابن عبد الرحمن سهيلا بعينه لما صح الاستعجاب من اجتماعهما وقد تقرر عند
العلماء ان الاستعارة مبالغة فى التشبيه قال الادباء احسن الغلو ما اقترن باداة تقريب الى القبول
مثل كاد ولو ونحوهما كقوله تعالى يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار فان اضاءت الزيت مع عدم مس
النار مستحيلة عقلا وعادة وبدخول يكاد قربت فى الصحة فانه يدل على مقارنة الاضائة لا وقوعها
الذى هو المستحيل اما الخارق فلا بد فيه من عدم الاقتران باداة التقريب كما سبق فى قول ابى نواس لان
مدار الغلو على خرق العادة وخروج المستحيل عن مضيق الاستحالة الى فضاء الامكان واداة التقريب تدل
على خلافه فهى تنافى الخارق فالغلو يعم المستحيل الواقع والمستحيل القريب من الوقوع والخارق يختص
بالاول فهو اعم من الخارق مطلقا ثم اعلم ان القوم قد بالغوا فى امر المبالغة ردا وقبولا فمنهم من قال
انها مردودة مطلقا ومنهم من قال انها مقبولة مطلقا واختار الجمهور الفصل منهم صاحب التلخيص
حيث عد المبالغة المقبولة من الوجوه المحسنة ثم بعد ما عرف مطلق المبالغة وحصرها فى اقسامها الثلثة
قال والمقبول منه اى من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظ يكاد فى يكاد زيتها
يضيئ ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقول ابى الطيب فى الخيل
عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغى عنقا عليه لامكنا ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله
اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب انتهى كلامه والظاهر ان وجه الرد انما هو اشتمالها
على الكذب كما يظهر من تعليل من ردها مطلقا حيث قال خير الكلام ما خرج مخرج الحق وجاء على منهج الصدق
والطرفة ان وجه القبول ايضا هو نفس اشتمالها على الكذب لان اعذب الشعر عند الشعراء اكذبه فالنزاع
بينهما لفظى لانه راجع الى انها مردودة عند اهل الشرع ومقبولة عند اهل الشعر لكن لا يظهر ان اصحاب
التفصيل ماذا اراد وا بالحسن والقبول اذ لو كان مرادهم ما هو عند الشرع وهو منحصر فى كون الكلام على

منهج الصدق والحق لا يحسن عدما ادخلت عليه كلمات التقريب من المقبول لانه ان كان المقصود بكلمات التقريب تحصيل الصدق نفسه لتوقف القبول عليه بناء على ان المدعى حينئذ هو قرب الحصول لا نفسه والكذب المستحيل هو الحصول لا قربه فالتقريب يخرج الكلام عن حد الغلو اللهم الا ان يرتكب مجاز بعيد بان يعتبر ما كان عليه قبل دخول اداة التقريب كما يشير اليه قول صاحب التلخيص ما ادخل عليه وان كان المقصود تحصيل القرب من الصدق لا نفسه كما يدل عليه قولهم يقرب الى الصحة بناء على ان المستحيل قد يوصف بالصحة والقبول بمعونة الوهم بالشدة والضعف وان لم يكن في نفس الامر كذلك كما يعتبر الترتيب في قولهم مات الناس حتى الانبياء فالضعيف من المستحيل قريب من الصدق والوقوع بالنسبة الى ما هو اشد منه وان لم يكن صادقا في نفسه فلا جدوى فيه اذ لا يدخل الكلام في حيطة الصدق بعد دخولها ايضا الا ترى بيت المعري يصف البرق ويقول شجا ركبا وافراسا وابلا وزاد مكادان ليشجو الرحالا فان حزن الرحال كما هو مستحيل يكون قربها منه ايضا كذلك والعجب ان المعري قدم كذبين ولم يجتنب عنهما واجتنب بزعمه من كذب واحد وكذلك بيت ابي الطيب الذي تقدم في وصف الخيل اذ المدعى ان الغبار الصاعد من سنابك الخيل صار ارضا صالحة لان تسير تلك الخيل عليها وهو كاذب ولو التي بعده لا مدخل لها في تقريبه من الصدق نعم لو قال تسير عليه الخيل لكان جمعا بين كذبين فانيان لو وان ذهب بالثاني ولكن جاء باخر بلا عنه وهو انتفاء السير لانتفاء الابتغاء وليس كذلك بل انتفاء السير وانتفاء الابتغاء كلاهما لانتفاء التمكن منه ولا يصح عد يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار من الغلو اذ يستحيل عليه سبحانه عقلا ونقلا ان يتكلم كذبا كيف ورسوله صلى الله عليه وسلم لم يجر على لسانه الا الحق فالحق تعالى احق به لاستيما كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولها معنى اخر وهو انه سبحانه وصف الزيت اولا من جهة شجرة فان حسن المنبت واعتدال مزاج الشجر يدل على جودة الثمر وحسن قوام ما يتخذ منه وقوة اثاره المطلوبة ثم وصف من جهة نفسه بانه لصفاء لونه وحسن قوامه ولمعانه يفيد الزجاجة التي حل بها قبل مسيس النار نورا وجلاء قريبا مما يفيده بعد المسيس من النور والضياء هذا هو فائدة يكاد ففي الزجاجة نور على نور اي نور حاصل بعد مسيس النار زائد على نور حاصل من صفاء الزيت وجلائه يهدي الله لنوره من يشاء وهذا المعنى يفهم من تفسير البيضاوي وكذلك لا يحسن عدما فيه نوع من حسن التخييل من المقبول لان الحسن التخييلي لا يوجب الحسن الشرعي وكذلك ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة اذ مناط هذا الحسن على الصدق ومناطهما على الكذب وان كان المقصود ما هو مقبول عند اهل الذوق اذ الكذب الذي لا يهز الطبع ولا يهجنه قبيح عند الكل والشعراء لا يقبلون الصدق الخالي عن الحسن فاين الكذب العاري عنه من

درجة قبولهم فشرط القبول حينئذ هو الحسن المهيج ووجود الكلمات المقربة وعدمها فيه سيان فكلما يزاد به الحسن يزداد به القبول **بقي** شئ وهو ان مطلق الاضائة يوجد من غير النار كما في الجواهر النيرة وانما يتوقف عليها الاشتعال توقفا عاديا فاضائة الزيت بل اشتعاله ايضا بدونها ليس بمستحيل عقلا بل عادة لا سيما بالنسبة الى الله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وكذلك شجو الرجال اما سمعت جزع الجذع وحنينه في فراق النبي صلى الله عليه وسلم والمعجزات لا تؤتى من المستحيلات العقلية لانها لا تدخل تحت قدرة الله تعالى باتفاق علماء العقلية والنقلية ففي كون الكرمة وبيت المعري وامثالهما من امثلة الغلو كلام فضلا عن ان يكون شواهد بل الامثال للغلو ما قال ابن هانئ المغربي في المعز لدين الله ما شئت لا ما شاءت الاقدار فاحكم وانت الواحد القهار **وقولي في صفة عجوز**

لاحت عجوز طويل العمر بارحة فحيرت مقل الرائين حالتها قد اخبر الناس ان الشمس ولدت كانت على هذا الهرم مذ كانا

وافراره نا الخارق عن المبالغة كافراز حصر الجزئي والحاقه بالكلي عنها وتقدم بيانه في نوع التنزيل ومن امثلة الخارق **قول ابي نواس في الخمر**

فاسقني البكر التي اعتجرت بخمار الشيب في الرحم البيت في المديد قال شارح ديوان ابي نواس اي بلغت اقصى السن في دنها ولم تخرج عنه وقال بعضهم سئل ابو نواس عن معناه فقال ان الكرم اول ما يخرج العنقود في الزرجون يكون عليه شئ شبيه بالقطن **وقوله بعده**

ثم انضات الشباب لها بعد ما جازت مدى الهرم انضات انفعال من الصوت ومعناه اجاب قال شارح الديوان كانها دعت الشباب فاندعى لها انتهى ويقال انضات المخنى استوى قامته فالمعنى انتهض الشباب لها **وقول المتنبي**

كشفت ثلاثا ذوائب من شعرها في ليلة فارت لنا اربعا واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتنى القمرين في وقت معا

قال الشيخ بهاء الدين العاملي في المجلد الرابع من الكشكول هذا البيت مما يمثل به في كتب المعاني للتغليب وهو الحق فقد جعل وجهها شمسا انتهى ولا يخفى انه لا تعجب في صورة التغليب لان رؤية الشمس والقمر في وقت واحد ميسرة في كثير من الاوقات **وقال** الفاضل الچلبي في حاشيته المطول يعني ان وجهها الصفائه وشدة صقالته انطبعت فيه صورة القمر لما استقبلته كما تنطبع الصورة في المرآة **قال** العاملي بعد نقل كلام الچلبي ما حاصله ان فهم هذا المعنى من البيت لا يخلو من بعد لكن الحمل عليه اولى والا لم تكن لذكر استقبالها القمر بوجهها ثمرة **وقال** التبريزي يجوز ان تكون اراد ته قمرا وقمرا وحينئذ لا يكون في البيت تغليب **قال** العاملي وحينئذ لا يحتاج في حصول التعجب الى تكلف الانطباع الذي ادعاه الفاضل الچلبي نعم يحتاج اليه لابداء فائدة

الاستقبال ثم قال قد يوجه ذكر الاستقبال على ما ذكره التبريزي بان يقال مراد الشاعر انها ارادت تنبئ على حصول هذه الحالة العجيبة من اجتماع القمرين في وقت واحد وعزمت على اداء ذلك باوضح وجه فاشارت بوجهها الى القمر واستقبلت لانه لذلك واشاهده على اسهل الوجوه واسرها وذلك مما يشعر به قوله فارتني اقول الاستقبال انما يذكر في مقابلة الاستدبار فالنكتة في ذكر الاستقبال انها لو استدبرت لقمر لوقع القمر وشعرها الذي هو ليل بل ثلاثة ليالي في وجه واحدة مجتمعين ووقع وجهها المنير وراء ظلمة الشعر محتجب فلا يتراءى للناظر الا قمر ولا تعجب فيه فلما استقبلت قمر السماء بوجهها اجتمع قمر السماء وقمر الارض وارتها القمرين في وقت معا وهذا امر عجيب وبما حررت تبين ان لا حاجة لابداء فائدة الاستقبال الى تكلف الانطباع وتبين ان الحق هو ارادة القمر المكرر لا التغليب ولهذا اوردت البيت في المخارق والله اعلم وما احسن قول مجير الدين بن تميم مضمنا

سقيا لمراة الحبيب فانها جليت بكف مثل غصن ينبع واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتني القمرين في وقت معا

وقوله

اهدى الذي اهوى بفيه شاربا من بركة طابت وطاب مشربا ابدى لعيني وجهه وخياله فارى القمرين في وقت معا

وقول المامونى في الشمعة

وحديقة تهتز فيها دوحة ليس بها ترب ولا امطار تصعيدها صفر ونامي غصنها شمع وما قد اثمرته نار

وقول ابي العلا محمد بن غانم المعري

تدور وفي يديها الكاس نارا مرار الشمس في يدها اثيرا براح يد تزر الشيخ طفلا وراح فم تعيد الميت حيا

وقول ابي اسحق ابراهيم الصابي وهو اهدى في يوم المهرجان اصطرلابا في دور الدرهم لعضد الدولة وكتب معه هذه الابيات

اهدي اليك بنو الامال راجتها في مهرجان جاء يدعى انت مبليه لكن عبدك ابرهيم حين رأى شمو قدرك عن شئ يسامية

لم يرض بالارض يهديها اليك فقد اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه

وقول ابن العميد

ظلت تظللني من الشمس نفس اعز علي من نفسي فاقول يا عجبا ومن عجب شمس تظللني من الشمس

وقول التيمي في رثاء منصور بن زياد

اما القبور فانهن اوانس بجوار متبرك والديار قبور عجبا لاربع اذرعت في خمسة في جوف رجبل اشم كبير

وقول بعضهم في الرطب

اهلا بزائرنا وهو ابن عمتنا جاء المصيف به في زي اقوام ما ان رايت فصوصا قبل هذا قد حوى هدى لطاعمها من طعم

وقول الاخر

بنت ثريا قرطها وشعرها متصل بكعبها كما ترى يا عجبا بشعرها لما ابتدا من الثريا وانتهى الى الثرى

وقول ابي نصر الزوزني

الا حل لي عجب عاجب تقاصر وصفي عن كنهه رايت الهلال على وجه من رايت الهلال على وجهه

وقول قائل في ساق حبي بباقة نرجس

ورب مهفهف واني بكاس وباقة نرجس فسقى وحيى فهل ابصرت في الآفاق بدرا سقى شمسا وحيى بالثريا

وقول محاسن الشواء

اتاني بعدما شرب الحميا وعربد بلحظ مقلته العليا وشمت بخده شامات حسن ترينى كيف تنكسف الثريا

وقول ابن النقيبة

غصن تزنح خصره في ردفه فيعجب المعدوم في الوجود بالغ في دقة الحضر حتى حكم عليه بالعدم وهو في كلام العرب كثير جدا

وقول ابن نباتة المصري

فيا عجبا مني لانسان مقلتي وقول الصفدي موريا يحدث اخباري وفي فمه ماء

قالوا علا نيل مصر في زيادته حتى لقد بلغ الاهرام حين طما فقلت هذا عجيب في بلادكم ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما

وقول القاضي تاج الدين المالكي في البرقع الشرقي موريا

بدا البرقع الشرقي كالشفق الذي على فرقد لاح الهلال بلا فرق وابدى عجيبا في عجيب لانه ارانا هلال الافق يبدو من الشرق

وقولي في الخمر

معتقة اذا جليت ترينا صباح العيد في وقت المسا اخاف على السكارى ان يصلوا صلوة الفجر في وقت العشا

وبعد ما نظمت البيتين في قصيدتي المخمرية ظفرت على ديوان ابي نواس واطلعت على قوله

وندمان يرى عبثا عليه بان يمسي وليس برانتشا اذا ما ادرك الظهر صلى فلا عصر عليه ولا عشاء

يصلي هذه في وقت هذي فكل صلوته ابدا قضاء ومن انتشى بمدامات المعاني يرى القولين يعلم

ان قولي من عالم آخر الا فخام

يقال فحمته اذا اسكته في خصومة وغيرها من فحم الصبي اذا بكى حتى ينقطع صوته وفي الاصطلاح عبارة عن ان يدعي المتكلم وقوع امر يعتقده الناس مستحيلا او مستبعدا ثم يقيم عليه دليلا ينفي ذلك الاستحالة او الاستبعاد ثم اعلم ان الخارق والمبالغة فيهما مجرد دعوى المتكلم بلا بينة والافحام فيه الدعوى مع البينة والزام من ينكرها وربما يلتبس الخارق بالافحام كقول البدر الذهبي

ما ابصرت مقلتي عجيبا كاللوز لما بدا نواره اشتعل الراس منه شيبا واخضر من بعده اذاره

اذ لقائل ان يقول فيه دعوى حدوث الشباب بعد الشيب واثباته باللوز وليس كذلك بل فيه

تعيين ما ابهم في البيت السابق من جهة العجب المنسوب الى اللوز فهو مثبت للعجب لا نافٍ له نعم لو قيل مثلاً لا غرو ان حدث الشباب بعد الشيب فان شجر اللوز يشيب بعد شيبه يكون من قبيل الافحام ولكل كلام مقام ومن ههنا يفهم ان الخارق يؤتى فيه بالامر العجيب من حيث انه عجيب والافحام يؤتى فيه به من حيث انه ليس بعجيب فالاول وهو الافحام في المستحيل **كقول بعضهم**

برهن قليدس وفقه ... وقال النقطة لا تنقسم ولو جيب فمه نقطة ... موهوم تقسم اذ يبتسم

وقولي في مديح نبوي

ولا غرو ان جاز السماء بجسمه ... وقولي هل الجوهر الشفاف للنور مانع

لقد فنيت ليالينا بحزوى ... وابقت ريحها تلك الغوالي

او مثل ان اراها راجعات ... وهذا ليس من طلب المحالي

لقد شابت فروع مهاة مصر ... وعاد سوادها بعد اشتعال

فيه تلميح الى عود شباب زليخا بعد ان شابت بدعاء يوسف عليه السلام **وقولي**

لا غرو ان حيي العشاق قبل غد ... من بعدما احرقتهم نار الاشواق

الا ترى في بلاد الهند فالسة ... تنمو وتثمر جداً بعد احراق

الفالسة معرب بالسة بالباء الفارسية وهي شجيرة هندية تنبت من اصلها اغصان متفرقة قدر قامة الانسان ثمرها بنفسجي اللون صغير الحجم مزاي حلو حامض ينفع صفراوي المزاج يحرق اغصانها بتمامها بالنار كل عام تعود كما كانت ولا تثمر كل عام الا بعد الاحراق والمراد بعد في البيت يوم القيمة **والثاني** وهو الافحام في المستبعد **كقول المتنبي**

وان تفق الانام وانت منهم ... فان المسك بعض دم الغزال

قال العلامة التفتازاني في المطول اراد ان يقول في المدوح تذاق الناس بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابهة بل صار اصلا براسه وجنسا بنفسه وهذا في الظاهر كالممتنع لاستبعاد ان يتناهى بعض احاد النوع في الفضائل الخاصة بذلك النوع الى ان يصير كانه ليس منها فاحتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه حاله بحال المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم **وقول الهمامي في المديح**

لا غرو ان سمح الدهر الشحيح به ... فربما فاض ماء النهر من مجر

وقول الخوارزمي في التغزل

فلا تعجبا ان يملك العبد ربه ... فان الذي استعبدن من نخت الذي

وقول الطغرائي مرثياً لامير العجم

وان علاني من دوني فلا عجب ... لي سوة بانحطاط الشمس عن زحل

وقولي مرثياً لامية الهند السوتير

لا غرو ان اخر الخلاق بعثته ... هو المقدم في المعنى على الرسل

تبدل منزلي في الانشا توطئة ... وانما نظر المنشي الى البعد

وقولي

يا ايها الملك الرفيع جنابه ... لم يلف في كل الورى لك ثانِ

ظل لرب العرش انت وظاهر ... ان لا يكون لواحد ظلان

وقولي ان فاق عصار الملوك بزمانه فالعيد ممتاز عن الايام **التشبيك**
يقال شبكه اي انشب بعضه في بعض ومنه تشبيك الاصابع وفي الاصطلاح ان يجمع المتكلم بين التهنية والتعزية وهذا النوع جزء من الافتنان وهو عبارة عن الاتيان بفنين مختلفين من فنون الكلام كالتشبيب والحماسة والمدح والهجو والتهنية والتعزية والتشبيك اشرف اجزاء الافتنان ومثله مثل الانسان بين انواع الحيوان وكان يتمنى ان يميز عن العصابة ويقدم على سائر الصحابة فخلصته عن زحمة الشركاء واجلسته مستنداً على مسند العلياء **ومن امثلته قول** الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري هنأ بها الملك الافضل وعزاه بوفاة والده الملك المؤيد

هنا محاذاك العز المتقدما	فما عبس المحزون حتى تبسما	ثغور ابتسام في ثغور مدامع	شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما
مليكا زهد قدره كل ضرير	برغمي وهذا للاساءة قدما	ود وحاصل شاك وتكاثف	نغصن ذكرى منهما واخر قدما
فقد الاعادي البرية مالكا	وشيمنا الانواع الجميل متمما	كان ديار الملك غاب اذا انقضى	به ضيغم استلاله الدهر ضيغما
فان يك من ايوب نجم تقضى	فقد طلعت وضاء الغرائجما	هو الغيث ولى بالهنا مشيعا	وابقاك بحرا بالمواهب منعما
بك ابتسطت فينا التهاني وانثنت	ربيع الهنا حتى نسينا المحرما	كانت وفاة المؤيد في شهر المحرم	

وقولي كتبته الى بعض السادة في تعزية ابيه

لو بالدموع اراد حنانا	ولك الهنا ورثت منه مكانا	هذا الزمان من الجلالة كونا	لله انت تشيد الاركانا
ان اقلع الوسمي قدس سترة	جاء الولي بيضر البستانا	لما اضاع البيت سيل هاطل	شاد الاله مكانه بنيانا
قد غاب عنا للمجالي رائض	وعلى المصلى راكب واوانا	سقيا لزهران ذكى ونعقبه	ثم يقوم مقامه احسانا
وجزى الاله الغيم خيرا انه	لمغنى وغادر للانام جمانا	قد خلف النور المقدس بالحجى	عطرا انشتمه يزيد قوانا
بحر نهلت به انقضى ايامه	فعللت البحر المديد زمانا	قد اغمد السيف القديم زمانه	واستل سيفا ثانيا عجلانا
ان المراد العضال قلوبنا	قد واء برء الان كيف شفانا	احسن بنوار الهنا يوم الغرا	هو خير وقت انشتا اتانا
ترك السراج المنطفي من نوره	شمعا جديدا في الظلام هدانا	ان جرد يجور علينا فلته	نغدا عتلى صبح ازار دجانا
او ما ترى التير وزكيف وقوحه	يوم الزريبة ذهبك اعزانا	ان شب نار الغم في اكبادنا	اطفا زلال الانبساط لظانا
لا ضير ان تلفت فخيرتنا الم	يقبل ثمال المعتفين ضمانا	قال الزمان الان نقدم تالدا	فخذوا طريفا جابر الانقصانا

رزئي الالاء تركي ابيك بوابل وحماك ماء تركي الحيا اعضانا

المعارضة

هي عبارة عن ان يقيم احد لبيلا على خلاف ما اقام عليه الاخر ومن هذا الباب ما حكي ان الفرزدق انشد سليمان بن عبد الملك قصيدته التي يقول فيها فبتن بجانبي مصرعات وبت اغض اغلاق الختام

فقال له ويحك يا فرزدق فاقررت عندك بالزنا ولا بد من الحد فقال كتاب الله يدرئ عني الحد قال واين قال قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله انهم يقولون ما لا يفعلون فضحك واجازه **وقول ابي العلاء المعري**

هي قالت وقد رأت شيبي اسي واردت تنكرا وازورارا انا بدء وقد بدا الصبح فاسك والصبح يطرد الاقمارا
لست بدرا وانما انت شمس لا ترى في الدجى وتبدو نهارا **وقول وضاح اليمن**

قالت الا لا تلجن دارنا ان ابانا رجل غائر قلت فاني طالب عرة وان سيفي صارم باتر
قالت فان البحر ما بيننا قلت فاني سابح ماهر قالت فان القصر عال لنا قلت فاني فوقه طائر
قالت اليس الله من فوقنا قلت بلى وهو لنا غافر قالت لقد اعييتنا حجة فأت اذا ما هجع السامر
واسقط علينا كسقوط الندى ليلة لا انا ولا امر **وقوله**

اذا قلت هاتي قبليني تبسمت وقالت نعم الله من نعرتها لهم فما زلت حتى تضرعت عندها واعلمتها ما رخص الله في اللثم

وقول عبد الله بن صياره البحاري وقد دخل عليه مملوك في يده قوس

نهاني لما بدا عقرب على خده وان ارومي السفر فقلت وفي يده قوسه اسير ففي القوس حل القمر

وقول السراج الوراق

ومبخل بالمال قلت لعله بيدي وظني فيه ظن مخلف جمع الدراهم ليس جمع سلاة فاجابني لكنه لا يصرف

وقول بعضهم

ابنت وردا ناضرا ناظري في وجنة كالقمر الطالع فلم منعتم شفتي لثمه والخوان الورد للزارع

فاجاب الشيخ حسين العاملي عن جواب المحبوب

لان اهل الحب في حيثنا عبيدنا في شرعنا الواسع والعبد لا ملك له عندنا فورده للسيد المانع

المزاح

المزاح

هو ان يظهر المتكلم في كلامه انبساطا مع الغير من غير ايذاء له وبه تمتاز عن الهزء والسخرية وهذا النوع معروف والعجب انه ما جعله احد من ادباء العرب نوعا برأسه ولا ادخله في سلك الانواع واحسن المزاح ما يكون خاليا عن الفحش ان تسمعه العذراء في خدرها لم تستحيي كما قيل في الهجو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازح ولا يقول الا حقا من جملتها انه قالت له امرأة يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا تدخلها العجوز فولت تبكي قال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا اي عند دخولهن الجنة **اعلم** ان المزاح تارة يكون ظاهره الهزل وباطنه الجد كما مر في المزاح النبوي وتارة يكون ظاهره الجد وباطنه الهزل كما **قال جميل بن معمر العذري**

وخرجت مختفيا لرؤيتها حتى ولجت الى خفي الموج قالت وراءك اكبر اخوتك لا يبهتن القوم ان لم تخرج

فخرجت خيفة اهلها فتبسمت فعلمت ان بمنيها الم تلجج قال ابن ابي الاصبع رحم الله جميلا لقد ظرف في هذين البيتين ما شاء لانه اتى بهما من باب الهزل الذي يراد به الجد انتهى كلامه وقد عرفت من التقرير السابق انه جد اريد به الهزل وقد يوجد المزاج في بعض امثلة النوع الذي سماه البديعيون الهزل المراد به الجد والاعتبار ان مختلفان كقول ابن الحجاج وقد حضر في دعوة رجلا فاخر طعامه الى المساء وجعل يجيء ويذهب في داره ياذاهبا في داره جائيا بغير معنى وبلا فائده قد جئت اضيافك من جوعهم فاقرأ عليهم سورة المائده

ومن امثلة المزاج قول شيخ الشيوخ الانصاري موريا

سالته من ريقه شربة اطفي بها من كبدي حره فقال اخشى يا سيدي الظما ان تتبع الشربة بالجرة

وقول ابن الوردي موريا

اقول اذ قال لي حبيبي على مفارقتي عزمت خلك كان الصفا ولكن قد اصبح الشعر الحرا ما

وقول الامير مجير الدين موريا

غطت محاسن وجهها عن ناظري هيفا لم ار في البرية شبهها وعذرتها لما غنى فقمت مبادرا وكشفت من بعد التمنع وجهها

وقول الشيخ ابراهيم المعمار موريا

سالت وصال حبي قال دعني فانك في افتقاري لا تجاب فقلت له حبيب القلب ادعى بذلك فقر في وسطي ثصاب

وقول الشيخ عز الدين الموصلي موريا

وبنا تف للعاضين يقول صف شبان عذاري ذات في الحسن ظرف فناديت ياحلو الشمائل ما الذي يقول لساني في المنبات المكرر

وقول الشيخ يحيى الخباز الحموي موريا

تعذر من اهوى واسود وجهه وراء وصالا بعده لم يكن خلقي وقال حكى صدغه عنا بانا اجبته صدقت ولكن عنا يصلح للحلق

وقول بعضهم في مليح بوجهه حصبا

قالوا الحصبة وجهه من اجبته فاجبتهم وقوامه مرياني فمتى يكون المنحنى وانا عليه طويلع اسكر على كثبانه

وقولي موريا

مررت على طفل بديع جماله يطالع صرفا والكرا بين في اليد فقلت له لا زال عالمك زائدا ابن لي يا بابا للثلاثي المجرد

وقولي موريا ومضمنا مصراع المتنبي

تنفرت من نبات الصين جارية عن عاشق من رجال الهند متهل فقال صوني عشوقا قائما فتنصبا صبا تا الذكر الهندي بالخلل

وقولي

اقبلت عجمية سحرا قلت بالفارسي آنزديك فاشارت الى مقلتها نزحضور الرجال لا اتيك

قلت مهلا اسلمت راضية حان ان يذهبوا بلا تحريك ذهبوا كلهم فقلت لها يا فتاة اجلسي وراسر ابيك

رغبت في الجلوس انسة قلت دومي بحتى اوذيك انت شرفت منزلي كرما نجد العبد خدمة ترضيك
قولي قلت بالفارسي آنزديك الهمزة الممدودة فقط بالفارسية صيغة امر بمعنى تعال وزديك بفتح النون
وسكون الزاي وكسر الدال المهملة وسكون التحتانية بمعنى القريب اي تعال قريبا مني ولما فرضت المحبوبة اعجمية
من اهل الفرس خاطبتها بلسانها

الاقتسام

هو ان يقسم المتكلم اشياء بين اشخاص ويخص في زعمه كلا منها بما يليق ومن امثلته ما روى الطبراني عن
عبد الله بن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غرفة كانها بيت حمام وهو نائم
على حصير قد اثر في جنبه فبكيت فقال ما يبكيك يا عبد الله قلت يا رسول الله كسرى وقيصر يطؤون على
الخز والديباج وانت نائم على هذا الحصير وقد اثر بجنبك فقال فلا تبك يا عبد الله فان لهم الدنيا ولنا
الاخرة قوله كانها بيت حمام بتشديد الميم اي في الحر والكرب وقول علي رضي الله عنه
رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم وللاعداء مال فان المال يفنى عن قريب وان العلم ليس له زوال

وقول البدر بن لؤلؤ الذهبي

احمامة الوادي بشرقي الغضا ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي فلقد تقاسمنا الغضا فغصنه في راحتيك وناره في اضلعي

وقول الحاجري

لك ان تشوقني الى الاوطان وعلي ان ابكي بدمع قاني

وقولي

الا ايها الاحباب اني شيق الى ان اري اكناف ذات السلاسل لكم كل شئ في البرية فائق وفي بعضه من بين تلك المنازل

وقولي

عليكم بايام الربيع وعندنا زمان لقاء الحب خير المواسم

وقولي

لكم يا اهيل النحي كل جوهر جواهرنا احجار تلك المنازل وانما قيدت التعريف بقولي في زعمه ليدخل
فيه مثل قولي بما زجا

ورثنا روضة غلبا زانت ازاهير الربيع بها الفروعا جرى بيني وبين اخي نزاع وصار لاجل حصته جزوعا
فقلت له فديتك لا تخفني لاني لست معتديا منوعا تعال نقاسم البستان فينا ازيدك حصتي واسر روعا
لك الاغصان والانهار طرا طفقن بحسنها تحكي الشموعا ولي الارض بها بئر عميق يخاف الوارد ون بها الوقوعا

التسوية

هو ان يحسب المتكلم المتضادين في مرتبة واحدة لا يرجح احدهما على الاخر كقوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان
تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وقوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
وقول النبي صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما قال رجل كيف انصره ظالما قال صلى الله عليه
وسلم تمنعه عن الظلم وقول كثير اسيئ بها او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت

يقول انا راض بما تفعلين بي ساءت او احسنت لا اليمك على الاساءة ولا اقليك وابغضك ان تقليني
والتفت في قوله تقلت الى الغيبة احترازا عن مخاطبتها بنسبة التقلي اليها **وقول ابن الفارض**
قلبي يحدثني بانك متلفي روحي فداك عرفت ام لم تعرف **وقول قائل والشاهد في البيتين الاولين**
يا هند ما طلعت شمس ولا غربت الا وانت ضمير قلبي وسواسي ولا تنفست محزونا ولا ذكرا الا وذكرك مقرون بانفاسي
ولا شربت زلال الماء من عطش الا وجدت خيالا منك في كاسي ولا جلست الى قوم احدثهم الا وانت حديثي بين جلاسي

وقول ابن الرومي

ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت وقع السهام ونزعهن اليم **وقول بعضهم**
قوم اذا اقتحموا اللجاج رأيتهم شمسا رحلت وجوههم اقمارا لا يعدلون بوفدهم عن سائل عدل الزمان عليهم اوجارا

وقول آخر

انست بوحدتي ولزمت بيتي فظ الانس لي وصفا السرور وادبني الزمان فلا ابالي بالا ازار ولا ازور
ولست بسائل ما عشت يوما **وقول بعضهم** اسار الجند ام ركب الامير
دع الايام تفعل ما تشاء وطب نفسا اذا نزل البلاء ولا تجزع لحادثة الليالي فما لحوادث الدنيا بقاء
اذا ما كنت ذا قلب قنوع فانت ومالك الدنيا سواء **وقولي** لله من هي ربة الغانيات صيادة الآساد والظبيات
حفظ الاله خريدة قد اصبحت فتانة الفتيان والفتيات لم تفرق الاحباب عن اعدائها ضيعت في اخلاصها اوفى
اغمضت عن خير الامور وشرها لا اعتني بالنور والظلمات لك يا اخي حلوا الزمان ومره انا نافر عن جملة اللذات
ما للكريم على البخيل مزية يوما غسلت يدي من الحاجات ازداد ثقة بالله عند نواله ذا السيئات وصاحب الحسنات

حسن النصيحة

هو ان يستجلب المتكلم عن نصيحة المخاطب نفعا لنفسه **كقول الفرزدق** وقول العباس
يا اخت خير اخية بن شاماتاني اخشى عليك بني ان طلبوا دمي ان تقبلي ولا تفوتوا بي بحتى مصاليت قوم من حنيفة او عجل
المصاليت جمع مصلات وهو الرجل الماضي في الامور قال ابو هلال العسكري في كتابه روح الروح وهو
حاضر في حالة التحرير وقد رد على الفرزدق والعباس بن الاحنف قولهما قالوا ما للتغزل بالوعيد والعشيرة
واخذ الثار **قول** هذا من حيل العشاق لاستمالة المعشوق لانهم يريدون به حقيقة الامر **وقول التهامي**
حرق سوى قلبي ودمعة ناظر اخشى عليك وانت في سوداء **وقول ابي منصور الثعالبي**
يا من جميع الحسن بعض صفاته وحلاوة الدنيا تذاق بفيه لا تمرضن جسمي فانك درة لا تحرقن قلبي فانك فيه

وقول ابن الفارض

اخذتم فؤادي وهو بعضي فالذي يضركم لو كان عندكم الكل **وقول مهيار الديلمي**

اندبنى اخت سعدٍ اسعدا لم يزل يهدى لنا البشر هدا ما على قومك ان صار لهم احد الا عزاء من اجلك عبدا

وقول بحير بن تميم كتبه الى القاضى كمال الدين بن النجار وكيل بيت المال بدمشق

كمال الدين يا مولاى يا من يغير البحر فى بذل النوال اتيت لحاجة فاغنم ثنائى عليك بها وشكرى وانتهالى
فلا تجعل سواك لها فانى عليك بنجحها وقع اتكالى ايجمل ان يقول الناس انى اتيت لحاجة لم تقضها لى
واصبح بينهم مثلا لانى اتانى النقص من جهة الكمال

وقولى

حباك ابوك يا اسماء ملا ورب العرش اعطاك الجمالا فان تتكبرى فله محل وان تتواضعى زنت الاتالا
اراك من الخرائد ذات خلق جميل فاسمعى منى مقالا يحب الله جبر كسير قلب سلمت فاحرزى هذا الكمال

وقولى

قتلت اسير الحب من غير علة ورائك ان الظلم احلى الشمائل مزاجك فى الاترب حب صناعة اقبل بعد الظلم طعن القبائل

انوذين يا سلمى محبا مصافيا

وقولى

وذلك يبقى فى السنين القوابل

امهاة رامة ما تقول لك الورى نوذين صاحبك القديم مصافيا مرسا بالبيت العتيق نجرم لا تكسرى فيها قلبى الصافيا

وقولى

اسعدا انت تخلقى بصبابتى حتى تصونك عن يد الحدثان ان شبت يمحاك الغراب شبيبة لى فى زليخا ساطع البرهان

وقولى

حدا غداة الرحيل حادٍ غنائه صوت عندليب جرت دموعى فقلت مهلا تسير والغيث فى السكوب

وقولى

لما فى ساعة صمتت بجرد وجها وغدت تودع جيرة ومنازلا قلنا لها اتسافرين فريدة لا تتركين من القلوب قوافلا
تستحسنين البخل منك بنظرة

وقولى

كم من بخائلهن عار قبائلا

ياظبية البان فى سيماك مكرمة هل تعطفين على الحوا الصبعد اى تجبرى قلبى المكسور حتى يبوا سماك الاشرف الاعلى الابد
ولا تكونى من المسور غافلة احرمت ان تطلق الرمى فى الصفد فرضت ان لا تخافى الناس قاطبة اما تخافين يا سلمى من الصمد

وقولى

يا ايها الليا انت طبيبتى هل ترحمين وتطفئين لوائى يا مرحبا بك ان مررت بربعى سببا لاجور زيارة الاجداث

وقولى

خف ايها الضيا ورق المنحنى اثر الاه الهائم المتفجع ودع البواقع يرتوين بما اجل ربيعها على المتوجع

وقولى

سعادا تقى الولى ولا تسفكى دمى ومرسا يبقى سوئر فى العشائر وبعد ما استخرجت هذا النوع رايت

في بستان السلطان ان مؤلفه عقد بابا في مغالطة الحبيب واستعطافه ووجدت في هذا الباب جملة من اشعار فيها حسن النصيحة فانتخبت منها نبذة منها

قول الشاعر

تسببت لي في نبا ولهاك منذا وحملتني في الحب ما لا اطيقه وما طلبي للوصل حرص على اللقا ولكنه اجر عليك اسوقه

وقول آخر

عن ابن عباس عن المصطفى نبينا المبعوث بالمرحمه ان انقطاع الخل عن خله بعد بلاث ربما حرمه
وانت مذ شهر لها هاجر اما تخاف الله فينا نه

وقول بعضهم

ماذا تقول اذا التقينا في غد واقول للرحمن هذا قاتلي

الغبطة

وهي في اللغة ان يتمنى شخص مثل نعمة نالها الغير من غير ان يريد زوالها عنه وفي الحديث اللهم غبطا لا هبطا اي نسئلك الغبطة فان اراد زوالها عن صاحبها فهو الحسد وفي الاصطلاح ان يتمنى المتكلم نعمة نالها الغير سواء يريد زوالها عن صاحبها ام لا وذكر صاحب القاموس في تفسير الغبطة الحسد ايضا فارادة الزوال في المعنى الاصطلاحي موافقة للغة

كقول ابي القاسم احمد بن محمد طباطبا

خليلي اني للثريا لحاسد واني على ريب الزمان الواجد ابيتي جميعا شملها وهي ستة وافقد من احببته وهو واحد

وقول المعري

اتمتع ابكار الزمان بامنه وحبنا بوهن بعد ما خوف الدهر فليت الفتى كالبدر يجدد نجمه يعود هلالا كلما فنى الشهر

وقول الآخر

ماذا عليك دفنت بملك في البر من ان اكون خليفة المسلمين ويجوز ويحك ان يكون متيم في القبر عند تردد وزعود اراك

وقول بعض آل حمدان

اني لاحسد كاتبا في اسطر الصحف اذا رايت اعتناق اللام للالف وما اظنهما طال اجتماعهما الا لما لقيا من شدة الشغف

وقول ابن النبيه

كانه حين يمحى عن جنيته بدر محى عن هلال الافق بالشهب يا جاذب القوس تقريبا لوجنته والهائم الصب منها غير مقترب
اليس من نكد الايام ان بحرمها فمي ويلثمها سهم من الخشب

وقول الصفدي

وما حسدت نفسي سوى نفس لصبا ولا سيما يوما قطعنا بالحمى فكم ضم عطفا للغصون وترنحا وعانق قدا للقضيب مقوما
وقبل خد الورد وهو مضرج وثغر الاقاحي في الرياض تبسما وكم بات يستجلي عذار بنفسج سقته الغوادي صوبها فتنمنما

وقوله

غزال من الاتراك شق قبائه فروجا يحاكي حسنه قمر الدجى فواحسدا ذاك القبا اذ ضمه على ذاك القد المليح تفرجا

وقول ابن عربي في مليح اسكافي

واسكاف له وجه بديع يحوز من الملاحة كل وصف اذا عضت ثنايا ه اديما حسدت اديم فعضت كفي

وقول الاخر في مليح صائغ

وشادن صائغ هام الفؤاد به وجه في صميم القلب قد رسخا يا ليتني كنت منفاخا على فمه حتى اقبله فاكلما نفخا

وقولي

اأرد والسواك يلثم ثغرها وتكون مقلتها مرام الرود للكحل في مقل الحسان مكانة يا ليتني اسمى سجوج الاثمد

وقولي ياليت اضحى سجنجل كفها فابصرها في شخصي المتعانق وقولي

تململ الشمي في الشفاه اذا راى على ارجل العذراء الثم الخلاخل بكيت على مجرى الذبابات خاليا وقد فاز بالحسنا مجر الحمائل

وقولي

الله اوكي بخت الحلاخيل اعطني لاظفر احيانا بلثم المخالخل وقولي

اأزاد والمرآة تلحظ وجهها تثبت يد الحداد ثم صيا قلا الهمزة للاستفهام واذاد بالذال المعجمة والدال المهملة على البناء للمجهول اى امنع وكان النكتة في تعريف الحداد وتنكير صياقل ان الحداد لكل مراة معين بخلاف الصياقل

حسن الاعتذار

هو ان يعتذر المعتذر عن شئ لا يرضا آخر ويعلله بتعليل رائق سواء كان حقيقيا او غير حقيقي ولا بد في حسن الاعتذار ان يكون بيانه سحرا يحمل المخاطب على قبول العذر ويجعل سخطه رضا كما في حسن الطلب حيث ينبغي ان يكون بيانه سحرا لا يثقل على طبع المسؤل ويجعل بخله كرما كقول المتنبي

وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب

وبين حسن الاعتذار وحسن التعليل عموم وخصوص من وجه وحسن التعليل عباره عن ان يدعي المتكلم لشئ علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي فمادة الاجتماع فيهما كثيرة تظهر من الامثلة الاتية والمنظور للمتكلم فيها حسن الاعتذار ومادة الافتراق

كقول الشيخ حسن البوريني

وتنفس الصعدا اليس شكاية مني لهجرك يا ضياء النّاظر لكن بقلبي من جفاك تالم فاذكر بذلك راحة المخاطر

وفيه حسن الاعتذار خاليا عن حسن التعليل لكون العلة حقيقية والمادة الاخرى للافتراق

كقول ابن نباتة السعدي في فرس اغر محجل

وادهم سيتمد الليل منه ويطلع بين عينيه الثريا سرى خلف الصباح فطار منها ويلحق خلفه الافلاك طيا

فلما خاف وشك الفوت منه تشبث بالقوائم والحيا وفيه حسن التعليل خاليا عن حسن الاعتذار ومن

حسن الاعتذار

قول الشاعر

سالت

سالت التدكي والجوم مالي اراكما تبذلتما ذا بعز مؤيد وما بال مركز المجد اضحى مهدما فقالا اصبنا في ابن يحيى محمد
فقلت فهلا متما بعد موته وقد كنتما عبد بنيه في كل مشهد فقالا اقتنا كي نعزي بفقده مسافة يوم ثم نتلوه في غد

وقول الارجاني

ساضمر في الاحشاء عنكم تحرقا واظهر للواشين عنكم تجلدا وامنع عيني اليوم ان تكثرا لبكا لتسلم لي حتى اراكم بها غدا

وقوله

ولا تستجب اني عشت بعدهم فانهم روحي وقد سكنوا قلبي

وقول ابي الفضل الميداني

تنفس صبح الشيب في ليل عارضي فقلت عساه يكتفي بعذاره فلما فشا عاند بناء فاجأني اياها لدى صبحا بغير بهار

وقول تاج الدين الحوراني

ووالله ما اخرت عنكم مدائحي لامر سوى اني تحيرت عن الشكر وقد رضت فكري مرة بعد مرة فما ساغ ان اهدي الى مثلكم شعري
فان لم يكن در افتكارك نفيسة واني كادر اكيف يهدى الى البحر

وقول البحتري في عشرة من حواشي الملك

لا ذنب للطرف ان زلت قوائمه وما يدي نسه من عائب دنس حملت ناسا وجدا فوقه وندي من اين يحمل هذا كله فرس

وقول الباخرزي

اعذر جوادك ان كبا بك كبوة فالجيد لا يقوى على الاطواد

وقول الآخر

هززتك لا اني حسبتك ناسيا لامري ولا اني اردت التقاضيا ولكن رايتا السيف من بعد سله الى الهز محتاجا ولو كان ماضيا

وقول الحريري صاحب المقامات

قال العواذل ما هذا الغرام به اما ترى الشعر في خديه قد نبتا فقلت في الله لوا ني المفند لي تامل الرشد في عليه ما ثبتا
ومن اقام بارض وهي مجدبة فكيف يرحل عنها والربيع اتى

وقول ابن النقيب موزيا

اقول لنوبة الحمى اتركيني ولا يبك منك لي ما عشت ناب فقالت كيف يمكن ترك هذا وهل يبقى الاسير بغير نوب

وقول الآخر

قالوا اترقد مذ عنا فقلت لهم نعم واشفق من دمعي على بصري ما خوف هذا نحو حسنكم اني اعذبه بالدمع والسهر

وقول القائل

وكم راد خل الحمام من بعد بعدكم رجا نعيم قد ضيت بؤسى ولكن تجري الدمع مطمئنة عليك ولم تشعر بذاك حبيبي

وقول من قال

صبحته غدا لسا فقال لي ماذا الصباح وظن ذاك مزاحا فاجبته اشراق وجهك غرني حتى توهمت المساء صباحا

وقول الشيخ بدر الدين البستكي

وقالوا يا قبيح الوجه هذا وجيهك دونه السمر الرشاق فقلت وهل انا الا اديب فكيف يفوتني هذا الطباق

وقول السراج الوراق موريا

ومهفهف غنى بميل ولم يمل يوما الى فقلت من المرجو لم لا تميل الى يا غصن النقا فاجاب كيف وانت من جهة الهوى

وقول ابن تميم موريا

قالوا رايناك كل وقت تهيم بالشرب والغناء فقلت انى فتى قنوع اعيش بالماء والهواء

وقوله

قالوا بدا نبت خديه فحذرهم عنه فقلت لهم حاشا شاه ان لاح فوق خده نبت فلا عجب والله انبته والعين زرعا

وقول ابن وردى فى مليح نجار

عجبت الاهيف النجار وهو على الاشجار يقطع فى اغصانا فلا فقال لى عند ما ثار تحدبه لانها سوقت من اين اعطانى

وقول الشيخ بدر الدين حسن الزغارى مضمنا

يقول العاذلون ترى رمادا على خديه من شعر العذار فقلت لهم صدقتم غير انى ارى خط الرماد وميض نار

وقال الصفدى

قالت وقد مادت كغصن النقا اسرفت فى العشق بلا فائدة فقلت معنوم الهوى لم يكن يشبع ان لذت له المائدة

وقولى

نهانى عمر شرب المدام معنف فقلت وجدت الراح شيئا منفسا ولاسيما من كف شمس صبية وانكاهذا الماء منتمسا

تشبيه الاستخدام

وهو على ضربين احدهما متعلق باستخدام الظهر وتعريفه ان يشبه شئ واحد او اشيا متعددة باشياء متعددة مندرجة فى اللفظ المشترك فالاول كقول ابى نصر عبد الرزاق بن الحسن البوشنجى من شعر الدمية

وناد جلى واضحى كالمها لفهم مغدى مها او تعقدها المهاة بقر الوحش والبلور والشمس وقد فسرها ابو نصر فى البيت الثانى فقال

اضحى كشمس جلى بالصواحك عن بلور در نا من عين فرقدها الضواحك جمع ضاحكة وهى كل سن تبدو عند الضحك

الفرقد ولد بقر الوحش والثانى كقولى

ايا من عم نائله البرايا لقد اصبحت افضلهم عطاءا سقيت اوامنا ما معينا فانت ونحن اشبهنا العفاءا

العفاء كسماء المطر والتراب وقولى

يسيل موعى وهى تضحك قسوة وهذا طريق الغانيات العواتق نيا شاد معى وانسا حبيبتى على اشبه فيهما بالعقائق

العقائق جمع العقيقة وهى الجوهر المعروف ومن البرق ما يبقى فى السحاب من شعاعه وثانيهما متعلق باستخدام المضمر وهو الذى يكون المشبه به غير مضمر الاستخدام كقول الصفى الحلى وهو مضى تحت صرف الخزانة

تشبيه الاستخدام

اذا ما ارتقع بالحيا وجه عفتى فلا اشتهته راحتى فى التكرم وقولى

كن طالبا بين النساء فتية فيها محاسن جمة ترضيكا اياك من راح عهد شبابه ان العجوز كشلها تكويكا

العجوز الشيخة والنار وضمير مثلها راجع اليها بالمعنى الثانى

تشبيه الاثر

هو ان يدعى المتكلم ان المشبه عين المشبه به ويطلب منه اثرا من آثار المشبه به كقول ابن هانى

ايا ظبى هلا كان منك التفاته ويا غصن هلا كان منك تعطف

عسى عطفة للوصل يا او صدة على فانى اعرف الواو والعطف

وقال القائل

اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع وقول الشريف الرضى

يا عاذلى المسهم بالحجى بنهلة من ريق تلك الباردة ارى غديرا شبما ماءه فهل لذاك الماء من وارد

وقول الامير ناصر بن محمد

يا معرضا عن المشوق تلفتوا وقول الصفى الحلى نعوائد الغزلان ان تتلفتا

يا من يهز لا الا غصن قامته الغصن هذا فاين الظبى والثمر وقول ابن نباتة المصرى

سيهك قطر وهو اسمر حالة يجود قاضى القضاة اشكو يجرى عن الحلو فى صيامى

والقطر اجود ولا عجيب للقطر حجى من الغمام

وقول بعضهم

الا قل لسكان وادى المحى هنيئا لكم فى الجنان الخلود افيضوا علينا من الماء فيضا

فنحن عطاش وانتم ورود

وقول الشيخ علاء الدين الوداعى على لسان اسم عمر وقد هام بمليح فى قرطه لؤلؤة

كم قلت لما مر بى مقرطق يحكى القمر هذا ابو لؤلؤة منه حذوا ثار عمر

وقول بعضهم

سهيل انت فى افق المعالى فاهلك حرب ولاد الزناء وهو من قول المتنبى

نطيع الحاسدين وانت مرء جعلت فدائه وهم فدائى وتنكرهم وتعرفهم وانا سهيل طلعت بموت اولاد الزنا

اقول سمعت من بعض الثقات ان اولاد الزناء عبارة عن الحشرات التى تحدث فى النباتات ايام المطر لانها لا تحيا فيها وتضر النباتات واذا طلع سهيل يقضى ايام المطر وتموت الحشرات وهذا امر مقرر نشاهده كل عام وبهذا التقرير يتبين معنى البيت وقد نظم هذا المعنى شعراء الفرس كخاقانى الشروانى والشيخ نظامى الكنجوى وهما من فحول شعراء العجم وقال الواحدى فى شرح هذا البيت والعرب تزعم ان سهيلا اذا طلع وقع الوباء فى الارض وكثر الموت يقول فانا سهيل طلعت على اولاد الزناء خاصة اى انهم يموتون حسدا انتهى كلامه وظاهر ان الوباء عام لا اختصاص له باولاد الزناء من الانسان وايضا سهيل يطلع فى كل عام

وقول الواحدي انهم يموتون حسدا الى خلاف غرض المتنبي لان غرضه ان سبب موت اولاد الزنا نفسه لكونه سهيلا وقول الواحدي يقتضي ان يكون سبب موتها الحسد والله اعلم وقول جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي كتبه الى الخواجه عبد الباسط الدهلوي في طلب ربيع الابرار للزمخشري

يا باسط الايدي ايا غيث الندى صيرت مزرعة العظام ربيعا لاعزوان اطلب ربيعا منكم فالغيث يعطي العالمين ربيعا

وقولي

يا شادنا عن ضبه متنفرا رفقا بحال يتيم اواه اوما ترانى مت من اهوائكم انت المسيح فاحيني لله

وقولي

يا ايها الاخوان ان حيوتكم ماء سيرُ صاحب الجريان انتم سحائب فاضحكوا في قلة وابكوا كثيرا في الزمان الفاني

وقولي

يا صاحب الجاه المنيع جنابه شمل الذي هو لا يطيعك فوق اولست بدر التم في افق العلا كتمان عافية المخالف مرتق

وقولي من لامية الهند

يا ايها المبدء الفياض مرحمة انت الحيا وانا المكوى بالغلل

وقولي

عيناك يا اسماء ميزانُ فهل اخلاصنا والاخرين وزنت يجوز العطف على الضمير المجرور بلا اعادة الجار في الضرورة عند البصريين ومطلقا عند الكوفيين

تشبيه الانتقال

هو ان يدعي المتكلم ان المشبه عين المشبه به ويثبت ما هو من لوازم المشبه به في غرض المشبه كقول الاديب المترك ايا شمعا يضيئ بلا انقطاع ويا بدرا يلوح بلا محاق فانت البدر ما معنى انتقاصي وانت الشمع ما سبب احتراقي وذكر الوطواط في حدائق السحر تشبيها سماه تشبيه الاضمار وعرفه بان يشبه الشاعر شيئا بشئ يلوح في الظاهر ان مقصوده امر غير التشبيه وفي الباطن مقصوده هو التشبيه واورد له ثلاثة امثلة

الاول قول المتنبي

ومن كنت بحرا له يا علي والثاني قول نفسه لم يقبل الذر الا كبارا

ان كان وجهك شمعا والثالث ايضا من قول نفسه فالجسمي يذوب

وامرع اما لي يفيض يمينه وهل يجدب الافاق والغيث هاطل والذي استخرجته من تشبيه الانتقال هو غير تشبيه الاضمار الا انهما وافقا في المثال الثاني فغرض الوطواط ان المراد في الظاهر غير التشبيه وغرضي ان ذوبان الجسم الذي هو من لوازم الشمع انتقل الى غيره وشتان بين الغرضين

تشبيه الاحراز

هو ان يدعي المتكلم ان المشبه عين المشبه به ومع هذا يحترز المشبه عن بعض اوصاف المشبه به حسنًا كان او سيئًا

فالاول كقول التهامي

هي البدر لكن تستتر بزمانها ... وقول نباتة المصري وهل يتيسر البدر وقت تمامه
غزال رمل ولكن غير ملتفت ... والثاني كقول التهامي وغصن بان ولكن غير منعطف
هم الاسد لكن يامن الغدر جارهم ... ولا يامن الاسناد من يستجيرها وقولي من قصيدة نبوية
لله غيم فيضه متواتر ... ما شام طرف منه برقا خلبا وقولي فيه صلى الله عليه وسلم
تبارك الله بدر لا محاق له ... وخاتم فضر نور بلا حول وقولي في جدي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي
بحر غني عن الاصداف لؤلؤه ... ونفس همتة العلياء تربيه اعني ان البحر محتاج الى الصدف في تربية اللؤلؤ وهذا
البحر غير محتاج اليه ومحترز عن وصف الاحتياج والحاصل انه انا ربي احدا لا يحتاج في تربيته الى اعانة الغير

وقولي في خالي مولانا السيد محمد البلكرامي سلمه الله تعالى

شمس انارت بنا بضوء صادق ... تشبيه الاستفادة ماح منها غلط صبح كاذب

هو ان يستفيد المشبه به من المشبه بعض اوصافه او بالعكس

فالاول كقول ابي تمام في الرماح

مثقفات سلبن الروم زرقتها ... وقول ابن وكيع والعرب الوانها والعاشق الصفرا

ان الشقيق راى مخائل وجهه ... فاراد ان يحكيه في احواله فافاد حمرة لونه من خده وافاد لون سواده من خاله

قال صاحب لقاموس فدت المال ستفيد تبر واعطية ضد والبيت يصلح للمعنيين والاول اولى وقول ابن حمديس

ومقرطق يغني النديم بوجهه ... عن كاسه الدلهمي وعن ابريقه نعل المدام ولونها ومذاقها ... من مقلتيه ووجنتيه وريقه

وقول بعضهم

واهوى قضيب لبان من مراجعه ... خطرة تعلمها من قده واعتداله وقول الصفدي

تثنى واغصان الاراك نواظر ... فخجلى واستحيا من الطير عكفا نعلم بآيات التفاكيف تنثني وعلمت ورقاء الحمى كيف تهتف

وقول ابن الوردي في مليح نجار

عجبت للاهيف النجار وهو على ... الاشجار لا يقطع في اغصان خدا فقال لي عندها اثار تحدبه ... لانها سرقت من ابن اعصانا

والحوان ثنايا كل غانية منها تحصل ما فيها من الشنب جاءت عشاء الراجي في ذراها زجاجة خالها الرامي الشهب
فنا ولتني اداما الله دولتها شبيه ممجتي الملاي من اللهب الشاهد للقسم الاول في البيت الرابع وللقسم الثاني

في البيت الخامس والثاني كقول الشيخ برهان الدين الفيراطي مورّيا

حرت النقا فحويت لين غصونه وكثيب وادية وجيد غزاله واخذت حسن البدر منه وقد بدا في فقه تمامه وكماله

وقول الصفي الحلي

وعود به عاد السرور لانه حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم يعرب في تغريده فكانه يعيد لنا ما القينة الحمائم

تشبيه الاستدلال

هو ان يدعي المتكلم المماثلة بين الشيئين مستدلا عليها بالجهة الجامعة بينهما والفرق بينه وبين تشبيه البرهاني ظاهر فان تشبيه البرهان مداره على تناسي التشبيه بخلاف تشبيه الاستدلال كقول ابن النعاويذي

بين السيوف وعينيه مشاركة وقوله في وصف لبّغا من اجلها قيل للاغماد اجفان

البغا مثل الحمام متيم متمسك بمواضع الاغضاء ما كان يصبح كالحمام مطوقا لولم يذق طعما من الهيمان

تشبيه الاجتهاد

هو ان يجتهد المشبه بان يبالغ شا والمشبه به يبلغ اولا يبلغ فالاول كقولي

طرف قرير من طلاوة حسن من ترك المحب بطرفه مسحورا جهد الاهلة ان تكون كوجهه جعل الهلال من سعيها مشكورا

وقولي

حيي ملث الغيث فاغية الحمى باتت تقبل كفها وبنانها وانظر الاقط الستحاكم سعي حتى غدا در احكى اسنانها

وقولي

الكحل يشكر من تكفل سحقه اسمى به في مقلة المحبوب ما حمر العناب خضرة لونه الا شبيه بنانه المخضوب

والثاني كقولي

البان منفعل من حسن قامته والورد من خده المحمر مذبوح سعى البنفسج في تقليد عارضه وانما سعيه في الترب مطروح

وقولي

وكم في ولد ادم من حسان ومن كغزال الكاضم جملا سعى اليا قوت ان ينبان فيه لمى شفتيه فاحمر انفعالا

وقولي

الا مامن نسيم فاح الا يحاول عرفها يوما وليلا واحرق نفسه شمع مضيئي ولكن لم يحصل حسن ليلى

تشبيه الترقي

هو ان يشبه المتكلم المشبه بشئ ثم يرجع عنه ويشبهه بشئ اخر ابدع من الاول من وجه

كقول ابى زكريا القرطبى

اقبلت مرتادا لجودك انه ... صوب الغمامة بذلا لا الكوثر

وقولى فى المسجد النبوى

بدت القناديل اللطاف وسقفه ... مثل السماء وشهبها العذراء

لا بل قلوب مضرمو فيها اللظى ... علقت هنا بسلاسل الاهواء

وقولى

صان المهيمن مولانا وسيدنا ... تسير فى طرق الحسنى ركائبه

نداه سيل يروى الخلق بل مطر ... الث بل خضرم عمت مواهبه

المفاضلة

هى ان يفضل شئ على شئ باعتبار ثم يفضل الثانى على الاول باعتبار اخر ومن هذا النوع ما صنف افضلا من مفاخرة السيف والقلم ومفاخرة السيف والعلم ومفاخرة البخل والكرم ومفاخرة مصر والشام ومفاخرة الشرق والغرب ومفاخرة النظم والنثر ومفاخرة الجوارى والمردان ومفاخرة الورد والنرجس ومفاخرة المسك والزباد قال بعض الادباء فى مفاخرة القلم وقصب المزمار لو انصف اهل العقول لعلموا ان القلم مزمار المعانى كما ان اخاه فى النسب مزمار الاغانى فذاك ياتى ببدايع الحكم كما ياتى هذا بغرائب النغم وكلاهما شئ واحد فى الاطراب غير ان هذا يلعب بالاسماع وذلك يولع بالالباب

وقول التهامى

فى كفه قلم اتم من القنا ... طولا وهو اتم منه طولا

وقولى

اليوم خير للمعاش من الدجى ... والليل خير منه للاسمار

وقولى

فريقه جمعوا حضر المائى ... الطبيعة من محافظة الولاء

وفضل معشر بدو لخرابا ... لراحة بالهم بالانزواء

التفضيل المشروط

هو ان يفضل شئ على شئ مقيدا بشرط يدل عليه صريح اللفظ او سياق الكلام كما قيل فى التشبيه المشروط ولكقول ابن المعتز

ولو كان النساء كمثل هذى ... لفضلت النساء على الرجال

فما التانيث لاسم الشمس عيبا ... ولا التذكير فخر للهلال

وقول الشريف المرتضى

ضن عنى بالتزاور اذ انا يقظا ... ن واعطى كثيره فى المنام

والتقينا كما اشتهينا ولا عيب سوى ان ذاك فى الاحلام

واذا كانت الملاقاة ليلا ... فالليالى خير من الايام

تفضيل الشئ على نفسه

هو عبارة عن ان يكون المفضل والمفضل عليه شيئا واحدا

كقولى

لم تبصر العين احسن من محياكا ... الا محياك صان الله ايا كا

وقد اودعت العين نورية وهى الجارحة الخاصة بالشمس وفى البيت المدح فى معرض الذم وهذا النوع تفضيل صوره ونفى التفضيل معنى قصد على تشبيه الشئ بنفسه

وقولى

لله من هو في الانام منوه **تفضيل الاستخدام** ان كان اكمل منه شخص فهو هو

هو على ضربين **احدهما** متعلق باستخدام المظهر وتعريفه ان يفضل شيئ واحدا وشيئا متعددة على اشياء متعددة مندرجة في اللفظ المشترك **فالاول كقولي** اتينا وجهها عزيز الذي بدرة المقلة الناظرة لاآته دام اقباله لاسني واندى من الساهرة الساهرة القمر والعين الجارية كذا في القاموس **والثاني كقولي** انت تطلب طيب العيش في حضر وفي البداوة حسن غير مجدود عندك البشاشة التي في بزة سلم وورق الغصن اخير من العود العود الذي يتبخر به والة من المزامير **وثانيهما** متعلق باستخدام المضمر وهو الذي يكون المفضل عليه فيه ضمير الاستخدام **كقولي** لله جارية لاحت بذي سلم اربت عليها الملم تخف في الظلم الجارية فتية النساء والشمس و ضمير عليها يرجع اليها بالمعنى الثاني

النشقيق

التشقيق

يقال شققه اكثر شقه وشق الكلام اخرجه احسن مخرج كذا في لوامع النجوم وفي الاصطلاح ان يبني المتكلم شقين لشئ او اكثر واحسن هذا النوع ما يستوعب فيه الشقوق الممكنة ومن امثلته قوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا **وقوله** تعالى فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء **وقول المتنبي** لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها سرورا محبا او اساءة مجرما **وقول البوصيري** فاصرف هواها وحاذر ان توليه **وقولي** ان الهوى ما تولى يصم او يصم كيف العلاج ولا ان لقاءها **التصدير المعنوي** بالصلح او بالحرب او بالدم هوان يؤتى في اخر البيت لفظ يرادف اللفظ الذي في صدر المصراع الاول او حشوه او عروضه او صدر المصراع الثاني هذه اربعة اضرب ومداره على اعادة المعنى بخلاف التصدير القديم فان مداره جميع اضربه على اعادة اللفظ **فالضرب الاول كقول التهامي** نموت الفتى في العز مثل حياته وعيشته في الذل مثل حمامه **والضرب الثاني كقولي** اتى في عشوق غانية حمامي نجا من مات من الم الغرام **والضرب الثالث كقول التهامي** صممن من تلك العيون السنة وهزهن من تلك القدود حما **والضرب الرابع كقوله ايضا** ويقصر ليلي ان الت لانها صباح وهل الليل بقيا مع الفجر **وقوله** وهجرت رشفة رضابهن لانه خمر ولست بذائق لمدام **ومن عجائب رد العجز على الصدر** ما وجدته في البيت الذي قلته في معمى باسم هيفا هيفا اقلقيني ليلة القدر وانت هي حتى مطلع الفجر وحله ان مطلع الفجر تاء فيكون المعنى هي الى تاء فحصل هيفاء وعلى هذا هي حتى مطلع الفجر في قوة هيفاء فكانه قيل انت هيفاء

الدعاء

هوان يطلب المتكلم نفعا او ضرا يقال دعوت له وعليه وهو على ضربين مطلق ومقيد **فالمطلق** ما لا يكون مقترنا بكلمة ما الزمانية **اما الدعاء المطلق** في النفع فكقوله تعالى ربنا اتنا في الدنيا حسنة

وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وقوله تعالى سلام عليكم طبتم **وقول ابن المعتز**

اخذت من شبابي الايام **وقول الغزي** وتولى الصبا عليه السلام

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل **وقول الشريف الرضي في مرثية**

ارسى النسيم بوادكم ولاثرت حوامل الرزق في اجداثكم تضع ولا يزال جنين النبت ترضعه على قبوركم العرائض الدمع

وقول ابن العفيف

اعز الله انصار العيون وخلد ملك هاتيك الجفون وضاعف بالقبول لها اقتدارا وان نك اضعفت عقلي ودبني

وابقى دولة الاعطاف فينا وان جارت على قلبي الطعين واسبغ ظل ذاك الشعر منه على قد يهيف الغصون

وصاد حجاب هاتيك الثنايا **وقول شيخ شيوخ حماه** وان ثنت الفؤاد الى الشجون

فلا زلت ذا ملك جديد مؤيد تدين لك الدنيا وتصفو لك الاخرى ولا زال اللبا طول على الورى وما الطول الا ان بطيل العمرا

وقول ابن سناء الملك

بقيت حتى يقول الناس ما طبته **وقولي** هذا ابو الياس او هذا ابو الخضر

سلمت غرة الدارة الآرام **وقولي** اهدت الى المشتاق مسك سلام

اهدك لنا غيم الحجاز زلاله مد الاله على الانام ظلاله

وقولي مضى زمان لقينا فيه جيرتنا عفى الهيمن عنا يا منا الاول **واما الدعاء المطلق في الحضر فكقوله**

تعالى قاتلهم الله انى يؤفكون وقوله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب **وقول ابن المطرز**

اذا لم تبلغني اليكم ركابي فلا وردت ماء ولا رعت العشبا **وقولي**

لا كان قلب خلا عن كل عجة ولا عيون بها الا موا الهمج **والمقيد** ما يكون مقترنا بما الزمانية وهي في

الاصل مصدرية صارت نائبة عن ظرف الزمان المضاف الى المصدر قال الشيخ الرضي صلتها اذا في الغالب

فعل ماض لفظا مثبت نحو افعله ما ذر شارق او منفي بلم نحو تهددني ما لم تلقني ومعناها الاستقبال

ويقل كونها فعلا مضارعا وصلة ما المصدرية لا تكون عند سيبويه الا فعلية وجوز غيره ان تكون

اسمية ايضا وهو الحق وانكان ذلك قليلا كما في نهج البلاغة بقوا في الدنيا ما الدنيا باقية انتهى كلامه

ويسمى هذا الدعاء دعاء التابيد واحسنه ما كون فيه الجملة التابيدية مناسبة بالجملة الدعائية اما

الدعاء المقيد في النفع فكقولي من قصيدة بنوية

اهدك الهيمن انوار الصلوة له **وقولي من قصيدة بنوية** ما طرز البرق ذيال الغمامات

عليك جمانات الصلوة نثرن ما **وقولي في جد مولانا السيد الجليل البكري** تنزل غيث من سحائب هطل

سقى الاله محلا انت ساكنه ما اورق الغصن والوسمي يزدهر **واما الدعاء المقيد في الضرر فكقولي**

خذل الاله بقهره الاعداء ما ذبل الغصون من السموم الشاعل **وقولي** انضحي عدا تك مقتولين ما نعت بيض البرى على ايدي الغواصات

هذا اخر المقالة الثانية المشتملة على مستخرجاتي اوردت فيها خمسة وثلاثين نوعا وذكرت نوعين من مستخرجاتي في المقالة السابقة وها عكس الانتزاع وعكس المخالطة **المقالة الثالثة** في نوع من مستخرجات الامير خسرو الدهلوي المتوفى سنة خمس وعشرين وسبعمائة وثمانية انواع قديمات

المقالة الثالثة

ابو قلمون

ابو قلمون

هو في اللغة ثوب رومي يتلون الوانا ومنه يقال للمتلوّن ابو قلمون وفي الاصطلاح لفظة مشتركة بين اللسانين او اكثر ويأتي بها المتكلم بحيث يصح معنى الكلام عن اللسانين او اكثر وهو يرجع الى التوريتين و التوريتين المركبة من الالسنة المختلفة تحلو للمذاق والامير خسرو رحمه الله تعالى اخترع انواعا من البديع منها هذا النوع وهو من الطف الانواع لكن تسميته بابي قلمون من مخترعاتي ومنها ذو الوجهين وهو ان يرتب المتكلم كلاما يصح معناه بالعربية والفارسية بالتصحيف والتحريف ومنها قلب اللسانين وهو ان يرتب المتكلم كلاما عربيا اذا قلب يكون كلاما فارسيا اذا قلب يكون كلاما عربيا و الامثلة التي اوردها الامير لهذين النوعين في كتابه المسمى بالاعجاز الخسروي مشحونة بالتكلف بخلاف المصاريع الكريمة وتوردها الطبائع السليمة ولهذا ما اخترتهما لكتابي هذا ولانهما يثقلان على العرب العرباء الذين لا يعرفون اللسان الفارسي واستخرجت لابي قلمون امثلة من القرآن العظيم لانه لا ارطب ولا يابس الا في كتاب مبين **منها** قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب ومعنى وشجرة في الجنة والجنة بالهندية وقد تقدم بيانها في التوريتين **وقوله** تعالى وما اتينا فرادى ضمير الفاعل لعاص بن وائل اي ما اتينا يوم القيمة منفردا عن المال والاهل والعيال ومعنى فردا بالفارسية غدا فالمعنى ما اتينا غدا اي يوم القيمة ويروى ما وعدناه من العذاب **وقوله** تعالى اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا الذي بالعربية المجلس وبالهندية النهر ومعنى النهر صالح في الآية وحاشا ان يكون مرادا بقولي ان العلم الالهي كان محيطا بهذا المعنى ولا مجال لنفي علمه تعالى به **وقال** رجل من الهنود لجدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي انتم تقولون لا ارطب ولا يابس الا في كتاب مبين فهل فيه ذكر كان وهو بفتح الاخر اسم مقتدى به لهم عظيم فقال جدي نعم قال الله سبحانه وكان من الكافرين **ولما** تسلط نادرشاه والي ايران على الهند واراد ان يرجع الى دياره اخبر مخبر نظام الملك برجوعه فقال نظام الملك ها لهذا الخبر اصل فقال بعض حضار المجلس انا دركا المعدوم معناه بالعربية ظاهر وكذا بالهندية بمعنى غد يعني النادر غدا معدوم وفي النادر ايضا توريتان **وقولي مقتبسا** ارى في ليلى الداجي نوارا فبشرني لبنى انست نارا نوار اسم امرأة والمرأة النافرة والنار بالعربية معروفة وبالهندية المرأة **وقولي مقتبسا**

غضب الهماة على التيم وارى يا ربنا نقنا عذاب النار الوارى المشتعل وقولى مقتبسا
وافيت عمرة واجتليت عجالة من روض وجنتها البهيج بردا فبترمت وتضرمت مغتاظا قلنا لها يا نار كونى بردا

وقول القاضى محيى الدين بن قرناص الحموى

قبلت خط عذاره لما بدا وهصرت لين قوامه المياس وطلبت من خده الورد ما يشفى فوائجانى بالاس
الاس شجرة يشبه بها العذار والاسى الطبيب والاس بالهندية الرجا وما اراده الشاعر والبيت صالح له فازدادت

توريتا اخرى وقول ابن نباتة المصرى

اهوى بنى الترك لا اهوى خلافتهم كالى نسبا فى ارض موفانا للقائلين كلا الحدين منتسبا واصبوا بدا بالاحمر القانى
القان بالتركية الدم والقانى بالعربية شديد الحمرة

وقول السيد على معصوم موريا بالسارى وهو فى الهند قسم من ملابس النساء

وغادة من نبات الهند قد ظهرت فى زى بين اسجاف واسدال فقلت لما سرت فى اللاذ مائسة يا جند السارى يا جند
اللاذه ثوب حرير احمر صينى جمعها الاذ والبيتان فى وصف المحبوبة فالسارى على تاويل الشخص الانسان
كقول كعب رضى الله عنه وما سعاد غداة البين اذ رحلت الا اغن غضيض الطرف مكحول وقوله

حين نزل بابرض تسمى برار من ديار الدكن

نزلنا من برار بكل واد وليس لنا بارض من قرار وقد كانت منازل لنا قصورا ونحن اليوم ننزل فى برار

وقول محمد مؤمن الشيرازى

قلت لها ما انت فى ليلة اهلا وسهلا يا جامن رجا حللت فى عينى وفى خدى دجى الليل ومن ابصر الشمس فى دجا
الدجى بالعربية الظلمة وبالفارسية بمعنى المكانين وقولى ديكر عرفك الاذ كهيا مل لله يا غصن البشام
مل بالعربية امر من مال يميل وبالهندية ايضا امر بمعنى القوام لقى يلقى وقولى
نضت هندية يوما علينا من الاجفان سيفا لا افتات اغث يا ربنا غوث البرايا لقد قتل المتيم هند وانى
الهند وانى بالكسر بالعربية السيف المنسوب الى الهند وبالهندية امراة من الهنود الذين هم عبدة الاصنام
وقولى قد غاب من عينى مليح فاتن ماذا ذقت فى هجرانه طعم الكرى يا من يسائل عن حقيقة مجتبى ابصر بمقلتى القريحة ما جرى
ما جرى بالعربية ظاهر وبالهندية نهر عظيم فى بلاد الدكن من الهند وقولى
اصبحت فى الروض اجنى من فواكهه وليس وقت التجنى ههنا مالى مالى بالعربية مركب من لام الاستفهامية
والجار والمجرور وبالهندية مالى مبتدا وههنا خبره المقدم اعنى ليس وقت جنينا الفواكه ههنا
ناطوران يريد يؤاخذ وقولى

كل لفظ قاض من اقلامنا فيه لما لا ارباب النهى شنف الاذان طرا قولنا انه درّ فريد فى البها

لفظ درّ وعلى التقدير

البهار بالعربية الحسن وبالفارسية القيمة وقولى

لما مررت على وادى النقا سحرًا عشقت ثم مليحا فاتنا غنجا لقد رمتنى بسهم اللحظ مقلته حتى رايت دمى من جفنها خرجا

النهر بالعربية معروف وبالفارسية النخشر وقولى

ظلم اليتيم املح الغزلان يعفو المهيمن عن حبيب جانى جانى بالعربية اسم فاعل من الجناية وبالفارسية مركب من جان بمعنى الروح وياء النسبة التى تكون مخففة عندهم اى حبيب روحى ولفظة جانى صفة للمعشوق وكثيرة الاستعمال عندهم فى غاية الحلاوة وقولى

يارب كيف نرى قومًا عارا فاقطع وتين عدو ظالم مارى مارى بالعربية فعل ماض بمعنى جادل وبالهندية ايضا فعل ماض بمعنى ضرب وبالفارسية بمعنى لما لكنها تكتب بالالف والمعنى صحيح على الالسنة الثلاثة وقولى

جعلت حصنى معوانًا يلاذ به من آفة الشانى الموصوف بالزور فالحمد لله مولى وملتجاى على عطيته العظمى من السور السور بالعربية والفارسية القوة قال صاحب القاموس هذه فاقوى بين لغة العرب والفرس فهو مما اشترك بين العربية والفارسية والسور بالعربية حائط المدينة وبالفارسية مجلس الطرب وبالهندية الشجاع وكل من المعانى الثلاثة صالح ثم اعلم ان الامير خسرو نظم اباقلون فى التورية فقط بالفارسية ووقع فى خاطرى ان انظمه فى الاستخدامين فقلت فى استخدام المظهر

كلفت بفاتن خضر العذار وفى وجناته لون البهار البهار بالعربية نبت له نور اصفر يقال له عين البقر وبالفارسية موسم الربيع فالمعنى الاول راجع الى وجنة العاشق والمعنى الثانى راجع الى وجنة المحبوب

وقلت فى استخدام المضمر

الاسعاد جمال الشام شمعته بها اضاء على العلات ظلمته الشام ملك معروف وبالفارسية المساء وضمير شمعته راجع اليه بالمعنى الثانى اى هو نور الدجى وعلى العلات اى على كل حال

التدارك

هذا النوع ذكره الوطواط فى حدائق السحر وعرفه بالفارسية وحاصل تعريفه ان يورد الشاعر فى ابتداء كلامه الفاظا يحسب السامع انه هجو فاذا يسمع باقى الكلام يعلم انه مدح ومثله بقول ابن مقاتل الضرير هيهنى الداعى الى الحق العلوى يوم المهرجان ويقول

لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعى ويوم المهرجان ثم قال الوطواط وعندى ان الاولى ان يسلك الشاعر هذا الطريق لانه الى حين يتدارك وينتقل من الهجو الى المدح يتنغص عيش الممدوح ويذهب لذة الكلام والوطواط ذكر اسم هذا النوع الاستدراك وبعضهم التدارك واخترته لتيسير

التدارك

عن

عن الاستدراك الذى هو نوع اخر من انواع البلاغة ومن امثلة التدارك **قول المتنبى**
وتعدانى نيلك القوافى وهمتى كانى بمدح قبل مدحك مذنب **قال الواحدى** المصراع الاول هجاء
لولا الثانى **والتدارك** ضرب اخر وهو ان ينظم الشاعر بيتا يشعر المصراع الاول منه بالذم ثم يجعله المصراع الثانى جدا وهذا الضرب اعذب من الزلال والذ من الجريال ورايت فيه ابياتا بالفارسية لبعض الشعراء وبنيت عليها التعريف المذكور ونظمت له امثلة بالعربية وما ترجمت الابيات الفارسية
بل ابدعت معانى اخر منها **قولى**
عصا حدق يا فتاة النقا وهشى بها الشيء الفلا **وقولى** انى لا ادخل يا غزالة حومل لك مجرما منعطفا فى المحفل
وقولى سبينى بلا لعب يا ذا العطا مكانا رفيعا رحيب الفناء البناء الدخول بالزوجة فاذا يسمع
المخاطب المصاريع الاخر يعرف انها جد **التلميع** هو فى اللغة ان يكون فى جسد الخيل بقع
تخالف لونه وفى الاصطلاح ان ياتى الشاعر بنظم مركب من لسان العرب والفارسى والالسنة الاخر مثلا
ان يكون احد المصراعين من البيت عربيا والاخر فارسيا او يكون بيت بالعربية وبيت بالفارسية او زائد
على البيت وهذا النوع ذكره الوطواط فى حدائق السحر ثم رايت فى ديوان محمد مؤمن الشيرازى تلميعا اخر
وهو ان يورد الشاعر فى البيت لفظين مترادفين احدهما عربى والاخر فارسى ولسان اخر ويكون
فى احدهما توريه ونظم له امثلة منها **قوله**
الا باختلاج العين قوم تطيروا فانكرت حتى بان يوم التوكليا فذكرت حفنى بالبين اشبها جنا حى غراب البين واتبع بالبا
البال بالعربية القلب وبالفارسية العضد اثبت لناظم فيها مشرد يوانه على هذا البيت حاشية نصها
فيه توريه ملمعة بين الجناح والبال والتوريه الملمعة هى ما يتم بملاحظة لغتين كالعربية والفارسية مثلا
وقوله ان نشر المشط فرعا عطر الكتف وزانه طبق الفرع على الاصل فما احسن شانه
شانه بالفارسية المشط والكتف وبالعربية مركبة من شان والضمير وفيه توريه ملمعه بالنظر الى
المشط او الكتف **وقوله** ان ثم ثديها نفى سقامى او نار خديها نفت واراكم شفى الرمان من سقامى والنار تشفى من الاوار
النار بالفارسية الرمان كما كتب لناظم فيها مشرد يوانه فى لفظة النار بالنظر الى الرمان توريه ملمعة والمصراع الاخير
مضمن من قول بعضهم وقد سقوا آبالهم بالنار والنار قد تشفى من الاوار نار الوسم احد بعيرات
العرب يقال ما نارك اى ما سمة ابلك يقول لما راوا اثارها اى سماتها خلوا لها المنهل لانهم يعرفون ميسم
كل قوم وهذا المصراع يجرى مجرى الامثال عندهم انتهى **وقولى**
قمر بلا كلف ونقص فاضح يا ايها المشتاق ابصر آى الاى بالعربية جمع اية والقمر اية من آيات الله
تعالى وههنا ثلث ايات القمر وكونه بلا كلف وكونه بلا نقص فصح الجمع وآى بالتركية القمر وآيا

التلميع

الاول من هذه الابيات بعض ابيات الخراج وقد لمع الصابى

بالهندية صيغة ماض بمعنى جاء وضمير الفاعل راجع الى القمر والمعنى على الالسنة الثلاثة صحيح وفيه توريه ملمعه بين القمر واى بمعنى التركيز وفى البيت التصدير المعنوى على معنى التركيز **ثم اعلم** انى بنيت القصيدة البديعية على التلميع الثانى لا الاول لانه اشق على العرب لعرباء ومحتاج الى بيان كثير يوقعهم فى التعب **واللازم** بالمقام ان اذكر شيئا من ترجمة محمد مؤمن الشيرازى **هو** شاعر حسن البيان ومصقع مشحذ الاذهان سافر من شيراز الى الهند فى زمن السلطان اورنك وزيب عالمكير المتوفى سنة ثمانية عشر ومائة والف وكسب الفضائل فى ديارة وفى الهند ولازم مدة فاضلخان من امراء السلطان اورنك زيب وتاهل بهذه البلاد ورتع فى ارمرذات العماد وقال فى بعض قصائده

لاغروان سرت نحو الهند من تعب ... فالعين اذ رمدت تراح فى الظلم

وله مؤلفات منها مجالس الاحباب فى مجلدات وقرة العين وتميمة الفؤاد وديوان الشعر جمعه بنفسه وسماه ثمر الفؤاد وكتب عليه ديباجة قال فيها **اما بعد** يقول العبد الاثم محمد مؤمن بن الحاج المكرم محمد قاسم الجزائرى جرثما ومحتد الشيرازى مسكنا ومولدا زاد الله يقينهما ومكن من اليسار يمينهما ومن همهنا يظهر اصله ومولده ومسكنه **ولقد** ظفرت بنسخة من ديوانه بخطه وكتب فى اخرها هذا جل ما نظمتها وانشدتها الى زمن اتمام تاليف هذا الكتاب فى ترقيمه وقد اتفق تاليفه وترصيفه مع تراكم افواج العلائق وتلاطم امواج العوائق وتوزع البال بالخجل والترحال ببد مؤلفه العبد الاثم محمد مؤمن بن الحاج المكرم محمد قاسم الجزائرى عفى عنهما فى اليوم الثالث من شهر رمضان المبارك فى السنة الحادية عشر من بعد مائة والف من الهجرة النبوية فى بعض الاراضى السندية لا برحت مخضرة ناضرة بديعة ومن اشعاره **قوله**

فقلت بينى قد تحيرت فى امرى ...	اشكو تماديك البعاد وقلة الصبر	يشق على اللوت فى ارض غربة ...	يقل صراخ النائحات على قبرى
تقضت ليال كنت اجهل قدرها ...	سفاها وما ادريك ما الليلة القدر	وجئت ليالى اشد سهادها ...	بها عذبت روحى الى مطلع الفجر
وقائله صبرا على ما تذوقه ...	ففلت لها شئ امر من الصبر	بلى اتدوى داء صبرى بمثله ...	كما يداوى شارب الخمر بالخمر
وما زالت تشكو البين حتى عشيرتى ...	يقولون قد جن الغريب وما يدرى	يقولون صبرا يا غريب وانتنى ...	لاحلف ما عندى على الهجر من صبر
وهب انى نلت المنى بعد شيبتى ...	فمن اين لى عهد التمتع بالبسر	لحى الله هذا الدهر كيف اعتدا ...	على المؤمن الاعلا الا وهو كالبدر

وقوله

اغسل بدمعك ثوب الجسم عن دنس ... فانما خلق الانسان من دنس ... لا تأبد بدم كالغيث منسجم ... فانها خلق الدر ترتفع بكى دم تساقط من دمع بغير دم

المعنى تساقط من العين فان الدمع بغير دم هو العين **وقوله** على جسكه مرتزم شراملبس ولكنه من دمع عينى ممزق

وهذا المعنى من بيت فارسى للشيخ جمالى الدهلوى المتوفى سنة اثنين واربعين وتسعمائة **وقوله**

قلبى سرى فى كسب انواع العلا ... من الصبى الى المشيب فانجلى ... فصح عنك مثال بين الورى ... عند الصباح يحمد القوم السرى

وقوله

نكحت جهلاً ولستُ أدري بأيّ اصلٍ لكلّ شرّ فوزن مهر وقصم ظهر وعيش شهر وهتم دهر

وقوله مضمنا

خطبت عذراء بعد الشيب فاعتذروا والعذر عند كرام الناس مقبول فقلت إن شاقوني فالقوا عهد الشبيبة مفطور ومجبول
اشتهم حين قالوا ما نزوجها من خاطب هو مخذول ومعزول فقلت خلوا سبيلي لا أبا لكم فكل ما قدر الرحمن مفعول
فكل انثى وإن طالت سلامتها يوما على آلة حدباء محمول تذكير محمول باعتبار لفظ كل وتبا ويل شخص محمول

كما في هذه القصيدة الا عن غضيض الطرف مكحول

التعمية

التعمية

هي ان يأتي المتكلم بكلام يخرج منه اسم بقواعد مقررة بين القوم كالتصحيف والقلب والحساب والتشبيه وغيرها والشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع سمى اللغز تعمية يظهر هذا من مطالعته كتابه تحرير التحبير وانا ما بدلت الاسم لان الفرس جعلوا التعمية صناعة عظيمة ودونوا فيها كتبا ضخمة حتى صارت علما برأسه فلم يسغ تبديل الاسم مجال والتعمية رائجة في ادباء العرب والعجب انهم ما اثبتوها في انواع البديع اما الفرس فقد ادخلوها في انواع البديع الفارسي وقد استخرج بعضهم اسم هود من كريمة وما مزدابة الا هو اخذ بناصيتها ناصيه دابته واخذ بها هو فحصل هود وبعد ما فرغ المصنف ازاد عن تصنيف سبحة الرجا استخرج اسم هما من قوله تعالى يعلم ما بين ايديهم يعني يعلم لفظة ما بين ايد لفظهم فحصل هما م واستخرج اسم مهنا عن قوله تعالى ان الينا اوبهم الاياب الرجوع والمراد منه القلب فالمعنى ان قلبهم وهو مهما كائن الى الفظة نا فحصل مهنا واستخرج اسم كافي من قوله تعالى واصطفيتك لنفسي يعني اصطفيت حرف الكاف لنفس الياء فحصل كافي واستخرج اسم الهي عن قوله تعالى ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بيان ان ثلثي الليل اللام والياء وادناها اي اسفلها الهمزة ونصف الليل اللام ونصف الياء وهو الهاء فحصل اله وال له بعد التشبيه اله لان الالف لا تكتب وثلث الليل الياء فحصل الهي **وقلت باسم هيفاء**

هيفاء قد لقيتني ليلة القدر وانت هي حتى مطلع الفجر فاء مطلع الفجر فاء فيكون المعنى هي الى فاء فحصل هيفاء وفي هذا البيت من عجائب رد العجز على الصدر لانه اذا لوحظ المعنى المعمائي يكون هي حتى مطلع الفجر في قوة هيفاء فكانه قيل انت هيفاء وهذا التصدير مركب من الجناس المعنوي وهو مبني على عمل من اعمال التعمية **قيل** اول من دون المعمى رشيد الدين محمد الوطواط **اقول** لتدوين غير الوضع وما عرفت من واضعه وقد ذكر الوطواط في حدائق السحر معمى بالفارسية لابي الفتح البستي ووفاته في شوال سنة ثلث واربعمائة وسمعت من بعض الثقات ان اول من روج التعمية في ادباء العرب القاضي قطب الدين الحنفي صاحب تاريخ مكة وعن لي ان اذكر ترجمة الوطواط في هذا المقام ليظهر علو

درجته على اولى الامانة الامام رشيد الدين محمد بن محمد بن عبد الجليل العمري البلخي هو ذو اللسانين ومالك ازمة البيانين اورد شواهد من اشعاره الخطيب في التلخيص والشارح التفتازاني في المطول ولما كان حقير الجثة لقب بالوطواط وهو ضرب من خطاطيف الجبال وهو ما كسب الكمالات انطلق الى السلطان اتسز خوارزمشاه فاكرمه وفوض اليه دار الانشاء وكان اقرع فنظم السلطان فيه دوبيتا بالفارسية معنى بيته الاول راسك لعلو مرتبتك لم يزل يمس السماء فلذا لا ينبت الشعر به ومعنى بيته الثاني راسك عندي كعيني والعين لا ينبت عليها الشعر واتفق ان حاصر السلطان سنجر السلجوقي اتسز في هزاراسب وهو اسم قلعة ومعناها اللغوي الف فرس وكان انوري الشاعر المشهور في ركاب السلطان فنظم دوبيتا فارسيا مشتملا على التورية مضمونها ايها السلطان سنجر خذ اليوم في حملة واحدة هزاراسب يعني القلعة وهو المعنى القريب والف فرس وهو المعنى البعيد وخذ غدا صد هزاراسب يعني مائة الف فرس وكتب الدوبيت في القرطاس وربطه بالسهم ورماه في هزاراسب وكان الوطواط مع اتسز في هزاراسب فنظم في الجواب دوبيتا ورماه في عسكر السلطان سنجر بخياط فيه اتسز ويقول ايها السلطان اتسز ان كان خصمك رستم الشهور في الشجاعة لم يطق ان يذهب بجمار من هزاراسب نكيف بالفرس ثم هرب اتسز من القلعة وجاؤا بالوطواط اسيرا فامر السلطان سنجر في جزاء الدوبيت ان يقطع جسمه سبع قطع فعرض منتخب الدين البديع الكاتب على السلطان ان الوطواط طائر صغير متعذر ان يجعل سبع قطع ان حكم السلطان يجعل قطعتين فضحك السلطان وعفا عنه واطلقه فرجع الى اتسز وبعد فوت اتسز كان مع ابنه الب ارسلان وبعد فوته كلف ابنه السلطان تكش ان يلازمه فاستعفى عن الملازمة توفي في العشر الثامن بعد خمسمائة عن سبع وتسعين سنة ومن تصانيفه حدائق السحر في دقائق الشعر في علم البديع بالعبارة الفارسية اورد فيها امثله من النظم والنثر بالعربي والفارسي من الغير ومن نفسه فمن اشعاره نفسه

ما قال في جناس الخط

به صار اعلام العلوم عواليا وامسى اتمام الثناء عواليا

وقال فيه

لقطب الملوك تذل الرقاب ونحوه وامثل النفوس عواطفه سانبات الظلال وانعمه سائغات الكؤس

وقال في ارسال المثل

تحيرني في طرفة لحظاته وهل في الورى من لا يحيره السحر
اري صنه جبرا مضرما في جوانحي وكل محب في جوانحه جمر
لقد عيل في الاحزان صبري كله ومن حالف الاحزان صبر كله عشقت وصبري ضاع في العشق بيته وفي اي قلب يجمع العشق والبر

وقال في الطباق جمع العناصر الاربعة في البيت الاخير

سقى بلخ سقيا نافعا كل بكرة ومن نحوها اني بلخ اندي سحابها
ديار اذا ما حلها الحر ساعة انتة الامانى بعد طول اجتنابها

المت بنفسي منذ فارقت اهلها نوائب تبريني اليم عذابها حفوني يذكرها فانار حسرتي اذا الريح جاءتني بريا ترابها

وقال في الاعتذار

غرف الامام الفرد عبد الواسع من كل علم بالاناء الواسع قرم رفيع القدر ايد مجده مضروبة فوق الرقيع الناسع
هو منهل الآمال بناء المنى يرد نزر من كل قطر شاسع ماضر من يحميه عزة ثائر لسعا احد الزمان اللاسع

وقال في تضمين المزدوج

تعود رسم الوهب في النهب في العلا وهذا وقت اللطف والعنف دابه ففي اللطف زاد العفاة هبا وفي العنف اعما العدا نهابه

وقال في التشبيه المشروط

غرامانه مثل النجوم تواثبا لو لم يكن الثاقبات فحول

وقال في الحشو المتوسط

وانت لعمر المجد اشرف من حوى على رغم انف لورى قصب المجد والوطواط جعل الحشو على ثلاثة اقسام مليح وقبيح ومتوسط وانا اقول في الحشو المليح وهو الذي يسمى حشو اللوزينج من قصيدة بنونية مورية

نضيف الشاة في قفراء مجدبة جادت ويلله در الشاة باللبن تليح الى الشاة ام معبد واقول في مقطع قصيدة غرامية

بي ظبية قالت وصدق قولها ازادنا هو خاتم العشاق

التاريخ

انا نجح

هو عبارة عن ان يبين المتكلم عاما هجريا لوقوع حادثة بقاعدة الجمل وهو عروة لا يدك الادباء ولعبة في محافل الظرفاء والعجب انهم قصروا عن اداء حقه حيث ما ادخلوه في سلك انواع البديع ولم ينظمه احد من اصحاب البديعيات التي طالعتها وهو حري بذلك اما ادباء الفرس فقد قضوا حقه وذكروه في انواع البديع الفارسي قال صاحب القاموس ابجد الى قرشت وكلمن سعفص قرشت ملوك مدين وضعوا الكتابة العربية على عدد حروف اسمائهم ثم وجدوا بعدهم تخذ ضغظ قسموها الروادف وذكر العسكري في الاوائل اول من وضع الكتاب لعربي اسمعيل عليه السلام وقيل مرامر بن مرة واسلم بن ستدرة وهما من اهل الانبار وفي ذلك يقول الشاعر كتبت ابا جاد وحطي مرامر وسودت سريالي ولست بكاتب وقيل اول من وضعه ابجد وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت وكانوا ملوكا فسمي الهجا باسمائهم ثم ما وقفت على من وضع قاعدة الجمل وقهر حروف الهجا بازاء الاعداد وبناء المؤرخين على الكتابة خلافا لعلماء العروض واهل الدعوة فان بناءهم على التلفظ لان مدار العروض على الوزن ومدار الدعوة على الذكر وكلاهما متعلقان بالنطق فهمزة تالله محاسبة في الجمل والفها غير محاسبة لكون الاولى مكتوبة غير ملفوظة والثانية بالعكس وعلى هذه الضابطة تعد المشدد حرفا واحدا كالمشدد وكذلك الهمزة الممدودة كآمن والهمزة ان كانت على صورة الالف تعد الفا كسال وما احسن ما قيل

وتلى على قدك المسوق بالهيف طير على الغصن او همز على الالف وان كانت على صورة الواو تعدوا وا
كسول او الياء تعد ياء كسئل والهمزة التى تجيئ بعد الالف لا تعد كصحراء لانها ليست لها بعد الالف
صورة من صور حروف المجم انما تكتب علامتها على صورة نملية والالف التى تكتب على صورة الياء تعد
ياء كحصى ويحيى وتاء التانيث التى تكتب على صورة الهاء وان لم تكن فى الحالة الوقفية تعد هاء كحمزة وطلحة
وقد يعتبرها هو غير معتبر فى الصور المذكورة كما بوجد التاريخ فى اية او حديث والحسن فى التاريخان بيناسب معناه
بالواقعة المورخة كما استخرج المير عبد الرشيد التتوى لمجلوس السلطان اورنك زيب عالمكير ملك الهند
المجالس على سرير السلطنة سنة ثمان وستين والف تاريخا عجيبا عن كريمة اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولى الامر منكم واستخرج جدى واستاذى مولانا السيد عبد الجليل البلكرامى لمجلوس السلطان فرخسير ملك
الهند المجالس على سرير الخلافة سنة اربع وعشرين ومائة والف تاريخا عن كريمة يورثها من يشاء ونظم
فى قوله قد تولى فرخسير ملك هند وله مزعون القدير اعتلا فاقتبسنا تاريخ من كلام صمدى يورثها من يشاء
وانا استخرجت لوفاة جدى مولانا السيد عبد الجليل البلكرامى تاريخا عن كريمة اولئك لهم عقبى الدار
جنات عدن وعن كريمة للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال القاضى البيضاوى الحسنى الجنة والزيادة هو
اللقاء وقلت مورخا لوفاة والدى مولانا السيد نوح البلكرامى المتوفى فى يوم العاشوراء سنة خمس
وستين ومائة والف عمدة العصر شيخ نوح ذات نخبة البريات قال آزاد عام رحلته ان للمتقين جنات
وقد سيستخرج التاريخ بالتعمية وعليك ان تعمل اعمالا صالحا كما استخرج مورخ لغلبة الامير تيمور على
الروم تاريخا عن كريمة الم غلبت الروم فى ادنى الارض فاد فى الارض والمراد اسمها ضاد وعددها
خمس وثمانمائة فالمعنى غلبت الروم فى خمس وثمانمائة ومن عجائب التعمية ما اخترعه جدى
مولانا السيد عبد الجليل البلكرامى مورخا لفتح السلطان اورنك زيب عالمكير قلعة ستارة من
مشاهير قلاع الدكن سنة احدى عشرة ومائة والف

لما توجه سلطان الامم الى رب السموات فى تاييد اسلام اقر اهامه فى اصل خضر لوردیا قادرا فتاح اكرام
نصا حين افتتاح الاسم مفتتحا حصن لمن عبدا عجا اصنا نظرت فى الفات فهى اربعة من فوق اهامه من غير اهيام
وجد تمر لعام الفتح حينئذ رقما على سنة من مدّ اهام لله تلك يد بيضا قد عجبت للناظرين فيا للمعجز السامى
هذا البديع من التاريخ انشائه عبد الجليل بتائيدات الهام واعلم ان اهل الاوراد ذاهبون حين
يعدون وردا على الاناملهم يبتدون من اصل الخضر والمورخ رحمه الله تعالى اراد باقرار الابهام
فى اصل الخضر شيئا زاد التاريخ حسنا وهو حدوث صورة سنة وكون الفات الرقم فوقها كما هو دأب
الناسجين فى الاكثر واليه اشار بقوله رقما على سنة من مد ابهام

الزّبر والبيّنات

هما قاعدتان توامان لا اعرف واضعهما والزبر بضمتين جمع الزبور بالفتح بمعنى الكتاب والبيّنات جمع بيّنة بمعنى الحجة وقد رايت مرتضير الدين الطوسي سماه مستخرجة على القاعدتين **فالزّبر** عبارة عن كلمة فصاعدا مساوية لكلمة اخرى فصاعدا في حساب الجمل كالصلح والنزاع والصباح والمساء والسماعي والقياسي والقلعة والبرج والعدس والباقلا ووجد بعضهم عددا اوّل من من وعدد على بن ابي طالب مساويين وقال الغزالي الالف قطب الحروف قال صاحب المفتاح يؤيّده موافقة عدد القطب بعدد الالف وقال ابو هلال العسكري في مبدء الباب الاوّل من روح الروح زعم المنجّمون ان القلم في الحساب وزنه نفاع وذلك ان كلا منهما مائتان وواحدة وكان السّلطان شهاب الدّين ملك الهند المتوفى سنة ست وسبعين والف ملقّبا بشاه جهان ومعناه سلطان العالم فكتب اليه سلطان الروم انت سلطان الهند فكيف تلقب بشاه جهان فاجاب عنه ملك الشعراء ابو طالب المتخلّص بكليم ان جهان وهند مساويان في العدد **وقولي**

لا غرو ان قرن الجزع اضنانا الاترى عاشقا قد عدّ كمّانا **وقولي** اسعدا كيف تعاملين بحقوق والعدل انت فحاسبي الله

وقولي لان فني الاكوان فالوجه ظاهر اذا ما عددنا عالما جاء فانيا **والبيّنات** عبارة عن ان يوخذ اسماء الحروف من لفظ ويحذف الحرف الاوّل من كل اسم ويسوى عدد ما بقي بعدد تمام لفظ اخر كما وجد بعضهم ببيّنات على مساوية الايمان وبيانه ان عليا ثلاثة احرف عين لام ياء حذف الحرف الاول من كل واحد وبقي ين امرا وعددها مساو لعدد ايمان **وقولي** لولا الوذ بسوح مكة انني بالبينات وجدت مكة مأمنا بينات مكة يمانى مساويها مامنا وفي البيت توريتان **اقول** واضع البيّنات خصّ الحرف الاول بالحذف ولعل السر فيه ان واضع اسماء الحروف التزم ان يكون اول حرف الاسم مسماه كالميم مثلا فان اول حروفها مر سوى الهمزة فانها ليست اوّل حروفها انها تفردت عن اخواتها في الاسم كما تفرّدت عنها في كثير من الاحكام وسوى الالف لتعذّر الابتداء بمسمّاها فصدر اسم الالف بالهمزة التي شاركتها احيانا في الصورة الخطيّة فواضع البيّنات بنى القاعدة على ان يحذف المستهلّ من الاسم والله اعلم

دائرة التاريخ

دائرة التّاريخ

هي دائرة تخرج منها تواريخ لا تعد ولا تحد وما وجدت اسم واضعها واول ما راينها دائرة بالفارسية عملها مؤرّخ لوفاة بعض عرفاء الهند المتوفى سنة احدى وستين والف وهذه الدائرة مبنيّة على اربعة عشر بيتا وطريق بنائها ان تعمل عبارة على اربعة عشر حصّة مشتملة على التاريخين للعام

المطلوب بحيث يكون نصف العبارة اعنى سبعة حصص على الغبناء يخا وكذلك السبعة الاخرى وترسم ثلاث دوائر على مركز واحد ثم تقسم الدائرتين العظيمتين اربعة عشر قسما فيحدث اربعة عشر بيتا فوقانيا واربعة عشر تحتانيا وتكتب الحصص فى البيوت الفوقانية واعدادها فى البيوت التحتانية وتكتب العام المطلوب عند المركز وما ظهر احد قبلى طريق بنائها توكيلا على فهم الناظر من طريق استخراج التاريخ الذى سيجئ ايقاعا للقوة المدركة فى دائرة الهيمان وانا احرر تر تسهيلا للطريق الوصول اليها **وهذا** دائرة عملتها الوفاة جدك واستاذك مولانا السيد عبد الجليل البلكرامى المتوفى سنة ثمان وثلثين ومائة والف

طريق استخراج التاريخ عن هذه الدائرة هو ان يفرض المبدء اى بيت يشاء من هذه البيوت ويعد باى عدد يشاء من الاعداد الا الواحد والاربعة عشر واضعاف الثانى والاول مع الاخيرين فاذا انتهى العد الى بيت يؤخذ ما تحته من العدد ثم العدد الذى اختير انكان فرد يجعل البيت الذى انتهى اليه العد فى هذه المرة مبدء للعد فى المرة الثانية وهكذا يعد دورة فدورة حتى ينتهى العد الى المبدء الاصل وحينئذ يجمع ما حصل من اعداد الغايات وهو يكون تاريخا وانكان زوجا يجعل جار البيت الذى انتهى اليه العد فى المرة الاولى مبدء فى المرة الثانية حتى ينتهى العد الى بيت قبل المبدء الاصل وحينئذ يجمع ما حصل من اعداد الغايات وهو يكون تاريخا **والمراد** بالاضعاف فى الاعداد المستثناة ما افاده اهل اللغة اعنى مثلين وثلثة امثال فصاعدا على ما فى القاموس خلافا لعلماء الحساب ولك ان تبنى الدائرة على عدد غير الاربعة عشر وترعى شرائطها **ثم اعلم** ان ما ذكرته من طريق الوضع والاستخراج هو المشهور بين الناس وانا اقول الحسن الذى ادعاه الواضع هذه الدائرة هو الكثرة الغير المتناهية لمادة التاريخ وهى فيها

در مجموع دائرة
٢٢٧٦

ليست حقيقية بل اعتبارية وبيانها انا اذا استخرجنا التواريخ عنها وشرعنا في العد يكون المادتان الاوليتان منها متغايرتين حقيقة لان المأخوذات في الدورة الثانية هي المتروكات في الدورة الاولى وما سواهما من مواد التاريخ متغاير متكثر اعتبارا حسب اختلاف المبدء والمبادي حسب عدد بيوت الدائرة فالكثرة الاعتبارية تكون قدر البيوت ثم بعد ذلك لا مغايرة ولا كثرة لا حقيقة ولا اعتبارا الا باعتبار كثرة الاعداد التي يعد بها وهو راجع الى الكثرة نفس الاعداد لا الى كثرة مادة التاريخ ثم مدار هذه الكثرة ليس على الجمع بين المادتين للتاريخ اذ تجري في مادة واحدة ايضا بلا تعب في الوضع وتحتم في العبارة ولا على التقسيم على البيوت المعينة لحصولها في اقل واكثر من ذلك بل على الرسم على هيئة الدائرة لعدم تعين المبدء والمنتهى فيها فيكون كل جزء فرض منها صالحا للبدئية فاذا رسم على الهيئة المقررة من البسط المستقيم لا يتكثر بل لا يتكرر لتعين المبدء والمنتهى ثم اعلم انه اذا بنيت الدائرة على مادة واحدة فلها من البيتين فصاعدا صور مختلفة منها دائرة مثمنة صورتها

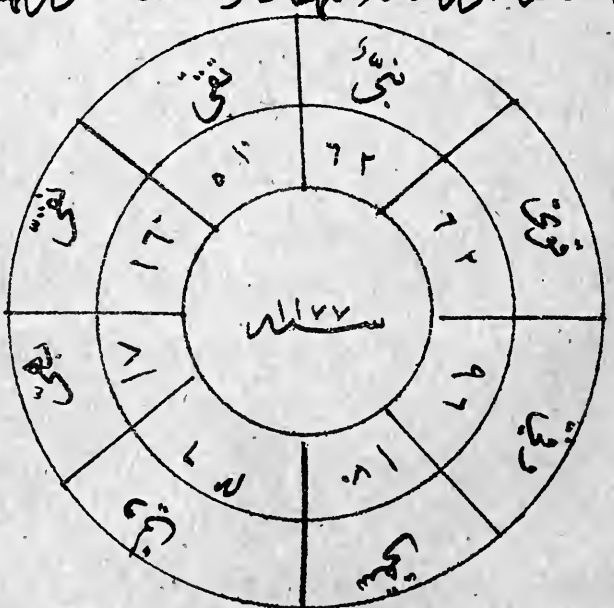

الولى المناصرة والمطر الثاني بعد الوسمي لتسقى بالسين المهملة السحابة العظيمة القطر وطريق استخراج التاريخ عنها على عكس الطريق المشهور الذي مضى في الدائرة المشهورة اعني ان يجعل جار البيت المنتهى مبدء في الفرد ونفسه في الزوج ثم الدائرة المشهورة فيها الاستثناء ولا استثناء في المثمنة بل يصح فيها العد بجميع الاعداد من الواحد الى ما لا نهاية ولا ريب ان الدائرة التي تكون منزهة عن وصمة الاستثناء هي افضل الدوائر كالمربعة والمثمنة ودائرة احد عشر بيتا وهذه الاخيرة يجري فيها الطريق المشهور فارسم واعرف واخترت الدائرة المثمنة للقصيدة البديعية الاتية لكون خير الامور

اوسطها ولان التقسيم على ثمانية حصص رفيق بالبيت ولانها افضل من دائرة احد عشر بيتا بوجه دقيق وهو انه اذا اختير واحد للعدد فالواحد فرد بسيط متحد في المبدء والمنتهى فلا يجرى فيه العدد الا يجعل الجار مبدء ثانيا وثالثا وهكذا الى نهاية العدد وطريق الدائرة الثمنة ان يجعل فيه الجار مبدء في الفرد فيجريان الواحد فيها على طريق تقرر فيها وطريق دائرة احد عشر بيتا ان يجعل المنتهى مبدء فيجريان الواحد فيها لا يكون على طريق تقرر فيها ولا بد ههنا من بيان بعض الصور الآخر ليظهر فضل الدائرة الثمنة على غيرها منها دائرة متسعة صورتها

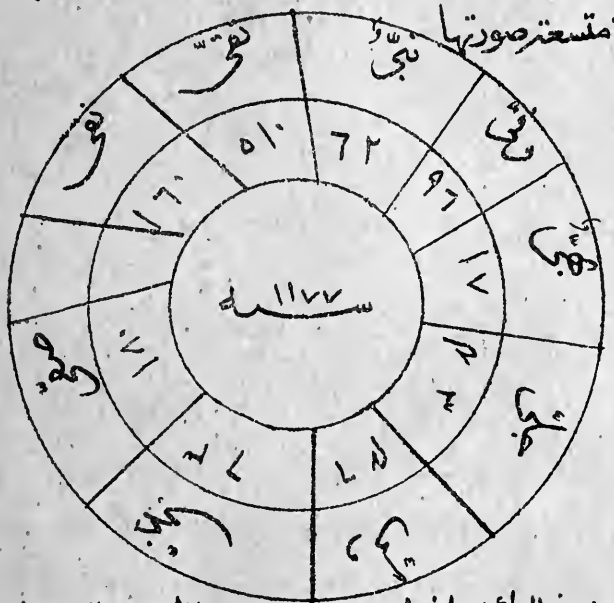

وطريق الاستخراج عن هذه الدائرة على نمطين ان كان العدد الذي يعد بالستة واضعافها والعدد الزائد عليها بواحد يجرى فيها عكس الطريق المشهور وفي ما سواها الطريق المشهور ومنها دائرة مسبعة صورتها

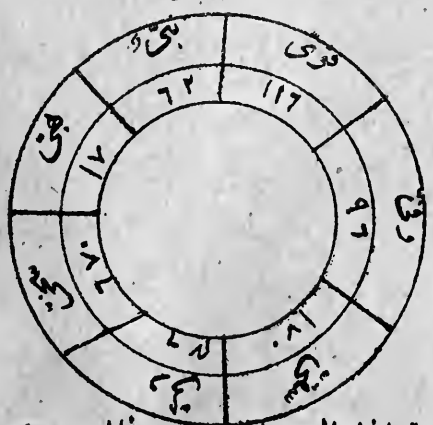

ويجرى فيها طريقان ان شئت تجعل نفس البيت المنتهى مبدء في الفرد وجاره في الزوج وهو الطريق المشهور وان شئت تجعل جار البيت المنتهى مبدء في الفرد ونفسه في الزوج وهو عكسه والطريقان جاريان في جميع

فى جميع الاعداد الا السبعة واضعافها اللغوية اى مثلين وثلاثة امثال فصاعدا يجرى فيها طريق واحد وهو جعل نفس البيت المنتهى مبتدء سواء كانت فردا او زوجا والثمانية فقط يجرى فيها طريق واحد وهو جعل جار البيت المنتهى مبتدء والسبعة من عجب الدوائر يجريان الطريقين فيها الا ان فيها وصمة الاستثناء ثم وقوع الاستثناء على ضربين ثقل على الطبيعة من نفس الاستثناء والمناسب بحال الدائرة ان يكون كل من حصص مادة التاريخ المكتوبة فى بيوتها صالحا للمبدئية بلا تحلل فى المعنى مثل صلوح بيوت الدائرة لها كما فى الدوائر المذكورة للمادة الواحدة وان رسمت دائرة وكتبت فيها نفس الاعداد نقط فلا حاجة الى هذا الاشتراط لكن لا دلالة فيها على الواقعة المورخة صورتها

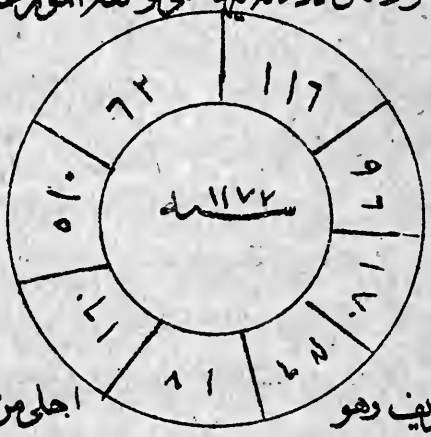

التصغير

هذا النوع مستغن عن التعريف وهو احلى من اللمى فى الاذواق وانفع للتسليم من الدرياق ذكره ادباء الفرس فى انواع البديع الفارسى واهمله ادباء العرب مع انهم تصدوا للنظم فى غاية الحلاوة وجلوه على المنصة فى نهاية الطلاوة رايت فى ديوان الشيخ صفى الدين الحلى قصيدة مكتوبا عليها مانصه وانشده الصاحب شمس الدين السنيدى الحلى ابيات سليم الهروى المصغرة الفاظها واقلها بريق الابيرق فى الفجير وذكر ان ناظمها نظمها غرة لصاحب الديوان بن الجوينى ولم يمكنه نظم بيت واحد مديحا لانشان المدح التعظيم فنظم هذه الابيات

نقيط من مسيك فى وريد ... حويلك ام وشيم فى خديد ... وذياك اللميع فى الضحيا ... وجيهك ام قمير فى سعيد
ظبى بل صبى فى قنبى ... مرهيب السطيوه كالاسيد ... معيسيل اللمى تغير ... رويقته خمير شهيد
ظبى فى مقيلته نبيل ... مويقعه افيلاذ الكبيد ... جفينى من هجيرك فى سمجير ... اطيول من مطيلك للوعيد
ولست حويذر الصريف هكى ... رويبح حويذ يضنى جسيدى ... صريف الدهر يعجز عن عبيد ... سنيد ظهيره بخال السنيدى
تزلت جويره نقضى حقيقى ... وصان جوينى رعى عهيدى ... وراش حشيحى وحمى ظهيرى ... وزاد هريتى فى بنى مجيدى
وحن على كسير فى قلبى ... كما حن الابو على الوليد ... هذه القصيدة اربعة وعشرون بيتا انتخبت منها

هذا القدر وقال ابن حجة الحموى

طريفي من ليلات الهجير مفيح الجفن من التهير نوبي الخريد كوى قلبي فصحت من الطريق يا نويري
لثمت خديه فجرى دميعي فاا احلى الزهير على التهير رقيق خصره ولد قليب شديد قسوة مثل الجرير

وقال الآخر

شهير وصيله عندي يوم ويوم هجيره مثل الشهير
سواد في الجفين بلا كحيل اسا لمديمي وسباً عقيلي قويس حو بجيتك لقد رمتني سهما في القليب الى نصيل
وكم شرقتني بدمع عيني وغربني هويتك عن اهيلي لقد نفقت الخليل بالمحيا كما نفقت الغزيل بالشكيل
حبيب مهيجي هل من وعيد فاا احلى الوعيد بلا مطيل

المقالة الرابعة في النوعين المختصين بالعرب

المقالة الرابعة في حسن التخلص

حسن التخلص

هو ان ينتقل المتكلم مما ابتدء به الكلام اما فخرا او وعظا او غيرهما الى المقصود بجهة جامعة مقبولة وانما ذكرت التخلص ههنا مع انه من المختصات بالعرب لاني نظمت قصيدة بديعية فاستحسنت التخلص اليه ووجب لطوافي حواليه لكونه روح القصيدة ونطاق خاصرة الخريدة وهو المصلح بين الفكرتين والحد الاوسط بين القضيتين فحين يتلقاه السامع يرحب الشاعر على عمل طبيعته ويستحسنه على حسن صنيعته حيث سعى في الالفة بين المتنافرين وجهد في التعارف بين المتناكرين وقد وصل الشعراء هذا النوع الى اعلى المراتب واسنى المناصب ومخالصهم في الكتب مذكورة وبين الادباء مشهورة فاكتفيت ههنا بمخالصي التي لم تقرع سماع الناس ولم تجل في ميادين القراطيس منها قولي من قصيدة بنوية موريا بالتسليم

بات الفؤاد بصدغها متجرعا من متم تلك الخيمة السوداء فاتيت بالقلب السليم مناديا غوث المويه في شدة ورخاء

وقولي من قصيدة بنوية تبسمت فحسبنا وجهها قمرا مشققا معجزا من سيد العرب وقولي من قصيدة بنوية

احن شوقا الى الندى حنين جذع الى الجبيب وقولي من قصيدة بنوية يا اهل طيبة اني انتم احن الى بدر تلألأ من نجد الثنيات

وقولي من قصيدة بنوية

عهد يوم النوى بالوصل مرتهن يدوم عهدي بين العين والخلد باظبية المنحنى عوجي بلا مهل الوم تسهر عين الراصد الكمد
بحور مرتعب عادت غرائبه وظهرها قاصر العرفان لم تعد محمد مرتجى صرف الملاذ له ومشتكى مرهف الالام في الصفد

وقولي من قصيدة بنوية

سرت الى الصبا من نجد كاظمة حتى ظفرت على فوج من الكمد ان الصبا الذي الحاجات نامية وبالصبا نفر المختار من امد

وقولي من قصيدة بنوية

عنى كما لقد عشقت كواعبا اضرمن نيرانا على الاكباد وسئلتني بابي هل لك خلة اما اليك فلا وراس الهادي
هو من انار الخافقين بوجهه واتى بشقك في عيون النادي وقولي من قصيدة بنوية
رشيقة اشبهت في ميسها شجرا دعا من هو هادي النجم والشجر وقولي من قصيدة بنوية

ايا عاض البطحا اصحكت دائما لانك رؤف بالغصون النواضر افضت على العطشى مياها معينة واظللت راس المصطفى في الهواجر

وقولي من قصيدة بنوية

احمامة البطحا انت بما من وانا المقيم بموقع الاخطار فتفقدي من ناء عن جيرانه هذا العمري مسلك الاخيار
او ما سمعت وانت من امم القرى بحمامة خدمت نزل الغار وقولي من قصيدة بنوية

لك الخير يا غيما الث بعالج لانت على شيح الخمائل هامع رويت بسلسال الغوير فهل ترى يفوز بشيح مزهر لك طامع
وارجو سيكفينيك ذو واقد له اصابع للماء المعين منابع وقولي من قصيدة بنوية وهي مشتهرة بلامية الهند

ان المجاز وايم الله قنطرة طوبى لمن جاز محفوظا عن الزلل فانظر الى من تجلى في مظاهره سبحانه وتعالى منتهى الامل
غرست لله تسبيحا واترابا انال اثماره في قصر المهل بجامر اثمرت اشجاره عجلا عونا لعبد عتيق حار في العمل
هو الذي دلنا لطفا على شجر يفيد في كل حين بانع الاكل وقل وردت قصيدتي لامية الهند بعد لامية

القاضي عبد المقتدر الدهلوي في الفصل الثاني تحت ترجمة القاضي المشار اليه وفسرت ابيات هذا المخلص هناك
ان احتجت اليه فارجع الى ثم وقولي من قصيدة بنوية

واذكرني حمام فوق غصن انا شيد الحصى بدار الرسول وقولي من قصيدة بنوية

ايا غزالة عودي مثل ما رجعت وطاوعت امره من مرشد عالي فيه تليحان واستخدامان لان الغزالة
المحبوبة وضمير رجعت راجعة اليها باعتبار الشمس وباعتبار الطبية وقولي من قصيدة بنوية مضمنا

خليلي انا نازحون عن الحمى قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وقولي من قصيدة بنوية مضمنا

يا صاح نم تحوم حول الدخنى والرقتين ورامتين وحومل اتميل قليلا حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول
البيت الثاني لابي تمام اورده بتغيير يسير واصل البيت نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول

وانما غيرته لاني صرفت البيت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فالمقام مقام الانكار على تبديل الفؤاد لا التخصيص
وقولي من قصيدة بنوية يا حادي العيس رفقا في مرحته اذبت قلبي وحق العيس بالنغم

لا ترى سائق الاظعان منجشة لهاه عما تغنى قائد الامم وقولي من قصيدة بنوية

ايرى وصيصاء سكر من نخوكاظمة يشيم مبسمها الريان عطشانا يخوض البارق الخفاق في بررة مستسقيا من كريم غاث ظمآنا
محمد ملجاء العافين من بدء فاضت بمنهمر الامواه احسانا وقولي من قصيدة بنوية

بين لنا صاح الوعساء مرتحة تحن شوقا الى البحران بالفنن اوانت تحفل زهر الضلوة الى بنينا مقتدانا مومض اللسن

وقولي من قصيدة بنوية

واها لعمر مضى في حبة غانية فاسئل الله اعماضا عن الحاني رجعت عن حسن محضوب البنان الى ذي اصبع دميت من ولد عدنان

وقولي من قصيدة بنوية

الا يا كوكب الجرعاء اشرق على مزدانة في ليل دجوّ وابرء مقلة المشتاق تبعا لاسرحاذق شتى العيون

وقولي من قصيدة بنوية

يا صاح طولت المسافة تبيسا انا في الشام وانت في البطحاء لك قدرة فاسرع الى الكرامة تبجنا احمد صاحب الاسراء

وقولي من قصيدة بنونية

الا يا بارق البطحاء اقبل والهفا بالبعوم ارام صادٍ بجرعة مرابع بجا غفيرا خمود النار في ان الولاء

وقولي من قصيدة في مدح جدك واستاذك مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي

غزالة تصرع الاساد قاطبة الا الذي سيد السادات تحميه وقولي في مدحه ايضا

ان غاض امواه العراق فانني اسعى على راسي الى البحرين اعني بيك سلطان مملكة الندى ينصب من هاتين ما تجبين

وفي البيت ابو قلمون هاتين بالعربية من اسماء الاشارة وهات بالهندية اليد ثنيتها تثنية العرب

استخدام المضمر

قد بينت تعريفه وامثلته في صرف الخزانة من المقالة الاولى فاعطف عنان التفاتك اليها

المقالة الخامسة في القصيد البديعية

قد عرضت لي جناب الادباء وساحة الكملاء ما اردت ايراده من المحسنات الكلامية والبدائع الاقلامية ثم مشيت على اثار اسحاب البديعيات ونظمت قصيدة فائقة على الازهار الربيعيات واخرجت من عمق البحر غرر الدرر وجردت البديع في المائة الثانية عشر وابيات قصيدتي مائة وواحد سالمة من تكرار القافية حافلة للطباق والوافية وما التزمت فيها تسمية النوع فانها قاطعة لطريق الوصول الى المعاني وسد ذي القرنين بين العشاق والغواني وقد طالعت اربع قصائد بديعيات مشروحات وهن حاضرة حالة التحرير الاولى للشيخ صفي الدين الحلي والثانية لابن حجة الحموي والثالثة للعلوي والرابعة للسيد علي معصوم المكي وهو سماها انوار الربيع في انواع البديع واوردت فيها تسع قصائد بديعيات واحدة لنفسه والبواقي للشيخ صفي الدين الحلي وابن جابر الاندلسي والشيخ عز الدين الموصلي والشيخ تقي الدين ابن حجة الحموي والشيخ اسمعيل ابن المقري والشيخ جلال الدين السيوطي والشيخ وجيه الدين العلوي اليمني والشيخ عبد القادر الطبري وهؤلاء الجماعة كلهم عرب عرباء وائمة اجلاء وانا سلكت منهج تقليدهم وسللت المهند متابعيد هم وربما يفعل الضعيف فعل الاقوياء والنسيم العليل يفرح امزجة الاصحاء والادباء الكملاء ان التفوق فهو غاية الاحسان وان اعرضوا فهو تنبيه على النقصان وقلت

نظمت قصيدة غراء فيها صنائع كاملات في البهاء
تعالوا واسمعوا ملح الاغاني عن الورقاء ثم الكوكلاء

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

التفاؤل بالفعل

الحمد لله لاح البرق في الظلم ... سار تئي مبتسم الحسنا من اضم

ارتئى افتعال من الرؤية ومما لا بد من معرفته في هذا المقام براعة المطلع وهي عبارة عن ان يكون المطلع عاريا عن عذوبة الالفاظ وانجبها واعلاها معنى واحسنها سبكا وشرطوا ان لا يكون له تعلق بما بعده وان يكون بين المصراعين تناسب تام بحيث لا يكون احد الشطرين اجنبيا عن الآخر والمطلع اول شئ يقرع الاذان ويبقى في الاذهان فان كان على شروطه تهتز به الطبائع وتلتذ به المسامع وتتشوق الى الكلام المستقبل ولا تتجرد وتثني عنان التوجه عنه لما يصادف خلاف المتوقع وان كان ما بعده في نهاية الحسن وقد سمى ابن المعتز براعة الاستهلال حسن الابتداء وفي هذه التسمية تنبيه على تحسين المطالع وورد في هذا الباب قول النابغة الذبياني

كليني لهم يا اميمة ناصب ... وليل اقاسيه بطئ الكواكب

وانا قلت في هذا الروي

احن الى بدر التقى في الغياهب ... واسفح اشباه النجوم الثواقب

وفي هذه القصيدة اقول

اروم من الزوراء تقبيل ارضها ... سقى الله ايا ها سحاب السحائب

تربتها الريا اليها تعطشي ... وصوبها في القلب ضربة لازب

التربة تصغير تربة ويقال طين لازب اي لازق وصار ضربة لازب اي لازما ثابتا وقد وقعت ضربة لازب في البيت بحيث لم يسبق اليها يعرفها صاحب النظر العالي ومن احسن المطالع مطلع القصيدة المشهورة للبوصيري

امن تذكر جيران بذي سلم ... مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

لكن فيه زيادة فان القدر الذي يتم به المعنى مزجت دمعا بدم وجرى من مقلة زائدة ولو كان يقول ماء بدل دمعا لوقع الجملة المذكورة زائدة وقل ان تنقد الحذاق مطلع معلقة امرء القيس وهو قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

لان السجع هو ما التزم فيه الكلفة

بسقط اللوى بين الدخول فحومل ... فالاولا مناسبة بين شطريه لان صدر البيت جمع بين عذوبة اللفظ وسهولة السبك وكثرة المعاني حيث وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل فيه وليس في الشطر الثاني شئ من ذلك اقول لو لا تعلق الشطر الثاني بما بعده لامكن اصلاحه على هذا النمط :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... وتسمعهما آه الفؤاد المعول

قال ابن حجة يتعين على الناظم ان يحتشم في الغزل الذي يصدر به المديح النبوي ويتفاءل ويتشبب مطربا بذكر سلع ورامة وسفح العقيق والعذيب والغوير ولعلع واكناف حاجر ويطرح ذكر محاسن المرد والتغزل في ثقل الاراداف ورقة الخصر وبياض ساق وحمرة الخد وخضرة العذار وما اشبه ذلك وقل من سلك هذا الطريق من اهل الادب انتهى كلامه اقول ما ارشد اليه ابن حجة رحمه الله تعالى شئ حسن حري ان يعمل عليه لكن لنا اسوة حسنة في بانت سعاد ودلالة واضحة على سبيل الارشاد حيث قال ناظمها

وما سعا غزلة البين اذ رحلت الا اغن غضيض الطرف مكحول هيفا مقبلة عجزاء مدبرة لا يشتكى قصر منها ولا طول
تجلو عوارض ظلم اذا ابتسمت كانها منهل بالراح معلول فانظر الى كعب بن زهير قد تغزل فى الطرف الغضيض
المكحول ورقة الخصر وثقل الارداف وزيادة على هذا انه شبه ريق سعاد بالراح ورسول الله صلى الله عليه وسلم
سمع ولا ينكر وربما يستدل العرفاء ستورا على اغراضهم الدقيقة ويجعلون المجاز قنطرة للحقيقة فلا ملام
على العشاق ولا نصيحة على السكارى بالاشواق

التفاول بالقول

نادى منادى الهوى فاستبان لنا	قال لعود لنا لينا بذى سلم

الغبطة

احب ضم مهاة قد فتنت بها	هب لى اله البرايا دولة العصم

العصم جمع عصمة بالكسر وهى القلادة وتضم تشبيه الاحتراز عن الوصف الحسن

شميسه فى صباح الوعد ما رجعت	هى التى تبغض الايفاء بالذمم

الشميسة تصغير الشمس ورجوع الشمس على وقت الوعد حتم لا تتخلف عنه والمحبوبة تحترز عن ايفاء الوعد مع كونها
شمسا تشبيه الاحتراز عن الوصف الشيء

بدر تحير فيه الناس قاطبة	انى تعالى عن النقصان بالسحم

السحم بالسين والحاء المهملتين محركة السواد والمراد به كلف البدر واللام فى قوله لما تحاجة تعليلية وما مصدرية

الانتزاع

تكون البرق من اشراق مبسمها	لو لا تبسمت الحسنا لم يشم

الحاق التاء بالمصادر المزيد فيها للمرة جاء فى كلامهم روى البخارى فى كتاب النكاح فى باب موعظة الرجل
ابنته لحال زوجها حديثا طويلا فيه فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم تبسمة اخرى وفى رواية الكشميهنى
تبسيمة اخرى من باب التفعيل شام البرق نظر اليه اين يقصد واين يمطر

عكس الانتزاع

غزاله من ضيا الشمس قد خلقت	بها فشمل الدرارى غير منتظم

الضرب الاول من تشبيه الاجتهاد وهو ان يبلغ المشبه به شأو المشبه

سعى الكمائم طرا فى تفتحها	حتى حكت من سليمى حسن مبتسم

الضرب الثانى منه وهو ان لا يبلغ

غرس الرياض سعى فى ان يشابهها	ومثل قامتها اليسا لم يقيم

تشبيه الاستدلال

والشمع

والشمع فى جنبها كالبرق مكتئب | الا ترى سيفحان الدمع من سدم

السدم بالسين والدال المهملتين محركة الهم

تشبيه السلب

فعل البواهيت طفا الصدى غلط | الفاه فى شفة اللمياء ذوق فمى

الصدى بالقصر العطش اللمى سمرة فى الشفة تستحسن وهو الى وهى لمياء ومن خواص الياقوت والعقيق تسكين العطش حين يجعلهما العطشان فى الفم قال ابو بكر الاسفراينى من شعراء دمية القصر وعطشنى ياقوت فيه فلم اقل بتد ويتر الياقوت من غلة الصدى الصدى فى هذا البيت كفرح العطشان الضرب الاول من تشبيه لاستفادة المشبه به من المشبه

ترى الاهلة طرا تستفيد سنا | عما يلوح بسايتها من الخدم

الخدم جمع خدمة محركة وهى الخلخال الضرب الثانى منه وهو استفادة المشبه من المشبه به

خريدة ايقن الراؤون ان كسبت | من التصاوير وصف المتمت والصمم

الخريدة الخفرة الطويلة السكوت الخافضة الصوت المستترة كذا فى القاموس ابو قلمون فى استخدام المظهر

الا حييتنا هند ومسكننا | هل تسليان اسير الهجر بالاكم

الهند اسم مرئة بالعربية واقليم وهو لسان اهله الاكم محركة القرب ابو قلمون فى استخدام المضمر

لقد طغى ماه عينى عند رؤيته | نعم زيادة مد البحر بالجلم

طغى السيل عظم وجاوز الحد وطغى البحر هاجت امواجه من نعل يفعل بالفتح فيهما كذا فى لوامع النجوم وذكر صاحب القاموس طغى الماء ارتفع من باب رضى لا من ذلك الباب مع انه وقع فى القرآن العظيم قال عز من قائل وانا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية الماء الماء وبالفارسية القمر وضمير رؤيته راجع اليه بالمعنى الثانى والمراد بالمحبوبة وتذكير الضمير باعتبار لفظ الماء الجلم بالجيم محركة القمر واعلم ان مد البحر تابع للقمر زيادة ما البحر اذ يطلع القمر من الافق ليلا او نهارا وفى البيت التلميح بين الماء والجلم

تشبيه استخدام المضمر

احسن بعادة بدر كيف طلعتها | تحكيه مشرقة فى ظلمة اللمم

بدر موضع والقمر الممتلى اللمم جمع لمة بالكسر وهى الشعر المجاور شحمة الاذن تشبيه استخدام المظهر والمشبه واحد

رنت وضاءت لنا مثل الغزالة اذ | تميست بكرة من جانب الاكم

الغزالة الظبية والشمس التميس المنتشرة الاكم بضمتين ومحركة جمع اكمة محركة التل او دون الجبال وهى مناسبة بالغزالة على المعنيين لان الظبية يحلها الاكام والشمس تطلع من وراء الاكام

تشبيه استخدام المظهر والمشبه فيه متعدد

ماست فسالت دموعى كالقناة مى	رامت ترحلها من خوارى اضم

القناة الرمح والكظيمة ذو اضم ماء بين مكة واليمامة التورية

دارت دوائر سوء بعد رحلتهم	على مواضع انواء بلاخيم

الدوائر جمع دائرة وهى فى الاصل مصدر او اسم فاعل من دار يدور سمّيت بها عقبة الزمان ذكرها القاضى البيضاوى فى تفسير قوله تعالى عليهم دائرة السوء وقال الزوزنى فى شرحه على السبعة المعلقة فى شرح قصيدة عنترة الدائرة اسم للحادثة سميت بها لانها تدور من خير الى شر ومن شر الى خير ثم استعملت فى المكروهة دون المحبوبة وقد فاتت صاحب القاموس مع انها وقعت فى خطبته حيث قال وان دارت الدوائر على ذويها الانواء جمع نوء بالضم مهموزة العين الحفيرة المدورة حول الخيمة تمنع السيل

المخارق

اذاب كبادنا حادى ركائبهم	واحرق الصخرة الصماء بالتغم

التنوع المكانى

مسك لآدمغنا كحل لاعيننا	ما يعتلى من غبار الابيق الرسم

الادمغ جمع دماغ الرسم بضمتين جمع رسوم كصبور وهى ناقة توثر فى الارض من شدة الوطى من الرسم وهو الاثر

التنوع الزمانى

شمس اذا انفلق الاصباح ثانية	وتوأم القمر الوقاد فى الفحم

الفحم بالفاء والحاء المهملة محركة اول الليل واشده سوادا وقولى ثانية صفة لشمس

التنوع الاعتقادى

تلوح للورق غصنا ما ثنى ضرر	وللفراشات شمعا نافخ الضرم

المخالطة

مرت على مجمع الاوثان فاتنة	فاصبحت كلها تشوى من اللمم

تشوى سكرى زنة ومعنى اللمم محركة الجنون الامر المعلل وهو كون الاوثان سكرى من اللمم كاذب والمعلل به وهو مرور الفاتنة على مجمع الاوثان صادق

عكس المخالطة

وفى الاله تعالى اجر حاجيها	حنا على طرفها من رؤبة الوخم

الحنو ما خوذ من حنت الام على ولدها حنوا العلو عطفت الوخم محركة المرض الامر المعلل وهو حنو

حاجب صداق والمعلل به وهو رؤية الوصم كاذب لعدم صلوح لحاجب لها

المعارضة

قالت متى قلت يا طوبى لهى ثمرا	خلقت سروا فهذا منه لا ترم

اقام العاشق على مدعاه دليلا وقال لها انت طوبى التى هى شجرة فى الجنة فهبى لى ثمرا وهى اقامت دليلا على خلافه وقالت له انا خلقت سروا والسرو لا يثمر فلا تطلب منه الثمر جرا الثقيل

لم يؤت غصن النقا فى عمره ثمرا	وكاد يثمر سرو صاحب العقم

التلميع

اصبحت فى دارة الآرام محترزا	واصبحت ذات روح غير منصرم

الآرام بالعربية جمع ريم وهو الظبى الخالص البياض ودارة الآرام دارة من دارات العرب وارام بالفارسية الراحة والبيت صالح للمعانى الثلثة والتلميع بين الارام والروح

براعة الجواب

سالت عن شان سلمى ثم عاشقها	قالوا تفيدان انواعا من الغمم

فى القاموس افاد المال اعطيته واستفدته ضد اعنى شان سلمى افاده الغم للعاشق وشان العاشق استفادة الغم منها وتفيدان تثنية المؤنث على التغليب لتقدم سلمى فى الذكر ولغلبتها على العاشق

التصغير

غويدة فى قويم من بويدية	ظبية فى ونيادٍ من الاجم

التشقيق

اسرى فادركها بين العشيرة او	اكون فيهم قتيلا غير منهزم

اهن اى صر صاحب هناء واصله الهمزة قلبت الفا وحذفت الدعاء المطلق فى النفع

اطال رب البرايا عمر ظالمة	يحب ان تقتل العشاق فى الحرم

الدعاء المطلق فى الضرر

تلومنى فئة السالين لا نزقوا	فى حب من فتنتنى لذة اليهم

اليهم بالياء التحتانية محركة الجنون

الدعاء المقيد فى الضرر

ولا همت بدموع العشق اعينهم	ما امسك البارق الكذاب بالرهم

همى الماء والدمع يهمى سال البارق السحاب ذو البرق والمراد بالبارق الكذاب الخلب الرهم بالراء جمع

(التنسيق) لا تخرج فى تسبيك الحب راهبا ... اذا حل لقا غير منفصم

جمع رهمة بالكسر وهو المطر الضعيف الدائم — الضرب الاول من التصدير المعنوى

رحل التى سكنت بالخزع ما نبتت | فى عهدها المحب ثابت القدم

الضرب الثانى منه

امرى غبار ملال فى طبيعتها | من لى بابرائها من علة السأم

الضرب الثالث منه

شمل المقيمة بالدهنا منتظم | شمل المقيم بجزوى غير ملتئم

الضرب الرابع منه

تذم دين الهوى العذرى عاذلة | ادراكها ليس فى شئ من الفهم

لان النساء انواقص العقل والدين ؛ الاستبداد

ما للسلاة عموا عن حسن طلعتها | وليس عن مقلة الاعمى بمنكتم

وجود الرؤية التى تفهم من عدم الانكتام عن مقلة الاعمى بدون البصر وجود المعلول بدون العلة

الطغيان

افادنى حيرة نشاب لحظتها | ما ذقت من جرحه شيئا من الالم

النشاب بالنون والشين المعجمة كرمان السهم

التسلط

بخلاء حاجبها قوس بلا وتر | فكيف ترمى عليها قلب كل كمى

الاعتساف

رمت اسود الشرى بالسهم مقلتها | وقد لاقت به يا للعجاد مى

العاشق ينبغى ان يختص لحظ المعشوقة به فاذا نظرت الى الغير تريق دم العاشق

مولاة العدو

ان استقمنى فهذا اى مرحمة | وجارت عافيه عظمى من السقم

الغصب

ما كان يعرف طرفى قبل رؤيتها | ان يأتى البان بالرمان والعنم

التاويل الفعلى

قالوا ومن انت لما جئت دارتها | اجبت عافى مزج كسرة اللقم

توهم الرقباء ان المتكلم جاء لاجل المعشوقة فعلله بما يغير جاء للسؤال

التاويل

التأويل القولي

قلنا رأيناك في نادي العدى فبكت ‖ قلنا رأيناكذا في حالة الحلم

التوصية

أما سحاب العوالي أنت ذو كرم ‖ ان مت فاسق صبيباً ها طلا ممحل

الاقتسام

مبارك ظل طولي للدين سلوا ‖ وللمجنين ظل البان بالأجم

الأجم بضمتين حصن بناه اهل المدينة من حجارة ٭ التحول ٭

استاذ ابليس في الاغواء مختصم ‖ اما لها عن محب غير محترم

لا يخفى ان ابليس هو مظهر لاسم المضل وهو الذي قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين وسر قوله صلى الله عليه وسلم فان الشيطان لا يتمثل في صورتي انه صلى الله عليه وسلم مظهر لاسم الهادي كما خاطبه تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم والضدان لا يجتمعان فابليس استاذ المغوين من الناس قاطبة وهؤلاء تلامذته فاذا كان المختصم استاذ الابليس في الاغواء تحولت المعاملة بينهما

المزاح

يا ظبية النخل لا تقطعي صلتي ‖ اني لخادمك المعلوم من قدم

التدارك

تمددي ساعة في ظل بانتنا ‖ لقد اتيت من الصحراء في التهم

التهم بالفوقانية محركة شدة الحرور كود الريح وفي البيت المزاح ودفعه ظاهر ان

كلام الروح

لا تبخلن على رمسي بفاتحة ‖ قد مت يا غاية الآمال في الحكم

الرمس بالفتح القبر وتراب رحمة الفراق بالضم ما قدر وقضى يقال عجلت بنا وبكم خمد القراء اي قدره جمع حكم كصرد

اضمار النهي

اردت ان تكرمي من جا يعذلني ‖ دعي المتيم عن ناديك فاحترمي

دعي واحترمي هنيان في لباس الامر بقرينة ان العاشق يطلب الخروج عن ناديها واحترام العاذل وهما ليسا من شانه وكيف يرضيهما

تشبيه الانتقال

لا انت غصن نضير والذبول بنا ‖ لا بد في فصل هذا الامر من حكم

ذبل النبات كنصر وكرم ذبلا وذبولا ذوى

حسن التخلص

غزالتا كلمينى مثل ما نطقت	غزالة لنبى شانع الامم

قلب ليا الفا فى غزالتا يحلو للمذاق وان كانت اضافتها غير مشهورة وفى البيت تلميح الى قصة الغزاله

تشبيه الشئ بنفسه

محمد شرف الله الانام به	من مثله غيره فى سائر النسم

تشبيه البرهان

سحابة رحمة للعالمين نعم	تفجرت يده الفياض بالسجم

ادعيت انه صلى الله عليه وسلم سحابة والمت عليها البرهان تنجر الماء من يده الكريمة السجم بالسين المهملة والجيم محركة الماء البين

التسوية

عم الضعاليك والامملا نائله	يصيب برا وبحرا ساكب الركم

الركم بالراء محركة السحاب المتراكم

الالتحام فى المستحيل

لقد تجاوز سبعا وهى ما الخرقت	كناظر العين فاستيقظ ولا تنم

هذا رد على المنكرين للمعراج والقائلين باستحالة الخرق والالتيام على تقدير التسليم يعنى ان سلمنا ان الخرق والالتيام مستحيلان فاستحالتهما لا تضر بالمعراج كنور البصر فانه يتجاوز طبقات العين و يرجع الى محله بلا خرق ولا التيام ثم تشبيه ذاته صلى الله عليه وسلم بالبصر وتشبيه طبقات الافلاك بطبقات العين الرجاجية لسطح المحدب لا يخفى ما فيه من الحسن والبهاء ثم الجملتان اعنى فاستيقظ ولا تنم وقعتا مناسبتين بناظر العين وفيهما الايغال ونكتته زيادة التنبيه لمن انكر

واعلم ان هذا البيت من القصيدة الميمية التى نظمتها قبل واثبتها فى ديوانى ثم ادخلته فى هذه القصيدة البديعية ايضا وكنت قلب ولا نور تجاوز سبعا كما هو فى الديوان ثم اصلحت وقلت لقد تجاوز سبعا لانه اذا عبر هو صلى الله عليه وسلم بالنور لم يبق الاحتياج الى تشبيهه بالبصر لان النور مطلقا يتجاوز الشفا

والتوافق فى التسع والتجزى التى مغالب السطح لقمر

الالتحام فى المستبعد

لا غرو ان برع الامثال قاطبة	اما ترى لؤلؤا رطبا من الديم

التثبيت

نفذت من شاهق فى الارض مستتر	وليس اشراقه فينا بمكتتم

التنزيه

بتاريخ الله

تبارك الله فرد لا نظير له	حتى تؤوى ظله في خلوة العدم

الوفاق المعنوي

لم يعرف المصطفى لوحا ولا قلما	وكان يعرف ما في اللوح والقلم

الوفاق اللفظي

رأيت مرة حلوا حيث نسبته	الى نبي يحلو الخلق متسم

مرة من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كما قيل كومر بن قلاب علا بن دكرشرف كما علا برسول الله عدنان

المفاضلة

تقدم الرسل طرا في الوجود وهم	تقدموه جميعا في ظهورهم

التفضيل على التفضيل

فاقت خضارة في بذل الندى مطرا	وكفه فاقها في النائل العمم

خضارة بالضم البحر معرفة غير منصرف العمم محركة العام من كل امر

تنزيل الكثير منزلة القليل

سميدع يحسب الالاف منفردا	من الدنانير او من جحفل لجم

السميدع بفتح السين المهملة واليم السخي والشجاع الخصم كفرح المجادل اعني هو صلى الله عليه وسلم جواد يحسب الف دينار دينارا واحدا يحتقره وشجاع يحسب الف رجل من عسكر العدو رجلا واحدا لا يبالي به وفي البيت جمع الخزانة وتفريقها

تنزيل الكبير منزلة الصغير

اعظم ممن جعل الافلاك موطئه	وعدها قدر جزء غير منقسم

اعلم ان الجزء الذي لا يتجزى يثبته المتكلمون ويبطله الحكماء ولكل منهما دلائل كثيرة اذكر لكل من الفريقين دليلا سهل التناول قال المتكلمون لولا انتهاء الاجسام الى اجزاء لا تتجزى لكان الانقسام في الجبل والخردلة ذاهبا الى غير النهاية فيكون اجزاؤهما الممكنة سواء وهو هبت وقال الحكماء اذا غرز قصب هذا الشمس وقت الصبح يقع له ظل مثلا قدر ذراع وكلما ترتفع الشمس ينقص الظل فالظل يقطع من الصبح الى الاستواء قدر ذراع والشمس تقطع في تلك المدة ربع الفلك فاذا قطعت الشمس قدر جزء لا يتجزى لا يقطع الظل قدره والا لزمان يقطع الشمس والظل مسافة متساويتين وهو باطل بحكم المشاهدة فلا بد ان يقطع الظل اقل من الجزء فلزم التجزي

تفضيل الشيء على نفسه

لا دين اكمل فيها من شريعته	الا شريعته الملأى من الحكم

فيه تلميح الى قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقوله الملأى من الحكم ايماء ونكتته بيان وجه التفضيل

التعمية باسم النبي صلى الله عليه وسلم

راس النهى وابها واليمن امرزه	تعريفه غير مخفي على الفهم

حصل من راس الالفاظ الثلثة ن ب ى وحصل من التعريف ال فصار النبى الفهم كفرح سريع الفهم وفى البيت توريتان نظر الى معنى الشعر ومعنى التعمية ∴ الزبر ∴

محمد وامان سويا عددا	هو الامان لنا فى كل مصطدم

البينات

محمد لقبوه بالامين لما	اراهم بينات ربنا العظم

بينات محمد يم ايم المساويها الامين وفى البيت توريتان ∴ دائرة التاريخ ∴

محمد هو هاد سيد سند	اصل كريم جميل طيب الشيم

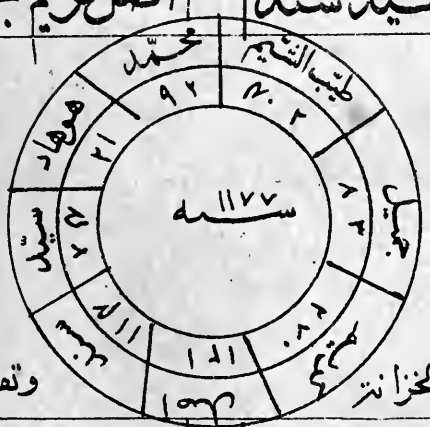

جأت يادى رسول الله تقويته	للسيف والضيف من عرب ومن عجم

قال الصفدى الايدى جمع اليد التى هى الجارحة والايادى جمع النعمة هذا هو الصحيح وقد اخرجهما عوام العلماء باللغة عن اصل وضعهما فاستعملوا الايادى فى جمع يد الجارحة وتجد اكثر الناس يكتب لى صاحب المملوك يقبل الايادى الكريمة وهى لحن وانما الصواب الايدى الكريمة اقول الايدى جمع يد والايادى جمع الايدى وهو قياسى واى مانع فيها عن ان تكون جمعا للايدى بمعنى الجارحة وقد ذكرها صاحب القاموس وهو لا يعد من عوام العلماء بل هو من خواصهم وانا جمعت فى البيت معنى الجارحة والنعمة فى التقوية ثم قسمت الاول على السيف والثانى على الضيف الضرب الاول من قلب الماهية وهو قلب الجوهر بالجوهر

لما استوى فوق ظهر الخيل معتقلا	دعات سود العدى سربا من الغنم

الاعتقال الذى يضع الفارس محجمه بين ركابه وساقه ناصبا له ممسكا لوسطه بيده السرب بكسر السين المهملة القطيع من الظباء والشاء وغيرها الضرب الثانى منه وهو قلب العرض بالعرض

اعادا

اعادا بيضه الماضى واسمره	بياض وجه الاعادى حمرة النّدم

الضرب الثالث منه وهو قلب الجوهر بالعرض

ما منطق المصطفى من جنس منطقنا	بل استحالت جمانات الى الكلم

الجمانة درة مصوغة من الفضة ثم تستعار للدر كذا قال الزوزنى فى شرح بيت لبيد

وتضئ فى وجه الظلام منيرة كجمانة البحرى سل نظامها الضرب الرابع منه وهو قلب العرض بالجوهر

القى الخلائق قحط الجود فى تعب	حتى اتى جوده فى صورة العرم

الجود بالفتح المطر الغزير او ما مطر فوقه والمراد هنا مطلق المطر وبالضم السخاء العرم المطر الشديد

وبه فسر بعضهم قوله تعالى سيل العرم وفى البيت التلميح الى الاستسقاء منه صلى الله عليه وسلم

والتصدير المعنوى استخدام المضمر

وكوكب سله يوم الوغى ومحا	كل الدجى وبه يروى اوام ظم

الكوكب سيد القوم والسيف والنجم والماء وفيه اربع استخدامات ويروى مضارع ارى او روى

كرضى وهذا القسم من الاستخدام مختص بالعرب وانما نظمته لتكون قصيدتى مشتملة على القسمين

من الاستخدام تشبيه التّرقى

انبيتنا شمع حاشاه بل قمر	اخطأت بل شارق للاعصر الدّهم

الشمع محركة وتسكين الميم مولد هذا الذى يستصبح به كذا فى القاموس

تشبيه التقوية

هدى السّراة وقد ضلوا مسالكهم	كمثل نار الغضا فى قمّة العلم

النار فى نفسها هداية للسراة لاسيما نار الغضا وهو شجر تكون ناره فى غاية القوة لاسيما بالعلم لاسيما

بقمته وهذا المعنى من قول الخنسا تقول وان صخرا لتائم الهداة به كانه علم فى راسه نار

ولقد رايت النبى صلى الله عليه وسلم احق بهذا المعنى من صخر وائمة البديع اوردوا بيت الخنسا فى نوع

الايغال وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وشتان بين تشبيه التقوية والايغال

لان تشبيه التقوية لا دخل فيه لختم الكلام ولان الايغال لا يلزم ان يكون فى التشبيه بل يكون فى

غيره ايضا كقول المعرى يخاطب البرق هل فيك من غرة الغرة قطرة تغيث بها ظمآن ليس بسالى

فان المعنى تم على قوله ظمآن وانما اتى بقوله ليس بسالى لنكتة وهى اظهار القلق من شدة العطش

فان الظمآن قد يكون ثابتا فى مقام الصبر لا يحوم حوله القلق

تشبيه الاستغناء

اجانى فى الحمى البحروس من ضرر	العدى واطلقنى عن منة الاطم

الاطم بالطاء المهملة وبضمتين كل حصن مبنى بالحجارة ٭ ابو قلمون فى التورية ٭

مدينة المصطفى دامت مكرمة	بها رايت افاضات من الكرم

الكرم بالعربية ضد اللوم وبالهندية النجت الضرب الاول من تفضيل التغيير

يا صاح انت الى التسنيم منطلق	وماء طيبة احلى كيف لم تلم

تلم مضارع المخاطب على البناء للمجهول من الملامة ٭ الضرب الثانى منه ٭

احسب الروضة الغلبا تغلبها	وهذه بقعة تربى على ادم

الروضة فاعل تحسب وانما بنيت عليه لئلا يحسب ان تحسب صيغة المخاطب اربى عليه زاد ادم ذات العماد التى لم تخلق مثلها فى البلاد ٭ التفضيل المشروط ٭

عصابة قصدوا ماشين زورتها	تعد اقدامهم خيرا من القمم

القمم جمع قمة بالكسر وهى اليافوخ اى اعلى الراس سياق البيت يدل على الشرط فان الكلام فى قوة ان قصد عصابة ماشين زيارة للمدينة المنورة فاقدامهم خير من رؤسهم ٭ تشبيه التمنى ٭

واصبح الفلك الاعلى يوملذ ان	يكون مثل العوالى صاحب الشمم

العوالى قرى بظاهر المدينة المنورة الشمم بالشين المعجمة محركة ارتفاع بالجبل وارتفاع قصبة الانف والمراد به العلو مطلقا على التجريد ٭ حسن الاعتذار ٭

قالوا رويت فلا تطلب حيا اضم	قلنا اليشبع مستسق من الطعم

الحيا بالقطر المطر الطعم بالطاء المهملة والعين المعجمة محركة البحر والماء الكثير ٭ التذييل ٭

اقم ساحتها بالهدب كل ضحى	ان شب نجتى بها فى حالة الهرم

يجوز ان يتعلق فى حالة الهرم باقم اعنى ان شب نجتى بزيارة المدينة المنورة اقم ساحتها بالهدب فى حالة الهرم واقضى بها نجتى ويجوز ان يتعلق بشب ويكون الهرم صفة للنجت اى ان شب نجتى بزيارتها فى حالة الهرم الطارى عليه من الفراق او يكون صفة للمتكلم اى ان شب نجتى بزيارتها فى حالة الهرم اى اخر العمر الضرب الاول من تشبيه التفى

ما هذه بقعة من ارض ذى سلم	بل جنة تشبع الآمال بالنعم

الضرب الثانى منه

دار البشير رسول الله فابتهجت	لا موضع عاطر الارجاء بالخزم

الخزم بالخاء المعجمة والزاء المضمومتين جمع خزامى كحبارى نبت وخيرى البراطيب الخ زهار والتبختر يذهب
كل راحة منتنة قال ابن الفارض بحي الحمى يا ربعاك الله معتمدا خميلة الضال ذات الرند والخزم

الضرب الثالث منه

ما بالعقيق حصى بل تلك افئدة من المحبين او ضرب من التوم

التوم بالفوقانية جمع تومة بالضم وهي اللؤلؤ

تفضيل استخدام المظهر والمفضل فيه واحد

يا سيدا هو ابرى رفعة وندى من السماء الى عون الغلا قتم

الابرى الازيد الندى الجود والمطر السماء الغلك والمطر

(تفضيل استخدام المظهر والمفضل فيه متعدد)

اضحت يمينك والسيف الصقيل لها فوق لعقيقة يوم الجود والنقم

العقيقة الثمر ومن البرق ما يبقى في السحاب من شعاعه وبه تشبه السيوف

تفضيل استخدام المضمر

لانت احرزت دهر الانفاد له وانت اصبحت اعلى منه في الهمم

الدهر الغلبة والابد الممدود وضمير منه راجع البه بالمعنى الثاني وفي قولي لانفاد له تلميح الى قوله
صلى الله عليه وسلم لا يزال الرمي على الكوم اهر الجوف القيمة

صرف الخزانة

لله انت وهبت العين مرحمة لكل صاد وماش في الدجى وعم

العين منبع الماء والشمس وحاسة البصر صرفت المعاني الثلاثة الى الفرق الثلثة المذكورة في المصراع
الثاني الصادي العطشان تشبيه الاثر

انت السحاب وازاد المشوق صيب فانقع صداه بماء سائغ شبم

الصدى كفرح العطشان النقع قطع العطش الصدى مقصورة العطش الشبم كفرح البارد

حسن النصيحة

تدعى الى محفل البارى غدا ويرو م الفتى ان يدخل المولى مع الخدم

التاريخ

ارخت ترتيب هذا النظم مرتجلا جمعت وصف رسول الله هد علم

العلم في اللغة الجبل والراية واطلاقه على المعروف ماخوذ من كلا المعنيين فالعلم الذي سبق في

في القصيدة هو بمعنى الجبل والعلم في هذا البيت هو بمعنى المعروف فلم تتكرر القافية

الدعاء المقتدى في النفع

صلى الاله على ختم الرسالة ما ترنمت صفحة القرطاس بالختم

الختم محركة الخاتم كذا في القاموس

الفصل الرابع

الفصل الرابع

في بيان المعشوقات والعشاق وفيه خمس مقالات

المقالة الاولى

المقالة الاولى

في بيان الغزلان قال النبي صلى الله عليه وسلم حببت لي من الدنيا الطيب والنساء والحديث حجة على ان الطيب والنساء من اجل الاشياء والذ النعماء حيث جمعهما اشرف الرسل وسيد العرب والعجم صلى الله عليه وسلم ولهما حلوة خاصة بالهند اما الطيب فقد انزل الله سبحانه طيب الجنة بالهند مع ادم عليه السلام واتاه من الطيب ما لم يؤت غيره من الاقاليم قال السيوطي في الدر المنثور اخرج ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في البعث وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اطيب ريحا ارض الهند هبط بها ادم فعلق شجرها من ريح الجنة وقال السيوطي فيه اخرج سعيد بن منصور عن عطا بن ابي رباح قال اهبط ادم بارض الهند ومعه اربعة اعواد من الجنة وهي هذه التي يتطيب بها الناس وقال السيوطي فيه اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال نزل ادم بالهند ونزل معه بالحجر الاسود وبقبضة من ورق الجنة فنبت بالهند فنبت الطيب وروى السيوطي فيه حديثا طويلا عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه فنزل ادم معه بريح الجنة فعلق بشجرها واوديتها فامتلأ ما هنالك طيبا فمن ثم ياتي بالطيب من ريح ادم وقالوا انزل معه من طيب الجنة ايضا ونقلت هذا الحديث بتمامه واشيا اخر في الفصل الاول من هذا الكتاب فتشم هنالك الروائح الطيبة واما النساء فقد وضع لهن الاهاند فنارا نقا وبيانا فاقا وذلك انهم استخرجوا للمعشوقات اقساما باعتبار الجهات المتنوعة والحيثيات المتلونة ونظموا لكل قسم اشعارا عجيبة وابدعوا فيه مضامين غريبة فاوجدوها نزهة للابصار واخترعوها مسارح للانظار ان راها السالي تذوب طبيعته الجامدة او العاذل تشتعل ناره الخامدة وقل يوجد شئ من اقسام النسوان من مستخرجات العرب لكنهم ابلغوه مبلغ الاهاند ذكر السيوطي في كتاب لوشاح في فوائد النكاح وقال قال ابو الفرج في كتاب النساء من النساء الكاعب وهي الحديثة السن التي تركعب ثديها اي ظهر ومن طباعها الصدق في كل ما تسأل عنه وقلة الكتمان لما بها من قلة التستر والحياء وعدم المخافة من الرجال ومنهن المناهد وتسمى المفلكة ايضا وهي التي نهد ثديها وفلك اي استدار ولم يتكامل بعد شبابها فتستتر بعض الاستتار وتظهر بعض محاسنها ويجب ان تيامن ذلك ضنها ومنهن

المعصر وهي المتلئة شبابا التي قد استكمل خلقها وعظم ثدياها فيحدث عنها دلال وادب تحلو الفاظها ويعذب كلامها فتشتد غلمتها ويقال فيها ايضا معصرة اوقد نا اعصارها تخجل من غلمتها ازرارها ومنهن العانس وهي المتوسطة الشباب التي قد تهيأ ثدياها للانكسار وتحسر مشيها ومنطقها وتبدي محاسنها بغنج ودلال واحب الاشياء اليها مفاكهة الرجال وملاعبتهم وهي في هذه الحال قوية الشهوة ومستحكمتها ومنهن المتناهية الشباب ولا شئ اشهى منها للمباضعة ويعجبها المطاولة في الانزال انتهى ما نقله السيوطي والاعاجم يذكرون العشق في تغزلاتهم من جانب المرأة بالنسبة الى الرجل خلاف العرب وسببه ان المرأة في دينهم لا تنكح الا زوجا واحدا فحظ عيشتها منوط بحبوة الزوج واذا مات فالاولى في دينهم ان تحرق نفسها معه فانهم يحرقون موتاهم والمرأة التي تعرض نفسها مع زوجها على النار يسمونها ستي بنسبة الى الست بفتح السين المهملة وتشديد الفوقانية وهو العفاف وياء النسبة عندهم ساكنة كاهل الفارس ولا استبعاد في اظهار العشق من جانب المرأة اما ترى في القرآن العظيم امرأة العزيز يوسف عليه السلم والعشق بين الرجل والمرأة وضع الهي فتارة يكون من الطرفين وتارة يكون من احدهما واذا لوحظ الوضع الالهي فالمرأة معشوقة عاشقة والرجل عاشق معشوق واهل الهند وافقوا العرب في التغزل بالنساء بخلاف الفرس والترك فان تغزلهم بالامارد فقط ولا ذكر للمرأة في اغزالهم ولعمر المحبة انهم لظالمون حيث يضعون الشئ في غير موضعه كما قال سبحانه وتعالى في قوم لوط فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد والعرب في التغزل بالامارد متقلدون لهم ولا اصل فيهم التغزل بالنساء نعم معنى التغزل في اللغة التحدث بالنساء اما الاهاند فلا يعرفون التغزل بالامارد قطعا ويقولون في لسانهم للزوج النائك وللزوجة النائكة ومن الاتفاقات العجيبة ان معناها صحيح بالعربية ايضا فان النيك بالعربية الجماع قال الجاحظ ذكر بعض حكماء الهند انهم كانوا اذا ظهر فيهم العشق في رجل وامرأة غدوا على اهله بالتغزية وقلت

لقد التقطني في الهند قوم بالجوى ورأوه من ترب الثرى احسنا ثارا لهوى اضحت عليهم جنة كسندل في ارض هندستانا

هندستان لفظة مستعملة في الفرس وستان كلمة غير مستقلة تلحق آخر الكلمة للاشعار بكثرة ما تلحق به والسين ساكنة كعربستان لمالك العرب وقسموا العشق على اربعة اوجه بالسمع وبالرؤيا وبرؤية التصوير وبرؤية الاصل قال بعضهم في العشق بالسمع

قالوا احب حبيبا لست رؤيته فكيف حل به للسقم تاثير فقلت قد يعم المعنى بهوته في ظاهر اللفظ رفعا وهو مستور

وعقد ابن ابي حجلة في بستان السلطان بابا مستقلا وذكر من عشق على السماع وانا انقل شيئا مما اورده ملخصا يقول ان العشق بالسمع لمشاكلة بينه وبين المحبوب وتعارف سابق في عالم الذر كما قال الشيخ

محبة ما عرفت الدهر سلوتها تسري الى النفس وتجري مع النفس ومالها آخر لكن اولها تعارف سابق في حضرة القدس
في عالم الذر نا جاني البشير بها اهلا بمبتها طهر امن الدنس اشهى الى القلب من امن على وجل ومن لذيذ الكرى في الاعين النعس
وعلى ما عرفت من المشاكلة لا تجد اثنين يتحابان الا وبينهما اتفاق في بعض الصفات ولهذا اغتم بقراط حين وصف
رجل من اهل البغض انه يحبك فقال ما احبني الا وقد وافقته في بعض اخلاقه ويؤيد هذا قول النبي صلعم
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف حكي عن ابي تمام انه سمع جارية
تغني بالفارسية فشجاه صوتها فقال ولم افهم معانيها ولكن تشجيت كيف لم احمل تشجيا فكنت كاني اعني معنى يحب الغانيات ولا
يراها: قال ابن طاهر قلت لابي تمام هل اخذت هذا المعنى من احد قال نعم من قول بشار

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا وما احسن قول ديك الجن الحمصي وقيل هو
لعبد المحسن الصوري بابي فم شهد الضمير له قبل المذاق بانه عذب كشهادتي لله خالصة قبل العيان بانه رب
وقول ابن حمديس وما ذقت فاها ولكنني نقلت شهادة عود الاراك انتهى ملخص ما ذكره ابن ابي
حجلة وما اظرف قول ابن قرناص مضمنا في مشنب اي المضارب بالشبابة كسبابة وهو قصب المزمار

مشنب بجفاه راح يقتلنا فان تدارکنا بالنفخ احيانا هويت تشبيه من قبل رؤيته والاذن تعشق قبل العين احيانا
والعشق بالرؤيا مثل ما حكي عن زليخا انها رات في المنام يوسف عليه السلم فهامت به وفيه قال بعضهم
يا ليت شعري من في نيمتي ظهرت اطلعة الشمس كانت ام هي القمر انها العقل لما ها مدبرة او صورة الروح اهدتها الى الفكر
او صورة مثلت في النفس من املى فقد تحير في ادراكها البصر ان لم يكن كل هذا فهي حادثة اتى بها سببا في حتفي القدر

وقلت

رايته اولا في النوم خيم دمعي فبات قلبي على الاعلاء قد حفظه لما وجدت عظيم الفوز في سنة علمت ان الكرى خير من اليقظه

والعشق بالتصوير فيه قلت

رايت بذات الاثل تصوير فاتن وارجو امر الله المهيمن وصله لقد ذاب قلب المتيم بقله فكيف يكون الحال ان دام صله

وقلت

وقفت على تصويره فهويته وما در في اي البسيطة خيما ولما اعتدى لقيانه متعذرا اعلل بالتصوير قلبا متيما
والعشق برؤية الاصل لاحاجة الى التبيين والتمثيل والمقولات في مخاطب العشق عندهم سبعة
مقولة المحب للمحبوبة وبالعكس ومقولة المحب للصاحبة وبالعكس ومقولة الصاحبة للصاحبة والتزموا
فيها ان تكون احدهما امرءة واكثرها والمناسب بهذا المقام ان اعرض امثلتها على التسمع المائل واتصدى
جواهر ثمينة على المداد السائل

مقولة

مقولة المحبوب لكفول الشريف الرضي ورأيت القصيدة تمامها في ديوانه وهو صرخ خلاصة هذه الأبيات

يا ظبية البان ترعى في خمائلها	ليهنك اليوم ان القلب مرتعك	والليل يرويك لا المدمع الباكي
حكى لحاظك ما في الرئم من ملح	يوم اللقا وكذا الفضل للحاكي	فما أمرك في قلبي واحلاك
سهم اصاب ورامية بذي سلم	من بالعراق لقد ابعدت مرماك	وقصيدتي ضربتها على سكة الرضى واكثر ابياتها تمامها نحن فيه
يا ظبية فتنتني اين مرعاك	وحيث اصبحت عن ارض الله ترعاك	الا سل البان والعرار هواك
ادى غصون النقا يز قصن قاطبة	لقد تمايل بين شوى من حميّاك	لعلها ما رأت يوما محياك
فارفلي في ميادين الحمى سحرا	حتى تحققوا راي العين دعواك	الا وناطقة بالحق سماك
انى لا فنيت في سوح الهوى عمري	ما ان رايت ورأى الحسن حسناك	اسنى البراهين للغشاق امراك
ما يفعل الصب ان لم يحترق برضا	او ان يسيم برقي من ثناياك	فجاد عفصنا حادي مطاياك
امرضتني يا سليمى بالفراق فهل	ثم رضين ولو انا بلقياك	متى تكون الى الاحباب رجعاك
ارقمت خضرا اليمنى لتذكرني	على مضيعت ما اودعت يمناك	فاين يا بنت عبد الشمس مسراك
ايا حمامة جرعاء انت غائبة	كانما جبل العنقا مثواك	يا ليتني اراقوى يوما بربّاك
ويا ثويرة رضوى انت وكبدي	من الذي في ظلام الليل اذكاك	اظن ان ضللت السرى تريّاك
ويا سحاب النقا اصبحت منهملا	على مرانت على ارض النقا باكي	صوب الاصائل والاسحار سقياك
ويا صبا انت بالرجوى معللتي	مهما بين فتح الاكام حناك	اليك ناظرة احداقا شواكي

ويا سعاد صلى ازاد ذاكرما ... اليس هذا قديما من ندامك

وقصيدتي وغالبها الامثلة المطلوبة

لقد طال اشجاني بطول مطالك	نعطفا على المملوك يا ابنة مالك	ولو انصف الدهر المصر على النوى لقد عمر الهجر قدر وصالك
وما ابتغي والله مالا ودولة	ملاك رجائي نظرة من نوالك	هبي لي من عين العناية نظرة وشتى وفاك المستعان بمالك
علمت ابث المشتكى ان نيتني	ومزانا حتى اخطرن ببالك	ارانى برئيا عن صدود وخيفة فبنت قولي ما وجوه ملالك
انفيتني عن جنة الدار حجرة	تضرك بين الناس شهرة ذلك	وكنت هلا الاثم ابدات وانضحي لتكميل نقصي بعض كمالك
عتبت وذقنا منه اني حلاوة	جمال وايم الله خلف حلالك	مرضت ولا اخشى على منيتي ارو من لبنان صحة حالك
ارى البدر في اوج الدلال العلة	الى الان ما لاقى بديع جمالك	تزينت بالحلى العزيزي لا بما يكون غريبا وهو حسن دلالك

اعني ان الدلال حلى غريزي وما ليس حلي غريبي وانت استغنيت بالحلى الغريزي على الحلى الغريبي

ذوابتك الطولى سواد مفصل	لحسنك والاجمال نقطة خالك	ولما شممت العطر في سنة الكرى تخيلت وردا الليل طيف خيالك
سجوح الحمى ان الزمان مزاجه	مرير على اهل الهوى عنا في الهوى مالك	ولا نفع في شكواك عندي تضيعي بنقد الوقت في عرض مالك

يابسة الطرفا شيبتني اسيً فحسر سوادي زائل كظلالك ويا قاعة الوعساء هجرك موبر تنفرعني اليوم مثل غزالك
سحابة رضوى انت ذات مروة وفيضك جار في جميع الممالك وفي كبدي نار الهوى وذكيته متى يرتوي الصادي بغير زلالك
اسير الهوى زاد بزيد غرامه تحرّى بعون الله خير المسالك مقولة المحبوبة للمحبّ كقول الارجاني
لما طرقت الحي قلت دونهم لا انت ان علم الغيور ولا انا وقولي قلت انقضى بحبك ما بقي اخشى ابا حي وكل الناس
نشرت ناظري بجفن مانع ومجرت عن بدير منع فؤادي مقولة المحب للصاحبة كقول ابن الفارض
يا اخت سعد من حبيبي جئتني برسالة ادتها بلطف نسمعت عالم تسمعي ونظرت ما لم تنظري وعرفت عالم تعرفي

تغزل الشيخ في هذه القصيدة بالمحبوب انا جعلت قوله مثالا للمحبوبة لان الحبيب فعيل وفعيل يستوي فيه المذكر والمؤنث كقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وقولي يا جارة الحبيبة اضمّه لو تامرين اكون من جيرانها
وقولي يا جارة الحي الفيناك محسنة وتعرفين احبّاءً وجيرانا نبئيني لمشوق كيف حالتهم ابقاهم الله في روح وريحان
وكيف حال ظبا بالحي سكنت وكيف حال خزامى ارض عسفان وكيف حال حمام بذي سلم من غرد وصافها تشيف اغصان
وقولي اجارتنا نوحة الورقا تنجيني هل تقدرين على شيء يسليني انت التي صحبتها من اوان صبا فكيف الفيتها مني اتسليني
ايذاء من يتقي العصيان معصية فما لها وهي ذات العقل تؤذيني لا تعرفي العادة البطراء انتي لكنني يوم التي الموت تثنيني
صرفت عمري في ارضاء خاطرها فهل يكافئ احيانا وترضيني مقولة الصاحبة المحبّ كقول محمد بن عبد الله الكاتب المعروف بابن الحرستاني
تقول نسا الحي تضع ان ترى محاسن ليلى ميت يحدك المطامع وكيف ترى ليلى بعين ترى بها سواها وما طهرتها بالمدامع

مقولة الصاحبة للمحبوبة كقول التهامي

قد بحت وجدا فلا امتنى فقلتها لا تعذليه فلم يلوم ولم يلم لما صفا قلبه شفت سرائره والشيء في كل صاف غير منكتم

يلوم مضارع معروف من اللوم المهموز العين ويلم مضارع مجهول من اللوم الاجوف

مقولة المحبوبة للصاحبة كقول المحاربي

لما رأت مقلتي قالت لجارتها لقد قتلت قتيلا ما له خطر قتلت شاعر هذا الحي من مضر والله يعلم ما ترضى به مضر

وقول استاذي مولانا السيد طفيل محمد البلكرامي

بمهجتي غادة قالت لجارتها شخص اراه خليعا فارغ البال يحوم كل اوان حول مشربتي الا لاقتله فاسرع الحال

المشربة بضم الراء الغرفة والعلية والصفة

مقولة الصاحبة للصاحبة كقولي

قالت فتاة يا نساء دوينا جليت سليمى نخبة النخرات فاتين نمشي الى محل جلوسها واليوم يوم الحظ للنظرات

والآن ابيّن نبذة من اقسام النسوان واجلوعده من سرب الغزلان واسمي كل قسم باسم رائع واعرفه بتعريف جامع ومانع واثبت امثلة تقرها عيون الادباء واقول الاشهر بها قرائح الظرفاء والامثلة التي نسبتها الى نفسي في هذه المقالة اكثر معانيها من مخترعاتي وقليل منها من اشعار الاهاند فالمعنى التي

هو

هو من اشعارهم انبه عليه في محله ليتميزها هو ملك يميني عن المستعار ويتبين انبائي عمن تبنيته من ولد الاغيار وفي قدرة الله سبحانه ان الحلاوة التي تحصل للاذواق من الاشعار المشتملة على اقسام النسوان في لسان الهند لا تحصل في لسان العرب وما منشأه الا خصوصية اللسان وظاهر ان نقل الخصوصية من لسان الى لسان خارج عن الطاقة البشرية انما الطاقة بيان القواعد العلمية فمن تقاسيمهم تقسيم باعتبار الصلاح والطلاح فالمراة على قسمين صالحة وطالحة اما الصالحة فهي التي لا تلتفت الا الى زوجها ومن لوازمها الحياء واسترضاء الزوج روى عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة ان امرها اطاعته وان نظر اليها سرته وان اقسم عليها ابرته وان غاب عنها نصحته في نفسها وماله رواه ابن ماجة وكانت الرباب بنت امرء القيس تحت الحسين سبط النبي صلى الله عليه وسلم فلما استشهد رضي الله عنه خطبها الاشراف من قريش فابت وقالت والله لا يكون لي حمو اخر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاشت بعد الحسين رضي الله عنه سنة لم يظلها سقف الى ان ماتت حزنا وكمدا رحمها الله تعالى ومن امثلتها في الشعر قول بعضهم

هيفاء اذا استقبلتها عجف ... عيطاء اذا مضت لكعبين معط
خود من الحور الصبيح لها ... نسبة الدار لا بعد ولا جار

وقول الاعشى

لم تمش ميلا ولم تركب على جمل ... ولم تر الشمس الا دونها الكلل

وقول قائل

ابت الرواد في الكثيب قميصها ... مس البطون وان تمس ظهورا
واذا الرياح مع العشي تنسمت ... بهن حاسدة وهجر غيورا

وقول ابن عبد ربه الاندلسي

ما ان رايت ولا سمعت بمثلها ... درا يعود من الحياء عقيقا

وقولي

ثوت في خدرها ذات الرايا ... فلم تر وجهها الا المرايا

تقيم من النساء ذوات عشق ... كانسان المحاجر في الزوايا

وقولي عقيلة النجد اذا الله عفتها ... غصر اليها ضارب الحق منعطف

لم تلتفت قط الا نحو ناكحها ... ما فاز الا بغيم وابل صدف

وقولي

دعوت اسما وذهن فما قبلت صونا لعفتها من تهمة الفجر

لم يتبد قط على الابصار هنية ... فايقن الناس ان الها زهره

وقولي بي ظبية دهشت من ظلها ابدا ... كانها اجتمعت بالليث في الاجم

واما الطالحة فهي التي تكون عارية عن حلية الصلاح وهي على قسمين بيتية وسوقية فالبيتية هي التي تكون مشغولة بغير زوجها ولم يكن الفسق لها حرفة والسوقية هي التي يكون الفسق لها حرفة ويكون مدار معاشرتها على كسب المال كالرقاصات والبساطات ثم البيتية على ثلثة اقسام احدهن المختفية وهي التي لا يعلم فسقها احد كقولي

سحقا لفاجرة تلوح عفيفة ... وهي التي تضحي وقود جهنم

فسق خفي في عفاف ظاهر ... يحكي نحاسا كامنا في الدرهم

وثانيتهن المستترة هي التي تخفي فسقها

لكنه ظهر قليلا بالامارات وهي الوسطى بين المختفية والمعلنة **كقول ولادة**

ترقب اذا جن الظلام زيارتي فاني رأيت الليل اكتم للسر وبي منك ما لو كان للبدر لم يزر وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر

وولادة هي بنت المستكفي بالله من خلفاء المغرب تبذلا بجالها بعد قتل ابيها وكانت حسينة ظريفة متادبة تحاضر الشعراء وتناظرهم وكانت مشغوفة بابن زيدون والبيتان المذكوران كتبتهما اليه ومن رسالة ابن زيدون على لسانها مشهورة والظاهر ان ولادة كانت معلنة لكن قولها المذكور من شان المتسترة وسيجيئ بيان المعلنة

وقول زين الدين بن عبيد الله

يا عاذلا قد لجاني في محبتها اليك عني فاني لست اتركها وليس يعجبني الا تعففها مع الورى ومعي حتى هتكتها

ستترها ظاهر وظهور فسقها قليلا يفهم من عذل العذال **وقولي**

باتت معي الخد ذات الدل باردة وصاشم حلاها غير منتظم قالوا على ريلوح الصبح في غرة قالت قد انصدعت من زلة القدم

انصداع البرة وهي الخلخال من علامات المجامعة ولما سال الناظرون عن وجهه ستر تبرسولت له وجها اخر وقد صدقت في قولها زلة القدم لكونها مرتكبة للكبيرة **وقولي**

باتت سعاد معي المحب بعشية واعان في نيل المراد زمان قالوا وفرعك يا سعاد مشوش قالت عشا مستني الشيطان

تشويش الفرع من امارات المباشرة فسالها الناس عن وجهه فاخفت الوجه الاصلي وقالت مستني الشيطان الليلة وقد صدقت في اشارتها الوهس الشيطان لانها من اقسا الفاسقة **وقولي**

لقيت سعادا مجها في خلوة وتشرفت املاها بالتبتل قالوا فما قيصك يا سعاد ممزق قالت اخي الطفل مزق ذيلي

تمزيق القميص من اثار المباشرة والاخي تصغير الاخ اضيفت الى ياء المتكلم **وقولي**

تخفي تعلقها بمن وهبت به وفؤادها عند الحبيب حبيس وتدور مقلتها فتثبت تخوفا والى الجدي تقيم مغناطيس

هو بديع قدرته تعالى ان المغناطيس يجذب المغناطيس ان كانت القطعتان منه متساويتين تجذب كل واحدة منهما الاخرى وان كانتا متخالفتين تجذب كبيرة صغيرة وابدع من هذا انه يجذب الحديد وابدع من الامرين ان طبيعته مائلة الى الجدي وهو كوكب قريب من القطب الشمالي فانظر الى من جلت قدرته كيف صنع المعاملة بينهما فان الجدي علوي والمغناطيس سفلي ذاك جرم نوراني وهذا جسم ظلماني وبينهما فاصلة من الغبراء الى السماء فلا تدري اي نسبة خلقها الله تعالى بينهما منشأ الميلان ومصدر التجاذب مع وجود عدم المناسبة بينهما في الظاهر ومن هنا يظهر ان واحدا منا ان عشق انسانا شكلا قبيحا فهو معذور لا ينبغي ان يلومه لائم لان الله سبحانه خلق بينهما نسبة خفية هي علة المحبة والعقل قاصر عن ادراكها ومن ثم قال بعض الحكماء الحسن مغناطيس روحاني لا يعلل جذبه للقلوب بعلة سوى الخاصة

وما احسن ما قال الزاهي البغدادي وكم ابصرت من حسن ولكن عليك الشقوتي وقع اختياري

ثم رب مهمات عظيمة موقوفة على المغناطيس منها معرفة سمت القبلة وهو مبنية عليه فالذين قبلتهم جهة المغرب يجعلون المغناطيس في الجنب الشمالي للحديدة التي تدور على ميل قبلة نما فيقيم جنبها الشمالي بعد الدور في جهة الشمال فلا بد من ان يقيم الطرف الذي وضع لسمت القبلة الى جهة المغرب والجدي المذكور تسمية العرب جدي الفرقد بفتح الجيم والمنجمون سيمون هذا الكوكب جديا بضم الجيم على صيغة التصغير ويسمون البرج جديا بالفتح للفرق بينهما ولا فرق بينهما عند اهل اللغة ثم انا شاهدت في المغناطيس خاصة اخرى وهي انه اذا اتجعل قطعة صنه محاذية للحديدة المشتملة على المغناطيس الموضوعة على ميل قبلة نما في غير جهة الشمال تنحرف الحديدة من جهة الشمال وتقيم بتجاه قطعة المغناطيس واذا ادار قطعته حول قبلة نما تدور الحديدة وترقص ففي هذه الحالة يغلب بجذاب المغناطيس الى جنسه على الجذابر الى الجدي والمقولة من لسان صاحبة المتسترة تقول ان المتسترة تخفي تعلقها بالمحب وهو يظهر على اهل الفراسة عند استقرار مقلتها الى المحب بعد دورها في الجوانب الاخر وثالثهن المعلنة هي التي تعلن نسقها كقول العباس بن الاحنف

المعلنة كلفا

كتبت تلوم وتستريب زيارتي ... وتقول ليست لعهدنا بالعاهد فاجبتها ومدامعي منهلة ... تجري على الخدين غير جوامد
يا قوم ليس هجركم لملالة ... حدثت ولا لمقال واش حاسد لكنني حرتي بكم فوجدتكم ... لا تصبرون على طعام واحد

وقول بعضهم

وددتك لما كان ودك خالصا ... واعرضت لما صرت بعضا مقسما ولم يلبث الحوض العتيق بأن ... اذا كثر الوراد ان يتهدما

وقول الصاحب عطا ملك في امراة اسمها شجر موريا

ياحبذا شجر وطيب نسيمها ... لو انها استقى بماء واحد

وقول الاخر في مليح موذن مضمنا

موذن عندنا لانت عريكته ... وكل قائم ليل عند مسجده وقائل قال لي صفه فقلت له ... ما قال لا قط الا في تشهده

وقول ابن الخازن في مليح

تبسل يا قلب عن مسيح بمهجته ... مبذل كل من يلقا يعرضه كالماء اي صد واناه ينهله ... والغصن اي نسيم هب يعطفه

وقول قائل في مليح

سلطان حسن كملت اوصافه ... فاقت مكارمه مكارم حاتم يعطي الامان العاشقيه من الجفا ... ويجود بالبندير بعد الخاتم

وقولي في الذبيت

شنعا الى الرجال لما لانت يدها ... تختال في مستطرد يصدها ماهذه غيرانة مائلة ... تنقض كل طائر يقصدها

السوقية سامانيا

والسوقية لها قسم واحد وقد سبق ان مدارها على كسب المال بالفسق فلا بد ان يكون في وصفها اشارة الى كسب المال ومن امثلة السوقية ما حكي ان بعض البخلاء كتب الى امراة حسناء ابعثي الي خيالك في المنام فكتبت اليه ابعث الي دينارا آتك بنفسي في اليقظة ومثله ما حكي عن بعض البخلاء

رات فى ندىّ مرّ حبث فاصبحت معلّقة بين الهوى والخفارة وانسانها من هذه عين غضيضه يراد كراء مزوراء الستارة
الستارة التى يقال لها بالفارسيّة پرده والثالثة الكبيرة هى الشابة التى تجاوز عن حدّ المتوسطة ويغلب عشقها
الحياء وهى العانس التى تقدمت عن التيوطى كقوله تعالى وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه وغلّقت الابواب وقالت

هيتلك وقول القيسرانى

كم ليلة بت من كاسى وريقتها نشوان امزج سلسالا بسلسال بتيت لا احتمى عنى مراشفها كانما ثغرها ثغر بلا والى
وقول بنت همام بن مرّة اهمّا مرين مرّة ان هى لفى قفاء مشرفة القذال القفاء بالقاف والفاء
الكمرة الغليظة والقذال كسحاب ظهر العنق **وقول الاخر**
وسالتها باشارة عرجالها وعلى فيها للوشاة عيون فتفست كمدا وقالت ما لهوى الا الهوان وزاعنة النون

وقولى

بانت مهاة المنحنى ومحبتها فى مربع الله ذاك المربع صكت على التعجيل باب مبيتها لما رات فلقا عدوّا يطلع
قال المحب على مرقالت ارتئى حول المكان يدور كلب ابقع اعلم ان الليل مكرمة للعشاق واليوم خلافها
قال ابن المعتز لا تلق الا بليل من تواصله فالشمس نمّامة والليل قواد **وقال المتنبّى**
از وردهم وسواد الليل يشفع لى وانثنى وبياض الصبح يغرى بى وشعراء الهند وافقوا دباء العرب
فى وصف الليل بهذه الصفة نعنى البيت ان الكبيرة التى هو ذى طول اللقا دبرت فان يتاخر ظهور الصبح يصلك
الباب حيث لم يشعر بك المحب ولما سالها عن وجه الصك سوّلت له وجها والغلق محركة عمود الصبح والا
بقع الابلق وفيه تورية لاطلاق الكلب الابقع على وقت الغلق لاجتماع السواد والبياض فيهما وفى المثال فطانة
نعليه وقولية ويحيى بيانها **وقولى**
بانت سعاد مع المحب ولم يكن لهما سوى مدمع المبيت شريك حتى اذا سمعت صياح الديك قالت لتما ثر البين لا تدرك

وقولى

لقد لقيت مهاة الخزع ليلا متيّما وبانت فى ارتياح ولما لاح ضوء الصبح حالت طبيعتها كمصباح الصباح

وحكم تقسيم مقسمة الشاكية هى التى يبيت محبها مع امرئة اخرى فتفرس بالعلامات وتشكو اليه وهى
على قسمين احداهما الرامزة هى التى تظهر الشكاية برمز وهى على نوعين اوليهما الرامزة قولا كقولى
على لسان الرامزة وهو شعر هندى ٭ ايتنى فى لباس فاخر سحرا ٭ والحمد لله جائتنى بك المقلة
ما كنت اعلم الا الطرف مكتحلا واليوم اعلمنى ان تكحل الشفة تقول له اشارة انك بت مع امراة اخرى
وقبلت عينيها واثر كحلها لائح على شفتيك ولما كانت مثل هذه الايماءات شائعة مستعملة فى ادباء
الهند يفهمونها بمجرد الوصول الى المسامع وان كان الايماء فكرا مبتكرا **وقولى على لسانها**

كيفية الشاكية الرامزة قولا وفعلا

ايتت صباحا فى نشاط طبيعة وملت الى ايفا عمر مؤسس لبست وشاحا اين يوجد مثله فصيرته حرز لجسم مقدس
تخاطبه اشارة انك ضممت امرأة وانتقش صدرك بقلائدها ومبنى على هذا **قولى على لسانها**
وحدتك سيدى بين البرايا اماما بارعا ورعا نبيها اتيت بخارق عجب صباحا لبست قلادة لاحيط فيها

وقولى على لسانها

شرفت بيتى وقت الصبح مرحبا فاسكرتنى ربا خلقك العطر اصبحت منشرحا سكران من سنة من اكئت مستيقظا فى ليلة القمر
رمزت بالتورية لان القمر الكوكب والمحبوبة **وقولى على لسانها موريا بالبدر والشمس**
نيلوفر طرفك السكران مرسنة بشانه قلبى المشتاق هيتم نعم اسمى حذا البدر منفتحا وعم اضحى حذا الشمس ينضم
النيلوفر ضرب من اليقطين ينبت فى المياه الراكدة ينبسط على وجه الماء له قسم ورده احمر وقسم ورده ازرق وقسم ورده ابيض والنيلوفر شمسى وقمرى فالشمسى ما ينفتح نوره نهارا وينضم ليلا فيعود نورا كما كان والقمرى ما يكون حاله بالعكس والمشهور هو الشمسى وهو معشوق لطائر اسود كالزنبور يدخل فيه وقت غروب الشمس حين يشرع فى الانضمام ويخرج عنه وقت طلوع الشمس حين ينفتح وهذا الطائر اسماء فى الهندية منها ال بفتح الهمزة وسكون اللام والالهاند يذكرون عشقه فى اشعارهم كما يذكر شعراء العرب عشق الورقاء على الاشجار والازهار مطلقا وشعراء الفرس عشقها على السرو فقط كما يذكرون عشق العندليب على المحرم فحسب لا غيره من الاوراد والالهاند يشبهون العين بالنيلوفر والمعنى ان المحب لذ بجاء فى الصبح الى بيت زوجته بات مع امرأة بارحة واحمرت عيناه بالسهر ومال الى الانضمام اجفانه لغلبة النوم والاستحياء من الزوجة فقالت الزوجة له عينك نيلوفر وخاصة النيلوفر ان ينفتح برؤية الشمس وينضم برؤية القمر فعم صارت المعاملة ههنا منعكسة وفى تشبيه العين بالنيلوفر ايماء الى حمرتها بالسهر وفى تعبيرها الضرة بالبدر ونفسها بالشمس تعيير للزوج حيث اختار المفضل عليه مع وجود المفضل **وقولى**
اتى اليها صباحا ثم قال لها اى عيونك فيها حمرة الرمد قالت له يا حبيبى ما بها رمد لكنها انعكست من طرفك الرمد
الرمد الاول بالتحريك لمرض المعروف والثانى كفرح صفة منه وحمرة عين الرجل من يقظة العشير وحمرة
عين المرئة من يقظة الانتظار والمعنى ظاهر **وقولى وهو فى شعر هندى**
بات المحب مع الحسنا بارحة حتى بدا حاجب من اعظم الشهب وزار زوجته فى الصبح فانقبضت لما رأت طرفه المحمر كالشكب
قالت فتاة لها فى العين منعكس يا قوت مبسمك المفتر عن الذهب تبسمت عن سماع القول واضعة فضل الحجا على ضوء من الشهب
فصار يغضب للتهيب كيف غدت تحكى ضياء بك وازورت عن الادب قالت له لا تكن غضبان مرحمة فهمت طرفك محمر من الغضب
السكب محركة الشقائق النعمان هذا مثال جامع لفطانة الصاحبة والرامزة والمحب لما جاء المحب الى الرامزة و
عيناه محمرتان من السهر الذى كان مع امرأة غيرها قصدت الصاحبة ان تخفى تقصيره وقالت للرامزة حمرة عينيه

الجنية او عادة رفع التسجف لوحشية لا ما لوحشية شنف نفور عرتها نفرة فتجاذبت سوالفها والحلى والخصر والرد
قال الواحدى فى شرح البيت الاول اراد بالجنية فحذف همزة الاستفهام والعرب اذا بالغت فى مدح شئ جعلته من الجن
كقول الشاعر جنية او لها جن يعلمها رمى القلوب بقوس ما لها وتر هذا فى الحسن وكذلك فى الشجاعة والخرق
بالاشياء وفى كل شئ والعادة مثل العيداء والتسجف جانب الستر اذا كان منصفين وقوله لوحشية يجوز ان
يكون استفهاما كالاول ويجوز ان يكون جوابا لنفسه كانه قال ليس لجنية ولا لعادة بل هو لوحشية اى لظبية
وحشية ثم رجع منكرا على نفسه فقال لا ما لوحشية شنف يعنى ان التسجف الذى رفع انما رفع لانسية لان
عليها شنوفا والوحشية لا شنف عليها اقول البيت الذى نقله الواحدى فى شرح البيت غير صلة الرمى بالباء
وهذا خلاف ما فى الصحاح سيث يقول قال ابن السكيت رميت عن القوس ورميت عليها ولا تقل رميت بها
ومعنى البيت الثانى هى نفور اى نافرة طبعا وعرتها اى اصابتها نفرة حادثة من رؤية الرجال اياها فاجتمعت
نفرتان فتنفرت غاية التنفر ولوت عنقها ولوت خصرها فعاق الحلى لثقله العنق ومنعه عن الالتواء
وعاق الردف لعظمه الخصر ومنعه عن الاطواء فحصل التجاذب بينهما والسوالف جمع سالفة وهى صفحة العنق

وقول التهامى

نفرن وقد عاين شخصى والهنا اذا عاينت ليثا يحق نفارها وقول بعضهم فى المحبوب
تبلت فبكى واعرض نافرا يذيب الدامع من كحيل الادعج فكان سقط الدمع من اجفانه لما بدا فى خده المتفرج
برد تساقط فوق ورد احمر من نرجس فسقى رياض بنفسج وقول قائل
صدور فوقهن حقاق عاج ودرزانه حسن اتساق يقول الناظرون اذا راوه اهذا الحلى من هذى الحقاق
نواهد لا يعد لهن عيب سوى منع الحبيب من العناق وقولى رايت قد نفر الغزال الخاشى من لى من الاحباب بالاحواش
الاحواش بالحاء المهملة مصدر احوش الصيد جاء من حواليه ليصرفه الى الحبالة وقولى
انا قد فتنت بغادة نفارة تهوى البعاد عن المحب الشيق بيضاء قد ذابت بحرقة مهجتى وتنفرت عن صحبتى كالرئبق

وثانيتهما الخبيرة هى التى يظهر بها اثر الشباب وتعرفه وسماها ابو الفرج الناهد والفلكة كما
سبقت نقلا عن السيوطى وقولى نهدت فينظر فى الثدى لحاظها هذا مريض فى السفر جل راغب وقولى
لله جارية تكمل حسنها وسراجها للناظرين تنورا بانت تتيه لما تعاين انها كانت هلالا فاستزادت بدرا

وقولى

نظرت الى الثديين ناهد الحجى وغدت بحسنهما قرير العين قالت لهى ابنة نهدت محاسنى وهى تذكرها الى النجدين

وقولى

رعيا لمرآة ارتها حسنها فبدا لمقلتها خفى الامر اسفت على عدم الشعور بقدرها فيما تقدم من زمان العمر

الثانية المتوسطة هي التي تبلغ الشباب ويظهر فيها العشق لكنها تكتم حياء ويكون العشق والحياء فيها متساويين وهي العصرة التي نقلها السيوطي لاجتماع الدلال والادب فيها وهذه المرتبة تحدث في وسط العشرة الثانية من العمر كقول ليلى العامرية في قلبها

لم يكن المجنون في حالة ... الا وقد كنت كما كانا

لكنه باح بسر الهوى ... وانني قد دنت كتمانا

وقول الغزي ان المها المتبرقعات تخفرا واصل ابراجها عقص وحسوما

وقول الامير مجير الدين يصف لفانوس بصفة المتوسطة رأى الهوى مضرما ما بين اضلعه ... نارا الجوى فعدا بالثوب يسترها

وقد وجدت بيتين لابي بكر الخالدي يصف الجوزاء في الاول بوصف المتوسطة ويشبهها في الثاني بالجبيرة ويقول

ونقبت بخفيف غيم ابيض ... هو فيه بين تخفر وتبرج

كتنفس الحسناء في المرآة اذ ... كملت محاسنها ولم تتزوج

وقولي

انا ارتئي ماء الحيا بوجهها ... ويقبلها نار الهوى متحيرا

بغادة خفر تلظت بالجوى ... تحكي سراجا في زجاج احمرا

الخفر محركة شدة الحياء وهي خفرة وخفر ومخفار وانما قيدت الزجاج بالاحمر لان الحيا محمر اللون وقولي

لله ريم لا تفارق خدرها ... وتحن نحو حبيبها المانوس

تخفي على العذال احمرة قلبها ... وحيائها كالشمع في الفانوس

فيه صرف الخزانة قال صاحب الصحاح وغيره خفيت الشيء اخفيه كتمته واظهرته وهو من الاضداد وصاحب القاموس ما ذكر الا المعنى الثاني وفاته المعنى الاول وبيان انه من الاضداد فالمعنى الاول متوجه الى حمرة القلب والثاني الى الحياء وقولي موريا

تميل الى الشتات ذوائب ... فيوثقها في الببت عاقبة الائل

الا انها الاحباب فقابلته ... احمودا ما حواذات السلاسل

المراد بذات السلاسل المحبوبة باعتبار الذوائب وباعتبار وثاقها وذات السلاسل بفتح السين موضع ورد وادي القرى وقيل بضم السين الاولى وكسر الثانية وعلى هذا فليس مما نحن فيه وقولي

لله جوذرة ثوت في بيتها ... وفؤادها في غاب ليث ربيض

ذابت حيا والجوى في قلبها ... فتلوح ما فيه عكس الوامض

وقولي

حريدة في حشاها النجم ضمكتم ... هي القيمة بين الياس والامل

عصر طيب يروي الاستقا لكن ... الهوى يظهر المكنون من ميل

وقولي

فريدة علقت بالحب مهجتها ... لكن تروم حيا ستر ما كانا

لما جرى معها من ذكر من ذهبت ... رشت على وجهها الماورد كتمانا

وقولي وهو من شعر هندي

يدعو سعادى الوصل اغرارها ... وحيائها المناع نحو البين

هي القيت بين التخفر والهوى ... رفقا بموثقة بسلسلتين

وقولي بمجتبى ظبية هوى ميتها ... لكنها بحيا النفس تخفيه

وقولي

انه قال للامرأة وضعت خدك على الارض كي ترضى فقالت اعطني دينارا حتى اخليك تضع خدك على خدك

وقال علي بن الجهم قلت لقينة

هل تعلمين ورأى الحب منزلة تدنى اليك فان الحب اقصاني قالت تأنق من باب الذهب وانشدت
اجعل شفيعك منقوشا نقدمه فلم يزل مدنيا من ليس بالداني ومن امثلتها **قول من قال**
وخود دعتني الى وصلها وعصر الشبيبة متى ذهب فقلت مشيبي لا يتطلى فقالت بلى يتطلى بالذهب

وقولي وهو من شعر هندي

أضرت على الامر الشنيع خليعة وما هي عن نهج الشناعة تثنى تدور لكسب المال بين ولي الحنا لقد اصبحت مرآة كف المزين

وقولي

لقد علنت معظو العصر فسقها وما مثلها ذات الخلاعة في الزمن كقصابة اضحت تدور بحيدة من اللحم كي يبتاعه الناس بالثمن
المعظومة المشتهية للايور العظيمة **ومن** تقاسيمهم تقسيم باعتبار السن والتي لم يظهر فيها اثر الشباب اصلا
والشائبة الانسة خارجتان عن المبحث لانهما ليستا قابلتين للمعاشرة قالوا المرأة على ثلاثة اقسام
الاولى الصغيرة هي التي يظهر فيها اثر الشباب والكاعب التي نقلها السيوطي عن ابي الفرج هذه وهي على
تسمين **احدهما الغافلة** هي التي يظهر فيها اثر الشباب لكن لا تعرفه ولا تدري ما العشق **كقول كثير**
فتلك التي اصفيتها المودتي وليدا ولما تستبن لي هودها وقد قتلت نفسا بغير جريرة وليس لها عقل ولا من يقيدها
وقول ابي نواس وفتانة ترتو بعين مريضة فتقتل من ترنو اليه ولا تدري **وقول المتنبي**
اتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة في المآقي يعني كثر عشاقها وتجد كل عين دامعة ولما كانت لا
تدري حقيقة العشق ولا ما يعتري العشاق من البكاء والحزن تحسب الدمع خلقة في العيون وقوله
لكثرة العشاق باعتبار علم القائل لا باعتبار علمها **وقوله**
الراميات لنا وهن نوافر والخاتلات لنا وهن غوافل كافأننا عن شبههن من الظبا فلهن في غير التراب حبائل
قال الواحدي في شرح البيت الاول اي يرمينا بسهام الحاظهن وهن عنا نوافر يعني لا يقصدن ذلك و
كذلك يختلسنا بحسنهن ولا يعلمن ذلك وقال في شرح البيت الثاني هو لا يشبههن بقر الوحش في سواد
احداقهن وسعة عيونهن ونحن نصيد البقرة الوحشية فكافأننا عنهن وصدنا بحبائل في غير التراب
اي باعينهن **اقول** يقتضي البيت الاول ان يقال هن كافأن غافلات عن فعلهن كما يومي اليه المصراع
الثاني فان من عادة الصائد ان يستر حبالته في التراب لئلا ينفر الصيد وحبائلهن غير مستورة
فيه نعلم انهن لم يقصدن صيدنا بل وقعنا بانفسنا في حبائلهن وكافأننا عن شبههن بلا خبرة و
فسر الواحدي الحبائل باعينهن نظرا الى تشبيههن بالظبا ولو فسرت الحبائل بالذوائب لكان اولى

الصغيرة مكملها الغافلة اثبات جونيا

لزيادة المشاكلة بينهما واخذ هذا المعنى صدر الشاعر وصاغه فى قالب آخر فقال
عهدى بحبائل صائد أشبهه فارتاع لهو لكل حبل يقطع وقوله ان التى سفكت دمى بجفونها لم يدر ان دمى الذى تتقلد

وقول الشريف الرضى

اهلا بهن على التنوير والخجل وقرن بهن ايدى الخيل والابل القائد الاهل اعقل ولا قود والماطلات بلا عذر ولا علل
وقولى سلمت مكوى الفؤاد لكفها حسبته نور شقائق النعمان وللغانيات اقسامهن المزرية فى الحسن بقول بعضهم
قل للعذول اطلت اللوم فى قسم يزيد فيكل ان حسنه نورا وقول الآخر
كم خالف العذال قولى فى اللتى فى كل يوم حسنها يزداد ان قلت امست فى الجمال فريدة قالوا تثنى عطفها المساد

وقولى

قطع به
لله ناهد ضاقت غلالتها ومادت غورها اضحى من النجد قالت لخياطها يا سار قاسرقى سرقت ثوبى فلا خفت
الناهد الجارية التى اشرف ثديها وكعب لغلالة بكسر الغين المعجمة شعار يلبس تحت الثوب الغور المطمئن من الارض
النجد بضمتين جمع نجد بالفتح وهو ما ارتفع من الارض السرف ككتف مخطئ الفؤاد غافلة والمعنى ان غلالتها
ضاقت باشراف الثدى وهى لا تدرى لكونها صغيرة غافلة فغضبت على الخياط ونسبته الى السرقة الثوب وقولى
يا بنة قد عساله ولحاظها القتال حد السيف انا قد رايت جمالها متزايدا فى كل ان مثل يوم الصيف

وقولى

فى غادة انحلتنى فى مودتها وحسن طلعتها يزداد متصلا سعى المصور فى تصوير حليتها فما انقضت ساعة الا وقد فجلا
المعنى ان حسنها يزداد على الاتصال فبعد ما صور المصور حليتها ازدادت حسنا وبقى التصوير على حاله فنجل
المصور لاجله ومنهن الغير المزرية كقولى
انت اميمة بالحناء جارتها فاصبحت من هجوم الغيظ فى الصفر قالت لها ورد الحنا فيدم فما الوت كفا طاهرا بدم

وقولى

كلفت يا ايها الاحباب بارحة بظبية طفلة صياده اسدا وقيدتنى بها ما لها خبر تخاف من برة ظنا بها صفدا

وقولى مضمنا مورثا

تنفر عن تزيينها عادة النقا وتزعم ان الحلى ما فيه طائل تخيلت الحناء لما انوابه دروهيبة يصفر منها الانامل
المصراع الاخير مضمن من بيت لبيد وصدره ٭ وكل اناس سوف تدخل بينهم ٭

ومنهن النافرة عن الجماع كقول المتنبى

بيضاء اطلع فى محاسن حلتها وغرر ذاك مطلوبا اذا طلبا كانها الشمس يعيى كف قابضه شعاعها ويرى الطرف مقربا
وقوله

شفتك فيهما فلا تظنن بالاخير انه تبسمت الرامزة من قول المصاحبة واضعة فضل خمارها على مبسمها كما هو داب النساء عند التبسم وغرضها رد قول المصاحبة لان المحمولة ما نعة عن الانعكاس فصار المحب غضبان على المصباء كيف تحكي رضابها وغرضها ان حمرة عينيه من الغضب فقالت الرامزة له ما قالت

واخرهما الرامزة نعلا كقولي وهو من شعر هندي

القد سقته فتاة خمر ريقتها كلاهما في زمن العيش قد بانا وجاء صبحا الى مثوى حليلته فبلت ليد الخمور مرانا

وثانيتهما المصرحة هي التي تظهر الشكاية صراحة كقولي المصرحة الرامزة

تيقظ جنح الليل واحمر طرفه لغاية بيضاها بودها فلما اتى بيت الحليلة مصبحا شكت مدارات من ميله بخوصها

وقالت له اشربت صبغة حبها الى الان في عينيك حمرة خدها وقولي على لسان المصرحة

اتيت اذ لاح الصباح مبيتا وصاحبت طول الليل بعض الحرائد بنا انت قد زادت في الصدر بينة قلائد لاحت من نحور

وقولي على لسانها وهو من شعر هندي

يا مرحبا بك جئتني وقت الصباح على عده الفيت صدرك شاكيا من جرح ظفر انها هده

قد قلت لي يوم التقا نفسي ونفسك واحده فوجدت قولك صادقا وافاق نفسي الراقده

في مهجتي وترائبي الامر جرحك شاهده وقولي على لسانها وهو ايضا في شعر هندي

ما لاح في شفتيك كحل راف اني ابينه بحسن بيان وقولي على لسانها

قليتني وانا بحسنا بارحة وقد صحبت الترف في نبح الصبو يعدي في سلك قوم لا شعور لهم من يتبغي شمعا في ليلة القمر

واعلم انك اذا ضربت قسمي الشاكية في اقسام التقسيمين السابقين يحصل منه اقسام اخر وكذلك الاقسام الاتية يتفرع بضربها اقسام كثيرة ولا يساعد الدماغ حتى افصل كلها وانظم امثلتها واستخرج الامثلة من كلام الغير وهم الاقسام المشكلة بين الغافلة الرامزة لانها عديم الشعور فكيف تقصد منها الشكاية بالرمز والتوجيه ان قولها صالح لان يكون شكاية لو صدر من العاقلة كقولي وهو من شعر هندي الغافلة الرامزة

برات لمهة العامرية صدره بالظفر مكلوما فقالت مرحبا هذا هلال اتبتغيه طبيعتي روحي فداك اعطيته لا العبا

المعنى ان الزوج بات مع امراة اخرى وهذه جرحت صدره بالظفر في حالة التدلل والامتناع فلما جاء الى الغافلة وهي لم تدر ان في الصدر جرح الظفر بل حسبته هلالا لصغر سنها طلبته من الزوج لاجل اللعب

وهم تقسيم مقسمه المضطربة هي التي تجيء الى المحب في كمال الشوق كقول بعضهم المضطربة الثالثة

بلا موعد زارت وقالت سحرتني نفوس حلبي والكرى قد جفاني وقبل مجيء اخمصي استلمتا وشاحي وبالقرط يدي على اذني

وسوس الحلي صوت دوى على اذن اسرا اليه حديثا وحثه على شيء وفي المثل الدرى يغلب الستر واصله من الدرء وهو الصوت المنخفض الذي لا يفهم كدرى النحل والذبابة وقول جرير طرقته صائدة الفؤاد وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام

وانا قلت متعذرا عن جرير

يا تى على مزها وقت لا يكو ن الى الحسنا فيه ركون طرقته صائدة الفوا فردها لا تعذلوه والمجون فنون

ثم المضطرية على قسمين الاولى **المنهرة** هى التى تجيئ فى النهار الى المحب من الفراد خل فى النهار ومن امثلتها ما حكى ان عبد الله بن عبيدة الريحانى هوى جارية فزارته يوما فجعل يجادثها ويشكو اليها الم الفراق فحان وقت الظهر فناداه انسان الصلوة يا ابا الحسن فقال رويدك حتى تزول الشمس اى حتى تقوم الجارية **وقول بعضهم**

برزت على ضحى فقابلت ناظرى مراة وجه بالجمال صقيل ابكى فانظر دمعى فى خدها تجرى فحسب انها تبكى لى

وقول الاخر

وعدت ان تزور ليلا فلوت وانت فى النهار تسحب ذيلا قلت هذا صدقت فى الوعد لكن كيف صدقى وهل يرى الشمس ليلا

وقول بعضهم

وفتاة قد قبلت تنهادى بين حور كواعب كالشموس قلت للهندسى لما تبدت مثل هذا يكون شكل العروس

تشبيه الكواعب بالشموس قرينة على ان الفتاة الزائرة منهرة **وقولى**

يا للغزالة قد لاحت من الغيش كانه جارومى من الجيش وبعدما اسبلت ذيل السنا قدمت غزالة نسختها من بنى غيش

الغيش بالغين المعجمة والموحدة محركة بقية الليل وظلمة اخره انش بالمثناة الفوقانية محركة علم **وقولى**

وردت على الصب المشوق صبيحة محبوبة من غانيات زبيد لما بكت عينا عند لقائها قالت لتكدير عيش يوم العيد

وقولى قدمت مهاة فى الصباح علينا والصب من خمر الكرى سكران لما رانى نائما قالت الا طلعت ذكاء فهب يا نومان

المهاة المحبوبة والشمس هنا لم ترد الحب وهو الانثى من النوم قال صاحب الصحاح يقال يا نومان للكثير النوم ولا تقل رجل نومان لانه يختص بالنداء والثانية **الطارقة** هى التى تجيئ فى الليل الى المحب من الطروق وهو الاتيان بالليل ولها قسمان **الاولى** الطارقة فى الليل المظلم **كقول** محمد بن عبد الله النميرى

الطارقة سيرا بالليل

فى زينب اخت الحجاج بن يوسف الثقفى

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت به زينب فى نسوة خفرات لدارج من مجمر الهند ساطع تطلع رياه من الكفرات

الكفرات جمع الكفرة وهى الظلة ومجمر الهند ما احسن موقعا فى البيت قال البيانيان الهند **وقول الغزى**

امت اميمة شعباد ونى علم والارض فى ملبس غفل بلا علم ضمتهما حيث طاح المرط وانضمت عرى القلادة فى داج من الظلم

تبسمت فاضا الجو والتقطت حبات منتشر فى ضوء منتظم **وقول ابى الطيب لبدر الغزى العامرى**

الا طرقتنا قبل منبلج الفجر معطرة الاردان طيبة النشر وجاءت كما شاء الذى فى مطارف من الحسن اذناها اليد من السحر

فعاطيتها صفراء بكرا كانها اذا جليت فى كاسها الشمس فى البدر وماخبتها ضاحكا ثغر حنا كانثنا خليطان من لمى الغمام والخمر

الا ان ضاحك الصباح حسنا واسفر اجمل الافوه من فلق الفجر فيا ليلة ما كان ازهر حسنها لقد اذكرتنى موهنا ليلة القدر

وقول السيد فضل الله التراوندى

سقرت لنا عن طلعة البدر احدب حرائد من بنى بدر فاجل لدينا الليل مطلعها حتى تراءى ليلة القدر

وقول على ابن محمد حطيبة البلنسى

يهدى بنا والوصل يجمعنا كاللوز تواميتين فى قشر

مرنحة الاعطاف اما قوامها فلدن واما ردفها فرداح البست فبات الليل من قصرها يطير وما غير الستر ورد جناح

على عاتقى من ساعديها حمائل وفى حضرها من ساعدى وشاح. اعلم انا قررنا ان الليل مظلم مالم يتخيل القول على ما يشعر بكونه

مقترا وقول ابن سكرة

اهلا وسهلا بمن زارت بلا عدة تحت الظلا ولم تحذر من العسس تسترت بالدجى عمدا فما انتبهت وناب نشر افها الليلا عن القبس

وقول القائل

البست بناء الليل داجى كانه حبا حاغراب عنه قد نفض القطرا وفى ايام تاليف هذا الكتاب كتب الى خالى وقبلة امالى مولانا السيد محمد دام ظله من بلد كرام وانا فى اورنقاباد نظما هنديا وكلفنى ان انقل معناه عن الهندية الى العربية

فنظمت هذه الابيات

زارت سعادا بلا وعد فقلت لها يا مرحبا بك من القاك فى التعب قالت لقد جئتكم غيم وكلفنى انى اجوب لليك الارض بالهدب

فقلت كيف طويت الارض مشيتا وقت الدجى وسكوب الدمع من سحب قالت هداى شعاع البرق مرتجما فمثلت سرت فى الغيطان والكثب

فقلت سيرك فى جنح الدجى غلط بلا رفيق شريك فى حظى الطلب قالت خيالك طول السير كان معى فى حالة عز تجاه العين لم يغب

اعلم ان الاهانداصطلحوا بينهم ان موسم السحاب عدو للمرأة النائية عن محبتها كلما يمطر يمطر عليها نارا ويحرقها ليلا ونهارا واسس الاهاند على هذا الاصطلاح معانى نادرة ومضامين باهرة وبناء القول الهندى الذى نقلت معناه الى العربية على هذه القاعدة وقولى طرقت وكان القوم فى سنة الكرى فمحوت واستقبلتها مختفيا ونضت خلاخلها مخافة صوتها لاضير حليتها ترين حليا فجعلت ارجلها كرامة مفرقى وصحبت عز تهم الزمان بريا

وقولى ولقد اتتنى ليلة فحسبتها مما الحيوة سيل فى الظلماء قالت تبسم اذا بردت نعانقها انت اللهيب فتنطفى بالماء

والثانية الطارقة فى الليل المقمر عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رجلا ظاهر من امراته فغشيها قبل ان يكفر فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال ما حملك على ذلك قال يا رسول الله رايت بياض خلخليها فى القمر فلم املك نفسى ان وقعت عليها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان لا يقربها حتى يكفر رواه ابن ماجة وليس ذكر الطروق فى الحديث ذكرته لمناسبة ما ومن امثلة الباب قول البهاء زهير

دعى الله ليلة فيها انت وما خالط الصفو فيها الكدر نقلت وقد كاد قلبى يطير سرورا بقيل الهنى والوطر

ايا قلب تعرف من قد اتاك ويا عين تدرين من قد حضر ويا قمر الافق عد راجعا فقد حل فى الارض عندى القمر

ويا ليلتى هكذا هكذا وبالله بالله قف يا سحر وقول الشيخ بدر الدين الدمامينى

وليلة البردانات ليلى ففرت مقلتى قالت الا يا بدتم نفلت هذى ليلتى

وقول اخينا السيد محمد يوسف البلكرامى رحمة الله تعالى

الفاطنة بكسر الطاء والفاطنة بفتحها

سرت الى وكان البدر ملتمعا وكابدت فى سراها اى معسو وقلت اهلا بمن جلبت عيانها بها تنير لى نور على نور

ولهم تقسيم مقسمة الفاطنة هى التى تحمل نوعا من الفطانة فى معاملاتها بالنسبة الى مجبها وهى على نوعين

الفاطنة قولا كما روى عن عائشة رضى الله عنها قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاعلم اذا كنت

عنى راضية واذا كنت على غضبى فقلت من اين تعرف ذلك فقال اذا كنت عنى راضية فانك تقولين لا ورب محمد

واذا كنت على غضبى قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت اجل والله يا رسول الله ما اهجر الا اسمك متفق عليه وفى

الحديث فطانة الطرفين وروى عن بعض الظرفاء انه كان يعشق مراة ادبية ببغداد فكتب اليها رقعة يطلب الاذن

فى زيارتها وكتب فى اخر الرقعة عصمنا الله تعالى واياك فكتبت اليه يا سليم القلب ان اجيبت دعوتك فما فائدة

الزيارة وقال رجل لامراة انت بستان الدنيا فقالت وانت النهر الذى يشرب منه ذلك البستان

وقول بعضهم فى المحبوب بكيت به نيقها اذا لال يناظر بالجد او بالدلال طلبت وصلها والوصل حلو فقال فحوى النبى عن الوصال

فيه تلميح الى ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الوصال فى الصوم وهو ان لا يفطر يومين او اياما وحمله الملبح الفقيه

على الوصال ضد الهجر وقول محمد مؤمن الشيرازى مضمنا

رايت غانية كالشمس كاسفها عبد علا فلك التدبير منزلها فلتها فاجابتنى بلا مهل لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

وقولى هام بحى ببيضا النقا وهو من وشى الاعادى يحذر قالت الحسناء زهر الخيلة واحد منا بها لا يظهر

لا ترى ان كان ليل مظلم لا ارى ان كان ليل مقمر وللاهاندنوع من الكلام على لسان الفاطنة القولية

يسمونه مكوى بضم الميم وسكون الكاف وكسر الراء وسكون الياء التحتانية وتعريفه ان تاتى الفاطنة فى كلامها باوصاف

تكون مشتركة بين مجبها وبين شئ اخر فيسال عنها المريد بين المحب فتضرب عنه وتحمله على شئ اخر وهو ضرب من التاويل

القولى الذى من المحسنات الكلامية كقولى قالت جويرية الوعساء بارحة ابنى الذكى جمه الوضاح يشفينى

يضمنى كلما ارتاد قربته وان اتانى يوم الفقر يغنينى قالت فتاة استدعين وذاك قالت بل اؤمل تقصارا يحلينى

وقولى وقالت غادة الجرعاء يوما متى حظى بمشوق الفؤاد يحركه الهوى انا فانا وسكنه المعين فى البوادى

فقالت جارة تبغين صبا غريبا بات فى قصى البلاد اجابت ان بعض الظن اثم الا رهب لا كله مرادى

والفاطنة فعلا كقوله تعالى فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكا واتت كل واحدة

منهن سكينا وقالت اخرج اليهن فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم

وقول المتنبى حاولن تفديتى وخفن مراقبا نوضعن ايديهن فوق ترائبا يقال فداه تفديه والله

جعلت فداك والمعنى طلبن ان يقلن لى نفديك بانفسنا وخفن الرقيب فنقلن التفدية من القول الى الاشارة

ان اشرن بوضع الايدي على ترائبهن اى انفسا فداءك فوضع الايدي على الترائب فطانة نعلية وقول ابن الدمينة
تمارضتِ كي اشجى وما بكِ علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك اشجى اى احزن من شجى يشجى كعلم يعلم واما
شجا يشجو فهو متعد يقال شجاني اى احزنني وقول الشيخ برهان الدين القيراطي
كم سلا بالطرف منها علينا كصلوة العليل بالايماء وقولي تناولت غادة بالكف لؤلؤة فحلتها في اليد الحمراء مرجانا
نظرت فيها وفيها مقلتي انعكست فقلت هاتيك عين الديك حيرانا تبسمت فاعادت اصل حالتها واعلمتني بضوء الثغر ماكانا
عين الديك حبة حمراء فيها خال لا يخفى على الناظر الفاطن ان حيرة العاشق في تبدل اللؤلؤة بالمرجان اولا و
بعين الديك ثانيا من جهتين الاولى انقلاب الماهية والثانية تنزل القيمة مرة فاخرى لان حبة المرجان
انزل من اللؤلؤة بمراتب كثيرة واما عين الديك فهي غير صالحة للتقوم لا سيما اختير منها وقولي
انت روشا الحي يمشون حولها فاومأت اليها بالعيون ومرت وقولي خريدة علقت بالحب مهجتها لكثرة ومرحيا ستر ما كانا تام
لما اجرد معها من ذكر من هويت رشت على وجهها الماورد كتمانا هذان البيتان مثالان للمتوسط ايضا كما سبقا وقولي
مر المحب المنتشي متفحصا لمهاة راتعة في جماعة نسوة قامت ليبصرها وقالت يا صبو حبانا نروح الى قضاء الحاجة
هذا المثال مركب من القسمين حيث قيامها عن مكانها لان يراها المحب فطانة نعلية وقولها نروح الى قضاء الحاجة
فطانة تولية ولهم تقسيم مقسمة المستكبرة وهي على قسمين الاولى المستكبرة بحسنها
كما حكى الراغب في المحاضرات قال نظرت امرأة من اهل البادية في المراة وكانت حسنة الصورة وكان زوجها
رديء الصورة جدا فقالت له والمراة في يدها اني لارجو ان ندخل الجنة انا وانت قال وكيف قالت انا فلانية
ابتليت بك فصبرت واما انت فلان الله تعالى انعم بي عليك فشكرت وقول المتنبي
شامية طال ما خلوت بها تبصر في ناظري محياها وقبلت ناظري تعالطني وانما قبلت به فاها
فليتها لا تزال اوية وليته لا يزال مأوها وفي هذا المثال فطانة نعلية ايضا وهي واضحة وقوله
انت منا فتنت نفسك لكنك عوفيت من ضنى واشتياق وقول بعضهم في المحبوب
واهيف ظل بالمراة مغرى يواظب رؤية الوجه المليح وقال طلبت معشوقا مليحا فلما اجده عشقت روحي
وقولي حباك ابوك يا اسما لما ورب العرش اعطاك الجمالا فان تتكبري فله محل وان تتواضعي زنت الاتالا
الاتال كسحاب المجد والشرف والثانية المستكبرة بمودة المحب كقول امرء القيس في معلقته
اغرك مني ان حبك قاتلي وانك مهما تامري القلب يفعل وقول ابي القاسم احمد بن محمد بن اسمعيل
بن ابراهيم بن طباطبا ؛ قالت لطيف خيال زارني ومضى ؛ بالله صفه ولا تنقص ولا تزد ؛
فقال ابصرته لومات من ظمأ وقلت قف لا ترد الماء لم يرد قالت صدقت وفاء الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي
وذكروا اقساما اخر متفرقة للمراة منهن الحاصرة هي التي تمنع محبها عن السفر مشتق من الحصر وهو الحبس

عن السفر ومن امثلتها ما روى ان عبد الملك لما عزم على الخروج الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة
ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره ولم تزل تلح عليه في السؤال وهو يمتنع من الاجابة فلما يئست اخذت في البكاء
حتى بكى من كان حولها من جواريها وحشمها فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابي جمعة يعني كثيرا كانه راى موقفنا هذا حين قال
اذا ما اراد الغزو لم تثن عزمه حصان عليها نظم درين يبكها نهته فلما لم تر النهي عاقة بكت فبكى مما شجاها قطينها
الحصان كسحاب المراة العفيفة او المتزوجة القطين الخدم والاتباع وحكى ان اعرابيا وقيل هو الحطيئة الشاعر
اراد سفرا فقال لامراته عدي السنين لغيبتي وتصبري وذري الشهور فانهن قصار فاجابته
اذكر صبابتنا اليك وشوقنا وارحم بناتك انهن صغار فاقام وترك السفر وقول ابي نواس وهو
مخلص قصيدة في الخطيب صاحب الخراج بمصر تقول التي من بينها خف محملي عزيز علينا ان نراك تسير
اما دون مصر للغنى متطلب بلى ان اسباب الغنى لكثير فقلت لها واستجلبها ابواد جرت فجرى من جرهن عبير
ذريني اكثر حاسديك برحلة الى بلد فيها النحيب اميري وقولي لقد اتيت سليمى كما اودعتها فاحرز عرضا وادخاري
وعانقتني وقالت لا تسركما سمعت خلف جنادك عاطسا عطسا العرب يتطيرون بالعطاس قال التهامي
باكرتنا بفراقهن فجاءة قبل العطاس وناعب الغربان وخلاف هذا ما جاء انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يحب العطاس ويكره التثاوب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عطسة في حديث احب الي من شاهدي
عدل وقال ابو رهم عطس الرسول وقد اتى برسالة منكم الى انتم ذاك الوعد وظن قومه عند عطاسه بزياد عاشت لها نفسي وماتت
والتهامي في قوله الذي مضى جمع بين العطاس وناعب الغربان والغراب اعظم ما يتطير به العرب ويسمونه
الحاتم بالحاء المهملة والتاء الفوقانية لانه يحتم بالفراق ويسمونه الاعور لحدة بصره على التشاؤم وهو احمر المنقار و
الرجلين عندهم كما ذكره صاحب القاموس في مادة الحتم ثم الاهاند يتطيرون بالعطاس في جميع الامور اذا عطس العاطس
مرة ويتفألون به اذا عطس مرتين ويتفألون بالغراب في الوصال وفيه اقول
سمعت غراب الهند يضحي مبشرا بعود حبيب بايله من مبشر الا يا غراب البين انت شقيقه فمالك تودي هائما بالتطير
وكذلك الفرس يتفألون بالغراب في تبشيره بوصال الاحبا ورايت فيه بيتا من نظيري النيشابوري وهو من
فحول شعراء الفرس وديوان شعره مشهور والبيت المذكور في روي الغين المعجمة واتفق العرب والفرس و
الاهاند على التفاؤل باختلاج العين والوصال قال ابراهيم بن العباس
اذا اختلجت عيني ذات من تحبه فدام لعيني ما حييت اختلاجها ومنهن المترجية هي التي تترجى قدوم
المحب الغائب وتشتغل بالتهيأ كتزيين نفسها وتزيين البيت كقولي

المترجية باسمها وجبها

افاد بشير ان يعود حبيبكم واهدى حذيا رائقا للمسامع وبانت سليمى في سرور وابلت وشاح الالى من وشاح المدامع
وقولي وهو من شعر هندي لقد نحلت في يوم راح حبيبها الى ان هوى من ساعديها بضادها

ولما اتاها مخبر عن قدومه على الساعد الدلان ضاق سوارها المعنى لما نحلت يوم فراق الحبيب بحيث سقط من يدها
نضارها اى حليتها كالسوار والدملج وسمنت يوم قدومه بحيث ضاق السوار على ساعدها حين ارادت ان تلبسه

المهجورة

ومنهن المهجورة حكى انه هويت جارية نصرانية كثيرة الاموال غلاما مسلما وكانت تبذل اليه الاموال والرغائب
والغلام ياباى عليها فلما اعيتها الحيلة اعطت مصورا مائة دينار على ان يصورها صورته ففعل ذلك فما زالت
تراها فتونى الغلام فعملت ما تمما عليه ثم رجعت الى الصورة تلثمها وتبكى الى ان ماتت ويدها ممدودة الى الحائط
قد كتبت عليه **هذه الابيات** يا موت دونك روحى بعد سيدها خذها اليك فقد اودت بما فيها
اسلمت وجهى للردى مسلمة ومت موت حبيب كان يعصيها لعلها فى جنان الخلد يجمعها يوم الحساب ويوم البعث يأويها
مات الحبيب مات بعد كمدا محبة لم تزل تشفى مجيتها **وقولى** تركت فتية رامتين حليتها وتفيض معا قانيا هطالا
قالت منى راح الحبيب ورد الحلى دهما على الاعضا واغلالا **وقولى على لسان المهجورة**
سحقا لغادية بالغيث تحرفنى من اين ماء قراح حصل الحرقا فعل السحائب ارسال الحيا كرما فاهدئ الفؤاد ممطر البرقا
قد سبق ان موسم السحاب عدو المراة النائية عن محبتها **وقولى على لسانها ايضا**
جاء السحاب وليس رودى حاضرا من لى بارجاع الحبيب الينا اسبلت دمعا قانيا من مقلتى حتى بكى الغيم الرقيق علينا

النادمة

ومنهن النادمة هى التى تصد عن الحبيب ثم ترجع عن الصدود **كقول الصفى الحلى**
اصفتك من بعد الصدود مودة وكذا الدواء يكون بعد الداء ابكى واشكو ما لقيت فتلتهى عرد الفاظ ذابلة بكائى
وقولى اهديت يا قوت قلبى من خلوصهوى الى سرادقها العالى فما قبلت فخذها اليوم لاحمرة عجب لعلها من شقا الخجل انفعلت
وقولى اسعار رت لعاشقين تفضلا كيف طلعت على جوى الغربا وجبرت نقصا الصد من نظرة ما احسن الحسنى من الحسنا

ومنهن المغترة هى التى ترسل سفيرة الى المحب فيجامعها ثم ترجع فتعرف المرسلة ما جرى بينهما بالعلامات
كتمزق القميص وانفصام القلادة وانتشار الشعور وغيرها وتعاتبها ووجه التسمية ظاهر وهو انخداعها
بالسفيرة **كقولى على لسان المغترة تخاطب سفيرتها** يا جارة ذهبت منى الرجل اخذت حظك من عندالله فيما
فصمت حبل التقى والامر متضح ارى على صدك التقصا منفضا **وقولى** سفيرة سلمى بالحبيب تمتعت الليس على هذا براهين
فمن عرق مبلولة الحبيب. هذه ومن تعب نفاسها متتابعة البيت الثانى للشيخ بدر الدين الزعارى فى
النسيم ضمنه بتغيير يسير يقول سرت من بعيد الدار لى نسمة الصبا وقد صحت حسرى من السير ضالعة
فمن عرق مبلولة الحبيب بالندى ومن تعب انفاسها متتابعه **ومن امثلة المغترة** ما حكى ان الرشيد
فصد يوما فارسلت اليه بعض خطاياه قدحا فيه شراب مع وصيفة لها حسنة وغطته بمنديل
وكتبت على المنديل **هذه الابيات** نصدت عرقا تبتغى صحة البسك الله به العافيه
فاشرب لهذى الكاس يا سيدى ممتازه من كف ذى الجاريه واجعل لمن انفذها خلوة تحظى بها فى الليلة الاتيه

فنظر الرشيد الى الوصيفة التى جائت بالقدح فاستحسنها واقتضها ثم ارسلها فعلمت سيدتها بذلك فكتبت اليه رقعة تقول فيها
بعثت الرسول فابطأ قليلا على الرغم منى فصبرا جميلا وكنت خليلا وكان رسولا فصرت رسولا وصار خليلا
كذا من يوجه فى حاجة الى من يحب رسولا جليلا ومن امثلتها ان عنان جارية الناطفى وجهت الى ابى نواس وصيفة
لها مع رقعة فيها زرنا لتاكل معنا ولا تغبين عنا فقد عزمنا على الشرب صحبة واجتمعنا فلما وردت الوصيفة
على ابى نواس قرأ رقعتها ثم استمال الوصيفة وقضى منها وطره وكتب فى جواب الرقعة

نكنا رسول عنان والرأى فى ما فعلنا فكان خبزا بملح قبل الشواء اكلنا وقول العباس بن الاحنف لما اتهمته
محبوبته فوز بجاريتها جميل زعم الرسول بانى خمشته كذب الرسول وفالق الاصباح
ان كنت خمشت الرسول فصافحت كفاى كفى قابض الارواح

المقالة الثانية

فى اقتباس الغرلان التى هى من مستخرجات المؤلف الزائرة فى الرؤيا هذا القسم كثير الوقوع فى كلام العرب مبارك
الورود فى رياض الادب والشعراء ابدعوا فيه معانى تطرب الارواح وترقص الاشباح كقول المعرى
وسالتكم بين العقيق الى اللوى فعجبت من بعد المدى المتطاول وعذرت طيفك فى المضالة انه سيرى فيمسى وهو بين اراحل

وقول الارجانى
اما الغوا فانهم ذهبوا به يوم النوى فبقيت صفرا اضلع
فكانما لما عقدنا للنوى حلفا بغير يمين لم يقنع فرهينتى قلبى المتيم عندهم والطيف من سلمى رهينتهم معى

وقول لبابا فرى وفيه من المحسنات المعاضة
عاتبت طيفا التى اهوى وقلت له كيف اهتديت وجنح الليل مسدول فقال انست نارا من جوانحكم يضئ منها الدار تشتعل
فقلت نار الجوى معنى وليس لها نور يضئ فما ذا القول مقبول فقال نسبتنا فى الامر واحدة انا الخيال ونار الشوق تخييل

الشيب النافر من

النافرة عن الشيب نفرة المعشوقة عن شيب العاشق موجودة فى اشعار الاهالى لكنهم ما جعلوا هذه النافرة
قسما على حدة فافرزها انا وهى فى كلام العرب كثيرة الوقوع كقول ابى تمام
لم تر آرام الظباء كانها رات بى سيد الرمل والليل ادرع لئن جزع الوحشى منها لشيبتى لاشيبها شيب اجزع

له منظر فى العين ابيض ناصع ولكنه فى القلب اسود اسفع وقول بعضهم والشيب اعظم عندى غاية جبرا من ابن ملجم عند الفاطميين
وقول ابن التهامى عبس من شعر فى الراس مبتسم ما نفر البيض مثل البيض فى اللمم ضنت شبيبة بنفى علمنا ان الشيبة مرقاة الى الهرم
وقوله صدت اذ عاروض الراس ذا زهر فالشيب عندك ذنب غير مغتفر لا در در رياض الشيب انه فى اعين العيد مثل الوخز بالابر
وقول المعرى لا تطمعن بوصل خود ابصرت سيف المشيب على الشباب مجردا غدر الكواعب انهن كواكب لا يجتمعن مع العقبا اذا بدا
وقول بعضهم قبلتها وظلام الليل مسدل والمسك كبا فى القطن فى الظلم فدمدمت ثم قالت وهى باكية امثل هذا يكون القطن حشوفى

وقول ابن التعاويذى وهو مخلص قصيدة فى الناصر لدين الله
رات الغانيات شيبى فاعرضن وقلن الشواخير لباس كيف لا يفضل الشواخير لباس وقد اضحى شعارا على بنى العباس

وقول السراج الورّاق وقالت يا سراج علاك شيب فدع لجديد خلع العذار
فقلت لها نهار بعد ليل فما يدعوك انت الى النهار فقالت قد صدقت وما سمعنا باضيع من سراج في النهار

وقوله طوت الزيارة اذرات عصر الشباب طوى الزيارة ثم انثنت لما انثنى بعد الصلابة كالجاره
وبقيت اهرب وهي تسا لجارة من بعد جاره وتقول ياستّى ستر حنا الاسراج والامناره

وقول الاخر قالت ارى مسكة الليل البهيم غدت كافورة قد احالتها يد الزمن للكفن
فقلت طيب بطيب ابتدل فيه روائح الطيب امر غير ممتهن قالت صدقت لكن ليس ذا كذا المسك للعنبر والكافور

العائدة

العائدة هي التي تعود مجنها المريض مرحمة **كقول الطغرائي**
خبروها اني مريض فقالت اضنا طارقا شكا امر تليدا واشاروا بان تعود وسادي فابت وهي تشتهي ان تعودا
وانثنى في خفيته وهي تشكو الم الشوق والمزار البعيدا وراتني كذا فلم تتمالك ان امالت على عطفا وجيدا

وقول الاخر تجمعن من شتى ثلاثا واربعا وواحدة حتى كملن ثمانيا يعدن مريضا هن هيجن دائبا
الا انما بعض العوائد دائبا

وقولي عادت فتاة الثقا ايّاي مرحمة وكنت مذكرة الامراض في ضيق فذقت منها عقيقا كان يشفيني من كل داء عضال علّ الرزق

وقولي في المحبوب انا قد مرضت فعاد لي رشا الثقا وغدا على حال المحب رحيما
فصد الفؤاد بمفصد من هدبه وشفا من الداء العضال سقيما

الغيرى

الغيرى هي التي تغار على المحب لاتخاذه الضرة وما اظرف ما حكي فيها ان سليمان على نبينا وعليه الصلوة والسلام راى عصفورا يقول لعصفورة لم تمنعين نفسك عني ولو شئت اخذت قبة سليمان بمنقاري فالقيتها في البحر فتبسم من كلامه ثم دعاهما وقال للعصفور اتطيق ان تفعل ذلك فقال لا يارسول الله ولكن المرء قد تزين نفسه ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام على ما يقول فقال سليمان للعصفورة لم تمنعينه عن نفسك وهو يحبك فقالت يانبي الله انه ليس محبا ولكنه مدّع لانه يحب معي غيري فاثر كلام العصفورة في قلب سليمان عليه السلام وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس اربعين يوما يدعو الله ان يفرغ قلبه لمحبته وان لا يحبها لغيره

وكذلك ما حكي ان بعض العرفاء سمع امرأته تقول لزوجها ان ضربتني او تركتني جائعة او عطشة او عارية كلها اقبل ولا اقبل الضرة على بعرضت للعارف حالة وتلا قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء **وحكي** ان امراة نظرت الى زوجها يجلد عميرة فلما كان وقت الغذاء دعاها الى الاكل فامتنعت وقالت اكره ان ازاحم ضرتي على المائدة **وقال** صاحب المستطرف حدث يحيى بن عبد العزيز عن محمد بن عبد الحكيم عن الشافعي قال تزوج رجل امراة جديدة على امراة له قديمة وكانت جارية الجديدة تمر على باب القديمة فتقول وما تستوي الرجلان رجل صحيحة واخرى رمى فيها الزمان فشلت
ثم تعود فتقول وما يستوي الثوبان ثوب بالبلا وثوب يباع البائعين جديد

فمرت جارية القديمة على باب الجديدة فقالت نقد فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول

ومن امثلة العبرى قول ابن المعتز

خبروها بانني قد تزوجت فظلت تكاتم الغيظ سترا ثم قالت لاختها ولاخرى جزعا ليته يزوج عشرا

واشارت الى نسائه اليها لا ترى دونهن للسر سترا ما لقلبي كانه ليس مني وعظامي خال فيهن فترا

وقولي

الخائفة من الوشاة

لما رأت ظبية الوعساء ضرتها غارت تنازعها غيظا وتوجعها قالت لها القمة هبانها لفمي ايقبل الطبع ان الغير يلعبها

الخائفة من الوشاة كقول المتنبي

حاولن تفديتي وخفن رقبتي فوضعن ايديهن فوق تراقبا

وقول ابي مسعود المظفر بن ابراهيم الجرجاني

المصغية للوشاة

دنوت اليها مستجيرا بعطفها وما خلت اني شائم برق خلب فلم يبد منها غير اياس واصبح وايمانه خيفة المترقب

فايئست من وصلها رجع طرفها واطمعني في البث الخضب وقولي انت ووشاتك الحي يشوون لحمها فاومت ليئا بالعيون وفرت

وقولي هي ودعتني والعوازل حولها ببنانها المخضوب لا بلسانها فوجدتاي والله مرقية نافث وبياض فرق في رؤوس بنانها

المصغية للوشاة كقول بعضهم

لقد نبت القضيب على كثيب فاينع بالمسا وبالصباح ومالت للوشاة ولا عجيب لغصن ان يميل مع الرياح

وقولي دوى واش علي اذان سلمى فاغضيها على بلل الجناح يحركها نسيم كلما ان فتلك شبيهة بابي رياح

ابو رياح الذي يعمله الصبيان من قرطاس على قصبة يدورونه باضعف نسيم يصيبه وقولي

لما رأى لواشي سعاد صغيرة ساق الحديث على اذى امنونا قد رقش القول المزور عندها والطفل يغبى في الحلي فنونا

وقولي لله فاتنة شغلت بحبها سلكت طريقة ظالم متعسف كذب الوشاة علي واتفقوا على اغضابها فتشففت بالتجرف

التجرف الذهاب في حسن القول بترقيش الكذب وقولي قد راجف لسفهائي واكثروا لله لا تصغي لكل جزاف

الخلفة للوعد

ليس الموثق من السلاة فيزى فقد الدراهم عهدة الصراف

المخلفة للوعد

وادخلت الناقضة للعهد فيها لانها مخلفة للوعد

كقول علي رضي الله عنه

دع ذكرهن فانهن وفاء ريح الصبا وعهودهن سواء يكسرن قلبك ثم لا يجبرنه وقلوبهن من الوفا خلاء

وقول كثير عزة قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها وقيل قالت ام البنين

اخت عمر بن عبد العزيز لعزة ما ذاك الدين قالت وعدته قبلة فاخلفت قالت ام البنين ابخزيها وعلى

اثمها وقوله

وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا فلما توانينا شددت وحلت وكنا سلكنا في صعود من الهوى فلما توانينا ثبت وزلت

وكانت لقطع الحبل بيني وبينها كناذرة نذرا فوفت وبرت وقول مهيار الديلمي

ان التي علقت قلبك حبها راحت بقلب عنك غير علوق عقدت ضمانا فلما من حصرها فوهى كما العقدين غير وثوق

وقول الآخر وما بلوغ الامانى فى مواعدها الا كاشعب يرجو وعد عرقوب **وقول النهشلى فى المحبوب**

كذب مواعده فان يك صادقا فى ما يقول فانه ايعاده مرتقبه وكانما من صدغه ميعاده

وقول الآخر نقضوا العهود وحوما يبنى على رهل اللوى ببدا لهوى ان ينقضا **وقول الارجانى**

وعدت باستراقه للقاء وباهدا زوره فى خفا ثم غارت من ان نماشيها الظل فسارت فى ليلة ظلماء

ثم خانت لما رأت انجم الليل شبيهات اعين الرقباء فاستنابت طيفا نيم ومن يملك عيناتهم بالاغفاء

هكذا سنها اذا نولتنا وعناء تسمح البخلاء هيهم الانتهاء باليأس منها ما بناه الرجا بالابتداء

وقول الشيخ يحيى الخباز الحموى فى الاعتذار عن مخلفة الوعد موريا. ومضمنا مصراع المعرى

لان وعدت بالوصل سلمى وخلفت فسلها عسى العذر المبين يقوم ولا تبدا بالوم قبل سوالها لعلها عذرا وانت تلوم

الموزعة كقول ابى تمام

سبطت الى بنانها اسروعا نصف الفراق ومقلة تنبوعا كادت لعمر ان النوى الفاظها مزرقة الشكوى تكون دموعا

وقول الراضى بالله

قالوا الرحيل فانشبت اظفارها فى خدها وقد اعتقلن خضابا فكانما بأنامل مرتضته غرست بارض ينبسح عنابا

وقول بعضهم

قد بت التى فى القلب منى سكونها ومن احلت عهدك بان لا اخونها تقول ودمع العين يسبق قولها وقد اسعدتها للبكا جفونها

وداعك هذا قاتلى لا محالة فسلم على روح اتاها منونها **وقول الآخر**

ولما اثيرت للرحيل جمالنا وجدنا بسير وفاضت مدامع نبذت لنا مذعورة من جنيها وناظرها باللؤلؤ الرطب دامع

اشارت باطراف البنان وودعت واومت بعينيها متى انت راجع فقلت لها والله ما من مسلط يسير يدبر ما به الله صانع

فاطلت نقاب الحسن من فوق وجهها وسالت من الطرف الكحيل مدامع وقالت الهى كن عليه خليفة ويارب ضاعت لديك الودائع

وقول القائل

نفسى الفداء المزمعات تودعنى والصبر قد ذهب الغداة وابتزح فخلت محمرد معى فى غدائرها من حب ما فقديها قد انتشرا

قول الشاعر

قامت تودعنى والدمع يغلبها فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن مالت الى وضمتنى لتشفينى كما يميل نسيم الريح بالغصن

واعرضت ثم قالت وهى باكية يا ليت معرفتى اياك لم تكن **وقول ابن الوردى**

اودعتنى يوم الفراق وقالت وهى تبكى من لوعة الافتراق ما الذى اخلفت صانع بعد بعدك قلت قولى هذا المزهو باقى

وقولى

يا قلبي بهمت الاظعان بالسفر وقل سلاما على سيارة السحر ضلت الاله عن الافات فاتنة يوم النوى نوضت عينى الى السهر
يا صاح هل لك علم اين نازلة جمانة فتنتني من بني مطر الجمان والجمانة درة مصوغة من الفضة ثم يستعار
للدر واصله فارسي معرب وهو كما ان كذا قال الزوزني في شرحه على السبعة المعلقة تحت بيت لبيد

وتضيئ في وجه الظلام منيرة كجمانة البحري سل نظامها

يصف البقرة الوحشية ويقول تضيئ هذه البقرة في اول ظلام الليل كدرة الصدف البحري او الرجل البحري حين سل
النظام منها وانما خص ما يسل نظامها اشارة الى انها تعذو ولا تستقر كما تحرك وتنهل الدرة التي سل نظامها

الاعرابية هي التي تنشاء وتتربى في البدو كقول المتنبي

هام الفؤاد باعرابية سكنت بيتا من القلب لم تملك له طينا مظلومة القد في تشبيهه غصنا مظلومة الريق في تشبيهه رمنا

وقوله

ما اوجه الحضر المستحسنات به كاوجه البدويات الرعابيب حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفي البداوة حسن غير مجلوب
اين الظباء فلاة ما عرفن بها مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب ولا يزين من الحسان ما تلة اورا كهن صقيلات العراقيب

وقول السراج الوراق موريا

وبي من البدو كحلا العيون غدت في قومها كمها بين اسا فلو بدت لحسان الحضر رمن لها على الرؤس وقلن الفضل للبادي

وقولي

لله اعرابية بدوية صياده الاساد والظبيات هي قدي حسن الثبات على التقى وتعد سفك دمي من الحسنات
والي وبلبدان وهي حضرية انا همت في الفلوات بالهوات يخطرن حول الزرقاء مالها يحكين بانات على القنوات
يرعين ماشية ملكن زمامها وكذا قلوبا هن في الرحبات لا ينتقين ودهن في اوحى التقى فيهن شيمة انجم الظلمات
يقتلن ارباب الغرام وهن لا يعلمن فعل البيض والصعدات اربت على سلك الزمرد زينة في جيدهن قلائد النبقات

قولي يرعين ماشية ملكن زمامها الماشية الابل جمع رجبة موضع العشب والارض الواسعة المنبات المنبقات
جمع نبقة بالنون والباء الموحدة والقاف ثم المثناة **المرسلة** بكسر السين المهملة هي التي ترسل
الكتاب والرسالة قال المحب **كقول قائل مفروض على لسانها**

هذا كتابي ولا شئ يناط به سوى السلام وما في ذاك تلبيس لان شوقي اليكم ان بعثت به نارا وهل يحل النار القراطيس

وقول بعضهم

ولقد كتبت اليك لما جذبني وجدي عليك وزاد الاشواق وشكوت ما القاسم المر التي فبكى اليراع ورقت الاوراق

وقول الاخر

واذا النوى شعبت بنا وتباعدت دون اللقاء حوادث الايام عدنا بانواء المحابر بيننا نشكو النوى والبين والاقلام

المرسلة

سلمت غزالة دارة الاردام اهدت الى الشام مسك سلام نعل النسيم الزينبي بهجتي ما يفعل الارواح بالاجساد
يخشى المعالج ان يداوي غائبا لله غائبة شفت سقامي

المقالة الثالثة في القصيدة الغزلانية

وبعد ما شرحت نبذة من اقسام الغزلان وغرست عدة من نواضر الاغصان نظمت هذه القصيدة الغزلانية وتحفت
الى المناظرين هذه البواقيت الرمانية

الصالحة

رات الحيا طلاوة الايمان حسناء لم يزظلها القران الطلاوة مثلثة الحسن والبهجة والظل وقع مناسبا بالعمران

والمبالغة في المعنى ظاهرة المختفية

فتانة فسقت وتظهر عفة املى حقيقتها بحسن بيان ثوب لها اغلى الحرير ظهارة وبطانة نزلت عن الاثمان
الاغلى بالعين المعجمة من الغلاء ضد الرخص بالضم والظهارة بالكسر ثوب الفوقاني والبطانة بالكسر ثوب التحتاني

المستترة

سال الورى لم في عيونك حمرة قالت انين الخمار قد ابكاني باتت المستترة مع خدنها فلما اصبحت وعيونها
محمرة بالسهر سالها الناس عن وجه الحمرة فسترت الوجه الاصلي وقالت سمعت الباحة انينا للخمار وهو

ابكاني السوقية

تهدى الى الاخدان طيف خيالها وتحوز قنطارا بكل مكان الاخدان جمع الخدن بالكسر الصاحب والقنطار
بالكسر الف دينار وذكروا في تفسيره غيره من المقادير المختلفة وفي البيت مبالغة في كسب السوقية المال حيث
ترسل طيفها الى الاخدان بالاجرة وتحصل المال في ان واحد من امكنة متعددة

المترقية في الحسن

متزايد انا فانا نهدها ياطالما لوشاحها الغرثان غرث كفرح جاع فهو غرثان وهو غرث ويقال
غرثى الوشاح لدقيقة الخصر والمعنى ان وشاحها ان جاع من جهة الخصر سيشبع من جهة النهد

الغير المتزينة

قالت وقد ابكاك لا تبكي الا هذا الزمان يضر بالاجفان

المتنفرة عن الجماع وفي البيت التورية

وجنيت وردة خدها جارية فقالت واجب تعزيرها الجنابي الخبيرة لا ترفع المرآة عن قدامها عرفت مقام جمالها الفتان

المتوسطة

غصن رطيب فيه حب كامن مرخ طرى منشأ النيران المرخ بالفتح والعفار
بالفتح شجران يريان بالسرعة وفي المثل في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار فالعفار الزند وهو الاعلى
والمرخ الزندة وهي الاسفل قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا كالمرخ و
العفار بان يسحق المرخ على العفار وهما خضران يقطر منهما الماء فتقدح النار اذا تمرخ وكان عليه ان

يقول

يقول يحيى العفار على المرخ ليكون الزند على الزند لكنه عمل على قوله تعالى فانتواحرثكم انى شئتم وتشبيه المتوسطة بالمرخ فى كمال اللطف لتانيث المرخ ورعاية الضدين فيها اعنى ماء الحياء ونار العشق

وما احسن قول بعضهم فى ماء الحياء

اذا عطشتك اكفّ اللئيم كفتك القناعة شبعا وريا فان اراقة ماء الحيا دون اراقة ماء المحيا

الكبيرة بتنا معافا ذا بدا فلق الدجى غطت بفضل الكم سلك جمان معنى البيت موقوف على مقدمة مقررة بين الاهالى وهى ان اللآلى تبرد وقت الصبح وبردها من امارات طلوعه والمعنى غطت الكبيرة لآلى البستها بفضل الكم لئلا يحس الضجيع بردها ويقوم عن البيت ورايت برد السوار من امارات الصبح فى قول ابى فراس بن حمدان من شعراء العرب **يقول**

وكم من ليلة لمار ومنها جنيت لها تورد فى نوار نبت اعلى خمار من رضاب لها سكر وليس لها خمار الى ان رق ثوب الليل عنا فقالت قم فقد برد السوار

الرامزة سمط بلاحيط بصدرك ثابت اعظم بقدرة حضرة المنان هذا البيت على لسان الرامزة تخاطب زوجها وسيجئ معنى البيت فى المصرحة السمط بالكسر قلادة اطول من المخنقة **الغافلة الرامزة** يبدو على جفنيك شئ مزدم احضرت انت بمعرك الشجعان بات زوج الغافلة الرامزة مع امراة اخرى وقبلت تلك الامراة عيونه وظهرت حمرة التانبول الذى مضغته على جفانه والغافلة ما درت انها حمرة التانبول بل ظنت انه حضر المعرك واصاب الجرح اجفانه وعليها حمرة الدم فسالته عنها والتانبول ويقال له التنبل بفتح الفوقانية وسكون النون وضم الموحدة ضرب من الاقطين بالهند يمضغون اوراقه بالفوفل وقليل من كلس ودواء اخر يقال له بالهندية كت الكاف وتشديد الفوقانية والتانبول طيب الرائحة مطرب مقوللشه والمعدة والكبد والباه ويحمر الفم فلا من يخلو عن اكله من اهل الهند

المصرحة

يا للتقاصير التى علقت بجيدك من نقوش قلائد العقيان التقاصير جمع تقصار بالكسر وهو القلادة وجمع تقصير وضيره بتورية العقيان الذهب والبيت على لسان المصرحة تقول للزوج انك ضممت امراة وانتقش صدرك بقلائدها **ولقائل** ان يقول الرامزة فى البيت السابق والمصرحة فى هذا البيت كلتاهما غيرتا الزوج بنقوش القلادة فلم صارت الاولى رامزة والثانية مصرحة **والجواب** على وجهين **احدهما** ان الاولى فرضت النقوش قلادة مستقلة ولم تقل انها نقوش القلادة بخلاف الثانية فالاولى افادت انها نقوش القلادة بالرمز والثانية بالتصريح وظاهر ان القلادة لم تكن الا من المراة التى ضمها وتكون القلادة من الزوج لنا الرجل امينا قد يتزين ويلبس القلادة فينتقش صدره لا بد

الترافة بها ليس مما يسبق اليه الوهم لان الرجل في اغزالهم لا يوصف بترافة الجسم بل توصف بها المراة كما في اغزال العرب قال المتنبي

حسان التثني يفتر الوشي مثله اذا مس في اجسامهن النواعم وثانيهما ان الثانية صرحت بقلائد العقيان ولبس العقيان غير جايز للرجال فتعينت القلائد للمراة وهذا الجواب على طريقة العرب لا الاهاند لان لبس الذهب في مذهبهم جائز للرجال المنهرة

طلعت ذكاء واقبلت فتلألأت شمسان يالتضاعف اللمعان الطارقة في الليل المظلم

طرقت فتاه الحي في غسق الدجى والحلي من بعد المدى ناداني الحلي في حالة المشي يصوت فصوته اخبار ونداء للعاشق الطارقة في الليل المقمر

بيضاء جاءت في ظلام مقمر نعرفها من طيبها الريان اردت انها بيضا بحيث لم تتميز عن القمر وما عرفتها الا برايحة الطيب الفاطنة قولا

قالت له يا صاح اختي في الدجى صرن لي عن سرقة الجيران غرض الفاطنة ان يمسك محبها في بيتها حيث لم يشعر الغير بالغرض الاصلي فاحدث غرضا اخر وهو صيانة منزلها من سرقة الجيران وهي فطانة قولية الفاطنة فعلا

لما رات ميل المتيم اطفأت شمعا يمزق برقع الكتمان اطفاء الفاطنة الشمع لحصول الخلوة فطانة فعلية المستكبرة بحسنها

حسنا يزري بالنجوم جمالها ويعدها من زمرة السودان المستكبرة بمودة المحب

حيرات على قتلي ولا سبب له الا وفاء المخلص الولهان المودعة

هي ودعت بحرا فشيعها فوا دي المستهام بها وودع معي القاني المحاصرة

قالت تقيض دموعها وقت النوى اسير والمطار في الهملان المهجورة رفقا ببدن في فراق حبيبه اسمي هلالا ناحلا في ان المزجية

سمعت قدوم حبيبها فتزايدت اشواقها في منزل الاحزان فهضت اليه فالهوت كالطير في قفص تبسم نفحة البستان نهض كمنع نهضا ونهوضا قام والطاير بسط جناحيه ليطير الهوى الشئ سقط تبسم النسيم تنسمه المرسلة بعثت لتبليغ الرسالة نحوه دمعا يبين حالة الهجران النادمة

رجعت عن المقصد الطويل فشرفت قلبي الكسير بدولة العمران العمران بالضم العمارة كذا في لوامع النجوم المغترة شان الرسول امانة فوكونها نحو الخيانة اكبر العصيان الزائرة في الرؤيا

بعثت الى النوم تم خيالها هذا تصدق طرفها الوسنان شان العاشق التهرم شان المعشوقة

النوم

النوم فلما اراد ان تبعث طبيعها اليه تصدقت عليه اولا شيئا من نومه طرفها ثم بعثت اليه حيالها

النافرة من الشيب

قالت لصب شاب رحان البيا ض مفرق لبصارة الانسان قال الشيخ الرئيس وغيره من الاطباء وقد يلاشيا البيض مفرقة للبصارة فلا بد من الاحتراز عن رؤيتها حفظا للبصارة **الغيري**

مرضت بذات الجنب غانية النقا مزضرة وغاية العدوان من بيانية متعلقة بذات الجنب

الخائفة من الوشاة

هي كلمتني والوشاة حذائها من مقلة اربت على سحبان التعبير عما في الضمير باللسان سهل والتعبير عنه بايماء المقلة بحيث يشفي المخاطب صعب لا يتاتى الا من معشوقة غنجة فالمقلة المعبرة عما في الضمير الشافية للمخاطب لا محالة زائدة عن سحبان

وما احسن قول محمد بن رضوان بن غازي في مليح قصاص

اشكو الى الله قصاصا بجر عني بالصد والهجر انواعا من الغصص ان تحسن القص يمناه فقلته ايضا تقص علينا احسن القصص **المصغية للوشاة** ما قرطها من درة اصلية هو صنع من يدي على الاذان **المخلفة للوعد** عهدت بناسيس الوداد وعهدها نقش على الصداء من يد مانى الصداء كسلسال ويقال الصداء كنتان عين او ركية ماء عندهم اعذب منها ومنه ماء ولا كصداء ومانى اسم نقاش من الصين يضرب به المثل جاء في بعض التواريخ ان مانى النقاش ظهر في ايام شابور ذي الاكتاف وكان يدعي النبوة وكان من معجزاته انه يصنع الدوائر بيده واذا اديرت عليه الفرجار لم يكن فيه خلل البتة وكان قطر بعض الدوائر التي يصنعها بيده ازيد من خمسة اذرع وكان يخط الخطوط المستقيمة بغير مسطره فاذا طبقت عليه المسطرة انطبقت عليها والمعنى ان عهدها نقش على الماء لا ثبات له وفائدة الصداء و مانى ان النقش والصفحة في كمال الحسن فسرعة الزوال لجوهر هذا النقش مفضية الى نهاية الحسرة **الاعرابية** بدوية ابهى المقاط وشاحها ولها اساور من دم الغزلان المقاط جمع اللقط بالفتح وهو القلادة من حب الحنظل المصبغ دم الغزلان نبات تخطط الجواري بمائه اسورة في يد عين حمراء **العائدة** عادت شجيرة صندل ازادنا وشفته مرحمة من الخفقان قال الاطباء من خواص الصندل ان ينفع المريض من الخفقان

المقالة الرابعة في اقسام العشاق رحمهم الله

اعلم ان الادباء المحدثين قالوا في مصنفاتهم انا استخرجنا اقسام العشاء ويقاس عليها اقسام الرجال وما بينوا اقسامهم الا اربعة سأذكرها تسمين المستفرد والمستكثر ولا اذكر القسمين الاخرين لعدم الحسن في ذكرهما بالعربية وانا استخرجت للعشاق اقساما على اسلوب العرب بعضها مقابلا لاقسام

النساء كالطارق والفاطن والغيور والعائد واكثرها لا مقابلة فيها وهذه الاقسام المستخرجة فذلكة فمن شاء فليزد عليها لان الميدان وسيع والبستان مريع وكفاك فى تنوع الازواج حديث ام زرع **وقلت** مراتب العشق والعشاق وافرة وواقف دونها حصر المقادير وبعدها استخرجت بندة من الاقسام عن اشعار العرب ظفرت ببستان السلطان للشيخ شهاب الدين ابن ابى حجلة وهو كتاب مشتمل على اخبار العشاق فرايت فيه انى توادرت عليه فى بعض الاقسام وتفردت عنه فى بعض اخر وطريقى فيها من طريق الشيخ ابن ابى حجلة على مسافة بعيدة والآن ابين اقسام العشاق واهدك لذة جديدة الى الاذواق

المستفرد هو الذى لا ينكح الا زوجة واحدة ولا يلتفت الا اليها وهذا الوصف محمود عند الاهاند للاكتفاء على اليسير شئ من الحظ النفسانى اما صاحب الشق فهو بالخيار يتزوج النساء الى حد ما يشاء ومن ثم قال عبد الله بن العباس الهمدانى لابى العباس امير المؤمنين صاحب المراة الواحدة امراة تحيض بحيضها وتطهر بطهرها ويعتل بعلتها وقال الاخر صاحب الدابة الواحدة راجل وصاحب التدريم الواحد فرد ومن امثلة المستفرد **قولى**

ماوذ الامهاة من بنى قثم فمارای غيرها فى حالة الحلم **وقولى**

لقد روع الصب فى حبها فلله در الشجى الماجد ولم يجتمع قط الا بها كفصين فى خاتم واحد

وقولى

لله ذو ولهٍ احب فريدة فى حبها خال من التقصير قدرة واحدة ولم ير غيرها هو مشبه بسجنجل التصوير المعنى ان سجنجل التصوير الذى فيه صورت صورة لا يرى فى السجنجل الا اياها فشبه به العاشق للواحدة

وقولى

ما ان عشقت ولا بغيتُ النقا عيشى هانى وكل فصل اخضر نيطت بواحدة علاقة خاطرى ولقد تسلم شيمتى النيلوفر تسلم الشمس النيلوفر عاشق للشمس ومعشوقته واحدة

المستكثر هو الذى ينكح ازواجا متعددة ويقسم اى يسوى السلوك بينهن وعن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلوات الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذا قسمى فى ما املك فلا تلمنى فى ما تملك ولا املك رواه الترمذى والقسم تارة يكون قولا **كقولى**

طلبت فتاة النجد منى درهما وسعا حليا زينة للعطل وحبيته الوعسا ثوبا اجيدا فاجبتها فى غد بالجول بالجيم كنبر الدراهم الصحيح والفضة وهلال منها وسط القلادة والخلخال وثوب للنشا او المصغرة اجاب المزوج الحبائب لثلاث بجواب واحد واحترز عن التقديم والتاخير **وقولى**

بيت اميمة منى بالحمى رطبا والعالجية تبرا كان مخترنا وفاده من جواثا للنخيع عسلا فقلت خذن وقاكن الحمام

انجما الرطب الذهب العسل وتارة يكون فعلا كقولي وهو من شعر هندي

رحم الاله متيما متبصرا نهج العدالة بينهن تحيرا حاول من منه الورد في روض الحمى فاما جانبهن غضنا زهرا

احترز الزوج عن التقديم والتاخير في تفويض الورد اليهن وعرض عليهن الا يراد دفعة واحدة باماله الغصن

المزهر اليهن وقولي

هويت من الغزلان سربا نجيبة وفيهن اهواء المحب مساوية اخذت عن التصوير نهج عدالة تراهن عين المستهام سواسيه

العفيف هو الذي يعشق ولا يفتح على نفسه باب الفسق ان ظفر ومن اعظم شواهده يوسف عليه السلام قالوا لا خلاف في ان يوسف عليه السلام لم يات بالفاحشة انما الخلاف في وقوع الهم منه فمن المفسرين من ذهب الى انه هم بالفاحشة واتى ببعض مقدماتها وقد افرط صاحب الكشاف في التشنيع على هؤلاء ومنهم من نزه عن الهم ايضا وهو الصحيح قال الامام الرازي في تفسيره الكبير ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف عليه السلام والمراة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا ببراءته عليه السلام عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب اما يوسف فلقوله هي راودتني عن نفسي وقوله رب السجن احب الي مما يدعونني اليه واما المراة فلقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه واما زوجها فلقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم واما النسوة فلقولهن امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء واما الشهود فلقوله تعالى وشهد شاهد من اهلها الى اخره واما شهادة الله تعالى بذلك فقوله عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واما اقرار ابليس بذلك فلقوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فاقر بانه لا يمكنه اغواء العباد المخلصين وقد قال الله تعالى انه من عبادنا المخلصين فقد اقر ابليس بانه لم يغوه وعند هذا نقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف عليه السلام الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله تعالى فليقبلوا شهادة الله بطهارته وانكانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته انتهى كلام الامام **وربما** يبالغ رجل في العفة فيكتم العشق حتى يموت وفي الحديث من عشق فظفر فعف فمات مات شهيدا وفي الحديث من عشق فكتم فمات مات شهيدا **وسئل**

سائل خليلي هل خبرتما او سمعتما بان قتيل الغانيات شهيد **فاجاب عنه بعضهم**

نعم قد سمعنا ان من كتم الهوى وعف الى ان مات فهو شهيد **وقال اخر**

واكرم اخلاق يدل بر الفتى عفاف مشوق حين يخلو بشائق **وحكي** ان اعرابيا خلا بامراة فلما قعد منها مقعد الرجل من المراة قام عنها مسرعا فقالت وليم فقال من باع جنة عرضها السموات والارض بمقدار اصبع من بين فخذيك فهو قليل العلم بالمساحة ومن امثلة العفيف **قول بشار**

لا خرجن من الدنيا وحبكم بين الجوانح لم يعلم بي احد

وقول الشريف الرضي

ولله قلبي ما ارق على الهوى واصبى الى الغر الحرائد النواعم يحن الى ما تضمن الخمر والحلى ويصدف عما في ضمان المآزر

وقول ابن هرمة

ولرب لذة ليلة قد نلتها وحرامها لحلالها مدفوع

وقول نفطويه

كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني عنه الحياء وخوف الله والحذر كذلك الحب لا اتيان معصية لا خير في لذة من بعدها سقر

وقول التهامي

ومهجرت رشف رضابهن لانه خمر ولست بذائق لمدامر

وقوله

وكتمت حبك وهو نار مثلها كتم الزنا دثواتب النيران

وقول ابي شجاع محمد بن الحسين الروذراوري

وانى لابكي وهو ان تجلدا وفي القلب مني لوعة وغليل فلا تحسبي اني سلوت فربما ترى صحة بالمرء وهو عليل

وقول بعضهم

وقائله ما بال جسمك لا يرى سقيما واجسام المحبين تسقم فقلت لها قلبي بحبك لم يبح لجسمي فجسمي بالهوى ليس يعلم

وقول الصفي الحلي

ولما ان خلا المغنى وبتنا عراة بالعفاف مؤزرين قضينا الحج ضاما واستلاما ولم نشعر بما في المشعرين

وقولي

لما انقضى ساعة انست اضمية وتحققت امنية المتوقع عطرت وضأت دارنا بجبينه ظهرت كشمعة عنبر في الجمع لقيت على غير التشام كرامة واللطف في لقيا بغير البرقع آزادنا جمع الضبا والتقى احسن هذا العاشق المتورع

الطارق اليها في الليل المظلم كقول المتنبي

وقد طرقت فتاة الحي مرتديا بصاحب غير عزهاة ولا عزل فبات بين تراقينا نذوقه وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

ثم اغتدت وبه من ريقها اثر على ذوائبه والخصر والخلل اراد بالصاحب السيف والعزهاة الرجل التراغب عن النساء ضد العزل والردع الناطح بالطيب يقول اتيت المعشوقة ليلا ومعي سيفي خوفا من الرقباء ثم لما لم يصرح بالسيف وعبر بالصاحب بين بعضه وصافه حتى يتعين ان المراد بالصاحب السيف فقال كنت مرتديا بالصاحب غير متصف بالميل الى النساء ولا جد مريبات لا يعلم بما جرى بيننا من شكوى الفراق والهوى ولوازم الملاعبة كالتقبيل واعتدى قد تأثر مما كان على المعشوقة من الطيب فظهر اثاره على ما تعلق به من الستور وعلى جنبه والخلاف الذي فيه الجفن

وقول الارجاني

قف يا خيال وان مساوينا ضنا انا منا كان وزيارة مرهونا فسربنا عبر الظلام الى الحمى ولقد عنا من امية ما عنا

وعشية رحلوا بفضل زمامها لما رأيت حيالهم في المنحنى لما طرقت الحي قالت خيفة لا انت ان علم الغيور ولا انا

فدنوت طوع مقالها متخفيا ورأيت خلسة القوم عند هونا

وقول ابن خفاجة الاندلسي

فلجيت دون الحي كل تنوفة يجري بها سر الشمال ويكر وجبت بها الحي والليل مطرق منهم ثوب لا فوق لا يجم الزهر

وحفت سوء الليل بسود فحمة ودست عرين الليث ينظر عن حمر اشيمها بارق الجد ورتما عبرت بالجراء المتقفة
فلم ألق الا صعدة فوق لامة فقلت قضيب قد اطل على نهر ولا شمت الا غرة فوق شهم فقلت حباب يستدر على جمر
وسرب وقلب البرق يخفق غيرة هذا وعين النجم تنظر عن شزر وقمت جيب الليل عنها وانما رفعت جناح الستر عن بيضة الخدر
فقبلت ما بين الحيا الى الطلى وعانقت ما بين الترا الى الخصر الطارق اليها في الليل القمر كقولي
ولقد سريت الى الاسيطح ليلة فلقيت ثم خريدة معناقا والبدر قال وقلبه متكدر لما رأى في الواصلين عناقا
هذا قرير عينه بجالها واري اذا اقترنت ذكا محاقا الفاطن هو الذي يعمل نوعا من الفطانة في معاملاته
بالنسبة الى محبوبته وبعض امثلة المستكثر التي تقدمت هي امثلة الفاطن ايضا ثم الفاطن على نوعين

الفاطن قولا كقول جميل بثينه

اقول لهم كروا الحديث الذي مضى وذكرك من بين الانام اريد انا شدوا ان ما فهمت حديثه كاني بطيئ الفهم حين يعيد

وقول ابن نباته المصري

وملولة في الحب لما ان رات اثر السقام بعظمي المنهاض قالت تغير فقلت لها نعم انا بالسقام وانت بالاعراض

وقول بعضهم

شكوت صبابتي يوما اليها وما القاه من الم الغرام فقالت انت عندي مثل عيني لقد صدقت ولكن في السقام

وقول ابن ابي حجله

شكوت الى الحبيبة سوء حظي وما قاسيت من الم البعاد فقالت انت حظك مثل عيني لقد صدقت ولكن في السواد

وقول القاضي عبد الوهاب المالكي وهو مركب من الفطانة القولية والفعلية

ونائمة قبلتها فتنبهت وقالت تعالوا اطلبوا اللص للحد فقلت لها اني فديتك عاجز وما احكموا في غاصب كيف يحكم
خذيها وكفي عن اثيم ظلامة فان انت لم ترضي فالف على عد فقالت قضاء يشهد العقل ان على كبد الجاني الذمن الشهد
اقول تعريف السرقة وهو الاخذ خفية صاق ههنا الا تعريف لغصب وهو الاخذ علانية فالجاني
المجيب ساري في فعله غاصب في قوله وقول القاضي الاخر وهو القاضي منصور النهر وفي مسئلة اخرى
ومشتق بالورد قبلت خده وما الورد الا من هواها خلا فاعرض عني مغضبا قلت لا تجر وقبل في ان الجروح قصاص

وما ابدع قول بعضهم وقد تكلم على المذاهب الاربعة

وتركي له بالخد خال كمسك فوق كافور ذكي تعجب ناظري لما رآه فقال الخال صل على النبي
فقلت له ملكت نصاب حسن فاد زكوة منظرك البهي وذلك ان تجود لمستهما برشف من مقبلك الشهي
فقال ابو حنيفة لي امام يرى ان لا زكوة على الصبي فان تك شافعي الراي مني يرى حكما كحكم المالكي
فلا تطلب زكوة المال مني فاخراج الزكوة على الولي فقلت له فديتك من فقيه اليوم بالزكوة سوى الملي

فان لم تعطني مارمت طوعًا اخذت اذن بقول الخبلي وفيه المعاضة وكذا بعض امثلة المعارضة التي مضت
في المقالة الثانية للمحسنات فيها الفظا القولية من العاشق وقول الشاعر السكر
اراني سابكي عند اول سكرة هوای لساني في خفاء وستر فان رضيت كان الرضا سبب الهوى وان غضبت منه احلت على
وقولي
سقى الله دار العالجية ديمة يفيض دموعي عند ذكرى سيمها اناديك سليمى في الجبال مكررا ليظفر سمعي من صداها بسيمها
والفاظ فعلا ومن شواهده قصة ذات النحيين وهي امراة من تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن
في الجاهلية فاتاها خوات بن جبير الانصاري فساومها فحلت نحيا مملوا فقال لها امسكيه حتى انظر
الى غيره فلما شغل يديها ساورها حتى قضى ما اراد وهرب وقال
وام عيال واثقين بعقلها خلجت لها جارا ستها خلجا وشدت يديها ازارا دخلاطها بنحيين من سمن ذبي وعجوة
فكانت لها الويلات من ترك سمنها ورجعتها صفرا بغير بنات فشدت على النحيين كفا سحيقة على سمنها والفتك من بعد
ثم اسلم خوات وشهد بدرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خوات كيف كان شراءك وتبسم صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله قد رزقني الله خيرا واعوذ بالله من الحور بعد الكور ومنه المثل اشغل من
ذات النحيين وقول بعضهم الى الكوكب الشرقي انظري كل ليلة فاني اليه بالعشية ناظر
عسى يلتقي لحظي ولحظك عنده ونشكو اليه ما نجن الضمائر وقول الاخر
يجري النسيم على غلالة خده وارق منه ما يمر عليه ناولته المراة ينظر وجهه فعكست فتنة ناظريه اليه
وقول الابيوردي
وهيفاء لا اصغى لمن يلومني عليها ويغريني بها ان اعيبها اميل باحد مقلتي اذ بدت اليها وبالاخرى اراعي رقيبها
وقد غفل الواشي فلم يدر انني اخذت لعيني من سليمى نصيبها وقول ابن نباتة المصري
دنوت اليها وهو كالفرخ راقد فيا نجلي الماذنوت واذ لا لي وقلت لها عكيه بالانامل فالتقي لذكر هما العناب والحشف البالي
المصراع الاخير من بيت امرئ القيس وصدره كان قلوب الطير رطبا ويابسا يصف لعقاب بكثرة اصطيادها
الطيور والحشف بالحاء المهملة والشين المعجمة محركة التمر الردي شبه القلب الطري من الطير التي صادتها
بالعناب والقلب اليابس بالتمر العتيق وقولي ولقد تعذر ان اعاين جمرة حسنا رامه خيفة الرقبا
فجعلت حذو كريمتي سجنجلا وجلست حيث غدت سعاد وراني وقولي مضمنا
مررت على سلمى فاخفيت خاتمي وكدت رقيبا خو فني صولتي وقفت اراعي حيلة للقائها وقوف شحيح ضاع التر وخاتمه
المصراع الاخير من قول المتنبي وصدره بليت بلى الاطلال ان لم اقفها وقولي
وافيت سربا في خمائل ضارج حيرن عن حسن التدلل هوزا اقبلن في حلل الجمال عنانا وجعلن ليل المعصفر نهزوا

قد قلن بالاحاظ حين رأينني هذا غدا بغلانة مشوزا انا قد خدمت عيون غزة مدة ادرك العين الحسار هوزا

الهوز بالضم الخلق والناس يقال لما في الهوز مثل الشوز بالشين المعجمة الرجل القلق الواصل

الواصل

كقول امرئ القيس

وتبتاذ ذود الوحش عنا كأننا قتيلان لم يعرف لنا الناس مضجعا تجافى عن الماثور بيني وبينها وترخي على السابري المضلعا

اذا اخذتها هزة الروع امسكت بمنكب مقدام على الهول اروعا السابري ثوب رقيق جيد والمضلع الثوب الذي جعل وشيه على هيئة الاضلاع قال بعضهم المراد بالماثور السيف وكان مقلدا سيفا حال مضاجعتها وانها كانت تتجافى عنه اشتغالا به وقال الشريف المرتضى المراد به الحديث الماثور بينهما من الوشايات و السعايات التي يقصد بها الوشاة تفريق الشمل وانها تعرض عن ذلك كله وتقبل على ضمني واعتناقي وادخالي معها في عطاء واحد اقول يمكن ان يجعل فيه التورية وان لم يرد بها امرأ القيس وقول ابن عبد ربه

فيا ليلة افنيتها غير راقد كأني ومن هوى اغص نائم مزند وضيقت فيه من عنا وتمحلي فظن وشكا انني نائم وحدي

وقول ابن ابار الاندلسي

بدر الهوى بدر التم ممتحق والافق محلولك الارجاء من حسد تحير الليل ضدين من مطالعه وما درى الليل ان البدر في غسق

وقول ابي الفرج الهندي

وكم ليلة زارت وقد نام اهلها وسامر واشيها وغاب حسودها فخلت بتضييق العناق عقودها وحلي من الدامع جيدها

وقول التهامي

البستني سربال ضم ماله الامر وسن هودها ازرار اجني الثمار من الغصون فجذا تلك الغصون وجذ الاثمار

وقول يحيى القرطبي

يا بنت غزال غازلته مقلتي بين العذيب وبين شعبي بارق وسئلت عنه زيارة تشفي الجوى فاجبتني عنه بوعد صادق

فضممته ضم الكمي بسيفه وزواية حمائل ذعائقي حتى اذا مالت به سنة الكرى زحزحته عني وكان معانقي

ابعدته عن اضلع تشتاقه كي لا ينام على وساد خافق

وقول ابن سناء الملك

نعم المشوق وانعم المعشوق فالعيش كالخضر الرقيق رقيق خصر اديرت عليه معصم قبلة فكان تقبيلي له تعنيق

وقول الشيخ علاء الدين الوداعي موريا

وليلة خلت مجلسنا سمرا وصحبي كالثريا في اجتماع نبات البدر عن طرف منهم الى ان حل منزلة الذراع

وقول القاضي شمس الدين ابن الوكيل موريا

يقولون بالساقي شغفت محبة فقلت لها بالقلب من بين احداقي فكم ليلة بات السرور مساعدي بطلعته في التفت الساق بالساق

وقولي

قدمت مضيئا بالدلال جبينها لله جنة كوكب متوقد لمحت لي عناية ولمحتها اما الملث فكل خوف الحسد
فكان تصويرين ثمة صورا والله يعلم حالة القلب التصد وقع التكلم باللواحظ بيننا وعيا الصحب بنا لبذاك الشهد

المهجور كقوله تعالى فتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن وقوله تعالى على لسان
يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله **وقول قيس** ستنقضي
وقد خبر فان يتما منزل للبلى اذا ما الصيف القى الراسيا فذري شهور الصيف عنا فانني اتوسم ليلى الراهبا
اعد الليال ليلة بعد ليلة وقد عشت دهرا لا اعد الليا ليا اصلي فما ادري اذا ما ذكرتها ثلثين صليت الضحى ام ثمانيا
سئل الشيخ صلاح الدين الصفدي عن قول قيس اصلي فما ادري الخ وما وجه الرد بين الاثنين والثمانية فقال كانه
لكثرة التهو واشتغال الفكر كان يعد الركعات باصابعه ثم انه يذهل فلا يدري هل الاصابع التي ثناها هي التي
صلاها ام الاصابع المفتوحة قال العاملي في المجلد الاول من الكشكول لله در الصلاح في هذا الجواب
الرائق الذكارق من استحر الحلال والطف من خمر شيبت بالزلال وان كنا نعلم ان قيسا لم يقصد ذلك قال
ابن الجوزي توفي المجنون سنة سبعين من الهجرة **وقول ابي الفرج البغا**
اوليس من احدى العجائب انني فارقتهم وحييت بعدهم فيا من لحالي البدء عندهم ارحم فتى يحكيه عند محاته

وقول الحاجري

الله يعلم ما ابقى سوى رمق مني فراقك يا من قربه الامل فابعث كتابك وسوء تغتفر فربما مات شوقا قبل ما يصل

وقول الاخر

يا من سقاني من سقاه جفونه وسواعظي من سواعيونه قد كنت لا ارضى الوصال وقوته واليوم اقنع بالخيال ودونه

وقول المؤيد الاوسي

رحلوا فافنيت الدموع تحرقا من بعدهم وعجبت اذ انا باق وعلمت ان العود يقطر مائه عند الوقود لفرقة الاوراق

وقول البرعي

اجيبا قلبي هل سواكم لعلتي طبيب بداء العاشقين خبير واني لمستغن عن الكون دونكم واما اليكم ساداتي ففقير
نجود وابو صل فان زمانا مفرق واكثر عمر العاشقين قصير **وقول قائل**
لان نحن التقينا قبل موت شفينا النفس من الم الغتاب وان ظفرت بنا يد المنايا فكم من حسرة تحت التراب

وقول بعضهم

اقول لقلبي حين لج بي الهوى وكم من الوجد الملح يطير اهذا ولما يمض للبين ليلة فكيف اذا مرت عليه شهور

وقول الشيخ بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي مورّيا

قد اخلتني الغواني غير راحمة ومحسقتني الليالي بعدا بادا جيرانها كهتم بالرقمتين فمذ بعدتم صار معي بعد كم جاد

وقول

وقول القاضي محيي الدين ابن قرناص الحموي موريا

ان الذين ترحلوا نزلوا بعين لمظره انزلتهم في مقلتي فاذاهم بالناظره

وقول ابن نباتة المصري

احبابنا ان عفتم السفح منزلا واخليتم من جانب الخزع موطنا فقد خرتم دمعي عقيقا ومهجتي غضا وسكنتم من ضلوعي منحنى

وقوله موريا

ياغائبين تعللنا بغيبتهم بطيب طهور لا والله لم يطب ذكرت والكاس في كفي لياليكم فالكاس في راحة والقلب في تعب

وقول الشيخ الصفي الحلي

يامن حكت شمس النهار بحسنها وبعامة زهرا وبهجة نورها هذا عدلت كعدلها اذ صيرت الناس غيبتها بقدر حضورها

وقوله في من اسمه يوسف موريا

اشبهت يعقوب بالحزن لانني ما ان ازال اليوسف متاسفا حتى غدا كل الانام يقول لي تالله تفتأ تذكر يوسفا

وقول الصفدي موريا

املت ان تتعطفوا بوصالكم فرأيت من هجرانكم ما لا يرى وعلمت ان بعادكم لا بد ان يجري له دمعي دما وكذا جرى

وقولي

لقد حلوا عن روضة المغنى فما شممت بها والهجر شيحا ولا ورد وقد اورثني اليوم فقدهم اليم لما وجدتني بعدهم وجدا وبعدا

وقولي

كنا جميعا فهذا الدهر فرقنا بنيت من شعل الهجران في الحرق لقد اقام بصدري قلبه وابى قلبي الى صدره من شدة العلق

وقول الخوارزمي

هما وان حسن المنوى على تعب كما لا بد لقميص الغير في قلق

الموذع

وقول الاخر

ولما رايت الالف يعزم للنوى عزمت على الاحجام ان تترقرقا وخذ مهجتي في ترك حبيبي سالما وقلبي ومن حقيهما ان يشفقا

يدي ضعفت عن ان تمر فجيبها وما كان قلبي حاضرا فيمزقا

وقول الاخر

تامل دموعي للفراق تروع وفي الخد سيل الدمع دفوع لئن صدع الدهر المشتت شملنا فللدهر حكم للجموع صدوع

ولا ارجوان يعود زماننا بوصل فمن بعد الشتاء ربيع وللنجم من بعد الرجوع استقامة وللشمس من بعد الغروب طلوع

وقول التهامي

باكرتنا بفراقهن فجاءة قبل العطاس وناعب الغربان وسقى البين المدامع فالتقى دران درهما مع ودجان

وقول الارجاني

لمن الركائب سيرهن تمادى ميل مساعفهن نحو الحادي يحدوهن مع الصباح مغرد طرب يناجي بالهوى وينادي

ما زال الذين نظمتهن في سلك الثرى حتى توشحهن بطن الوادي رحلوا اما الركب نترعيرهم وورائهم نفس الشقي الصادي

وكان هذا من دواعي بكائهم حادي لهم وكان ذلك هادي وقوله كنا جميعا والدهر يجمعنا مثل الحروف الجميع ملتسقه

واليوم جاء الوداع يجعلنا مثل حروف الوداع مفترقه وقول المعتمد على الله الاندلسي
سائر نهم والليل غفل يؤنبه حتى تبدى للنواظر معلما فوقفت ثم مودعا وتسللت مني اليه اصباح تلك الانجما

وقول بعضهم

بكت على غداة البين حين زارت دمعي فيضي وحالي حال من بهت فدمعتي ذوب ياقوت على خجل ودمعها ذاب درفوق ياقوت

وقول الشيخ عبد الرحيم البرعي

ما كنت اعرف بالصبابة والبكا لولا فراق خريدة معشاق ودعتها والدمع يقطر بيننا وكذاك كل مودع مشتاق
شغلت بتنشيف الدموع يمينها وشمالها مشغولة تعبا لو كان يعلم مالك بجوى الهوى ومحله من اكبد العشاق
ما عذب الكفار الا بالهوى ولو استغاثوا اغاثهم بفراق

وقول ابن الصائغ موريا

قد اودعوا القلب لما ودعوا حرقا فظل في الليل مثل النجم حيرانا راودته يستعير الصبر بعدهم فقال اني استعرت اليوم ميزانا

وقول ابن النقيب

قلدت يوم البين جيد مودعي درر انظمت عقودها من ادمعي وما ارق قول الصفي الحلي

قفي ودعينا قبل وشك التفرق فما انا من يحيى الى حين تلتقي وقوله

ويوم وقفنا للوداع وقد بدا بوجه يحاكي البدر عند تمامه شكوت اليه القي فظل مقابلا بكائي وشكوى حالتي بابتسامه
فدمع يحاكي لفظه في انتثاره ويعتب يحاكي ثغره في انتظامه فما فرق من شكواي غير خدوده ولا الان من نجواي غير قوامه

وقوله سار وا وقد قتلوني بعدهم اسفا يا ليتهم اسروا في الركب من قتلوا لا نسبن الى العربا بينهم فذاك بين بدت غربانه الابل

وقول القائل

تشابه دمعانا غداة فراقنا مشابهة في قصة دون قصة فوجنتها تكسو المدامع حمرة ودمعي يكسو حمرة اللون وجنتي

وقول من قصيده

ودعته وفؤادي امس ما غربا وبعد ما علم اين ما ذهبا حققت امنيتي ان لا يفارقني قلبي ومن هو ثاوٍ فيه فانقلبا
لقد اقاما بارض لا ترام فما سمحت ذكرهما صدقا ولا كذبا

وقول من قصيدة

امست شموس الابرقين ذواهبا وجعلن اياي الحب غياهبا تركت يعافير الغوير كناسها وقلوب ارباب الغرام قوالبا
احببن من عين المحب بكاءها هتك العفون الناعمات سواكبا طبع النساء يكون حصا برقة فلم القساوة في قلوب كواعبا

وقول من قصيدة

اي المقيلات اشكو يوم فرقتهم صوت الحدا وحنين الطائر الغرد او نغمة صدحت من حلي ما او قوا ناله فاصبر الى الامد

وقول من قصيدة

نعق الغراب من اليمين صبيحة ومن اليسار على الهدير حمامها نعرفت ان النازلين بعالج رحلوا وانا المصيبة الايام

وقولي وهو معنى بديع

سالت مدامعنا في يوم حلتهم ... وكاد لبنا يخلو عن النفس لما حدا الشائق القاري ركائبهم ... ان انت من خفقان القلب كالجرس
شبهت القلب بجبة تجعل في جوف الجرس وتحركها بصوت الجرس **وقولي**
يا للاحبة سار وا في التباشير ... فاسود يومي كما حدا اليعافير نحن الجسوم وهم الارواح فارتحلوا ... وخلفونا كامثال التصاوير
لقد اجبنا بانواع الدموع متى ... غنى الحداء باشتاق المزامير كم من قلوب فاق اثر عيسهم ... ياحادي العيس فقا بالقوارير
عجبت منهم قضوا البين وانتظروا ... ايسكن القلب من تلك المعاذير **وقولي مضمنا مصراع ابي نواس**
ركائب سكان النقا ستسير ... وقلبي على اثارهم سيطير عرضت على حالهم قف سويعة ... فقال ايدي عما تروم قصير
على مراحي منه غاية منيتي ... وميسور ما بين الحمى وزفير **وقولي من قصيدة**
قف سائق الاظعان قد رفوا فقد ... يخرج امامك اخر الارماق ستبين من ملكت زمامي منهم ... لله لا تحمل عقال النياق
قلوا القوا فكيف تزعم انه ... متحمل الصعوبة الاشواق ايقنت يوم رايت واقعة النوى ... ان القيامة دون يوم فراق
ذهب الزمان عدا للقائنا ... واليوم معتنم يسير عنا ق **الساهر بالليل كقول امرء القيس**
الا ايها الليل الطويل الا انجلي ... بصبح وما الاصباح منك بامثل **يقول** يا ايها الليل انكشف بالصبح ثم يقول وليس
الصبح بافضل منك عندي لان اقاسي همومي نهارا كما اعانيها ليلا ولان نهاري اظلم وعيني لاذ دما
الهموم على كذا في شرح الزوزني على السبعة المعلقة ملخصا **وقول المتنبي**
ليالي بعد الظاعنين شكول ... طوال وليل العاشقين طويل يبن لي البدر الذي لا اريده ... ويخفين بدرا ما اليه سبيل
اما في النجوم السائرات وغيرها ... لعيني على ضوء الصباح دليل الم يرهذا الليل عينيك ترقبي ... فيظهر فيه رقة وتحول
وقول التهامي خليلي هل من مرقدة استعيرها ... لعلي باحلام الكرى استريحها **وقول الارجاني**
يخيل لي ان سمة الشهب في الدجى ... وشدت باهدابي اليهن اجفاني **وقوله**
لا ادعي جور الزمان ولا ارى ... ليلي يزيد على الليالي طولا لكن مرآة الصباح تفسي ... للهم اصدء وجهها المصقولا

وقول ابن الفارض

لم اخل من حسد عليك فلا تضع ... سهرك بتشييع الخيال المرجف واسل نجوم الليل هل زار الكرى ... جفني وكيف يزور من لم يعرف
في الصحاح حسدتك على الشيء بمعنى وفي القاموس شيعه فلان اخرج معه ليودعه ويبلغه
منزله والمراد ههنا حاصل المعنى لا ارسال البعث والمعنى انك ترك نفسك اياي في المنام دون اليقظة
لئلا يقع الناس في حسدي وعداوتي وانا الم اخل من حسدهم وعداوتهم عليك بعنايتك الخيالية ايضا
فلا فائدة في اضاعة السهر واقامة الال مقام الزلال ثم اكد سهره بالبيت الثاني **وقول راجح الحلي**
يا ليل طلت ولم ترق لساهر ... لم يظلموا اذ قيل ليلك كافر **وقول بعض شعراء الاندلس**

الساهر بالليل

الا يا ليل طلت على حتى كانك قد خلقت بلا صباح ... الا يا ليل هل لك من صباح وهل لاسير نجمك من براح
ارد د زفرة المضنى كانى جريح ان من الم الجراح ... بقلبى الحسى جنبا الجنب كانى فوق اطراف الرماح
احبتنا ورب دكم علينا نقد ح الهوى كل الجماح ... نعاتبكم لانكم تتلتم وانتم قادرون على السماح

وقول شرف الدين محمد بن المنقذ

ولرب ليل راه فيه بجمه ... وقطعته سهرا فطال وبعسا وسالته عن صبحه فاجابنى لو كان فى قيد الحياة تنفسا

وقول ابن نباتة المصرى

واقسم لو جاد الخيال بزورة ... لضاف باب الجفن بالفتح مقفلا

وقول الشيخ صفى الدين الحلى

مازال كحل النوم فى ناظرى ... من قبل اعراضك والبين حتى سرقت الغمض من مقلتى يا سارقا الكحل من العين

وقول على بن فضل الله الراوندى

ذكرتكم والشهب فى حمى من السرى ... وكف الثريا للغروب تشير فقلت لنذهانى قوما فعالجا فؤادا يسير الوجد حيث يسير
فقالا معانى السهاد فؤاده ... فان لم يعد لاعاد فهو اسير فهل من فؤاد سالم نستعيره فان فؤاد الهاشمى كسير

وقول الشيخ حسن البورينى

ايا قمرا قد بت فى ليل هجره ... ارا قب سراب الكواكب حيرانا جعلتك فى عينى لتخفى عن الورى وما كنت ادرى ان فى العين انسانا

وقول ابى طاهر سيد ابن الواسطى

عهدى بهم ورداء الشمل مجتمع ... والليل اطوله كاللمح بالبصر والان ليلى مذ بانوا قد تيم ليل الصير فصبحى غير منتظر

وقول الاخر

يا باعثين سهادى وهو يضربكا ... مهما بعثتم على العينين محمول

وقولى

احن الى بدر التقا فى الغياهب ... واسفح اشباه النجوم الثواقب على رغم قوم ارشدونى الكرى اما سبب طول الليل الا الكواكب
وادعوا عليهم دعوة كوكبية ... سيوفهم رب الورى فى المعاطب الكوكبية قريبة ظلم اهلها عامل بها
فدعوا عليه دعوة فات عقبها رضه المثل دعوا دعوة كوكبية والمنسوب اذا احتاج الى نسبة اخرى
تحذف الياء من الاول كالشافعى وقولى اكابد فى نواها اى هم اراى يومى شبيها بالظلام
ولم فى فيه انسان خبير ... فكيف يجيء طيف المنام المبتلى بما العذول

كقوله تعالى وقال نسوة فى المدينة امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها
فى ضلال مبين وقول المتنبى الوم لما عيتها العاذل ولا ارى فى الحب للعاقل
يراد من القلب نسيانكم ... ويابى الطباع على الناقل وما انجح قول ابن الفارض وهو خلف صدق من
ادر ذكر من اهوى ولو بملامى ... فان حادث الحبيب مدامى فلى ذكرها يحلو على كل صيغة ولو مزجوه عذل بخصام

كان عذولي ابو صنان بشتري وان كنت لم اطع بردسلا وقوله

تقول نساء الحي عنا بذكرنا جفانا وبعد العز لذلة الذل اذا انعمت نعم على بنظرة فلا اسعدت سعدى ولا انجلت جمل

وقول قائل

وقالوا انتبه من رقدة اللهو والصبا نقدح صبح في دجاك عجيب فقلت اخلاي دعوني وذكري فان الكرى عند الصباح يطيب

وقول ابن حيوس

خليلي لم ترعدا وني على السلى فما انتما مني ولا انا منكما وحسنما الى سلوة وتناسيا ولم تذكرا كيف السبيل اليهما

وقول الارجاني

حبني بلومك يا عذول يزيد فاستبق سهمك فالرمي بعيد وقول امين الدين الفواس

اصغى الى قول العذول بجلفي مستفهما عنكم بغير ملال لتلقطن زهرات ورد خدكم من بين شوك ملامة العذال

وقول ابن جابر الخزاعي

هدئت بالسلطان ليك انما اختير صدرك لامر السلطا اهوى الملامة فيك حتى لو درى اخذ الوشاة منى الذى يلحاني

حسبي بقول الناس بعد منيتي هذا قتيل من وداد فلان وقول ابن نباتة المصري

يا عاذلي شمس النهار جميلة وجمال فاتنتي لذي العينين فانظر الى حسنيهما متاملا وادع ملامك بالتي هي احسن

وقولي ابكي فيا من لام لائك جاهلا لله انصف كيف اهرق سائلا ان البكا لرحمة من ربنا فاشكر اذا القى سحابا هاطلا

ان لم تفض عين العمام بدمع فمن الذي يروي ثراي ماحلا يا من يشنعني على دين الهوى اولست عن حلي الذرايع عاطلا

اني لختم العاشقين وجبهتي اذعن لهذا او تعال مباهلا وقولي انا المغرم الصنا الى ظبية الحي سقى الله مرعاها سجوم المواطر

ايا سوء العذال دع عنك فتية تمائم نيطت بفرع الجاذر وقولي يقول العذال دع التصابي الا ابليس تلميذ العذول

ضلال العاشقين هدى عظيم فلا يعبأ بقول الى الفضول وقولي لوائمي نطعت اكبادهن متى رايته وكمال الحسن والتيه

ايا صوء اكباد مقطعة نذكر الذي لم تستبن فيه وقولي يا ايها اللاحي ابوك مقدس من ابن فيك سجية الايذاء

ذرت الغرام وما الغرام بدعة اوما تشاهد حالة الورقاء رفعا بساجعة متيمة وبي هذان مبتلتان بالرجاء

المتاذي بالرقباء كقول ابن المعتز

وكم عناق لنا وكم قبل مختلسات حذار مرتقب نفر العصافير وهي خائفة من النواطير يا نعم العنب

وقول الخوارزمي بدت ورقيب خلفها من ورائها فما احسن الاولى وما اقبح الاخرى وقول الصاحب

قال لي ان رقيبي شيخ الخلق فداره قلت دعني وجهل الجنة حفت بالمكاره وقول الارجاني

نزل الاحبة ساحة الاعداء فغدا لقاء منهم بلقاء كم طعنة بخلا تعرض بالحمى من دون نظرة مقلة بحذاء

فتحدثا سرا تحول خباها سر الرماح يملن للاصغاء وقول ابرهيم بن محمد

المتاذي بالرقباء

زارت وفي كل مرمى لحظ محترس وحول كل كناس كف مفترس مهما تلاحظها الزاهي الضحى سقيا لها غراية الحرس

وقول ابن النقيب

لوادلي في الحب امرا انا فذا وملكت بسط الامر في التعذيب لقطعت لسنة العواذل كلها ولكنت اقلع عين كل رقيب

وقول ابن نباتة المصري موريا

روحي معسول اللمى منجحب اذا لم يزر لم يهن عيش ولا اذا اذاقت منا مر جلاوة ريقه اتانا رقيب يلبع المن بالاذى

وقولي هي ظبية من صلب قوم هذبوا اخلاقهم بامانة الاحيا قد ودعوا خضر الحديد وانا ما فكانوا ورق الحمناء وقولي تركية سفكت دمي وهي التي اسلافها الخوا على المستعصم حمراء صيت بالاسنة والظبا حتم اذى الاشواك دون الجرهم

كيف العلاج ولا انال لقاءها بالصلح او بالحرب او بالدهم

المتاذى بالوشاة

قال النبي صلى الله عليه وسلم شرار عباد الله المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة ومن امثلته في الشعر

قول ابن حيران

سعى اليك بي الواشي فلم ترني اهلا لتكذيب ما القى من الخبر

فلو سعى بك عندي ذو التذكري طيف الخيال لبعت النوم بالسهر

وقول حمدة الاندلسية

ولما ابى الواشون الا فراقنا ومالهم عندي وعندك من ثأر وشنوا على سمعينا كل غارة وقد حماني عندك الخلق الرضي

غزوتهم من مقلتيك وادمعي ومن نفسي بالسيف والسيل والنار

وقول بعضهم

يا بي حبيب زارني متنكرا فيد الوشاة له فولى معرضا فكانني وكانه وكانهم امل ونيل حال بيننا القضا

وقول الصفي الحلي موريا

اقول وطرف النرجس الغض شاخص الي وللنمام حولي الهام اياربح حتى في الحداة اتواعين علينا وحتى في الرياحين نمام

وقولي لقد سعى بي الحسنا مختصم ورد في بحديث مفتر ملفقا هذا الذي بالكلا مرقنا يا ويلتاه غراب البين قد نعقا

الشاكي من عينه

شكاية العاشق من عينه في الهدنة ايضا كثيرة لكن ما جعلوا هذا الشاكي نوعا مستقلا من اقسام الغشاق وانا استحسنته وادخلته في اقسامهم وهو نوع احلى موقعا كقول ابن الرومي

ومن العجائب ان عضوا واحدا هو منك سهم وهو مني مقتل

وقول المتنبي

وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب لقتيل القاتل

وقول الارجاني

تمتعتما يا مقلتي بنظرة واورد تما قلبي اشر الموارد اعيني كفا عن فوادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد

وقول ابي شجاع محمد بن الحسين الروذراوري

يا عين ما ظلم الفؤاد ولا تعدى في الضيع جرعته مر الهوى فحاسبوك بالدموع

وقول بعضهم

عوقب قلبي وجفني ناظري وربما عوقب من لا جنى

وقول آخر

يا مقلتي ابت التي وتعنتي في حبه عزّ لك رقة خدّه ونسيت قسوة قلبه وقول ابي القاسم بن اسعد العامري
يدي على كبدي من شدّة الكمد كانما خلقت كفاي من كبدي نظرت فاحترقت احشائي فظلّي نار اليوم وقد احرقتها بيدي

وقول الوزير ابي شجاع

لاعذّب العين غير مفكّر فيها بكت بالدمع او فاضت دمًا ولاهجرن من الرقاد لذيذه حتى يعود على الجفون محرّما
هي اوقعتني في حبائل فتنة لولم تكن نظرت لكنت مسلما سفكت دمي فلا سفكن دمومها وهي التي بذلت فكانت ظالما
وقولي ولولا العيون المغويات المهجتي لما عرفت نار الغرام ولا ذقت بكير مدمعي الا ايضا صبابا ومرارة الهجر السليم تأذّت

الشاكي مرجور الحبيب كقول التهامي

وطرفها يقظى غرار في الكرى ولكلّ ما في الشفرتين غرار لايرتجى قود لثار عندها جرح الجوارح والمهاة جبار

وقول بديع الزمان الهمداني

هلّم الى نحيف الجسم مني لتنظر كيف اثار النحاف ولي حسد كواحدة المثاكي له كبد كثالثة الاثافي

وقول مهيار الديلمي

اشر دلبي يا غزالة حاجر وانت بذات الباء مجموعة الامر حدقي لحظ عيني في المعصوب وضاءة الى القلب او رمي فؤادي الى صدري

وقول ابي عبد الله نفطويه

قلبي عليك ارق من خدّيكا وقواي اوهى من قوى جفنيكا لولا ارق لما تعذّب نفسه ظلما ويعطفه هواك عليكا

وقول الاخر

يحمي عليك اذا خلوت كثيرة واذا حضرت فانني مخصوم لا استطيع اقول انت ظلمتني الله يعلم انني مظلوم

وقول الشاعر

ماذا تقول اذا التقينا في غد واقول للرحمن هذا قاتلي حكى ان بعضهم انشد هذا البيت شابا كان
يحبه فقال له الشاب اقول هذا اراد ان يبنكني فاخليته وقول ابن العفيف
يا ساكنا قلبي المعنى وليس فيه سواك ثاني لاي شيء كسرت قلبي وما التقى فيه ساكنان
قال المصنف هذا المعنى فيه خلل لان القلب ظرف لاجتماع الساكنين والساكنان غير القلب ولم
يكسر احد الساكنين كما هو القانون انما كسرا لاجتماعهما فيه وقول ابن الصائغ موريا
هجرت فاجشائي توقد جمرها هذا وليست في الجحيم فاتره وتظل تحرقني بنيران الجفا ومن الذي يقوى بنار الهاجره

وقول ابن نباتة المصري

يا غادرا بي لم اعد بمحبته وكان مني مكان السمع والبصر قد كنت من قلبك القاسي احل فما خلته نفسا على الحجر

وقول الصفدي موريا

واحوا حوكا فاتر الطرف كم غدا به قلب صب بالجفون يفتر كستني ضنا جسمي سهام جفونه فرد سقامي في هواه مسهم

وقوله موريا

قل للرقيب لسترح من عذلي ما اصبح العشوق عندك مشتهى وارتد قلبي عن سيوف جفونه وكل شئ بلغ الحد انتهى

وقول الصفي الحلي

يا ضعيف الجفون اضعفت قلبا كان قبل الهوى قويا مليا لا تحاربن بالطريك فؤادي فضعيفا يغلبان قويا

وقول ابن ابي حجلة موريا

يا سائلا عن حالتي ما حال من امسى بعيد الدار فاقد الفه يصير في لا يرق لحالتي قد مت من جور الزمان وضيمه

وقولي

اتعلم في مودتها رباحي فقدت عقيق قلبي بالبطاح فيا للفوز ان وجدت سلمي وتجعل نظمها في الوشاح

لقد سفكت دمي يا بان قيس وما انفي سوى عمد الجناح ولم اك راجيا من سوء حظي ان توشح عاتقي بدم الذباح

فيا لمذاق من حليت دمي وادركت المرارة في السماح ذوات الحسن يقتل البرايا ولا يحتجن تلويث الصفاح

لواحظهن سافكة وليت يلوثها دم يا للسلاح والحاظ الخرائد حبر نحفو مريضاتها هن قوى الصحاح

وقولي والمتى تغمض يا عبد الحي عن حالة المرمى في الاصفا ادرك مشتاقا طريحا في اللظى وبعيد الاتلفين غير مراد

الراضي عن جور الحبيب كقول ابن الفارض

وهو ا وهو اليتي وكفى به قسما الكاد اجله كالمحصف لو قال بيماقف على جمر الغضا لوقفت ممتثلا ولم اتوقف

وقول الارجاني

وهل هي الا مهجة نطلبونها فان ارضت الاحباب فهي فداء اذا رمتم قتلي وانتم احبتي فماذا الذي اخشى اذا كنتم عدي

وقول الآخر

تمنت سليمى ان تموت صبابة واهون شئ عندنا ما تمنت وقول بعضهم

ان كان يحلو لديك قتلي فرد مزاج الهجر في عذاب عسى يطيل الوقوف بيني وبينك الله في الحساب

وقول الشيخ علاء الدين الوداعي في مليح اسمه سعد مقتبسا من الحديث

اذا ما كان قتلي يا حياتي مرادك من يردك او يعيد نفوق سهام طرفك نحو قلبي فذاك ابي وامي وارم سعد

وقولي سقى الله طيرا قيدت وانطلقا وما نسيت عهد الحي في الشدائد وان شئن يحرقن الحبائل بالحجى ولكن رضا الصيد اعلى المقاصد

وقولي

سفكت دما العاشقين تعمدا مع انها البست حلى تعفف ضربت عواتق ثم رهف لحظها يا ويلتا بقتل من هي يكتفي

وان ارتضيت يا سعد بقتلتي فبلحظك السياف لا توقف تخفي دم القتيل وتكتم سره اوذاك الذبل المصبغ يختفي

وقفت على نعش المتيم ساعة ثم انثنت اكرم بذاك الموقف وقولى
اسعاد عم تعذبين متيما ما بيننا والله وحياد ان تقتلينى فالمتيم حاضى برانت ماتبغين عنى مرادى
وقولى لا اشتكى والله من جهوها انا طالب للذات لا الصفا بالله عنا ان انت بالسائة يا للكرامة ان ارت حسناتها
ياصاح ان تقرب فانت مخبر انا قد نذرت المكث فى عتباتها ان صت فى سبل الغرام فهين ابغى من الناس طول حياتها

الغيور

من امثلته فى الحديث ما روى عن المغيرة قال قال سعد بن عبادة لو رايته رجلا مع امراتى لضربته بالسيف
غير مصفح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه والله
اغير منى متفق عليه يقال اصفحه بالسيف ضربه بعرضه دون حده وخلاف هذا ما حكى الشيخ ابن الدين
فى تفسيره عند قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفرى لذنبك انك كنت من الخاطئين
نقل عن العزيز انه كان قليل الغيرة وقول الطائى
اغار على القميص اذا علاه مخافة ان يلامسه القميص وقول البحترى
انى لاحسد ناظرى عليكما حتى اغض اذا نظرت اليكما من فرط اشفاقى ورقة غيرتى انى اغار عليك من ملكيكما
ولو استطعت عرجت لفظك غيرة كيلا اراه مقبلا شفتيكما وقول المتنبى
اغار من الزجاجة وهى تجرى على شفة الامير الجحجاح قالوا ان هذه الغيرة انما تكون بين المحب والمحبوب
كما قال كشاجم
اغار اذا دنت من فيه كاس على در يقبله زجاج فاما الاماء والملوك فلا معنى للغيرة على شفاههم
وقول ابن الخياط الدمشقى
ومحجب بين الاسنة والظبا وفى القلب من اعراضه مثل عجبه اغار اذا انست فى الخيانة حذارا وخوفا ان يكون لحبه
وقول بعضهم فى مليح له رقيب احول
احوى الجفون له رقيب احول الشئ فى ادراكه شيطان باليته ترك الذكا انا صبعر وهو الخبير فى الملح الثانى
وقول الارجانى
اذا هب النسيم بطيب نشر طربت وقلت اهلا يا رسول سبوا انى اغار لان فيه شذاك وانه مثلى عليل
وقول الحكيم بن محمد الحارثى
ولست بواصف بدا خليلا اعرضه لاهواء الرجال ومالى ان اشوق غير عينى اليه ودونه ستر المجال
كانى اشتهى الشركاء فيه وامنعه احداث الليالى وقول النجيب بن الدباغ
يا رب ان قدرته لمقبل غيرى فالمسواك والاكوس ولان قضيت لنا بصحبة ثالث يارب فلتكن شمعة المجلس

واذا حكمت لنا بعين مراقب ... في الحب فليك من عيون النرجس وقول الصفي الحلي

يغار عليك قلبي من عياني ... واخفي ما اكابد من هواكا مخافة ان اشاور فيك قلبي ... فيعلم ان طرفي قد رآكا

وقول ابن صابر المنجنيقي في مليح لابس تنبان ازرق

يا قوم ان شكيتي من شكوة ... اضحت تعانق من احب واعشق ويغير لي التنبا عند عنا قد ... اردا هو العدو الازرق

المغنبط العنطة وامثلتها مضت في فصل الحسنات فليلتفت الى ثم واذكر هنا كلاما واحدا هنا كيلا يكون المقام خاليا عن المثال مطلقا وهو قول ابن عبد الظاهر في معشوقه نسيم

ان كانت العشاق مراشواقهم ... جعلوا النسيم الى الحبيب سبيلا فانا الذي اللوم بالبيتي ... كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

العائد هو الذي يعود حبيبه المريضة روي ان كثيرا عاد عزة من مصر وهي مريضة بالعراق فانشا يقول

وعزة قالوا بالعراق مريضة ... فقلت من مصر عليها عودها فوالله ما ادري اذا ما زرتها ... ابرئها من دائها ام ازيدها

وقول العباس بن الاحنف

قالت مرضت فعدتها فتبرمت ... وهي الصحيحة والمريض العائد والله لو ان القلوب كقلبها ... ما رق للولد الضعيف الوالد

وقولي

قالوا سعادا مريضة عليلة ... فذهبت مضطربا لفؤادي اليها ودعوت ثم شفى الاله عنايته ... اعضاءها طرا سوى عينيها

المترجي هو الذي يترجى قدوم الحبيب الغائب كقوله تعالى فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا

وقولي قد جاء من سبا بشير الهدهد ... وافاد نبأ الغزال الاغيد فنثرت نوافح المتنى مدة ... فاراحتي نفس الحديد المورد

ما هم الا راحة مغرم ... فاعزه المولى بتاج السؤدد قال البشير المشوق كرامة ... تلقاك من هوى ببرقة ثمهد

فكنت بالاهداب موطئ نعلها ... ونضحت بالعينين ارض الموعد وقولي جعلت ريق المجرات سؤدد ... وجمر اسحاري في صبغة الاصائل

المسؤول عن حاله كقول الشاب الظريف

قالوا استرح من يحب مجيبها ... نفسي الفداء لهذه الاقوال لا تخف ما فعلت بك الاشواق ... واشرح هواك فكلنا عشاق واصبر على هجر الحبيب فربما ... عقبى الوصال وللهوى اخلاق

وقولي يا صاح اي سقام يضنيكا ... واي شيء فاك الله يشفيكا ياحسرة الوقت ما لي بالرقود خبر ... لو كنت اعلم هذا الفن ارقيكا

صوالجا لمحن بالجرعا وافرة ... من التي بسهام العين ترميكا لا تخف عني بمن اصبحت في قلق ... اني لاعلم ان البرق يكويكا

فرضت انك بالسلوا متصف ... فعم نائحة الجرعا تبكيكا تلقيك ما ئسة الاغصان في قلق ... ورؤية الورقة الحمراء تبكيكا

اطرت عن مقل الجيران نيتهم ... بما نحن فيه فمن يجد تؤديكا لما رايتك في الاسحار مرتجعا ... علمت ان نسيم النجد يعويكا

لا عطر بعد عروس قد ظفرت بها ... يا بيت من يقبض الارواح يفديكا اذا اراك تشب النار في كبدي ... من الرماد لنا الوجد تصليكا

شفاك من يجعل الاوراد باسمة ... يبكي جميع الورى من حالة فيكا تبيع نفسك في حرب بلا ثمن ... ولا اكون لسلمى كيف تشريكا

تبارك الله من يعشق نيل رتبا ... مولاك في همة النجد يعليكا لا زلت في عاشقيا سيدا منفردا ... وتلك يوم تذوق الموت تشريكا

فبانت لا تصطرب اصبر الوامد نهاية الحب ان الوصل يسليكا رايت رؤيا قبيل الصبح صادقة ان التي هي شمس الحسن تاتيكا
ان الغرام لخراب بقوته فاجمع فؤادك تأتي ثم ترضيكا جذب الهوى يجعل الحسناء شقية يأتي زمان تراها فيه تفديكا
اري بهاة العيقق اليوم بهجتها لعلها بزلال اللطف ترويكا قد اخبرتني على التحقيق جارتها بانها عن صميم القلب تغنيكا
اذا دجا سرا شدا والليل معتكر برق يلوح من الزوراء يهديكا

المائل الى اشباه الحبيب

حكي ان كثير عزة قال بينما انا اسير في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب خباء فقلت ما احبسك ههنا قال اهلك لكني واهلي الجوع فنصب حبالتي هذه لاصيب هم شيئا ولنفسي ما اكفيناه يومنا هذا فقلت لو رايت انك نلت معك فاصبت صيدا تجعل لي منه جزءا قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فخرجنا نبتدرها فسبقني اليها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتني عليها رافة لشبهها بليلى واشار يقول

ايا شبه ليلى لا تراعي فانني لك اليوم من وحشية لصديق اقول وقد اطلقتها من وثاقها فانت الليلى ها حييت طليق

وقول ابن خطيب داريا

يا برق لولا الثنايا اللولويات ما شاقني في الدجى منك ابتسامات

وقول بعضهم

احب من اجلكم سركان يشبهكم حتى لقد صرت اهوى الشمس والقمرا امر بالبحر القاسي فالثمه لان قلبك قاس يشبه البحرا

وقول بعضهم

ولقد ذكرتك والرماح تواهل مني وبيض الهند تقطر من دمي فوددت تقبيل السيوف لانها لمعت كبارق ثغرك المتبسم

وقول القائل

ذكرت سليمى حر الوغى بقلبي كساعة فارقتها وانصرت بين القنا قدها وقد ملن نحوي نعانقها

وقول بعضهم ولقد اغرب

احب لجتها السودان حتى احب لجتها سودا لكلاب

وقول الخوارزمي مزدها

بنفسي خليل صرت في وصف حسنه فصيحا واسمى عاذلي فيه ابكما وخال هويت الليل من اجل لونه وانكان صبغ الليل عندكما

وقول الشيخ عز الدين الموصلي

وبي قمر سبى القمرين حسنا ولطفي صائد ليث العرين احن الى شمائله ارتياحا اذا هب النسيم على الغصون

وقولي لقيان من احببته متعذر فاركن من الغصن الرطيب نظيره عللت طرفا طالبا للقا فجعلت سلوة باصطبره

وقولي صادفت صنوانا على الوعسا فذكرت اخوانا من الجرعا ورايت غرلان النقا فتشكلت في مقلتي عواتق الدهنا

المعظم الآثار الحبيب كقول المتنبي

قد بان صبر بعد وان مزدتنا كربا فانك كنت الشرق للشمس والغربا ولما عرفنا رسم من لم تدع لنا فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركبا قال ابن عمار ان لم يبر دكبا قال ابن بسام في الذخيرة اول من بكى الربع واستبكى ووقف واستوقف الملك الضليل حيث يقول قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ثم جا ابو الطيب فنزل ترحل وعشى

فى آثار الديار حيث يقول نزلنا عن الاكوار نمشى كرامة ثم جاء ابو العلاء المعرى فلم يقنع بهذه الكرامة حتى خشع وسجد حيث يقول
تحيّة كسرى فى السّنا وتُبّع لربعك لا ارضى تحيّة أربع وقوله بكيت بربع حتى كدت ابكيكا وحدّثت بدمعى فى معانيكا
فعم صباحا لقد هيجت لى شجنا وارد تحيتنا انا محيوكا والمتنبى مع تعظم آثار الحبيب الى الغاية يعمل على خلافه ويقول
ملك القطر اعطشه ربوعا والا فاسقها سما نقيعا اسائلها عن المنديرها فلا تدرى ولا تدرى دموعا
وقد شنّع الثعالبى وغيره على المتنبى هذا الابتداء واما عارضت المتنبى حيث اقول
ايلمع لا ترم تلك الربوعا والا فاسقها ماء نجوعا اهمتها مفارقة الاهالى المر ترفى جوانبها صدوعا
ذوت اشجارها اسفا عليهم وتسيل عينها العبرى دمّوعا اليلمع البرق الخلب المخلف ماء مجموع الزاكى من الماء و
الكثير منه الهنيئ الصدوع جمع صدع وهو الشق فى شئ صلب وقول القطامى
انا محيّوك فاسلم ايها الطلل وان بليت وان طالت بك الطيل وقول ابن اشجع السلمى
طلل عليه تحيّة وسلام خلعت عليه جمالها الايام وقول بعضهم
تحيّر صوب المزن يقرفها الرعد على منزل كانت تحلّ به هند نات فاعزاها القلوب صبابة وعاينه العشاق فى الليل هاجد

وقول ابن سناء الملك

تقنعت لكن بالجيب المعمّم وفارقت لكن كل عيش مذمّم وبانت يدى فى طاقة الخبت والهوى وشاحا بنجحر ووسّدا المعصم
واقسم ما وجد الصباح اذا بدا باوضح منى حجّة عند لوّمى ولاسيما اذا مررت بمنزل كفضلة صبرى فؤاد متيم
وما بان لى الا بعود اراكة تعلّق فى اطرافه ضوء مبسم وقفت بها اعتاض عن ثغر مبسم شهى بقبلى ثغر آثار مبسم

الباكى على الاطلال والاثار

اعلم ان شعراء العرب اكثروا فى اغراضهم ذكر الاطلال والاماكن والبكاء عليها بعد ما خلت عن الاحبة وذكر الاشجار
الصحرائية كالاثل والضال والاراك وغيرها وذكر الجمل والحادى والسرى وهذا الطريق مختص بهم ما هو فى الحضر
ولا فى الاماند وكذا اكثروا ذكر الحمائم والنسائم والغمائم وشعراء الفرس شاركوهم فى الاولى والثانية وشعراء
الهند فى الثالثة وهولاء مكان الحمامة الكوكاء بضم الكاف وسكون الواو وكسر الكاف الثانية واللام والالف
وهى طائر رقيق الصوت مخصوصة بالهند مؤنثة سماعية فى لسانه وفيها اقول
انا فى ديار الهند حيث تنوفة ملاى من الريا جميع حدودها نعرفت ان قد ناح فيها الكوكاء وورت بحرقة تلك اغصن عودها

كقول طرفة وهو مطلع معلقته

لخولة اطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد وقول الشنفرا بى طلل ابجزع ان يتكلما وما ذا عليه لو اجاب متيما
وقول ابى نواس اربع النبلى ان الخشوع لبادى عليك وانى لم اخنك ودادى
فعذرة منى اليك بان ترى رهينة ارواح وصوب غوادى وان كنت قد بدلت بوسى بنعمة فما بدلت عينى قذى بوسادى

وقول

وقول ابى تمام عفت ياهن وای ربع يكون له على الدهر الخيا اثاف كالحدر والطمن مزنا ونوى مثل ما انفصم السوار
النوى بالضم مهمورة العين الحفيرة المدورة حول الخيمة تمنع السيل **وقول المتنبى**
لك يا منازل فى القلوب منازل اقفرت انت وهن منك اواهل **وقوله** اثافيها ما فى الفؤاد من الصلا ورسم كجسمى ناهل قد تهدد
وقوله ذكر الصبى ومرابع الادا جابت حمامى قبل وقت حمامى دمن تكاثر فى عرصاتها التكاثر اللوا م
وكان كل سحابة وقفت بها ببكى بعينى عروة بن حزام **وقول قائل**
لقد طفت فى تلك المعاهد كلها وسيرت طرفى بين تلك المعالم فلم ار الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم
وقول الارجانى سلاه يوما اقامت بعده ساعة وراعندها من اهيل الحى اخبار **وقول ابن جابر موريا**
زرت الديار عن الاحبة سائلا ورجعت فى اسف بدمع سائل ونزلت فى ظل الاراكة قائلا والربع اخرس عن خبر القائل
وقول ابن الصائغ اتاذن لى آتى العقيق اليمانيا اسائله ما للعقيق ومالیا
فيا مكرع الوادى اما فيك شربة وقد سال فيك الماء رقراقا صافيا ويا شجرات الحى هل فيك وقفة نقدم لمنا المغفر خضرا حيا
وقول الشيخ عبد الرحيم البرعى
بالابرق لفرد اطلال وربيات لآل هند عفتهن العاصفات وملعب لعبت هوج الرياح به كانهم فيه ما طلوا ولا باتوا
وقولى يا ايها المنحنى وتلك سايته شقت المحب على مانبك من عوج ثنيت عطفك عنى اليوم معنفا وكنت فى سالف الايام معتدلا
وقولى لله انت ربيع العنبر فى تربك الزيتا عرف العنبر اخذت ماء المسها بوسته عالج بريق نسيمك المتعطر
فى سوجك الفيحا هر مائس ناشف الاوامر يمانك المتفجر اغصانك الخضراء طول عمرها تحكى ذيابنى فى اللباس الاخضر
وقولى ابكى على اياما نعوم بربنا ما نحن الا كالبروق اللمع يالايها الظعن الذين ترحلوا عن مقلتى ثم انتووا عن مسمعى
وصلت الى الاقاليم الاربع اراضهم وعفت بتصريف الرياح الاربع اذوى بوابلها سموم شاعل فتلاعبها تبدو كراس الاقرع
وقولى ظننت ان ربوع الغور باقية فجاء صرف من الايام افناها عسى الغوير وقد زال المكاره ان يكون بؤسا سقا الله موها
ناح الحمام على الورقاء ذى سلم هذا الغرام ابكانى وابكاها ما بال دار سليمى لا تبشرها واذهب الدهر اعلاها واد ناها
هل تحظى مرة اخرى بمجتها وارتمى حال اخراها كاولاها وهل يضر صوب اليمن ساحتها يا بارك الله يمناها ويسراها
وقولى اسفا على عيشى بروض السفح اذ كان الاراكة الاحلا غاضت يا عيون ومكانها جرت الجداول من دموع حما
وبعيد ما دارت نواعير به دارت عليه دوائر الايام يا رملة الوعساء انت مقيمة فى قلبى المشتاق كالمتكا م
عشنا بوحك مدة فى ايما العيش الرغيد سقيت يا غمام المتكام كمزمار زجاج يجعل فيه الرمل لمعرفة ساعات
الليل والنهار **صلح حديث الورقاء والطرفاء وامثالها كقول مهيار**
حمام اللوى رفقا به هو نيه جوادا رهان نوحكن ونحبه **وقول ابن بابك**
حمامة جرعى حومة الجندل اسجعى فانت بمرأى من سعاد ومسمع فيه تتابع الاضافات وقصر حوبتاء تا

الاجرع للضرورة كذا في معلول النفتازاني ويمكن اصلاحه على هذا النمط حمامة مرعى دومة الجندل اسجعي دومة الجندل اسم الدال المهملة اسم موضع والاسم المركب في حكم لفظ واحد فاذا تبع تابع الاضافات والقصر مع عدم الفرق في اللفظتين المصراعين الا بالميم والدال **وقول مجير الدين بن تميم موريًا** الراس قول الورق وهي حبيبة والعيش منها قد اتام منغصا قد كنت من غصوني اخضرا فلبست منها بعد ذاك مقفصا **وقول بدر الدين يوسف الذهبي** وتبهت ذات الجناح بسحرة في الوادين فبهت شواقي اني تبادرني جوى وصبابة وكآبة راسي وفيض مآقي وانا الذي املى الجوى من خاطري وهي التي تملى من الاوراق **وقول البرعي** ايا حمامات وادي البان سجعك في ظل الاراك شجاني يا حمامات ويا ايثلات نجد ما لعبت ضحيً الا لعبت بقلبي يا ايثلات **وقول بعضهم** احمامة فوق الاراكة خبري بحياتك من ابكاك ما ابكاك اما انا فبكيت من الم الجوى وفراق من اهوى فانت كذاك **وقول الامام محمد بن اسحق اليمني مضمنا مصراع الشريف الرضي** مهلًا ورفقًا يا حمام فان لي قلبا يطير اذا صدحت ويخفق احسبت قلبي مثل قلبك ساليا ما كل قلب يا مطوق يعشق **وبهذا** منك العشق ابت بنعمة انا عاطل منها وانت مطوق **قال الشريف الرضي يخاطب القادر بالله من الخلفاء العباسيين** مهلًا امير المؤمنين فانما في دوحة العلياء لا تتفرق ما بيننا يوم الفخار نفاوة ابدا كلانا في المعالي مفرق الا الخلافة ميزتك فانني انا عاطل منها وانت مطوق **وقوله** رحم الاله مطوق الايثلات ما زال عهد الطوق بعد حمامات ضاق الزمان عليه مدة عمره وراى اذى الاقفار بالوكنات لعبت رياح الحادثات بعشه فاطار نيه من اغصن الشجرات هملت عيون الناظرين متى ترى بعد الطوق حالة السلمات طوبى له دفنوه في روض النقا هذا الغريّ طيب الثمرات يا مرقد ابجرى الجداول حوله وعليه ظلال من السرحات زور واضريح حمامة مرحومة وادعوا لها بجنان الصبر الدعوات عطفًا على من ذاب في شغل الهوى روواثراه بوابل العبرات هذا ثرى من مات في سبل الهوى ذينوه بالريحان والورد ات **وقوله** رعى الهيمن ورقاء الايثلات روت احاديث من الشبابا نا والبس الله طوق البترعاتقها منه رجات ليسابا لبشارات اظنها ملكًا والبخد مهبطها تتلو على معشر في الجد آيات مررت بالهدهد المفشي منا قبه يرهو بمنصب تبليغ الرسالات هذا فخور بتاج زان هامته وتلك زينتها طوق العقوبات فيها لاحظ من شغل الغرام له وتلك عمدة ارباب الصبابات ايتها بارك الله الضحى سحرًا تبكي وتشدو بجنات وانات فاذكرتني زمانا بالغوير مضى واضرمت في ثرى الاهوات **وقوله** يحن الخاطر الايثلات والع فيا ساجع الوعساء هل انت سامع تطير ان طوقت في الغور سانيًا وبيني وبين الغور دهنا موانع ايرضى لونك الا صلى نار الهوى وغيرك لونى فهو اصفر فاقع اصيح باطلال اللهتام جازعًا وانت باغصان الحدائق ساجع فاخبر دعاك الله عن لبنياتها اهل الاحبا يومًا ما راجع **وقولي** يا حمام اراك اليوم منقبضًا عرفت من طرفك الباكي ودمعته هذا الضحى وبلاد الورد باسمة فاسجع وقيت على الاغصان بانته

وانت تعلم ان الدهر مختصم فاغنم من المنحنى ايام فرصته والعمر في يدك الشلاء عاد لا ترضى رشدك المولى بضيعته
من استقى كسر والمنحنى فرحا يدمع على حسنها الزاهي وخضرته وقولي رايت مطوقا يبكي حزينا على فقد الشقائق ولا فاضي
تنهد ثم اذكرني مِلاحا فذد الملح آه على جراحي روى اخبار بانات العوالي وكلمني بالسنة الرماح
وبت الحزن في ليل بهيم الى ان شق تلبيب الصباح لقد ارتع على البلجان نارا واحرق طير رامة بالصداح
البلجا جمع بلج كصرد طائر محمر الريش لا تقع ريشة منه على ريش طائر الا احرقته كذا في القاموس وزيد زيادة المطوق
بالصوت وقولي صادم او وميض لاح من احد لقد قتلت به قتلا بلا قود نيا حمام دعاك الله فانحت
الى قتيل عن الاوطان مبتعد وقولي حياك غيث يا اثيل الوادي اظللت عزلا من الايناد
وحملت ورق الابرقين عناية طوبى لعهة غصنك المنقاد فاليك ماؤ صاحبات تلل واليك مرجع صاحات وداد
قالت مطوقة اسيرة صائد تبكي وتذكر روضة الاوراد من لي بخيلصني ويصبح ضاحيا ساعود شاكرة الى الصيصاد
احياء ذات الشيح وجد كاذبا عششت فوق البانة المليا اهل الغرام يخونون بيوتهم اكذوب عشك حوذري زاد الطير
وقولي لله عهد رابيا فيه جعة تشدو وترقص في ظل الاراهير تقول زرد وابسا تين اليمامة ما لم تجن ازهارها ايدي القواطير
والعمر ماء سريع الجري فاغتنموا دور الكوس على صوت النواعير وقولي عطفا على الطيار في الحصحاص آل الربيع وهو في الانفاض
من الذي سعى لوجه الله في تخليصها عن مجلس القناص عاشت على ماء وعمر مدة واليوم ظامئة الى البصباص
امطوق الوعساء سحرك ظاهر لازلت منتعشا على الاعياص ما كفك التطويق سبل الحي لله علم رقيته لجلاصي
البصباص من الماء القليل ومن الكلأ ما يبقى على عود كان اذناب الطير ابيع وفي البيت صرف الخزانة وقولي
تقضي مطوقة في اسر مقنص ان لم تصل ريح ذي قار الى القفص باتت تحن الى الاطراف اذ سلم يا حبذا من يحبها من الغصص
مصيبة الحور بعد الكور هائلة لا كان ذو سعة في مجلس لقص قالت وما ولهي بالورد يوم ندى شممت في البيض ريا روضة الغنص
وقولي ارايت في الاطواق ذو السجع قيد لمن ورتعة في الاجرع يصدحن في خضر الغصون ضحا هن الصواعق القا الارفع
للبغا قال فقط ولهذه حالا وقال بالامين الموجع اخفاهما الصياد ورق المنحنى اثر آه الهائم المتفجع
ردع البواقع برتوين بمائه اجر لمن يحنو على المتوجع الرتعة الاتساع في الخصب منه المثل القيد والرتعة
ويتحرك قاله عمرو بن الصعق وكانت شاكر بن ربيعة قبيله من همدان اسروه فاحسنوا اليه وقد كان يوما فارق
قومه نجيفا فهرب من شاكر فلما وصل الى قومه قالوا اي عمرو خرجت من عندنا نجيفا وانت اليوم بادن
فقال القيد والرتعة اي الخصب البواقع جمع باقعة وهي طاير لا يرد المشارع خوف ان يصاد وانما يشرب
من النقعة وهي مكان يستنقع فيه الماء وضمير مائه راجع الى المنحنى وقولي خف الله يا صيادا طير الاجاع انقلها وقت الضحا الابانع
عليك بنعمير الابارق رائقة اتجعلها نفرا تقتل السواجع وما لك تطوي الشيح عزعزة الهوى تنذبح ربات اليون الدوامع
اتطمع من نخلي الجسور بطعمة وتجهد في تضييع حظ السامع فدى رمتان يجريان بسلسل الكوثر فحل سبيل الصادحات البواقع

وان تراطيارا تكسر ريشها فلله صنها في خصب المواضع ولا ينبغي نضب الحيا ثم ما نحى لان كنت مضطرا فصدق البلاد
لقد قال يوما المطوق قائل صفعت على يدي الحظوظ الرفاع فقال لها ان الذلة عزة اذا حل سلطان الهوى في الطبايع
صفعه بالصاد المهملة والفاء ضرب قفاه بجمع كفه تخيلت ان طوق المطوق هو اثر الصفع **وقولي**
اغصن البان ذيك ام ريح خلق حملت مطوقا قمريا سجوعا اطال الله عمرك في اهتزاز لقد اوتيت مغرنا جروعا
تيقن ان تكون له مظلا فاخلى العشر واختار القطوعا القطوع خروج الطير من بلاد البرد الى بلاد الحر **وقولي**
شمرت ذيلي للسياحة مرة حتى مررت بروضة الافراغ فرايت ثم مطوقا متفجعا وعليه دارة الزمان الطاغي
حبسوه في قفص متين جفوة وخلت انا بين العرار لزاغ فعضضت انملتي هنا متاسفا واسلت لجة مقلة بسباغ
وقولي انت لهمام ايا حمام لم تشد فاقد حديثا من سعاد وشنقد ما انت في قفص ولا الحولة فعال دات بذكرها المستطرف
واخفض جناح الذل للصب الذي خدم الهوى وسقى الهوى لم يعرف **وقولي** رايت وقد جا الربيع مطوقا اسال ارسل الدمع احمرا
وقال رانى الفضل غصنا مجردا وما سل هذا السيف الا ليقتلا **وقولي** تغرد طيرا في الغصون الموائل دعاها عن الافنان حادث الحمائل
ومرحبا ايام الربيع وورده محافظة الناطور سوح البلابل الا انها الصيا من ادب الحمى ولا تشتغل فيه بنصب الحبائل
وقولي رايت الامس في قفص سجوعا يحن الى الجداول والظلال يقول من الذي آنا نسيرا يعلقني بطرفاء العوالي
وقولي امطوقا لوعسا غرك ظاهر لم انت في دعة وخفض مقام ما انت من صنف الطغام كما ترى بل انت صب واجب الاكرام
سوا ك رب العرش دين المنحنى فاسبح سلمت على خضوب بنانه **وقولي** ابتدى عم تطويق الحما علا متكبر اغصن البشام
وحق المذعن شرف التصابي تمز غمد دواما في الزهام وكنت ظننته طيرا شريفا اذا هو لاح من صنف الطغام
مصدق كذبه حسن التغني وهذا ليس من شان الهيام فان يك في دعاويه صدوقا يمت في حبنا ضرة الكرام
على الاهار احزم من قمري واين الحزم في اهل الغرام اسير العشق لا يرتاد ماء ويكوي قلبه لهب الاوام
القمري بكسر القاف والواو وتشديد اللام مقصورا طائر ذو زحرمة لا يرى الا فردا على وجه الماء على جانب يهوي باحدى
عينيه الى قعر الماء لطعام ويرفع الاخرى في الهواء حذرا ومنه المثل احزم من قمري فاحذر ان ترى خيرا تدلى واين
راى شرا تولى **وقولي** حمامة ايكة الوعساء طيبي لانت حبيبة ذات الفتا عشيرتك الكريمة ذات مجد اقوبه الاناس بلا كلام
فمنها من انت فخر المواني ومنها من حمت خير الانام **فيه** تليحان الاول الذي حكى ان الامام فخر الدين الرازي
كان في مجلس درسه بمدينة مرو اذا قبلت حمامة خلفها صقر يريد صيدها فالقت نفسها في حجره كالمستجيرة به
فاستدان عينين في هذا المعنى ابياتا **منها** جاءت سليمان الزمان حمامة والموت يلمع من جناحي خاطف
من انباء الورقاء ان محلكم حرم وانك ملجا اللهائف ورايت الابيات باجمعها في ديوانه وديوانه موجود
في حالة التحرير وخلاصة الابيات هذان البيتان والثاني الى الحمامة التي باضت عند الغار وحمت سيد الابرار
صلى الله عليه وسلم **وقولي** رحمة الله حمامة يمنية سجعت بموعظة على الاغصان

قالت لقد ابصرت مكتوبا على باب الحديقة من انوشروان عهد الربيع الغض يروق اهب فاغنم نصيبك من غصون الباب
ابصرت في الاقفاص طير المنحنى صبرت على جور الزمان الجائي نسيت على غصن الاراكة عشها الى رجاء الفوز بالاقنان
وقولي صان الاله المستعان عن الردى ورثاء تنشد في الغصون مواليا هي مرجانا الغوير بقنية واما اشخاص ظلل بشواديا
صحبت شيوخ الساجعين رؤسهم وزرت احاديث الغرام عواليا ذكرت عهود بالغوير تصرمت فدعوت يرحمها المهيمن باكيا
وقولي ورد الربيع على الحمام جديدا قلبي يحدثني بانصير شهيدا هزت اثيلات الغوير اسنة يقتلن آه مطوقا غريدا
عطف الغصون على المغرد رحمة والله ماهذا المريد مريدا فتشت احرية الغرام بأسرها الغيته في العاشقين رشيدا
لهي الاراك ثم جاد بروحه قد عاش منتعشا وهات سعيدا وقولي لقد برح الاقران في الهتاجع وجدي بالعشق بالبعد
فلا عجب ان صاده متقنص المرتع في الاسلاف قيد المجده تليح الى ماوقع للعلامة الزبالي المقلب بمحدث الالف التاسع مولانا الشيخ
احمد النفشبندي السمرقندي صاحب المكتوبات الشهيرة في العرب والعجم حبسه السلطان جهانكير في بعض القلاع كما مر في الفصل الثامن
من هذا الكتاب وقولي شاهدت قبرا تحت ظل اراكة وبغصنها يبكي حمام شاري فسالت من في القبر قال متيم
قتلته ظالمة من الانجاد وقولي من هذه القصيدة قتلت مطوقة على يد صائد ورايتها رضيت بفعل العاشق
قالت حياة العاشقين مصيبتي فعلى اية منة الصياد وقولي ياصاح من مثل الغرد يعشق هو من تباشير الوداد مطوق
سفح المدامع في صباح شعوره لله دمع في الهوى يترقرق هو ما الغصون وناهيا يوم الهوى نعلو وتبرز عشقه متحقق
حملته اغصان الحداد فوقها طوبى لمن هو عاشق متفرق يتهيج الاشواق من زفراته لجناب استاد من يتشوق
اوما ترى لونا رماديا له هذا يحقق انه متحرق وخلاف مزجة الزمان مزاجه يلقى في الاحزان غصن مورق
وقولي من هذه القصيدة قلبي وقد بست ارائك عالج كبريها وكباتها متفرق اساقطت ثم اتمن على الثرى
وفؤادي الصابي هوى معلق وقولي مورقا ياحزن الشجيرات البواك واغصنها لخاطر في فؤاد وقولي
شاهدت ساجعة على يد صائد نقلت الى قفص من الاقنان قالت تفجر دمعها متسلسلا هذا جزاء العيش في البستان
وقولي في المستزاد ياساجعة على اثيل الجبل اروبت غصونه بما القلل ارواك الله
ترديد حديث جيرتي من اجم احييت بذكرهم اسير الاجل حياك الله واتفق هذا المستزاد مرة فاتحا
يروق ترديده الطبع وقد سبق بيان الترديف ولا بأس ان اذكر ههنا ماهية المستزاد هو كلام منظوم نستزاد فيه بعد كل
مصراع او كل بيت فقرة من النثر وهو نوع ممتاز في الحلاوة عن سائر الانواع المتعلقة بالاوزان العروضية خترعه بعض شعراء
الفرس من قدمائهم ثم تناوله شعراء العرب لكن ما رايته في كتبهم التي طالعتها داخلا في سلك الانواع البديعية ما ادري الفرس
فادخلوه في زمرها وشرطه ان يكون للفقرة النثرية اوزان المصراع المدركة القريحة السليمة ولا يوجد الا تيانها في كل وزن من اوزان العروض
بلا في عدة اوزان من الفارسية اما من العربية فلا يوجد في الادبيات وهو في الاصل وزن فارسي ومن ههنا تبين
ان المستزاد لا يحسن في البسيط ولهذا ما نظمية في القصيدة البديعية فالاول وهو ما تستزاد فيه فقرة بعد كل

مصراع كقول الذى سبق والثانى هو ما تستزاد نيه فقرة بعد البيت كقولى اصبحت لبان ذى طوى من خدمه
قدمت على ظله من كرمه دامت عليه صادفت هنا حمامة نائحة جادت سحاب بروحها فدمه انا لله

صاحب حديث النسيم كقول المرتضى الموسوى الا يا نسيم الريح من ارض بابل تحمل الى اهل الخيام سلامى
وقل لحبيب فيك بعض شيمه اما آن ان تستطيع رجع كلامى وانى لاهوى ان اكون بارضكم على انى منها استفدت سقامى
فلا بورك الاخلب بعد بينكم ولا عار من الا بيام من جهامى وقول علاء الدين البجوينى فى الدبيت
حذصار مبينا بضوء القمر والحب ندمينا وصوت الوتر نادى بقرقنا نسيم سحرا ما ابرد ما جاد نسيم السحر
وقول الحاجرى لا عز وان لعبت بى الاشواق هى رامة ونسيمها العفاق وقول بدر الدين الرغادى
سرت من بعيد الدار لى نسمة الصبا وقد اصبحت حسرى من السير ضالعه فمزعزق مبلولة الجيب بالندى ومن نعب انفاسها متتابعه
وقول القاضى محيى الدين موريا شكر الله نسمة ارضكم كم بلغت عنى التحية لا عز وان حفظت احاديث الهوى نهى الذكية
وقول الشيخ شهاب الدين الحاجبى موريا لا تبعثوا غير الصبا بتحية ما طاب لى سمع حديث سواها
حفظت احاديث الهوى وتضوعت نشرا فيا لله ما اذكاها وقول ابن نباتة المصرى
والله ما هب النسيم الحاجرى الا تعثر مدمعى بمحاجرى وقول الصفدى موريا اقول وحر الزفر قد زاد وقدى وما لى الى ثم النسيم سبيل
اظن نسيم الجو قد مات وانقضى فنعشه بربا الشام وهو عليل وقول بعضهم وصبا صبت من ناسيون فسكنت
لهبوبها وصب الفؤاد البالى خاضت مياه النيرين عشيه وانته وهى بليله الاذيال وقولى
جزى الله بالحسنى عليلا معالجا شفانى واحيانى بدارة جلجل سمعت من الورقاء داويه الحمى تقول الصبا والله حلال معضل
نقلت لها بل ها ما قلت واضح فان الصبا مفتاح كم مقفل وقولى موريا يا نسيم اهلا بك من نسيم عاد عجلانا
ومرحبا بمسيح جاء احيانا فى ايما قلق كنا بذى سلم هذا الخفوق يطيب الخلق سلانا المسيح الكثير السياحه
وعيسى عليه السلام وقولى الا عم صباحا نسيم الصبا لقد جئتنى من جناب الحمى فتحت حمام النقا بكره
لك الخير انت ابو عذرها امية بالنخل مشهوره فكيف تناولت منها الشذا وقولى اهلا به من نسيم زار كرم
وقال جئتك عند اليأس بالفرج نشرى لك اليوم فانعم ما اؤمله لقد اتيتك من اسنى بالادرج وقولى
تعالى الله احيانى نسيم اتانى من سليمى فى الرواح اروم الاستقامة منه عنكم وان الاستقامة فى الرياح
وقولى نسيم الحمى جد فالزم الرواح وانت سفير ماهر بالضوابط تسير سريعا لا يدانيك مسرع لك الخير قد اصبحت خير الوسائط
وقولى نسيم دامة بالشوق تلطف ان كان فيك شكى سعاد فانحف انا ذو سقام واعتلال لك الشكوى انت الطرف وبحال هذا الدنف
اختارك المولى لطيفا عاطرا وارود مقدمك الشريف فشرف فى ريح يوسف للنسائم اسوة حسنا فاسع بالادرج لا لطف
ان رمت زينب فاستلم عتباتها واكنس صوانها بدارة زرف ابصرت غزلانا بمنعرج اللوى وعرفت سلمى بينهن تعرف

وقولى

وقولي سرت كرما ارواح دارة صندل واهدت الي المصدوع نفحة صندل

وقولي يسري اليه من المحب نسيم فاحفظه يا الله وهو سقيم وقولي

ارواح ذات الشيح سرن صبا واعدن في اجسامنا ارواحا الله ارواح بها شيم الربى اردين في قاع اللوى ملثا

اقدى الرياح العاطرات بهجتي هزا اللواتي قد طوين بطاحا وقولي

حقوق علينا الرياح الضوامخ وصلن الينا بعد طي الفراسخ وانا نحي مزارها كرما فمن يجوب طريقا في الجبال الشوامخ

وقولي مضمنا شبك الصبا احوال برقة نهد ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وقولي مشيرا بالاوراد وهو موضع وجمع ورد

روحي فداك يا نسيم الوادي قد حدثني شمائم الاوراد فرأيت بين كيف حال نشاتها وعزاها وبهارها والجادي

كيف التي سكنت رياض النخي هل تذكر الرمق الذي في الاصفاد وقولي نسيم ذات الشيح خلفك عاطرا اصبحت بين الجانبين سفيرا

تسري لوجه الله غير نجوها ما انت حيك الا لاجيرا قال التي سكنت حديقة عالج حتى رعيلي المستهام سعيرا

وقولي اذ لله يا عطر النسيم اجرتنا على العهد القديم يقول الناس انك في البرايا بشير صاحب الفيض العميم

فاخبرني بما ابصرت فيهم وعطرني بشتى من شميم وقولي طب يا نسيما عاطر الاكمام اصبحت فاتح اقفل الاكمام

بانت سرت من الابطح راقصا وبدا النقا ارقصت غصن نشا واتيتني من جيرتي بتحية فارجع الى عتباتهم بسلام

صاحب حديث القلب

هذا الباب عقدته لكونه مشتملا على رقة تذيب القلوب الجامدة وتوقظ العيون الراقدة وهو العاشق الذي يحدث

عن قلبه كقول بشار

عذيري من العذال ان يعذلوني سفاها وما في الغانيات لبيب يقولون لو غرتك قلبك لا ارعوي فقلت وهل للعاشقين قلوب

وقول بعضهم

اليس وعدتني يا قلب اني اذا ما تبت عن ليلى تتوب فها انا تائب عن حب ليلى فمالك كلما ذكرت تذوب

وقول ديك الجن

ولكبد حري ونفس كانها بكفي عن نفسي تريد سراحها كان على قلبي قطا تذكرت على ظمأ ورد فطرت جناحها

وقول الفقيه عمارة اليمني

قلبي كفاه من الصبابة انه لبي دعاء الظاعنين وما دعى ومن الظنون الفاسدات توهمي بعد القرار تبقا في الاضلع

وقول الباخرزي

قالت وقد فتشت عنها كل من لاقيته من حاضر وبادي انا في فؤادك فانظر الحظ نحوه ترني فقلت لها واين فؤادي

وقول بعضهم اقول لقلبي حين لج بي الهوى وكاد من الوجد الملم يطير

اهذا ولما يمض للبين ليلة فكيف اذا مرت عليه شهور وقول الشيخ عبد الرحيم البرعي
وارك تجحد حب زينب بعدما شهدت عليك مدامع الاجفان ولم اخدعت بعدت قلبك يوم ودي سلم بلا ثمن فهل لك ثاني
وقولي يا سائلا عن وجدي كيف حالته اسمع لقد جد في المحبوب فانجذبا راتيه يوسا القوم من اضم يروح في عقب المعشوق مضطربا
وقولي جرد كي في ضلوع الغور تالله خير من فؤاد مولم هذا الذي ربيته واضلعي ماكنت اعرف ان بكسر اعظمي
قصد النقا واضاع حور رفاقتي اترى مروته وحال عتيم جمع الكنوز من السرة برهة حتى غير عليه يوم الانعم
هو عاش في روح فصار في محنة عطفا على حال الغني المعدم لا يطمئن من التهدد ساعة ما بال هذا العاجز المتظلم
وقولي فارقت قلبي بالغوير عشيا وجلست في بيت العزاء بكيا احبابنا او تعلمون بما جرى جعلته فاتنة الزمان سبيا
ان تبصر اذاك الاسير نبلغوا منى اليه سلاما لم ارضيا قولوا له انا مذ اعيمة نازح ولك المنا لقد اصبت لقيا
ان كنت تقدر في سراد وعرها فاذكر على قدر المزاج قضيا هذا البيت تمة المقولة التي في البيتيات تابو وقولي
متى تعودين يا اسمار مرحمة وتعطفين على مزدام في زنج سمعت انك من قومي وكرم فكيف تضين كون العبد في حرج
هبي لقلبي سلوانا على عجل اني لمضطر من قلبي السمج لا كان قلبا خلا من كل حاجة ولا عيون بها الاموا لم تمج
وقولي حملت عيوني يوم سار ايبق تيرم الاجراس ثم الحاد وكان قلبي طامحا في اثرها حر تكسر فهو بي من هاد
وقولي سلمت قلبي لسلمى وهي مطمعه ولست ادري اترعى او تضيعه وقولي سلمت مكوى الفؤاد لكفها حسبته نورا يقي النعما
وقولي من ساء بالبيت العتيق فجرم لا تكسري هيهات قلبي الصافيا وقولي
اتعلم في مودتها رياحي نقلت عقيق قلبي بالبطاح فيا للفوزان وجدته سلمى وتجعله نظيما في الوشاح
وقولي سالت مدامعي في يوم رحلتهم وكاد قلبي ان يخلو عن النفس لما حدا السائق القاسي وكابدهم انت من خفقان القلب في الجرس

صاحب حديث الطيف

قد مضى ذكره في الزائرة في الرؤيا وكان بعض المعاني المتعلقة بالطيف مناسبا لمجال العشاق فعقدت بابا له في
اقسامهم كقول ابي تمام ظبي تقنصته لما نصبت له في آخر الليل اشراكا من الحلم
وقول ابي تمام خليلي هل من مرقد استعيرها لعلي باحلام الكرى استريرها وقول ابي القاسم عبد الواحد المعروف
عيسى طيف الملمة بالنعيم يلم بنا على العهد القديم ارقت له اما طاف فيها بلا رضى ملازمة الغريم
لعل خيال ذات الخال يسري فينقع غلة النضو السقيم وكيف ينام عشق تغلبي يوترقه ظبا بني تميم
وقول مزقال ذها عني واعرض واستطالا ولا يكلفه الا وكان يزورني منه خيال فلما ان جفا منع الخيالا
وقول القسطلي انكار زادك ممنوعا فوعدنا وادي الكرى فلعلي فيه القاكا وقول ابن عنين
ماذا على طيف الاحبة لو سرى وعليهم لو ساعدوني بالكرى وقول الشيخ بدر الدين بن الصاحب مورياً
حبيب لي طبيب لم يزرني سوى بالطيف في علم الليالي واني لا احل من فرط شوقي فاهدي لي مزورة الخيال

وقول المعمّا المصرى فى مراسمه ابراهيم

رايت حبيبى فى المنام معانقى وذلك المهجور مرتبة عليا وقد رقى ومن بعد هجر وقسوة وماضر ابرهيم لو صدق الرؤيا
الظاهر انه لا يجوز قوله مرتبة عليا لما تقرر ان العليا والدنيا صفتان خرجتا الى الاسمية ولا تجيئان فى حالة
الصفة الا معرفتين باللام كما صرح به الجاربردى فى شرح الشافية حيث قال لا يقال ضربت عليا ولا اردت دنيا

وقول لقاضى زين الدين فى مراسمه يوسف

رايتانى فى الكرى لا تم مسبحك الثقافى لا لامى يوسف بنشابا تويله فقال اذا اضغاث احلام

وقول الشيخ عز الدين الموصلى

نسدت لطول بعادكم احلامنا وعقولنا وجفا النجوم منامُ والطيف قد وعد العيون بزورة ياحبذا ان صحت الاحلام

وقول الصفى الحلى

جرى الله عنى الطيف خيرا فانه يعيد لى الذكرا حين يعود فقضيت عيشا لو قضيناه يقظة لقامت عليا للاله حدود

وقول الصفدى

يقول اذا انكرته قبلة عضبتها فى زورة الطيف هذا عذارى وجفونى نقم واحلف على المصحف والسيف

وقولى فى النبى صلى الله عليه وسلم

فداء محمد قلبى وروحى على العلات سيعدنى برؤه اتانى زائرا فى النوم ليلا فسبحان الذى اسرى بعبده

وقولى قد زارنى طيف من حبيبته كرما فاستيقظ الناظر الجانى وما حفظه كم مقصد يفقد الانسان من سنة انا لله فقد لفقصوا بالفضل

وقولى حييت ليلات النوى متلهفا وافضت اشتاه الجوانح الكنس ابيات مثلك فى الظلام مشفقة والطيف ليس عليه بأس يحذر

فمرى خيالك يأت ساحة مقلتى فى هيئة المتعفف المتأنس

الشائم كقولى فى العلاء المعرى

الشائم

طر بن لضوء البارق المتعالى ببغداد وهنا ما لطفن ومالى ايا برق ليس الكرخ دارى وانما رمانى اليه الدهر منذ ليالى
فهل فيك من ماء المعرة قطرة تغيث بها ظمآن ليس بسالى روى ان الخليفة لما سمع قوله ارسل الى المعرة
دواب البريد اتت منها بماء ووضعه فى ابريق العلاء من غير ان يعلمه فلما شرب منها التفت الى
الخليفة مبتسما وقال يا امير المؤمنين هذا ماؤها فقال الخليفة اما الماء فان القدرة تصل اليه فاحضرناه
واما الهواء فانه ليس تحت القدرة فليس لنا عليه حكم ابدا

وقولى

اصارم او وميض لاح من لجد لقد قتلت به قتلا بلا قود

وقولى

ارى برق جوانب لا نجاد لما سمن ورت بهن زنادى وجناها تجلو البصار فى الدجى رضابها تشفى اولى الصاد

وقولى

الا يا غيم رامة ان تبدى فهل انا تفيض على الواحى ولا ارتاد من جدواك درا سوى اشرية الا القراح

وقولى

ايا عارض الزوراء احيى عهودنا وبرقا لبقانور عيون البساتين

سقيت ترابا ماحلا في جوانبا فبين لنا ما وجه ترك الخطائط الرموس جمع رمس وهو القبر وترابر البسائط جمع البسيطة وهي الارض المنبسطة المستوية الماحل من المحل وهو الجدب وانقطاع المطر يقال زمان ماحل ومكان ماحل الخطائط بالخاء المعجمة جمع الخطيطة وهو ارض لم تمطر بين ممطورتين **وقولي**

يا عارض الانجاد بيضك سائغ تطفي حرارة موسم الاقياظ بل انت تطفي ما يشب من الحوى اطفاء على السنعان شواظ وافض زلالا سائغا اروي به ان لم يكن فعناية الالحاظ **وقولي**

ايا بارق الزوراء لا زلت باسما لانت عروف بالحظوظ السوابق حبالك يروينى ولو انت انتى لا زيد شكرا من غصون البراوق ولكنها لم تقض مما رب مقلتي فاقبل عليها يا امام البوارق واطفا بسلسال العناية غلتي الى ربكون المعتفي في الحوارق البراوق جمع بروق وهو شجيرة ضعيفة اذا غامت السماء اخضرت الواحدة بها ومنه اشكر من بروقة والقائل مصداق هذا المثل لان القائل يروي حبال البارق والبروق تروي رويته وضمير عليها راجع الى المقلة **وقولي** قد للوميض كما انرت عشية ارسل الى متعطشر وسميا سواك مولانا تعالى شانه نارا تروي بالزلال صليا اولست ترك الاله على الورى فلك الندى ولك المكان عليا ستفرق الارياح شملك فاغتنم قرص الزمان وعالج المكويا يا عيث عنصرك المبارك رحمة انت الفيض على الخمائل ريا انا ونحن الظامئون كرامة سقيا من ارجى السحاب وليا الوسمي المطر الاول من الربيع لانه يسيم الارض بالنبات نسب الى الوسم الولي المطر بعد الوسمي سمي وليا لانه يلي الوسمي وفيه تورية **وقولي**

يا عيم انت عناية صمدية فاجعل محل النازلين مطيرا فضفي سهول الغيث فيضا كاملا واترك اذا ذهب الزمان غديرا **وقولي** يا سحار امة انت اية رحمة لا سيما لك بالفقير ترفق يروي جمالك غلتي قبل الندى سقيا هذا المعتفي والبروق **وقولي** اهدى لنا عيم الحجاز لاله متلالا على الايام ظل لاله سقيا لقارية مبشرة لنا بحيي ممطار نزور مبلا له رطبا للسان بشكره وقرا لمحى من حيث نظر طلحة وسيالة القارية طائرا اذا راوه استبشروا بالمطر كالنذر ول الغيث او مقدمة السحاب **الذاكر لايام الحمى كقول المعرى**

الذاكر لايام الحمى

ويا ربط الجاش ان فاتني بك سابق من الدهر فليسع لساكنك البال فان استطع في الحشر اتك زائرا وهيهات اليوم لقيمة اشغال

وقول علي بن هرون المنجم

سقى الله ايامًا لنا وليالي بمضين فلا يرجعن الا وقد رجع الينا العيش صفوا والاحبة جيرة جميعا واذ كل الزمان ربيع واذا انا للعواذل في الصبى فعاصر وانا للهوى فمطيع قال لصاحب هذا الشعر ان شئت كان اعرابيا في شملته وان شئت كان عراقيا في حلته اقول كلام الصاحب احسن من القول الذي مدح به

وقول السيد ابي الحسن محمد بن احمد طباطبا الحسيني

لله ايام السرور كانما كانت لسرعة مرها احلاما يا عيشنا المفقود حقا عمرنا عاما مورد من الطبى ايامًا

وقولي

وقولى مضى زمان لقينا فيه حرتنا عفى الهيمن عن ايامنا الاول نعد شوقا واخلاصا منا لهم بسجعة من لآلى البحر المقل
وقولى لله عهد شريف بالتعفيق قضى وكان من مرة لايا منتجعا كم مر ربعك بى مزعزعة جزاه عنى اله العرش ما وجبا
احن شوقا الى سبتا كاطمة اظله عارض الاقياظ منسكبا يا ليتنى ارتوى يوما بمنهله واجتنى من نخيل النخل رطبا
الله الله لا انسى معلوقة اورت فؤادى بالتغريد فالتهبا كانت تزين غصون الباشق حتة وتستميل مروج الروض الشعبا
دارت عليها من الايام دائرة فلا نرى اليوم منها فى الحمى غربا وقولى رعى الله انجاد اكراما وجدتها اجلا حسنا عن صدور الوها
تذكرت ايامى مضت فى جنابها فمن لى بتسخير العهود الشوارد متى عافنى الاقدار عن عرصاتها اضيع عمرى فى التحوم الاباعد
فهل احتظى يوما باظلال ايكها وهل اتكى فى بيدها بالجلامد وقولى رعى الله ايامنا ما تولدت نظائرها من مهمات المشارق
الى الله اشكو ان تغيرن بغتة تغير الوان على وجه عاشق

وقولى

لسيلة النخى لم انس ريقها وكان مجمعها يحكى ثريا ها نفرقت شملنا فى طرفة غير واها لعشرتنا بالنخى واها
وقولى سقى الله ارض النخى واهيلها ونضر ايامها وليا اليا مضين سراعا غير تجاه عيوننا وما هن عن سوح القلوب مواضى
خليلى هل حظى برؤية لعلع واشرب مما من مجبة صافيا واسلم من ضرف الزمان فارتئى عقيقا يروى كل مرجا صاديا
وقولى انى لمشتاق الى الام القرى روى الهيمن بالحيا عرصاتها هل اهصر الغصن الرطيب بروضها واطارح الورقا فى ثلاثاتها
والله لا انسى طلاوة بيدها هل اتكى يوما على ضحراتها وقولى سقى الله ايامى بذى طوى مضين وفى العارض المتهلل
تؤمل نفسى ان يعدن كرامة وانت جدير بالرجا المخيل

الشائب المتاسف على الشباب

كقول ابن المعتز

اخذت من شبابى الايام وقول الصبا عليه السلام

وقول بشار لا يرحل الشيب عن دار يحلها حتى يرحل عنها صاحب الدار وقول ابى دلف
ولقد اقول لشيبة ابصرتها بمفارقى فمنحتها اعراضى عنى اليك فلست منزجر وان عممت منك مفارقى ببياض
هل لى سوى عشرين عاما قد مضت اوستة من بعدهن مواض فلقد حللت برأس صعب القلب فى ميدان كل غواية ركاض
فعليك ما اسطعت النهوض بلبتى وعلى اذا لقاك بالمقراض

وقول المعرى

اذا الفتى ذم عيشا فى شبيبته فانما قول اذا عصر الشباب مضى وقد تعوضت عن كل بمثبهه فما وجدنا لايام الصبا عوضا

وقول نجم الدين يعقوب المنجنيقى

لوان لحية من يشيب صحيفة لمعاده ما اختارها بيضاء

وقول ابن زهر الاندلسى وهذا المعنى رايته فى شعر هندى ايضا

كانت سليمى تنادى يا اخى وقد صارت سليمى تنادى اليوم يا ابتا وقول ابى تمام غالب الملقب بالحجام
ليالى كان العيش غضا يظلنى نضيرا وما الوعد غير مشوب وعينى قد نامت بليل شبيبتى فلم تنتبه الا لصبح مشيب

وقول ابى مسعود الجرجانى

قلاك الغوانى ان علاك مشيب فمالك فى ورد الحسان نصيب اتطمع ان تلقى حبيبا مسلما وهل بعد شيب العارضين حبيب

وقول العلوى الحمانى

عريت من الشباب وكان غضا كما يعرى عن الورق القضيب الا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب

وقول الامير مجير الدين بن تميم موريا

وعيرنى بالشيب قوم احبهم فقلت وشان العاشقين التحمل بعثتم الى رأسى المشيب تحذيرا وما انا منكم على الرأس فى العين

وقول الصفدى موريا

لقد شب جمر القلب من فيض عبرتى كما شب رأسى شيبه من موقف البين فان كنت ترضى لى مشيبى والبكا تلاقيت ما ترضاه بالرأس فى العين

وقول الاخر

عرض المشيب بعارضيه فاعرضوا وتقوضت خيم الشباب فقوضوا ولقد سمعت وما سمعت كمثلها بين غراب البين فيه وابيض

وقول الشيخ حسن البورينى

كمنت مع الحسنا فى ليل صبوتى فوا اسفا صبح المشيب بنا غما

الناذر هو الذى يوجب على نفسه عملا ان كان قربة حسبة على مذهب العشق بشرط ان يحصل له ما يتمناه **كقولى**

بدا رشا فى المنحنى وهو سانح فصرت به مستبشرا متفاءلا فان لقيتنى من اراه ومر لقاها وثقت على ذاك البشير خائلا

وقولى مررت على برد الفراش عشية والفيته صبا شهدا صنورا نويت هنا ان الوشيح التقاضى على تربة اليمون شمعت معنبرا

وقولى لقد بعدت عنى منال جيرتى فلا تترا ارى ذرة من غبارها نادرت اذا احظى برؤية دارهم اكحل اجفانى بظل جدارها

الموصى هو الذى يامر شخصا ان يفعل ما يتمناه على مذهب العشق بعد موته **كقول طرفة**

فان مت فانعينى بما انا اهله وشقى على الجيب يا ابنة معبد

وقولى

يا صاح بانت من فتلت بحبها لا ارتجى بعد الفراق بقائى فاكتب على قبرى عقيب منيتى انى قتيل غزاله الوعساء

وقولى يا صاح لى بانت لا تاسف على فقد صار الهوى من اوان العهد دستورى

الاسابذ ارد حمى فى هوى قمر فاكتب على لوح قبرى سورة النور

المتكلم بعد الموت قدمضت امثلة هذا النوع فى كلام الروح من فصل المحسنات واورد هنا ايضا شيئا من كلام فتى الغرام رحمهم الله تعالى **كقولى**

رأى حمام فى المحبة فانيا وزار ترابى بالابيطح باكيا تلا اية الترجيع طورا وقال لى نفيت وايم الله قد صرت ناجيا

طويت بلاد الشرق والغرب كلها فلم ار مثل العشاق مثلك صابيا بعثت على دين المحبة والهوى وعشت بنهج الصبابة هاديا

لقد كنت فى حزوى بقدرك عارفا الى الله اشكو فى فراقك ما بيا واخرج من الله الهمين انتى سابصر ترابى فى جوارك ثاويا

فلما تم النائح القول قلت يا معالج ادوائى ترفق وافيا جزيت جزاء المحسنين رفقتى واجريت معلوم ما يتمناك قانيا

اصابتك منى غاية الحزن فاستمع بشئ عجيب من حقيقة حاليا فبيت ولكنى هويت حبيبة عنايتها تحيى عظاما بواليا

الا كلما تبدو وتبسم وافـه اذق حياتا ثم اعشق ثانيا فلا تحسبني فاتـا عنك وانظر ستبصر حيا بسلمى فبالميا

المقالة الخامسة في القصيدة الهيمانية المستفرد

لله تقوى العاشق الولهان ماهم قط بهصر عصن البان مبالغة وتقوى العاشق وعدم التفاتة الى غير محبوبته بحيث
ماهصر ماشابهها من غصن البان فكيف غيرها من النسوان **المستكثر** سوى المرة بين نسوة بيته كالغيث بين نواسم السبسان
العفيف ماهم بالحسنا يوم خلابها واقام كالتصوير في التبيان اعني ماهم بها في الخلوة وما تحرك عن مكانه بل
صار كتصوير يصور في الجدار اتقاء وخشية لله تعالى **الطارق في الليل المظلم**
ان لسرت الى الابيطح في الدجى وظفرت ثم بربة اللمعان **الطارق في الليل المقمر**
سافرت في القمراء نحو المنحنى حتى لقيت هنا ببدر ثان **الفاطن قولا** وسالت عنها في حديث لذة
كيلا يخوض الناس في عدواني **الفاطن فعلا** اريوا ليها خفية فاذا ترى اثنى يؤدي نحو بعض غواني
الواصل بتنا معا في بيتنا وكمثلنا ماقارن السعدان في الميزان **المهجور**
روحي ترجل يوم زم جمالها فاعيش كالتصوير بالجسمان **الموذع** ايقنت يوم رايت واقعة النوى
ان القيامة ساعة الهجران **الساهر بالليل** سرح المنام عن العيون طردتها باحاطة الاشواك من اجفاني
المبتلى بالعذول عذلت خالهوى في سابق واليوم تعذلني على الهيمان **المتاذى بالرقباء**
منعت سيوف حماتها طيف الكرى عن ان يزور كلحظة اليقظان مبالغة في منع الحماة اعني منعت سيوفهم
طيف كرى العاشق عن ان يجيء الى عين المحبوبة ويزورها مثل لحظة اليقظان فانها مانعة عن تطرق الكرى الى العين
المتاذى بالوشاة ما للوشاة تكذبوا وقتلنا وعلى الرقال عمارة البهتان **الشاكي مزعيبه**
لا اثم للعيد الفواتن انما طرفي هداه الله قد اذاني **الشاكي مزجور الجيب**
ان جوزت قتلي فذلك هين ابغي سلامتها عن الحدثان **الغيور** اني اغار على الستجعل نحتظي
بجمال من خفيت على الجيران **المغتبط** ابغي مكان المشط من رب الورى حتى افوز بطرة الغزلان
العائد انا عدتها وفديتها بعقيقة جلت عن الامثال وهي جناني **المترجي**
بيضت منزل مقلتي لك فاجعلنه مشرفا بعناية الايمان **المسؤل عن حاله**
يا صاح انت على الحوادث صابر فعلوم طرفك دائم الهملان **المائل الى اشباه الجيب**
ان لم يكن في الغصن حسن قوامها فمن الذي يصبو الى الاغصان **المعظم لاثار الجيب**
يارب لا تعتب على المجنون ان حسب المعالم احرف القرآن المعنى ان العاشق نظر الى معالم الجيب
بنظر التعظيم حيث حسبها احرف القرآن ولما كان هذا الحسبان سوء الادب عبرت العاشق بالمجنون وسالت
الله تعالى ان لا يعتب عليه ويعفو عنه وغير اشارة الى ان المعالم عفت وما بقيت منها الا نقوش لا رقة

اسفلت دماء العاشقين اهكذا رسم الرية في ديار جيان (التراضي عن جور الجيب)

بالارض كالاحرف بالصفيحة الباكي على الاطلال اكرع ودمن التث بها الحيا نعفت كشق صفائح الصبيان
الدمن جمع دمنة بالكسر وهي اثار الدار والتث من الالتاث وهو وام المطر والحيا المطر وعفت من العفو
وهو المحو والانمحاء متعد ولازم والصفيحة وجه كل شئ عريض وصفائح الباب المواجه والمراد في البيت
الواح الصبيان وقاعدة الصبيان انهم يمشقون على الالواح ويغسلونه والمعنى ان المطر محا اثار الدار
وما بقي منها شئ قط مثل مشق الواح يغسله الصبيان صاحب حديث الورقاء
احام يقطع ظالم بان الحمى فتعال نبكِ عليه قدر الآن صاحب حديث الشيم
انيم رامة ميك خلوق طيب احسن الى نسمة الريحان صاحب حديث القلب
يا قلب طب انت المقيم بذي النقا وانا الطريح بقاعة الغيلان صاحب حديث الطيف
هذا خيال من يثينة في الكرى او نازل لملك على الانسان الشائم موريا
لم اسل حسان الوفا من النقا ابدى كرامته على العطشان الذاكر لايام الحمى ابكى على ايام ذي قار دما واعد هن لسبحة المرجان
الشائب المتاسف على الشباب يارب سود وجه شيب فارق بيني وبين حريدة الريان
الناذر يارب يوما نال روض المنحنى اسقيه ديمة دمعي الهتان الموصي
يا صاحبي هذا الهوى سيميتني فاجعل حنوطي ترب وادي البان البان شجر وقرية بمصر وقرية بنيسابور

المتكلم بعد الموت

يا ظبية الوعساء انت قتلتني فتذكري آزاي بالرضوان

هذا ما رمت ايراده في هذه المجموعة وقصدت ايداعه في هذه المصنوعة والصلوة والسلام الاتمان الاكملان
على البدر التم في سماء الجلالة والجزء الاخير من العلة التامة للرسالة وعلى آله الغالبين باتمام الحجج على
الاعادي واصحابه المتميزين لانوار الهدى في الذاهبين ما عد التسابيح للرحمن سبحة الياقوت والمرجان

قال القاضي عبد القادر

الرضوي الاوريقابادي المتخلص بمهربان تلميذ المصنف في وصف هذا الكتاب
صدر الورى فخر اهل العصر مولانا غدا علما لقد قرع على الافلاك اخمصه وجل في المنصب العالي عن البدل
في قلبه من سنا العرفان بارقة وفي يديه زمام العلم والعمل املى لنا سبحة المرجان حمرتها واثبت المنة العظمى على المقل
اني بمعجزة غراء ناسخة صحائفا صنفت في الاولين كما جاءت به الانبيا حيث كتابه صحفا من عشر الرسل

ابقى له الورى فينا افادته
ما نضر الغيث نبت السهل والجبل

وقع الفراغ من تبييض هذا الكتاب لستطاب الانيق والمجموع المحمود الرشيق الجامع لفرائد الدقائق الكاشف

معضلات الحقايق الموسوم بسبحة المرجان فی آثار هندستان وهو سبحة تليق بايدی الكرام وعروة للوصول
الی غوامض الكلام مربع للخواطر الوقادة ومرتع للنواظر النقادة مصباح يكاد سنا برقه يكشف عمی الاد
ومشكوة يكاد زيتها يضیئ ولو لم تمسسه نار بحر يفوز غائصه بالجمان وبارق يظفر شائمه برتی اللهبان
شمس لا تزول ابدا عن نصف النهار وقمر لا يلوح الا بدا علی الابصار نار علی علم الفصاحة ونور فی مشرحة
البلاغة عبارات افادات للمسترفدين واشارات بشارات للمسترشدين قواعده تنقيح لمعارف الحقائق
فوائده توضيح لعوارف الدقائق الذين شربوا من نمير حياضه سقيهم ربهم شرابا طهورا والذين تنزهوا فی
مراتع رياضه لقهم نضرة وسرورا فانه كاس لا لغو فيها ولا تاثيم وروح وريحان وجنة نعيم فليتنافس
المتنافسون وليرغب الراغبون بنفيس كتاب حاز كل فضيلة وسفر بين فيه كل كرامة وليت
شعری ای فضيلة تكون افضل من انه يفصح عن فضل مصنفه بفصيح البيان وينادی جهارا بكمال مؤلفه
بالبرهان وهو المولی الجليل والحبر النبيل النحرير الفاضل الفاضل والعالم العامل الكامل المحقق المعی والمدقق
اللوذعی وحيد العصر فريد الدهر جامع المعقول والمنقول شافع الفروع بالاصول مشرق شموس الفضل
والكمال مطلع بدور العزة والجلال مجدد ماثر الادب بعد الاندراس محيی معالم كلام العرب عقيب
الانطماس سوة الاعاظم نخبة الاعالم الذی اغراسه جاز عن السماء ومقباسه سار بی علی المصقعاء
اقواله مهج وافكاره لجج محله فائق ومقامه شاهق صنادل كلامه تزيل خفقان المصاقع ومنادل
بيانه تعطر ساحات المجامع يراعه بغاء سيلك مسلك السواجع فی تشنيف الاسماع ورقاء
تقرء قوافيه الصبابة علی السامع بترتيب الاسجاع فلله در قصب يجود بسكر يجلی الاذواق
وسقيا لسنبل هندی يسيح باريج يعطر الافاق وهو واسطی والقلم ايضا من واسط فاحسن اليه
وانعم الجواهر الثمينة عليه واستانس به فی اقصی البلاد واغتنم القرب بعد البعاد وهو الامام الاوحد
والمحفل الامجد حسان الهند وناشر عرف الرند سيدنا ومولانا السيد غلام علی الحسينی الواسطی البلكرامی
متعنا الله بدوام بقائه ورزقنا ابدا بركات لقائه فهو الذی انشرح بانظاره صدری واستنار
بانواره بدری وردت بشوارقه زنادی ورويت بوابارقه غلة فؤادی فعلی منه اكمل الاحسان وافضل
الامتنان ولعم ليجبن علی المصباح شكر من يوريه وعلی الملتاح عرفان قدر من يريه اللهم ادم مننه
وافض علينا بره وكرامته ما اورقت الاغصان بمرابيع الغمائم وتشنفت الاذان بامساجيع الحمائم
وصلی الله علی سيدنا ونبينا الهادی الی طريق الرشاد وآله الاخيار الابرار
الاطهار الامجاد ما سمعت النسائم الی الاوراد
وسمعت الكمائم علی الاجماد

MIRZA MOHAMED SHIRAZI
ملك الكتاب
BOMBAY

خاتمة الكتاب

يقول مصححه الفقير اليه تعالى امين بن حسن حلوانى المدنى المدرس بالروضة المطهرة ولنختم طبع هذا الكتاب بترجمة من كان السبب فى طبعه وما بزغت شمس الاباشارته ووضعه ثم ايراد فقها بابيات لبيان تاريخ الطبع وحسن هذا الصنيع والصنع فاقول هو الحسيب النسيب فرع الشجرة الزكية وطراز العصابة الهاشمية المولوى محمود نظم الجمعية فى الدولة الحيدرآبادية ابن السيد احمد النقشبندى المجددى ابن ولى الله بلا منازع السيد الزاهد الذكير تقى نسبه الى السيد مهدى بادشاه الملقب بآتش نفس صاحب القبة الغرا التى على باب كابل حيث يستجاب دعاء المضطرين وهو سلالة البتول ومن ضيضئه الرسول كما هو ثابت نسبه العلوى عند عموم اهل تلك الاقطار وواضح عندهم كوضوح الشمس فى رابعة النهار واما المترجم السيد محمود هذا فقد اخذ العلوم الدينية والمعارف اليقينية عن ابيه ثم شرع بتعلم العلوم السياسية وعلم تدابير الحروب وسير الجيوش وتمدين المدن وكيفية صنعة الآلات الحربية واستعمالها على الطرق الجديدة الافرنجية وتلقاها عن اربابها من اولى المهارة والحذاقة الى ان فاقهم وحير افكارهم فيما استنتجه من علومهم ولذلك قدمته الدولة الفخيمة على سائر اقرانه وميزته من بين اخدانه حتى صار هو الشار اليه وهو الامر الناهى فى جميع الممالك الدكنية وهو الحقيق بان يسمى ذا الرياستين لا نه استوزر لملكين بل لثلاثة ملوك من هذه العائلة الشريفة الاصفية وهو الآن رئيس العساكر عموما فى تلك الممالك ابقى الله وجوده وافاض على الانام جوده وهذه الابيات الموعود بذكرها وفى اخرها التاريخ بعدد تاء سبحة خمسة كما هو مذهب مؤلف هذا الكتاب

إِنْ آزادَ إمامَ الهُدى ... مَنْ طابَ فى المَغْرِسِ المَنْشَا حَدْ فخرَ البنى جنسه ... كم قد زواه صدف الحياء
حتى بدا كالشمس فى اوجها ... يُغنى عن المخبر والمنبئ وكم حَوَى من انجم الزهر ما ... يربو على ملتقط الاكمئ
اهدى لنا من نسجه سُبحةً ... تزرى على الكوكب الدرّى تاريخها فى بيت شعر اتى ... مثل الصباح المسفر المبدئ
لِسُبحة الرَّحمانِ طبعٌ بدا ... يزهو على الياقوت واللؤلؤ

١٠٥ ٣٢٥ ٨٨ ٢٨ ١١٠ ٥٤٨ ٩٩

١٣٠٣ هـ

وكان الاهتمام بطبع هذا الكتاب بهمة حضرة الاديب الفاضل والنبيه الكامل جناب الميرزا محمد الشيرازى الملقب بملك الكتاب وحرره العبد الجانى المتمسك بحبل ربه الباقى ميرزا حسين الشيرازى وقد حصل الفراغ فى يوم الاحد الرابع والعشرين من شهر ربيع الثانى سنة ثلاث وثلثمائة والف من الهجرة النبوية وعلى آله واصحابه الف التحية